القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 3005 الاربعاء كانون الثاني (يناير) 1999
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3005 Wednesday 6 January 1999

استنكر تدنيس الوجود العسكري الامريكي للاماكن المقدسة في مكة والمدينة

صدام يدعو للثورة على «حلفاء واشنطن» وقواتها في الخليج واشتباك بين طائرات امريكية وعراقية في منطقة الحظر الجوي

لندن ـ واشنطن
«القدس العربي»:

وجه الرئيس العراقي صدام حسين انتقادات شديدة لزعماء الدول العربية ممن اعتبرهم حلفاء امريكا في المنطقة.

ودعا الشعوب العربية الى اطاحتهم، والثورة على التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج والاماكن الاسلامية المقدسة بالمملكة العربية السعودية.

وتوجه صدام في خطاب القاه بمناسبة عيد الجيش العراقي الى اهل مكة والمدينة واهل نجد والحجاز، قائلا «ايها العرب المسلمون ان مقدساتكم تهان وطائرات العدوان وصواريخه انطلقت وتنطلق ضد شعبكم ومقدساتكم في العراق»، في اشارة الى الغارات الامريكية. وقال صدام حسين «ثوروا يا ابناء العرب يا ابناء الخليج العربي، ثوروا على الاجنبي وعدوانه وجنوده وطاردوهم واطردوا الباطل ومن يمثله معهم». وحث صدام في كلمته الشعوب العربية على الثورة على من قال انهم يتفاخرون بصداقتهم مع الولايات المتحدة، ومن يتلقون التوجيهات من وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين. وقال ان «الاقزام على عروشهم سيجبرون على سماع كلمة شعوبهم أو التنحي لافساح السبيل للشعوب للتعبير عن ارائها».

جاءت كلمة صدام بعد اسبوعين فقط من هجوم جوي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على بلاده، وفي الوقت الذي يواصل فيه العراق تحدي منطقتي حظر الطيران اللتين فرضهما الغرب في شمال العراق وجنوبه.

وقال صدام ان مدينة القدس رهينة ذليلة كما ان المدينة المنورة جريحة لوجود جنود اجانب يرماحهم على ترابها، وطالب العرب بأن ينظروا كيف اهان العابثون الاماكن المقدسة التي تدوسها اقدام القوى الاجنبية بعد ان تواطئوا معها لضرب عراق الجهاد.

وفي غضون ذلك شهدت منطقة الحظر الجوي جنوب العراق اول اشتباك من نوعه بين طائرات امريكية وعراقية في تحد جديد من بغداد. وافادت مصادر عسكرية امريكية ان مقاتلات امريكية اطلقت صواريخ على المقاتلات العراقية التي دخلت منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

من جهته اكد الجيش العراقي حصول مواجهة بين طائراته وطائرات للقوات الحليفة، واعلن ان طائراته عادت الى قواعدها سالمة حسب ما نقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية. واعلن ناطق باسم البيت الابيض ج.ب. كراولي «سنواصل فرض احترام مناطق الحظر الجوي فوق العراق على نحو صارم وما حصل امس في العراق اشارة الى تصميمنا على الرد على تحديات العراق».

وافاد مسؤول امريكي ان طائرة عراقية تحطمت خلال الاشتباك الذي وقع في الساعة 10,15 بالتوقيت المحلي (7,15 تغ) لكنه قال «يبدو اننا لسنا مسؤولين عن اسقاطها» من دون تقديم ايضاحات اضافية.

واطلقت المقاتلات الامريكية التي كانت تقوم بدوريات فوق المنطقة نحو اثني عشر صاروخ جو ـ جو على المقاتلات العراقية من طراز ميغ ـ 23 وميغ ـ 25 وميراج اف ـ 1 فوق خط العرض 33. والطائرات الامريكية هي من طراز «اف ـ 15» متمركزة على الارض واخرى من طراز «اف ـ 14» انطلقت من على ظهر حاملة الطائرات «كارل فينسون» الراسية في الخليج. واكد ناطق باسم القيادة المركزية في تامبا (فلوريدا) ان «الطائرات العراقية تشكل تهديدا لجهة انتهاكها الحظر الجوي وبالتالي فقد لجأنا الى القوة على نحو مناسب». وعادت جميع الطائرات الامريكية الى قواعدها سالمة حسب المصدر الامريكي. وقال المسؤول ان الطائرات العراقية «خرقت منطقة الحظر كما سبق وفعلت في الايام الماضية. لقد تصرفت بشكل عدائي اكثر من اي وقت مضى».

من جهة اخرى قال دبلوماسيون بريطانيون وامريكيون ان الامم المتحدة رفضت امس الثلاثاء خطوات بغداد لاجلاء 14 بريطانيا وامريكيا من موظفي الاغاثة العاملين لدى المنظمة الدولية.

وقال المبعوث البريطاني ستيوارت ايلدون للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الامن ان سكرتارية المجلس ستبعث برسالة الى العراق توضح فيها ان من مهام الامم المتحدة لا العراق ان تحدد من يعمل في برنامجها بالعراق. وستؤكد (الرسالة) المسؤولية عن حماية امن كل افراد الامم المتحدة».

(تفاصيل ص 3 و4)

الرئيس العراقي صدام حسين يلقي خطابه في بغداد امس (رويترز)

مسؤول امريكي: طائرة عراقية ربما سقطت بسبب نفاد الوقود

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: قال مسؤول عسكري امريكي ان طائرة عراقية ربما سقطت اثناء الاشتباك مع الطائرات الامريكية، ولكن ليس بسبب الصواريخ الامريكية بل لنفاد الوقود من الطائرة. واضاف المسؤول ان الحكومة العراقية لا تسمح للطيارين بالتزود بكميات كبيرة من الوقود خشية فرارهم بالطائرات. واشار الى ان الطائرات العراقية بلغت 14 وطارت على مستويين احدهما مرتفع جدا في محاولة لاستدراج الطائرات الامريكية لتصبح هدفا لصواريخ العراق، بينما طارت الاخرى على مستوى منخفض سعيا لاسقاطها.

واشنطن تحذر رعاياها في مصر من «هجمات وشيكة» لاصوليين

■ القاهرة ـ اف ب: دعت السفارة الامريكية في القاهرة امس الثلاثاء الامريكيين المقيمين في مصر الى «اليقظة» مؤكدة تلقيها معلومات «موثوقة» بقيام عناصر «متطرفة بالتخطيط لضرب المصالح الامريكية في مصر».

وقالت السفارة الامريكية في مذكرة وجهتها الى الامريكيين ووزعتها على موقعها على شبكة انترنت انها «تلقت معلومات موثوقة تفيد بامكانية قيام عناصر متطرفة بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات وشيكة ضد المصالح الامريكية في مصر».

واكدت السفارة ان «الامريكيين مدعوون الى اليقظة واتخاذ الخطوات المناسبة لتشديد تدابير السلامة بهدف التقليل من احتمال تعرضهم» لاي اعتداء.

ونصحت السفارة الامريكيين «بتوخي التكتم في تصرفاتهم وتغيير مساراتهم واوقات تحركهم والتعامل بحذر مع البريد الذي يصل من مصادر غير مالوفة».

كما نبهت الافراد والمنظمات التي تستقبل امريكيين الى ضرورة اعلام القسم القنصلي في السفارة او المسؤول عن الامن الاقليمي بمواعيد وصول هؤلاء الامريكيين.

وقالت السفارة انها تخطط «لتنظيم دورات تدريب امنية للجالية الامريكية في القاهرة والاسكندرية وستوفر معلومات اضافية عندما تصبح الخطط جاهزة».

ويأتي التحذير بعد النداء الذي وجهه المعارض السعودي اسامة بن لادن الى المسلمين الى «قتل كل الامريكيين، من مدنيين وعسكريين».

كلينتون يطلب من الملك حسين تشديد الحصار على العراق

■ واشنطن ـ من محمد دلبح: بحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع العاهل الاردني الملك حسين خلال اجتماعهما يوم امس في البيت الابيض، الشأن العراقي. وقال الناطق باسم مجلس الامن القومي ديفيد ليفي ان كلينتون ابلغ الملك حسين ان واشنطن تعتبر العراق يشكل تهديدا للاستقرار الاقليمي. واشارت مصادر مطلعة الى ان كلينتون شدد على ضرورة ان يقوم الاردن بدور رقابي اشد في سياق تطبيق العقوبات الاقتصادية على العراق، وذلك بالحيلولة دون حدوث عمليات تهريب من والى العراق، عبر الحدود المشتركة.

زمن امراء الطوائف وملوكها

عبد الباري عطوان

تأجيل مؤتمر القمة العربي، بالطريقة المرتبكة التي تم بها، والاجتماعات السرية لوزراء خارجية دول اعلان دمشق، او المجموعة المباركة منهم، التي انعقدت مؤخراً في الغردقة، والحملات الاعلامية المكثفة التي تستهدف بغداد، كلها مؤشرات توحي بان العد التنازلي لاستئناف العدوان على العراق قد بدأ، وان ساعة الصفر هي مع نهاية شهر رمضان، على أساس ان ذبح العراقيين حرام في الشهر الفضيل وحلال في كل شهور السنة الاخرى حسب فتاوى فقهاء حفر الباطن ومن لف لفهم.

ولعل أكثر ما فاجأ هؤلاء الفقهاء ومرجعيتهم العليا في واشنطن، هو هذا التعاطف الشعبي العربي الضخم الذي تفجر في مظاهرات صاخبة في اكثر العواصم العربية عداء للتظاهر، ومصدر المفاجأة، انهم اعتقدوا ان الرأي العام العربي نفق. وتحلل بفعل الاجراءات القمعية الشرسة. ولهذا استغلوا مرحلة الهدنة الرمضانية لمنع اي عمل عربي مشترك على اي مستوى للتعاطف مع العراق، وتطويق هذا التعاطف الشعبي بكل الطرق والوسائل، فنبشوا في دفاتر الماضي، للبحث عن مواد تحريضية ضد العراق، وتوظيفها في الحملات الاعلامية الحالية بطريقة مفتعلة، ومكشوفة.

* * *

ومن المؤلم ان بعض المسؤولين العراقيين يسهلون هذه المهمة، عبر انجرارهم بسهولة الى مصيدتها، والرد بالاسلوب نفسه. فالصمت والصمت وحده هو الرد الابلغ على هؤلاء، وهو السلاح الامضى في كسب الشارع العربي. لان المواطن العربي البسيط المسحوق، سواء في دول «الضد» الفقيرة المعدمة، او دول «المع» التي بدأت تفقد ثروتها ومكانتها بفعل تراجع اسعار النفط، بات على درجة كبيرة من الوعي بفضل ثورة الاتصال الحالية، وانتشار القنوات الفضائية، وادوات التكنولوجيا الاعلامية الحديثة.

ندرك جيداً ان التحلي بضبط النفس عملية صعبة بالنسبة الى المحاصرين الذين يواجهون، ولوحدهم، اكثر من جبهة عسكرية وسياسية ونفسية، ولكن ربما من الحكمة عدم اتخاذ مواقف تؤدي الى فتح جبهات جديدة. ونشير هنا الى الهجوم على ولي عهد الاردن الذي يمثل بلداً يشكل رئة العراق الوحيدة الى العالم الخارجي، او فرنسا الصديق الغربي الوحيد في مجلس الامن. فنصف صديق افضل من لا صديق في وقت الازمات.

نقول هذا الكلام، ونحن ندرك ايضاً ان من يتلقى الجلدات ليس كمن يعدها. ولكننا في زمن مختلف، ووسط انظمة عربية مختلفة، وحتى شعوب عربية مختلفة. فقد بتنا نترحم على القمم العربية السابقة التي طالما انتقدناها وقراراتها التي لا تطبق. بعد ان شاهدنا مدى الصعوبة في عقد اجتماع عربي على مستوى المندوبين لمناقشة عدوان على شعب عربي شقيق.

فالقمم العربية تعقد عندما تريدها امريكا، او بعض حلفائها من القطط السمان، اما عندما يريدها الذين يكتوون بنيران العدوان الامريكي فهي أضغاث احلام. فليس هناك ما يمنع ان تعقد القمة العربية الطارئة في القاهرة بعد ايام من الغزو العراقي للكويت، ودون أي اعداد جيد أو سيئ، لتشريع وجود القوات الامريكية في الجزيرة العربية، ولكن عندما يتعلق الامر بالاستيطان الاسرائيلي في القدس المحتلة، او بالعدوان على بغداد، فالامر يحتاج الى مشاورات واعداد جيد، واجتماعات لوزراء خارجية عرب يجري انتقاؤهم بعناية فائقة. والكويت في نهاية المطاف اكثر قداسة من القدس، واغلى على قلوب عرب امريكا من بغداد وعراقها الكبير.

* * *

انه زمان سيئ بكل المقاييس، يذكرنا بزمن امراء الطوائف في ايام الاندلس الاخيرة، حيث يتحالف بعض هؤلاء مع الفونسو نكاية بأبناء عمومتهم، ليكتشفوا في نهاية المطاف انهم جميعا المستهدفون.

فعندما تقرر الاقلية تأجيل قمة عربية وافقت عليها الاكثرية، وبقرار امريكي صرف، ولتوفير الغطاء العربي «الشرعي» لتمزيق العراق على أسس طائفية وعرقية، فان نار التمزيق ستلحق بطرف ثوبها في نهاية المطاف، ولن تكون بمأمن من مؤامرات الفونسو الجديد.

* * *

ندرك جيداً اننا نقف في خندق الضعفاء والمحرومين والمجوعين والمحاصرين في العراق. ولكننا لا نستطيع ان نخرج من جلودنا، ونتخلى عن قيمنا ومبادئنا التي رضعناها مع حليب امهاتنا العربيات المعطاءات.

اخترنا ان نرعى الإبل عند ابن عمنا، على ان نرعى الخنازير عند الفرنجة، ولسان حالنا مثل حال شاعرنا المعتمد بن عباد.

فالمسألة ليست مسألة ربح أو خسارة بالنسبة الينا، وانما مسألة كرامة وعزة نفس، ولذلك لم نعبأ بالنتائج ايا كانت ولن.

تقارير اسبانية: 4 آلاف مغربي هلكوا في محاولات الهجرة الى اسبانيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر صحافية نقلا عن تقارير اسبانية ان 4 الاف مغربي قضوا اثناء محاولتهم دخول اسبانيا سرا عبر ما يعرف بقوارب الموت عبر مضيق جبل طارق.

وقالت صحيفة «الحركة» ان تقارير اسبانية تحدثت عن انتشال حوالي اربعة الاف جثة لمهاجرين مغاربة لحدود نهاية العام الماضي. واضافت ان هناك الافا تمنى لهم النجاح في التسلل الى اسبانيا ومنها الى دول اوروبية اخرى.

وقالت الصحيفة ان هذا يبين ان المسألة اضحت تتجاوز الاطار الطبيعي للهجرة لتتحول الى مشكل انساني حقيقي.

محاولة اغتيال رئيس السلطة القضائية في ايران
طهران: اعتقال ضباط تورطوا باعمال قتل

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت ايران امس انها اعتقلت عددا من ضباط الشرطة السرية الايرانيين للاشتباه في تورطهم في عمليات قتل في الاونة الاخيرة ضد منشقين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن بيان لوزارة المخابرات قوله «مما يدعو للاسف ان بعض العاملين في هذه الوزارة ممن يفتقرون للاحساس بالمسؤولية ومن ذوي العقليات الشريرة، بين الذين اعتقلوا» فيما يتعلق بموجة اعمال القتل.

واضاف البيان قوله ان «هذه الاعمال الاجرامية لا ترقى فقط الى حد الخيانة (ضد ضباط من وزارة المخابرات) وانما وجهت ضربة خطيرة الى مكانة نظام الحكومة المقدسة لجمهورية ايران الاسلامية».

وقتل ثلاثة كتاب علمانيين واثنان من زعماء المعارضة في الاسابيع الاخيرة في ظروف غامضة. واثارت اعمال القتل مخاوف واسعة النطاق بين كبار المثقفين الايرانيين.

من جهة اخرى افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان رئيس السلطة القضائية في طهران ولحد اهم القضاة الايرانيين علي راضيني نجا من محاولة اغتيال امس في العاصمة الايرانية.

واضافت الوكالة ان راضيني اصيب بجروح طفيفة في الاعتداء الذي شنه مسلحون على السيارة التي كانت تنقله في وسط طهران.

وقالت ان سائق السيارة واثنان من الركاب اصيبوا خلال الاعتداء الذي ترافق بانفجارات قوية.

وحصل الاعتداء بعد ان خرج راضيني رجل الدين المعروف والمقرب من الجناح المتشدد في النظام الايراني من مكتبه الواقع في المجمع القضائي «الامام الخميني» في جنوب طهران ليعود الى منزله.

ويعاني القاضي من جرح طفيف في الساق، وقد تلقى عناية في احد مستشفيات العاصمة.

وقالت الوكالة ان اي جهة لم تتبن بعد محاولة الاغتيال هذه.

التحقيقات شملت متهمين اجانب ووجهاء المنطقة
اليمن: «اف بي اي» يحقق مع افراد الشرطة الذين اقتحموا موقع اختطاف السياح في ابين

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان طاقم المحققين الامريكيين والبريطانيين المكون من ثمانية امريكيين واربعة بريطانيين انهوا امس مهمتهم في محافظة أبين اليمنية بالتحقيق مع 17 متهما منهم خمسة متهمين اجانب والبقية يمنيون، وان التحقيقات شملت ايضا استجواب بعض افراد الشرطة اليمنيين الذين شاركوا في عملية اقتحام موقع الخاطفين وبعض وجهاء المنطقة التي شهدت عملية الخطف الاسبوع الماضي.

واضافت هذه المصادر ان المحققين الامريكيين والبريطانيين وجهوا نصيحة للنائب العام اليمني عبد الله العلفي بعدم تسرعه بتقديم المتهمين للمحاكمة لان التحقيقات لم تبدأ بعد حسب موفدي الـ(اف بي آي).

وكان اليمن نفى امس مشاركة المحققين الامريكيين والبريطانيين في استجواب المتهمين او الشهود بحادث خطف السياح.

واعرب عدد من زعماء المعارضة اليمنية عن استيائهم لما اعتبروه تدخلا غير مقبول من جانب واشنطن في شؤون اليمن.

وقد شهدت العلاقات اليمنية ـ البريطانية بشكل خاص توترا شديدا بسبب الجدل حول كيفية مقتل السياح حيث تناقضت اقوال الناجين من الحادث.

وقال بيان اصدرته وزارة الداخلية اليمنية امس ان كل ما نشر حول مشاركة هؤلاء المحققين «غير صحيح، وقد اكتنفته الكثير من المغالطة والتحريف والمبالغة التي لا معنى لها». وذكر ان وجود محققين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي او مكتب التحقيقات البريطاني هو «فقط من اجل الاطلاع على نتائج التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن اليمنية مع الجناة المتورطين في ارتكاب تلك الجريمة والرد على اي استفسارات من قبلهم حولها، «ونفى ان يكون ذلك للمشاركة في التحقيق سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

جدير بالذكر ان السفارة الامريكية بصنعاء كانت اصدرت امس الاول بلاغا صحافيا حول هذا الموضوع اكدت فيه ان جهاز (اف بي آي) «لا يجري هذه التحقيقات بشكل علني في اعلان ضمني بانه يجري التحقيق بشأن مقتل بعض الرهائن وكانت هناك اشارة في بيان السفارة توحي بان الامريكيين هم المحققون الاساسيون في الموضوع، وشكروا لذلك الحكومة اليمنية لاستعدادها للتعاون معهم بشأن هذا التحقيق.

برلماني اردني يوافق على رفع الحصانة عن نفسه لمقاضاته بقضية اغتصاب

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر عضو البرلمان الاردني احمد عويدي العبادي اسقاط الحصانة الدستورية والسياسية عن نفسه بقرار ذاتي استجابة لضغوط عنيفة تمارس عليه لكي يخضع للتحقيق القضائي بشأن دعوى لاعتداء جنسي تابرة اقامتها ضده احدى المواطنات.

وقال مصدر نيابي مقرب من العبادي انه اخبر امس رئيس المجلس عبد الهادي المجالي بقراره، معبرا عن استعداده للخضوع بين يدي القضاء. وقال ان العبادي سيتقدم بمذكرة بهذا الخصوص في جلسة البرلمان القادمة، في حين انه طلب امس ادراج مذكرته بهذا الخصوص على جدول اعمال الجلسة القادمة بموجب اتصال مع الامانة العامة للمجلس.

وينقذ العبادي بهذا القرار زملاءه النواب من حرج كبير كان سيسببه اي قرار لهم برفع الحصانة عنه تمهيدا لمحاكمته، لكن يتوقع ان يثير قرار العبادي التلقائي موجة اضافية من الجدل اليوم وغدا لانه من غير المعروف ما اذا كان المجلس النيابي سيقبل قرار اسقاط عضو البرلمان العبادي «الحصانة» عن نفسه.

جهود مصالحة تبذل في تونس لتسوية الخلاف بين «ابو مازن» ودحلان

تونس ـ «القدس العربي»:

تشهد العاصمة التونسية حالياً جهودا مكثفة لاتمام مصالحة فلسطينية ـ فلسطينية، حيث تقوم مجموعة من قيادة «فتح» المقيمة فيها بتطويق الخلاف المتفجر بين السيدين محمود عباس (ابو مازن) والعقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة.

وعلمت «القدس العربي» ان العقيد دحلان وصل امس الى تونس وبصحبته حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات ووزير الدولة في السلطة الوطنية الفلسطينية، كما وصلها قبل ذلك محمود عباس (ابو مازن).

وكان خلاف قد تفجر بين «ابو مازن» والعقيد دحلان عندما اتهم الاول الاخير بالوقوف خلف المتظاهرين الذين قذفوا بيته بالحجارة قبل 3 اسابيع وتحميله مسؤولية اتفاق «واي ريفر» الاخير، والشق المتعلق بالافراج عن الاسرى الفلسطينيين على وجه الخصوص.

وقد آثار تهرب اسرائيل من تطبيق بند الافراج عن الاسرى ومعظمهم من صقور فتح، اثار استياء كبيراً في الاوساط الفلسطينية، وبررت حكومة نتنياهو هذا التهرب بالقول ان الاتفاق لن ينص على الافراج عن الاسرى السياسيين، بينما يقول الطرف الفلسطيني ان تفاهماً غير مكتوب قد جرى التوصل اليه بين كبير المفاوضين الفلسطينيين (ابو مازن) ونتنياهو في هذا الاطار.

وافرجت اسرائيل عن مجرمين، واكتفت فقط باطلاق سراح مئة معتقل سياسي معظمهم من الذين اوشكت احكام سجنهم على الانتهاء، مما اثار موجة غضب وتظاهرات في الشارع الفلسطيني بقيادة اهالي المعتقلين، توجهت احداها الى منزل ابو مازن وقذفته بالحجارة، مما اثار غضبه على مسؤول الامن الوقائي لانه لم يمنع التظاهرة اولاً، ولوجود عناصر تابعة له على رأسها. وبادر (ابو مازن) بفصل حسن عصفور وزير الدولة ومدير دائرة المفاوضات، وايقاف كل تعامل معه بعد ان رأى احد مرافقيه يتزعم التظاهرة.

ويبذل السيدان فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة وابو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية مسؤول التعبئة والتنظيم في حركة «فتح» جهوداً لازالة الخلافات وتحقيق المصالحة بين ابو مازن والعقيد دحلان، وما زال من غير المعروف ما اذا كانت هذه الوساطة ستتكلل بالنجاح ام لا.

ارسلت وفدا اعلاميا ودبلوماسيا الى اثينا لبحث الترتيبات العملية
الكويت تنوي انشاء فضائية في اليونان او قبرص والهدف «استنزاف» قناة «الجزيرة»

لندن ـ «القدس العربي»
من توفيق رباحي:

تنوي الحكومة الكويتية انشاء قناة تلفزيونية فضائية تبث من اثينا عاصمة اليونان او من قبرص.

وقالت مصادر دبلوماسية بأثينا لـ«القدس العربي» ان الحكومة الكويتية اوفدت في آخر اسبوع من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفدا مكونا من صحافيين ودبلوماسيين الى اثينا للتفاوض مع الحكومة اليونانية بشأن الترتيبات العملية لانطلاق القناة.

واوضحت ذات المصادر ان «المفاوضات» قطعت شوطا معتبرا وان البث قد يبدأ في غضون السنة الجارية. وقالت ان هدف الحكومة الكويتية الاساسي سيكون محاولة احداث بعض «التوازن» في التعامل الاعلامي مع العراق والوضع في الخليج.

واعترف اعضاء من الوفد الكويتي الى اثينا بما اسموه فشل بلادهم في التعامل الاعلامي مع الازمة الاخيرة التي نشبت بين العراق والولايات المتحدة الامريكية.

ونقل عن بعضهم ان ما اغاظ الرسميين الكويتيين وجزء من الرأي العام المحلي حملات التعاطف الشعبي العربي مع العراق وما نالته من تغطيات اعلامية في بعض الفضائيات العربية اعتبر الكويتيون انها متحازة لصالح العراق وتخدم نظامه الحاكم.

وهذا ما اقنع الكويتيين بضرورة التعجيل بانشاء قناتهم التي تبث من اوروبا.

ولكي تنال المصداقية الكافية والنجاح المأمول استنتج الكويتيون ان عليهم انشاء هذه المحطة خارج بلادهم مع ضرورة تفادي لندن التي اصبحت «موضة قديمة».

ويهدف الكويتيون، حسب ذات المصادر، الى ما يتهامسون بتسميته «استنزاف» القنوات الفضائية الاخرى، وبالذات قناة «الجزيرة» القطرية التي يعتبرون انها شقت عصا الطاعة وذهبت بعيدا في التمرد. وقالت مصادر «القدس العربي» ان المفاوضات مع بعض الصحافيين والمذيعين اللامعين في قنوات فضائية كبرى قطعت شوطا مهما. وكشفت ان الكويتيين ابدوا استعدادا لتوفير رواتب مغرية لمن وضعوهم في «قائمة الاصطياد». ولم تذكر المصادر اسماء بعينها، لكنها قالت ان بعض وجوه «الجزيرة» تثير اهتمام الكويتيين، وان هؤلاء سيحملون على جلبهم، ولو بكلفة مرتفعة.

وعلى الصعيد التقني يحاول اصحاب المشروع الاستفادة من الخدمات المكلفة للشركات الفضائية التي يمتلكها امبراطور الصحافة العالمية، الملياردير الاسترالي روبرت مردوخ.

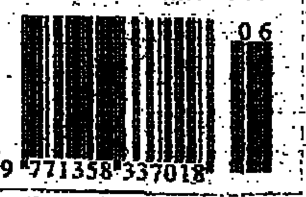
ويتعلق الامر في هذا المجال بالحصول على حقوق البث عبر الاقمار الصناعية والخدمات الفضائية التي توفرها شركات مردوخ.

هذا ويخوض الكويتيون مفاوضات موازية مع محطة الـ«بي. بي. سي» البريطانية لنفس الغرض.

وعلمت «القدس العربي» ان الـ«بي. بي. سي» لم ترفض العرض الكويتي، الا انها اصرت في المفاوضات على أن يعود اليها رسم السياسة التحريرية للمحطة مع العمل على تحقيق الاستقلالية التي الفتها وسائل الاعلام البريطانية، وذلك تفاديا لتكرار تجربة «اوربت» التي فشلت في ربيع 1996. ولا يوجد هناك مؤشر على فشل المفاوضات، غير ان شدة الاهتمام بمشروع اثينا او قبرص يوحي بان الكويتيين وضعوا مشروعهم مع الـ«بي. بي. سي» في المرتبة الثانية من حيث الاهمية.

وكانت المحطة البريطانية العملاقة تعاقدت مع «اوربت» وانشأت قناة تبث باللغة العربية من لندن في 1994.

لكن سرعان ما فشل المشروع بسبب التصادم بين «الرغبات» السعودية و«المهنية» البريطانية. وكانت القطرة التي افاضت الكأس برنامج «بانوراما» التلفزيوني الذي بثته «بي. بي. سي 1» حول حقوق الانسان في السعودية. وبعد اقل من اسبوع من بث ذلك البرنامج في نيسان (ابريل) 1996 الغى الطرف السعودي العقد التجاري بين الطرفين ليجد مئات الصحافيين والمذيعين والموظفين في الوظائف الملحقة انفسهم في حالة بطالة.



PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مخاوف من عودة العنف الطائفي في باكستان بعد مجزرة في مسجد للشيعة

مولتان (باكستان) ـ من جان كلود شابون:

اعتبر المراقبون في اسلام اباد ان المجزرة التي جرت الاثنين في مسجد للمسلمين الشيعة وسط باكستان تثير مخاوف من مضاعفة العنف الطائفي بين المتطرفين الشيعة والمتطرفين السنة.

وكان 16 شخصا قتلوا واصيب 13 آخرون في هجوم على مسجد للمسلمين الشيعة في بلدة كرمداد كورشي في اقليم البنجاب. وافاد شهود ان آلاف المسلمين السنة والشيعة شاركوا امس الثلاثاء في تشييع ضحايا الهجوم الذي اوقع 16 قتيلا والذي يهدد بمعاودة العنف الديني في باكستان.

وتدفق حوالي 10 آلاف شخص على الاقل الى بلدة كرمداد كورشي في اقليم البنجاب (وسط) حيث قتل 16 شخصا وجرح 13 آخرون في الاعتداء على المسجد.

ولدى انتهاء دفن 14 من القتلى الـ16 في مقبرة البلدة جال آلاف الاشخاص الشوارع مرددين هتافات تدعو الى «الوحدة بين السنة والشيعة» والى ادانة الحكومة بسبب عدم قدرتها على توفير الامن.

وقد ادانت الاوساط السياسية الباكستانية هذه المجزرة على غرار رئيس الوزراء نواز شريف الذي ندد بهذا «العمل الشيطاني» الذي ارتكبته «عناصر» تريد زعزعة استقرار الدولة.

ورأت مصادر مطلعة ان هذا الهجوم الذي وقع خلال شهر رمضان يهدد بتجدد الحرب بين الحركتين المتطرفتين «جيش الصحابة» السنية و«جيش محمد» الشيعية. ودخلت هاتان المنظمتان منذ عدة اعوام في حرب خصوصا في اقليم البنجاب اسفرت عن وقوع مئات الضحايا خلال السنوات الماضية في دوامة عنيفة من القتل والانتقام.

ويقوم الناشطون المسلحون الى جانب عمليات الاغتيال المنظمة للمسؤولين المحليين والاقليميين او الوطنيين من الحركات السياسية المتطرفة من الطائفتين، بعمليات قتل جماعية من وقت الى آخر عبر اطلاق النار على الحشود من الجانبين.

واكد احد المراقبين انه «في كل مرة تحصل مجزرة مثل تلك التي ارتكبت الاثنين يمكن ان نتوقع عملية رد مماثلة من الطرف الآخر بعد بضعة اسابيع».

واضاف ان «الأمر يعني الضرب بشكل اقوى من الجانب الآخر».

وفي مواجهة هذا التهديد قررت القوات الأمنية ـ العاجزة حتى الآن عن وقف العنف الاثنين تعزيز مراقبة المواقع الدينية لكل من الطائفتين لا سيما في مدن مولتان وجانغ (مقر جيش الصحابة) وفيصل اباد في البنجاب التي تشكل مركز هذه «الحرب الدينية».

وقد تطور هذا النزاع في ظروف مؤاتية لأن العنف المتنقل في اقليم البنجاب حيث وقع اكثر من 1200 قتيل نتيجة خلفيات سياسية او دينية او جنائية حسب احصاءات وزارة الداخلية في العام 1998.

وتعيش غالبية المسلمين الباكستانيين البالغ عددهم 140 مليونا (20 % من الشيعة) في وئام، لكن للمتطرفين تشجعوا للتحرك بسبب تراخي السلطات.

وفي وقت شجع فيه الديكتاتور الجنرال ضياء الحق الأصولية ادى وصول آية الله الخميني الى الحكم في ايران الى انبثاق شريحة متطرفة من الطائفة الشيعية.

وفي العام 1985 انشأ الناشطون السنة جيش الصحابة لمواجهة الشيعة الذين ارادوا اعتبارهم من غير المسلمين على غرار طائفة اخرى هي «الاحمدية» التي استبعدها البرلمان الباكستاني في 1974 عن الاسلام.

وبعد اعوام انشىء جيش محمد واغتيل مؤسس جيش الصحابة حق نواز جهانغفي في 1990.

وقد قتل الدبلوماسي الايراني صادق جنجي في العام نفسه.

وقتل خلف جهانغفي في كانون الثاني (يناير) 1997 في انفجار قنبلة في قصر العدل في لاهور عاصمة البنجاب ادى الى مقتل 26 آخرين. وبعد شهر على ذلك قتل الدبلوماسي الايراني محمد علي رحيمي مع ستة باكستانيين آخرين في هجوم على المركز الثقافي الايراني في مولتان.

متظاهرون شيعة يحرقون اطارات السيارات في أحد شوارع مولتان احتجاجا على مجزرة المصلين (ا ف ب)

داليما: اوجلان قد يتعرض للمحاكمة في ايطاليا اذا لم يغادر اراضيها

ايريز يؤكد انه سيشكل الحكومة التركية المقبلة رغم مناورات تشيلر

■ انقره ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء التركي المكلف ياليم ايريز امس الثلاثاء انه سيواصل جهوده لتشكيل الحكومة على الرغم مما وصفه بمناورات زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر لعرقلة مساعيه. وقال ايريز للصحافيين «انني مستمر بكل قوة لتشكيل الحكومة سريعا ولا انوي التخلي عن هذه المهمة».

وكانت تشيلر اعلنت الاثنين مساندة جاءت متأخرة لبولند اجاويد الذي فشل الشهر الماضي في تشكيل حكومة تركية جديدة تخلف حكومة مسعود يلماظ، وذلك بسبب عدم تعاون رئيسة الحكومة السابقة.

وقد اثارت هذه المماطلة استياء الجيش الذي طالب في بيان صدر امس الأول بتشكيل حكومة جديدة «في اقرب وقت».

يشار الى ان تركيا من دون حكومة منذ 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اقال البرلمان يلماظ بعد ان اتهمه باقامة علاقات مع المافيا في تركيا.

وكلف الرئيس سليمان ديميريل في البداية بولند اجاويد تشكيل الحكومة لكن الرئيس المكلف ما لبث ان اعتذر في 21 كانون الاول (ديسمبر) بعد ان فشل في تشكيل حكومة ائتلافية تحظى بالغالبية في البرلمان.

وعمد ديميريل بعد ذلك الى تكليف ياليم ايريز 54 عاما في 23 كانون الاول (ديسمبر). وابدت تشيلر منذ البداية رفضا قاطعا للتعاون مع الرئيس المكلف العضو السابق الذي ترك حزب الطريق القويم عام 1997 بعد خلافات مع رئيسة الحزب.

ومساء الاثنين انتقد ايريز بشدة تانسو تشيلر معربا عن ثقته بامكانية التعاون مع رؤساء الاحزاب الاخرى.

وقدم يلماظ نفسه دعما غير مباشر لتشيلر في موقفها من اجاويد فاعلن الاثنين انه «سيؤيد اي تشكيلة يقدمها» اجاويد.

وبذلك بات بامكان اجاويد نظريا تشكيل حكومة تركية جديدة بمساندة كل من تشيلر ويلماظ لأنه سيتمتع بغالبية 297 صوتا من أصل 550 في البرلمان.

واكتفى بولند اجاويد تعليقا على الوضع الجديد بالقول «انني انتظر نتائج جهود ايريز (...) وعلى الرئيس ان يقرر الخطوة اللاحقة».

ومن ناحية أخرى أعلن سفير تركيا في برن في اتصال هاتفي معه من انقره ان تركيا أعربت عن «انزعاجها» بعد ظهور شبكة «ميد تي في» الكردية على الكابل في سويسرا عوضا عن الشبكة التركية «تي ارتي ـ اي ان تي».

وأوضح اردال تومر لوكالة فرانس ان الشبكة التركية اختفت السبت عن الكابل الذي يوزع الخدمات التلفزيونية في قسم من كانتون بال وحلت محلها برامج تبثها عبر قناة فضائية شبكة «ميد ـ تي في» وهي شبكة خاصة يمولها حزب العمال الكردستاني.

واضاف تومر ان السفارة التركية في سويسرا سلمت مذكرة دبلوماسية الى وزارة الخارجية السويسرية.

وعلم من وزارة الخارجية التركية في انقره انها استدعت السفير السويسري في انقره بعد ظهر أمس.

في غضون ذلك قال رئيس مجلس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما اثناء لقاء مع الصحافة الاجنبية في مقر الحكومة في روما ان زعيم حزب العمال الكردستاني التركي الانفصالي عبدالله اوجلان قد «يحاكم ويدان» في ايطاليا اذا لم يغادر هذا البلد.

واضاف داليما ان «اوجلان رجل حر بامكانه ان يصعد الى طائرة ويرحل. اما اذا بقي في ايطاليا فهو قد يتعرض لأن يحاكم ويدان». وتفيد مصادر مقربة من حزب العمال الكردستاني في روما ان اوجلان اذا غادر ايطاليا فانه لن يتوجه الى بلد اوروبي، علما بان السلطات الايطالية تبحث عبثا منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن بلد يستقبله.

وبحسب رئيس الحكومة الايطالية فان اوجلان يمكن ان يحاكم في ايطاليا على اساس ملف الاسترداد الذي قدمته تركيا خصوصا بتهمة الارهاب.

وقد طلبت تركيا من روما تسليم اوجلان الذي تعتبره عدوها الأول، لكن روما ترفض تسليمه الى تركيا التي ما زالت تطبق عقوبة الاعدام. ومن المنتظر ان تبت محكمة الاستئناف في روما بشأن هذا الطلب قريبا.

الى ذلك لم تبت لجنة تابعة لوزارة الداخلية بعد في طلب تقدم به اوجلان للحصول على اللجوء السياسي.

يذكر ان اوجلان اوقف في روما في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ووضع قيد الاقامة الجبرية في فيلا قرب روما في 20 تشرين الثاني (نوفمبر). ولايزال موجودا في هذه الفيلا في اينفيرنيتو بالرغم من رفع الاقامة الجبرية عنه في 16 كانون الاول (ديسمبر).

البوسنة تأمل ان تتسلم من كرواتيا زعيم حرب مسلما
مسؤول بجيش تحرير كوسوفو يقابل زعماء آخرين للأقليم

■ سراييفو ـ تيرانا ـ رويترز: قالت الحكومة الألبانية أمس الثلاثاء إن الممثل السياسي لجيش تحرير كوسوفو آدم ديماتشي وافق على مقابلة زعماء السكان المنحدرين من أصل ألباني في اقليم كوسوفو سعيا الى وضع استراتيجية من اجل السلام في الاقليم الصربي.

واجتمع المتحدث باسم الثوار الانفصاليين الى الرئيس الألباني رجب ميداني ووزير الخارجية باسكال ميلو امس الثلاثاء بعد ان قابل رئيس الوزراء الاشتراكي الالباني بانديلي مايكو في وقت متأخر يوم الاثنين.

وقالت الحكومة الالبانية في بيان أمس «قبل ديماتشي فكرة عقد اجتماع محتمل بين الممثلين السياسيين البارزين في كوسوفو لاعداد استراتيجية مشتركة لحل ازمة كوسوفو والمشكلة الوطنية».

وابلغ مايكو ديماتشي يوم الاثنين ان الزعامة السياسية لكوسوفو يجب ان متتحدث بصوت واحد من اجل حل ازمة كوسوفو».

وكانت حملة لقوات الأمن اليوغوسلافية والصربية في كوسوفو العام الماضي أدت الى مقتل نحو 2000 شخص وطرد ربع مليون نسمة من ديارهم قبل هدنة في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

من ناحية أخرى قال مسؤول مسلم بارز بحكومة البوسنة أمس الثلاثاء انه يأمل ان تسلم كرواتيا فكرت عبديتش المتهم بارتكاب جرائم حرب أثناء الحرب الأهلية بالبوسنة التي انشق فيها على قوات المسلمين.

واضاف ميرزا هجريتش مستشار علي عزت بيغوفيتش العضو المسلم بالرئاسة البوسنية المتعددة الأعراق أن السلطات القضائية البوسنية ستقدم قريبا طلبا رسميا لتسلم عبديتش الذي يعيش الآن في ميناء ريكا الكرواتي. وقال هجريتش إن كرواتيا يجب ان تحترم بنود محكمة لاهاي وان تسلم عبديتش». ويشير هجريتش بذلك الى المحكمة الجنائية الدولية التي تحاكم مجرمي الحرب في يوغوسلافيا سابقا.

ويلزم الاتفاق الذي انهى الحرب الأهلية في البوسنة من 1992 حتى 1995 الجمهوريات اليوغوسلافية سابقا بتسليم من لديها من مجرمي الحرب. ولا يمكن ان تجري محاكم البوسنة تحقيقات الا بعد الحصول على الضوء الأخضر من المحكمة الدولية، والتي قالت إنها اعطت السلطات البوسنية موافقة رسمية على محاكمة عبديتش عن الاتهامات بارتكاب جرائم حرب.

وقال هجريتش لرويترز إنه «اذا لم تسلم كرواتيا عبديتش فيجب ان تواجه عقوبات من المجتمع الدولي».

الصين تتخذ اجراءات مشددة ضد الجماعات الدينية

■ بكين ـ رويترز: بدأت السلطات الصينية حملة قمع ضد الجماعات والأنشطة الدينية التي يقول المسؤولون إنها تهدد الأمن القومي.

وأعلن الرئيس جيانغ زيمين الحرب على الجماعات الدينية الاسبوع الماضي ودعا الى الاستقرار في المناطق الريفية.

وقال «يجب ان نخمد الجماعات الدينية واستخدام الدين للمشاركة في انشطة غير شرعية، للحفاظ على الأمن الاجتماعي في القرى الزراعية».

وقضت الشرطة في اقليم هونان بوسط البلاد العام الماضي على اكبر جماعة دينية في الصين وهي «جو شن جياو» (طائفة الروح السامية).

وافادت وسائل الاعلام ان الشرطة اعتقلت اكثر من 20 شخصا من الطائفة. وافاد مسؤول قضائي أمس الثلاثاء أن زعيم الطائفة ليو جياجو ونائبه جو ايكنغ يواجهان اتهامات بالتخريب والاغتصاب والاحتيال. وكانت الجماعة تنادي بالاطاحة «بالدولة العلمانية» وتأسيس دولة روحانية مكانها. وقالت وسائل الاعلام إنها دعت الى اقتناء اسلحة للمشاركة في ثورة مسلحة.

والقت السلطات الصينية الشهر الماضي القبض على ثلاثة نشطين حاولوا انشاء حزب معارض. وتعهد مسؤولون قضائيون بقمع ناشري الصحف والكتب والفنانين ومنتجي البرامج «المخربين».

وأكد جو جينلونغ أمين الحزب الشيوعي بمنطقة التبت في الهيمالايا انه سيقمع الانشطة الدينية التي «تهدد الأمن الوطني». وكان الرهبان والكهنة قادوا العديد من المظاهرات المطالبة بالاستقلال في التبت على مدى السنوات الماضية.

ومن ناحية أخرى انتقدت الصين راديو «آسيا الحرة» الذي يموله الكونغرس الأمريكي لأن أحد برامجه استهدف اقليم سنكيانغ الطامح الى الاستقلال.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان «راديو آسيا الحرة يتدخل بحرية في الواقع في الشؤون الداخلية للدول الآسيوية».

اندونيسيا تمضي لاجراء الانتخابات العامة رغم مخاوف العنف

■ جاكرتا ـ رويترز: قال وزير الداخلية سياروان أمس الثلاثاء ان الانتخابات العامة في اندونيسيا ستجري كما هو مزمع في حزيران (يونيو) المقبل على الرغم من مخاوف من الفوضى الضاربة اطنابها في شتى انحاء الارخبيل.

واضاف قوله للصحفيين «الانتخابات العامة ستمضي قدما. اننا نولي اهتماما (للاضطرابات)، ولكن هذا لا يستلزم ارجاء الانتخابات العامة فبدون الانتخابات تزداد الامور سوءا».

وفي وقت سابق قال وزير المالية الاندونيسي بامبانج سوبيانتو إن حكومته ستخصص 1.5 تريليون روبية (190 مليون دولار) في ميزانية السنة المالية 1999 / 2000 للانفاق على الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو).

واضاف سوبيانتو في مؤتمر صحفي قبيل خطبة الميزانية التي ألقاها الرئيس يوسف حبيبي أمس الثلاثاء «ميزانية الانتخابات العامة ستكون 1.5 تريليون روبية». والانتخابات المقرر اجراؤها في السابع من حزيران (يونيو) هي جوهر اصلاحات اقتصادية وسياسية شاملة وعد بها حبيبي في مواجهة مطالب شعبية متزايدة تطالب بالديمقراطية.

وتولى حبيبي منصبه في ايار (مايو) الماضي عقب استقالة الرئيس سوهارتو وسط ازمة اقتصادية خانقة ومظاهرات حاشدة قادها الطلاب احتجاجا على حكمه الذي استمر 32 عاما.

وظهر اكثر من 100 حزب معارض بعد ان قال حبيبي انه سيلغي القيود التي تسمح بثلاثة احزاب فقط في البلاد.

وقال سوبيانتو ان البلاد ستخصص 300 مليار روبية في الميزانية لتدريب ميليشيا مدنية وظيفتها مساعدة الشرطة. وهاجمت جماعات حقوق الانسان ومنتقدون آخرون خطط انشاء تلك الميليشيا المدنية.

الى ذلك قال وزير الدولة اكبر تانجونج أمس الثلاثاء ان اندونيسيا قد تعيد قوات مقاتلة الى اقليم اسيه بعد هجمات انفصالية جديدة في الاقليم المضطرب.

وسئل اكبر عن احتمال وضع الاقليم الواقع بجزيرة سومطرة مرة اخرى تحت ما يسمى «وضع العمليات العسكرية»، فقال «قد يحدث هذا».

وقد انتهي وضع العمليات العسكرية في اقليم اسيه في آب (اغسطس) الماضي بعد تسع سنوات من تطبيقه.

ومنذ سنين يموج اقليم اسيه بحركات انفصالية. ويقول سكان محليون وجماعات حقوق الانسان ان حملة الجيش التي استمرت تسع سنين على المتمردين نتجت عن حوادث تعذيب واغتصاب واعدامات واسعة.

وقال الجيش وشهود عيان أمس الثلاثاء ان القوات الاندونيسية فتحت النار يوم الاثنين لفض جمع من الناس قرب منزل زعيم انفصالي في اقليم اسيه المضطرب قيل انه مدبر حوادث العنف التي وقعت اوائل الاسبوع وقتل فيها تسعة مدنيين.

الرئيس الأندونيسي يوسف حبيبي يحيي الصحافيين بعد القائه خطاب الميزانية أمام البرلمان (رويترز)

مفاوضات لاحلال السلام بين الحكومة الكولومبية والمتمردين

■ بوغوتا ـ اف ب: سيفتتح الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا وزعيم المتمردين مانويل مارولاندو رسميا غدا الخميس مفاوضات لاحلال السلام في محاولة لانهاء حرب اهلية مستمرة منذ اربعين عاما وتؤدي الى مقتل عشرين شخصا يوميا في كولومبيا.

ويفترض ان تجري مراسم بدء المفاوضات في قرية سان فيسينتي ديل كاغوان في ادغال جنوب كولومبيا، في منطقة تعادل في مساحتها سويسرا (42 الف كيلومتر مربع) وتم تجريدها من الأسلحة بطلب من «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» حركة التمرد الشيوعية الاخيرة في امريكا اللاتينية.

وقد دعا رئيس الدولة الجديد 300 شخصية من بينها اربعة من رؤساء الدول مثل فيديل كاسترو والرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز اللذين لم يؤكدا حتى الآن مشاركتهما وحائز جائزة نوبل للسلام في 1992 الغواتيمالي ريغوبيرتا مينشو.

اما من جانب حركة التمرد، فسيشارك زعيمها الأكبر ومؤسسها الاسطوري والمتحفظ «تيروفيخو» الذي يبلغ من العمر 70 عاما.

ويقوم 2500 من رجال هذه الحركة حاليا بحملات تفتيش لمنطقة سان فيسنتي من اجل التأكد من عدم ارتكاب السلطات لأي «خيانة» او من احتمال ضربة يمكن ان يوجهها اليمينيون المتطرفون. وقال وزير الدفاع رودريغو لوريدا ان سلامة باسترانا سترتكز بشكل اساسي على «حسن نية» المتمردين.

اما باسترانا فقد صرح انه «لا يمكن حل نزاع مستمر منذ اربعين عاما بين ليلة وضحاها»، معترفا ان «مفاوضات السلام ستكون طويلة وصعبة».

يذكر ان «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» هي آخر حركة تمرد شيوعية في امريكا اللاتينية واكبر حركة للتمرد في كولومبيا.

وقد اسسها في الستينات مانويل مارولاندا الملقب بـ«تيروفيخو» من مجموعة الدفاع الذاتي للقرويين التي نظمت في 1948 ضد العنف السياسي.

وتضم الحركة حاليا 12 الف مقاتل بينهم نساء وقاصرون، وتسيطر حاليا على نصف اراضي كولومبيا التي تبلغ مساحتها 1.1 مليون كيلومتر مربع.

تحميل الشرطة مسؤولية اساءة معاملة انور ابراهيم

■ كوالالمبور ـ اف ب: افادت وكالة برناما للأنباء أن النائب العام في ماليزيا اعتبر أمس الثلاثاء ان الشرطة تتحمل مسؤولية اساءة معاملة انور ابراهيم النائب السابق لرئيس الوزراء خلال فترة اعتقاله.

واعلن مختار عبدالله ان الشرطة الماليزية «تتحمل كامل مسؤولية» الجروح التي اصيب بها المعارض انور ابراهيم في ايلول (سبتمبر) الماضي، الا انه اشار الى ان «التحقيق الجاري لم يكشف هوية الاشخاص المسؤولين» عن اساءة معاملة المعارض الماليزي.

وكان انور ابراهيم مثل امام المحكمة للمرة الأولى في التاسع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي وظهرت آثار ضرب على يده اليمنى وعينه اليسرى.

واتهم انور الشرطة بضربه خلال الليلة الأولى التي اعقبت اعتقاله في العشرين من ايلول (سبتمبر) وقدم شكوى بهذا الصدد.

وفي حال تمت ادانته بالتهم الموجهة اليه بالفساد وممارسة الشذوذ الجنسي يمكن ان يحكم على انور ابراهيم بالسجن لمدة تصل الى عشرين عاما.

سلمان رشدي لا يزال يستشعر خطرا على حياته

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال الروائي البريطاني الجنسية الهندي المولد سلمان رشدي انه لا يعيش حياة طبيعية تماما رغم ما اعلنته الحكومة الايرانية مؤخرا من انها لن تسعى لتنفيذ فتوى اهدار دمه لاساءته للاسلام.

كما اعرب رشدي عن قلقه على سلامة الكتاب الجزائريين والايرانيين بعد مقتل واختفاء عدد منهم.

وصرح رشدي بان الحكومة الايرانية لا تزال تضم اعضاء يريدونه ميتا بعد اتهامه بالاساءة الى الاسلام في روايته «ايات شيطانية». والتي كانت السبب في اصدار الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني فتوى اهدار دمه عام 1989.

وقال رشدي لرويترز خلال زيارة للمكسيك «في سبتمبر الماضي جعلوني اعتقد ان الامر انتهى تماما وتطلعت الى ممارسة حياة طبيعية. لكن للاسف الامر لم ينته بعد تماما ولذلك اعتقد انه لا يزال امامي فترة اتوخي فيها الحذر».

واضاف رشدي وقد احاط به عدد من الحراس لازموه كظله منذ صدور فتوى اهدار دمه «آمل ان امارس حياة الكاتب الطبيعية لكني لا اريد ان اتصرف بسذاجة لان هناك قطاعا في النظام الايراني حياده غير مضمون».

وابلغ كمال خرازي وزير الخارجية الايراني نظيره البريطاني روبرت كوك في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ان طهران لن تهدد حياة رشدي او تسعى الى تحقيق فتوى اهدار دمه.

وساهمت هذه الخطوة في تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا حيث يعيش رشدي وايران. لكن بالرغم من ذلك ترصد مؤسسة ايرانية 2.8 مليون دولار جائزة لمن ينفذ فتوى اهدار دم رشدي كما نأى نواب في البرلمان الايراني بانفسهم عن تعهد الحكومة الايرانية.

واعرب رشدي عن قلقه على حياة كتاب في الجزائر وايران حيث قتل او اختفى ستة كتاب خلال الأشهر القليلة الماضية.

وقال «تلك المرحلة التي اعتقدنا انها ولت في ذلك البلد (ايران) بدأت بضراوة من جديد فيما يبدو».

واضاف قوله «الجزائر مشكلة كبرى بسبب هجمات استهدفت كتابا ومثقفين من بينهم صحفيون خلال السنوات الماضية». كما اعرب عن قلقه بشأن تسليمة نسرين كاتبة بنغلادش التي اصدر بشأنها رجال دين متشددون فتوى.

وعادت تسليمة مؤخرا الى بلادها بعد فترة منفى استمرت اربعة اعوام لترعى والدتها المريضة.

وقال «آمل ان تضمن حكومة بنغلادش سلامتها. بنغلادش ليست دولة اصولية».

ورافق رشدي رئيس بلدية مكسيكو سيتي اليساري كواتيموك كارديناس في افتتاح دار خصص لايواء كتاب مضطهدين في اطار برنامج يتبناه برلمان الكتاب الدولي.

تعليق صدور صحيفتين اسبوعيتين في ايران

■ طهران ـ اف ب: أعلنت وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الايرانية أمس الثلاثاء ان صحيفتين اسبوعيتين ايرانيتين احداهما نشرة «شالامانشه» الناطقة باسم الاصوليين الاسلاميين، منعتا من الصدور.

يذكر ان مسعود ده ـ نامقي العضو النافذ في التيار الاصولي في النظام الايراني يتولى ادارة نشرة «شالامانشه» التي تحمل اسم بلدة تقع على الحدود بين ايران والعراق (جنوب غرب).

وقد علق صدور الصحيفة لانها «وجهت اهانة مباشرة» الى آية الله عبد القاسم الخوئي الذي كان من ابرز رجال الدين الشيعة وتوفي منذ خمسة اعوام في العراق.

وكانت الصحيفة التي توجه في بعض الأحيان انتقادات عنيفة للحكومة والاوساط الثقافية والمعتدلة، كتبت في عددها الأخير ان لآية الله الخوئي «ملفا» لدى الاستخبارات الايرانية في عهد الشاه «السافاك».

كما منعت صحيفة «فكر» القريبة من الاوساط الثقافية نهائيا بسبب «صدورها غير المنتظم» حسبما ذكر مسؤول في قسم الصحافة المحلية في وزارة الثقافة.

وزير العدل الياباني يهاجم السياسة الأمريكية ودستور البلاد

■ طوكيو ـ رويترز: اتهم وزير العدل الياباني الولايات المتحدة باللجوء الى التهديدات العسكرية لفرض سياستها التجارية، كما انتقد دستور اليابان الذي يقصر دور القوات اليابانية على الدفاع.

ووصف شوزابورو تكامورا في كلمة القاها امام موظفي وزارته بمناسبة العام الميلادي الجديد الممارسات التجارية الامريكية بانها ممارسات غير نزيهة وتستند الى التلويح بالسلاح النووي.

وقال تكامورا امام نحو 300 من موظفي وزارة العدل اليابانية «اقتصاد السوق الحرة الامريكي ليس حرا. انه نوع من الحرية يسمح باطلاق القنابل الذرية والصواريخ حين تحقق اي دولة اخرى افضلية (على امريكا)، ولا يمثل هذا بأي حال منافسة حرة».

وصرح بأن الولايات المتحدة هددت اليابان واستخدمت تشريعات تجارية بما في ذلك تشريع يعرف باسم قانون 301 الذي تهدد واشنطن بموجبه بفرض عقوبات على دول ترى ان ممارساتها التجارية غير نزيهة.

وصرح هيرومو نوناكا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية ان وزير العدل الياباني وبخ على تصريحاته وانه سحبها واعتذر. وقال نوناكا «طلب رئيس الوزراء (كيزو) اوبوتشي من تكامورا توضيح تصريحاته صباح امس قبل اجتماع للحكومة. واعترف (تكامورا) انه ادلى ببعض التصريحات غير المناسبة وقال لرئيس الوزراء انه يود سحبها وابدى اسفه».

كما تطرق وزير العدل الياباني في تصريحاته الى قضية داخلية حساسة هي دستور البلاد.

وابدى تكامورا اسفه لعدم امكانية تعديل دستور البلاد وانتقد الولايات المتحدة لانها فرضته على اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

وقال «قوات التحالف وضعت الدستور وهو يحرم اليابان من حق التحرك العسكري والدفاع عن النفس وان يكون لها جيش».



فتيات يابانيات يرتدين الزي التقليدي (كيمو) خلال احتفالات الخط السنوي المخصص للسنة الجديدة (ا.ف.ب)

واشنطن قررت اتخاذ اجراءات تخفيف للحظر على كوبا من اجل مساعدة سكان الجزيرة

واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية ان الحكومة الامريكية أعلنت سلسلة من «اجراءات الدعم للسكان الكوبيين» من بينها اقامة خدمات بريدية مباشرة وزيادة الرحلات الجوية لبسيلحية (تشارتر) الى الجزيرة الشيوعية.

وتمثل هذه الاجراءات التي اوصت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الرئيس بيل كلينتون باتخاذها، تخفيفا للحظر الاقتصادي شبه الكامل الذي فرضته الولايات المتحدة على كوبا منذ وصول فيديل كاسترو الى الحكم منذ ثلاثين عاما.

واشار المسؤول نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه مساء الاثنين الى ان هذه الاجراءات تتضمن ايضا تطوير «الاتصالات بين الشعبين» الامريكي والكوبي، وخصوصا على الصعيدين الثقافي والرياضي، وتحسين قدرة البث في اذاعة «راديو مارتي» المعارضة لكاسترو التي تبث من الولايات المتحدة، وتقديم مواد غذائية يعيد بيعها مزارعون واصحاب مطاعم مستقلون، وزيادة حجم المبالغ التي يسمح لافراد الجاليات الكوبية في فلوريدا بارسالها الى اقارب او اصدقاء لهم بقوا في الجزيرة.

واوضح هذا المسؤول لصحافيين ان الحكومة الامريكية قررت في المقابل عدم الاستجابة «في الوقت الحاضر» لطلب عدد كبير من النواب الجمهوريين والديمقراطيين، بانشاء لجنة ثنائية لاعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة ازاء كوبا.

وبرر هذا القرار «بوجود اتفاق بين الحزبين» (الجمهوري والديمقراطي) على الخطوط العريضة للسياسة التي يجب اتباعها مع كوبا.

وقال ان هذه الاجراءات تنسجم مع السياسة الأمريكية التي تهدف الى تشجيع بروز «مجتمع مدني» يتمتع «بهامش للتحرك» حيال نظام كاسترو، موضحا ان «افضل منظمة غير حكومية هي العائلة الكوبية ودعمها مهم جداً».

وذكر المسؤول ان فريق كرة السلة في بلتيمور سيجري محادثات مع هافانا حول امكانية اجراء مباراة ودية يعود ريعها الى منظمات خيرية تعمل في كوبا.

واضاف ان اجراءات الانفتاح هذه «لا تعني تطبيع العلاقات» مع نظام كاسترو الشيوعي ولا التخلي عن استراتيجية الولايات المتحدة القاضية بعزل كوبا.

وقال «سنستمر بممارسة الضغوط على النظام الكوبي الى ان تطرأ تغييرات اساسية». مشيرا الى ان الحظر «مدرج في القانون» ولا يمكن الغاءه الا من جانب الكونغرس.

التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية يؤكد وحدته «ضد كابيلا»

■ كابيلا«كيغالي ـ اف ب: اكد رئيس التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية، الجناح السياسي لحركة التمرد في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ارنست وامبا ديا وامبا أمس الثلاثاء ان الحركة «متحدة ضد كابيلا وتدعم الديمقراطية».

وقال للصحافيين في كيغالي «كان هناك سوء تفاهم خلقه آخرون لكننا متحدون ضد كابيلا ونؤيد ارساء الديمقراطية في جمهورية الكونغو الديمقراطية».

وكان مسؤول رفيع المستوى من التجمع اعلن الاثنين لوكالة «فرانس برس» ان الحركة تواجه انشقاقات مهمة «يمكن ان تؤدي الى انفجار داخلي» في الحركة.

واضاف وامبا ديا وامبا ان «هناك شخصيات مختلفة داخل التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية وهي مجتمعة مع ثقافات مختلفة وخلفيات مختلفة وثوابت مختلفة. وكان من الممكن تسوية بعض المسائل بطريقة داخلية عوضا عن تسريبها الى الصحافة».

العراق يؤكد تصميمه على الغاء منطقتي الحظر الجوي ويطالب الامم المتحدة بسحب الموظفين الامريكيين والبريطانيين

بغداد ـ من فاروق شكري:

اكد العراق امس ان لطائراته «الحرية الكاملة» في التحليق في مناطق الحظر الجوي التي فرضتها واشنطن ولندن وطالب برحيل الموظفين الامريكيين والبريطانيين العاملين في البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق.

فقد اكد قائد القوة الجوية الفريق الطيار الركن خلدون خطاب عمر امس ان «لقواتنا الجوية البطلة الحرية الكاملة في اجوائنا الوطنية في الشمال كما في الجنوب ولا احد يستطيع ان يمنعها من التحليق ولها حق الدفاع عن حرمة اراضينا».

واضاف «نحن عازمون بكل تصميم وبعون الله على تمزيق هذه الخطوط» التي تحدد منطقتي الحظر الجوي شمال خط العرض 36 وجنوب خط العرض 33.

واعتبر قائد القوة الجوية العراقية ان هذه الخطوط «باطلة وتمس سيادتنا الوطنية ولاننا نمتلك الايمان الراسخ في صدورنا بعقيدتنا وبحقنا المشروع، وهي القاعدة السليمة التي ندافع بها عن بلادنا وبكل الطرق المشروعة والوسائل المتاحة».

ولم يعترف العراق اطلاقا بمناطق الحظر الجوي التي فرضت عليه بعد حرب الخليج عام 1991 والتي تغطي اكثر من نصف مساحة العراق.

وكان مسؤول عسكري امريكي قد اشار امس الاول الى ان الطائرات المقاتلة العراقية اقتربت من حدود مناطق الحظر الجوي في الشمال والجنوب لوقت قصير في الايام الماضية.

لكنه اضاف ان هذا الاقتراب لم يتسبب في اي رد من الطائرات الامريكية التي تقوم بدوريات في هذه المنطقة.

من جهته اكد وزير الدفاع العراقي سلطان هاشم احمد ان القوات العراقية قادرة على انزال الهزيمة بالقوات الامريكية والبريطانية.

واستنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن فان عديد القوات العراقية يبلغ 387.55 جندي نظامي و650.000 احتياطي، اما قوات الجو العراقية فانها تضم 300 طائرة لكن 55 في المئة منها فقط تخضع لصيانة مناسبة بسبب الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

وفي بغداد اشار المتحدث باسم برنامج النشاطات الانسانية للامم المتحدة في العراق جورج سوميرويل الى ان طلب العراق استبدال الموظفين الامريكيين والبريطانيين العاملين في النشاطات الانسانية للامم المتحدة يستهدف بشكل خاص اولئك الذين يعملون خارج العاصمة العراقية.

وقال سوميرويل لوكالة فرانس برس ان المستهدفين بالطلب العراقي «هم اساسا الموظفون العاملون خارج بغداد».

واضاف سوميرويل ان «الشمال ليس مستهدفا بشكل خاص بهذا الاجراء لكن عددا من الموظفين الذين يهمون الحكومة العراقية يعملون في الشمال».

يشار الى ان المنطقة الكردية في شمال العراق خارجة عن سيطرة الحكومة العراقية منذ عام 1991 وتسيطر عليها الاحزاب الكردية.

وقد طلب العراق رسميا من الامم المتحدة امس الاول «استبدال» موظفي البرنامج الانساني من الامريكيين والبريطانيين، مؤكدا انه لم يعد قادرا على ضمان سلامتهم.

واكدت الحكومة العراقية في مذكرة الى الامم المتحدة انها غير قادرة على ضمان سلامة الموظفين من هاتين الجنسيتين بعد الغارات الامريكية البريطانية ضد اهداف في العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واستنادا الى دبلوماسيين غربيين فان 14 امريكيا وبريطانيا ابلغوا بطلب بغداد استبدالهم.

وقد علم ان تأشيرات عشرة منهم (تسعة امريكيين وبريطاني) لن تجدد وان اربعة بريطانيين يعملون لحساب شركات بعقد مع الامم المتحدة سيغادرون العراق لدى انتهاء مهماتهم.

لكن ثلاثة من الموظفين الامريكيين في البرنامج الانساني في بغداد ابلغوا ان بامكانهم البقاء في العراق حاليا.

جندي عراقي فوق احدى المضادات الارضية للطائرات (رويترز)

عزيز: مصر والسعودية علمتا بالهجوم الامريكي ـ البريطاني ووافقتا عليه

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في مقال نشر امس الثلاثاء مصر والسعودية بأنهما علمتا بالهجوم الامريكي البريطاني على العراق ووافقتا عليه ظنا منهما انه سيؤدي الى سقوط النظام العراقي.

وقال عزيز في مقال نشرته صحيفة «الجمهورية» الحكومية انه «في ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) اعطى النظامان في السعودية ومصر عمليا الضوء الاخضر لامريكا بالقيام بالعدوان من خلال البيان الصادر عن اجتماع الدوحة» لدول اعلان دمشق.

وكان البيان الصادر عن اجتماع الدوحة قد حمل العراق مسؤولية اي عواقب تنجم عن رفضه التعاون مع الامم المتحدة.

وقال عزيز ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك وافقا على الهجوم على العراق بعدما تلقيا ضمانات من الرئيس الامريكي بيل كلينتون بان الهجوم يهدف الى تغيير النظام في العراق.

واوضح عزيز ان الرئيس كلينتون «طمأن عملاءه وازلامه في المنطقة وخاصة في السعودية ومصر وغيرهما في ازمة تشرين الثاني (نوفمبر) بان ما بعده هذه المرة يختلف عن المرات السابقة فالهدف الاساس من العدوان العسكرية هو تغيير النظام».

واكد عزيز ان الهجوم فشل في تحقيق اهدافه «وبدلا من تفكك النظام وانهياره كما كانوا يخططون ويتوقعون ازداد العراق قوة وشموخا وازداد تأثيره في الجماهير العربية الفا وقوة وصار يضغط بشدة على المتورطين في الجريمة».

وقد احدثت الغارات الامريكية البريطانية وارجاء اجتماع لوزراء الخارجية العرب للبحث في طلب اليمن لعقد قمة عربية حول العراق تدهورا في العلاقات بين القاهرة وبغداد بعدما كانت قد تحسنت العام الماضي.

ويتهم العراق السعودية بانها نفذت تعليمات امريكية بتأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب من 30 كانون الاول (ديسمبر) الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل.

من جهتها اوقفت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي امس الثلاثاء حملتها على الرئيس المصري حسني مبارك والتي كانت قد بدأتها قبل اسبوع.

واوضحت «بابل» امس ان «من حق العراق ان يعتب ويعاتب. فمصر اكبر دولة عربية ولها ثقلها البشري والاستراتيجي في النضال العربي طوال القرن الاخير».

وبعد ان اكدت ان كل من سكت عن الهجوم على العراق شريك وان «الخرسان شركاء في العدوان والمؤامرة». قالت «بابل» انه «حتى لو اصر اخواننا المصريون على الاستمرار في هذه الحملات الاعلامية فان العراق الذي تعود دائما ان يكبر على جراحه ويصبر على عذابه ويكظم الغيظ ويتحلى بالحكمة مدعو الى قلب الصفحة والعودة الى اصل الموضوع وهو رفع الحصار وادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني».

وشددت «بابل» على ضرورة توقع الحملات الاعلامية لانه «لا يستفيد منها سوى اعداء الامة العربية من الامريكان والانكليز والصهاينة والعراق (...) لا وقت لديه لاية حملات اعلامية تهدر جهدا كبيرا من طاقاته في معارك جانبية».

طارق عزيز

واشنطن تتهم العراق بقتل المئات في الجنوب

■ واشنطن ـ رويترز: اتهمت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين قوات الامن العراقية التي يقودها قصي نجل الرئيس العراقي صدام حسين باعدام المئات في جنوب العراق الذي يشكل الشيعة غالبية سكانه على مدى الاسابيع الستة الماضية.

ونقل جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة عن مصادر بالمعارضة العراقية قولها ان السلطات العراقية احتجزت ايضا اكثر من الفي شخص من الجنوب كرهائن منهم عجائز ومرضى ونساء واطفال.

وربط روبن بين حملة القمع التي تحدث عنها وبين اغتيال اثنين من كبار رجال الدين هما اية الله العظمى ميرزا علي الغروي واية الله مرتضى البروجردي في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال «ذكرت تقارير ان القمع وصل الى ذروته في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قتل المئات في عمليات اشرف عليها قصي حسين بنفسه». ويقود قصي قوات الامن الخاصة في العراق.

واضاف روبن «في الاسابيع الستة المنقضية اطلعنا على تقارير عن اعتقالات جماعية في مختلف انحاء منطقة حظر الطيران الجنوبية وفي الاحياء الشيعية في بغداد وعن المئات من عمليات الاعدام بعد محاكمات سريعة لمنشقين في العمارة وسجون الرضوانية».

وقال روبن ان السلطات العراقية دمرت سبع قرى اخرى على مشارف الاهوار الجنوبية او حولتها الى مواقع عسكرية. واضاف ان السلطات قطعت شبكة الري عن تلك القرى وقامت بقطع الاشجار او حرقها.

ومضى روبن قائلا «ذكرت تقارير ان قوات النظام الحاكم احتجزت اكثر من الفي مدني ممن لم يتمكنوا من الفرار كرهائن... هؤلاء مسنون وعجزة ونساء واطفال احتجزوا كرهائن وارسلوا الى بغداد».

وقال روبن ان العراق ابلغ الامم المتحدة انه لا يعتزم طرد اي من موظفي البرامج الانسانية للامم المتحدة وانه سيصدر تأشيرات دخول لبعض الامريكيين العاملين في تلك البرامج.

وقال دبلوماسيون في بغداد امس الاول ان العراق ابلغ الامم المتحدة انه قلق على سلامة الامريكيين والبريطانيين في العراق بعد الهجمات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا الشهر الماضي وانه لن يجدد تصاريح الاقامة لاولئك الموجودين حاليا في البلاد ولن يعطي تأشيرات دخول لاولئك العائدين من قضاء العطلات. وقال روبن ان مسؤولا عراقيا قدم مذكرة رسمية في هذا الموضوع اليوم الى القائم باعمال رئيس برنامج العراق بالامم المتحدة.

واضاف ان المسؤول العراقي اكد ان بعض الامريكيين العاملين في برامج الامم المتحدة الانسانية سيحصلون على تأشيرات دخول وان وان عدم تقديم تأشيرات للاخرين هو اجراء مؤقت.

ومضى روبن قائلا «اي محاولة عراقية لاستبعاد انتقائي لبعض الجنسيات من موظفي برنامج الأمم المتحدة الانساني ستشكل خرقا لسياسة الامم المتحدة العالمية من حيث عدم التمييز على اساس الجنسية».

الاعلام الرسمي في مصر يتحدث لأول مرة عن احتمال سقوط الرئيس العراقي

القاهرة ـ من منى سالم:

صعدت وسائل الاعلام المصرية امس الثلاثاء حملتها على النظام العراقي للحديث وبصورة مباشرة للمرة الاولى عن نهاية الرئيس صدام حسين.

واكدت الاذاعة الرسمية المصرية في تعليقها اليومي على الانباء ليل الاثنين الثلاثاء وتحت عنوان «هذيان صدام العراق وتطاوله على اشراف العرب». هل يكون بداية النهاية له ولنظامه البغيض» ان «على رئيس العراق أن يتحمل مسؤوليته تجاه شعبه ولعل هذيانه قد يكون بداية النهاية لاسوأ حاكم شيدته العراق والامة العربية».

واضافت الاذاعة «لم تبل الامة العربية طوال تاريخها حتى في احلك عمرها بحاكم اسوأ من ديكتاتور العراق صاحب جريمة الكويت وأم الهزائم الكبرى التي مازال يحتفي بذكراها دون ادنى خجل كل عام وحتى الان وسط سخرية العالم كله واستهزائه بهذا الحاكم الذي لا هم له الا تدمير العراق وتبديد قدراته الاقتصادية والبشرية».

وتابعت الاذاعة «والعجيب ان سفاح بغداد وعصابته المأجورة لا هدف لها الا الاستمرار في الحكم ولو كان ذلك حتى على جماجم اطفال العراق والدليل على صحة ما نقوله هو تصرفات هذا الحاكم المستبد منذ ان استولى بالغدر والخديعة وسفك الدماء على مقاليد السلطة في العراق (...) وفي غمرة حالة الهوس التي انتابت هدام العراق منذ توليه السلطة صور له خياله المريض انه قادر على تنصيب نفسه امبراطورا على الأمة العربية ولكن كيف يحقق هذا الوهم الكبير مع وجود مصر قلب العروبة وقلعة الاسلام بكل ثقلها السياسي والحضاري والبشري».

وكانت مصر، ووسائل اعلامها الرسمية، تعتبر بقاء او سقوط صدام حسين شأنا داخليا، وتلتزم الى الان سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية.

والى الاذاعة، كرس التلفزيون المصري ساعتين بث خلالها مقابلات مع صحافيين ومع مواطنين عاديين هاجموا الرئيس العراقي وحملوه مسؤولية معاناة العراقيين.

وفي هذا الاطار اكد رئيس تحرير صحيفة «الاهرام المسائي» اليومية مرسي عطا الله للتلفزيون ان «الأمل الان في انقلاب (على) العصابة الحاكمة» في ما اسماه «جمهورية الرعب والخوف».

وقال عطا الله «اننا ندعو الله خلال شهر رمضان ان يخلص شعب العراق من هذه المحنة العصيبة».

وواصل عطالله حملته في افتتاحية نشرتها الصحيفة امس وهجومه على العراق الذي حوله صدام حسين وفق تعبيره «خلال السنوات الثماني الاخيرة (ليس الى) جمهورية الرعب والخوف فحسب وانما الى شبه اقطاعية من الاقطاعيات الكبرى التي عرفتها اوروبا في القرون الوسطى حيث الشعب كله من العبيد الذين لا يحق لهم ان يخرجوا عن طوع الحاكم المالك الامر الناهي».

وكانت الحملة الصحافية المصرية بدأت قبل حوالي اسبوع بعد نشر الصحف الحكومية العراقية رسوما كاريكاتيرية ومقالات هجائية بحق الرئيس المصري حسني مبارك.

وتصدرت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي، وصحيفة «الجمهورية»، واسبوعية «المصور العربي» هذه الحملة التي لم تتورع عن كيل السباب والشتائم للرئيس المصري.

ولا تزال العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين مصر والعراق منذ اجتياح العراق للكويت، وان كانت هذه العلاقات شهدت تحسنا خلال العام الفائت مع زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى مصر، وزيارة وزيري الصحة والتجارة المصريين للعراق.

مجلس الشعب المصري يبحث طلبا للتحقيق في مقتل حوالي 5600 مصري في العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: كلف مجلس الشعب المصري لجنة الشؤون العربية بحث طلب تقدم به نائبان للتحقيق بشأن مقتل حوالي 5600 مصري في العراق في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.

وقال مصدر نيابي لوكالة فرانس برس امس ان اللجنة كلفت بدراسة بيانين عاجلين تقدم بهما مساء الاثنين النائبان فتحي بيومي (الحزب الوطني الحاكم) والبدري فرغلي (حزب التجمع اليساري المعارض) ويطالبان رئيس الحكومة كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى توضيح مسؤولية النظام العراقي في وفاة 5596 مصريا في العراق استنادا لما نشرته اسبوعية «اخبار اليوم» الحكومية السبت الماضي.

وكانت الصحيفة حملت النظام العراقي مسؤولية وفاة هؤلاء المصريين الذين كانوا يعملون في العراق والذين نقلوا الى بلادهم في نعوش في عامي 1989 و1990، قبل اجتياح العراق للكويت. ولم يعلن حينها العدد الاجمالي للجثث التي اعيدت رغم ان الصحف المصرية تناولت باسهاب هذه القضية التي اسمتها قضية «النعوش الطائرة».

واكدت «اخبار اليوم» نقلا عن «مصدر موثوق به» ان هؤلاء قتلوا بسبب التعذيب الذي تعرضوا له على يد رجال الرئيس العراقي صدام حسين لمطالبتهم باستحقاقاتهم.

وطالبت الصحيفة بتقديم شكوى الى الامم المتحدة لمحاكمة صدام حسين بتهمة ارتكاب «جرائم ضد البشرية».

وفد عمالي عربي يزور العراق الجمعة

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد مسؤول عربي امس الثلاثاء ان وفدا عماليا عربيا سيتوجه الجمعة الى العراق للتعبير عن تضامنه مع «عمال وشعب العراق».

وقال الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب حسن جمام الذي سيترأس الوفد في تصريح الى وكالة فرانس برس ان الزيارة «تأتي نتيجة الاعتداءات الظالمة والعدوان على العراق لاعلان التضامن مع العراق والعمل على مواجهة هذا العدوان».

واضاف المسؤول العمالي العربي ان الهدف من الزيارة ايضا «الاعلان لعمال وشعب العراق انهم ليسوا وحدهم بهدف الوصول الى رفع الحصار واعادة التضامن العربي».

وسيتألف الوفد من نحو 15 شخصية تمثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان والاردن وفلسطين وسورية، على ان يتوجه الى العراق عبر الحدود البرية بين سورية والعراق.

وكان الاتحاد الدولي للنقابات العربية تأسس عام 1956 ويتخذ من دمشق مقرا له. وهو يضم نقابات عمالية في العديد من الدول العربية.

الحزب الشيوعي العراقي يؤكد اعدام ضابطين اثناء عملية «ثعلب الصحراء»

■ دبي ـ ا ف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي امس ان ضابطين من القوات العراقية اعدما في بغداد في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اليوم الثالث من الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق.

وذكر بيان اصدره مكتب الحزب الشيوعي المعارض في لندن ان احد الضابطين برتبة عقيد من سلاح الدروع والثاني برتبة عقيد طيار من سلاح الجو.

واضاف انه «لم تتوفر معلومات عن التهم التي وجهت للضابطين» لكنه اوضح ان الاعدام جرى في معسكر التاجي في بغداد.

وذكر البيان ان العقيد من سلاح الدروع هو من مدينة الحلة جنوب بغداد فيما العقيد الطيار هو من منطقة العلم في محافظة صلاح الدين (تكريت) في الشمال.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد تحدثت امس الاثنين عن «اعتقالات كثيفة ومئات الاعدامات لمنشقين» شيعة في جنوب العراق وضواحي بغداد الشيعية خلال الاسابيع الستة الماضية.

واوضحت وزارة الخارجية بالاستناد الى معلومات قدمتها منظمات شيعية معارضة تعتبرها واشنطن ذات مصداقية ان «مئات الاشخاص قتلوا في عمليات قادها مباشرة قصي حسين» النجل الثاني للرئيس العراقي صدام حسين.

اطفال عراقيون يلهون في بغداد (رويترز)

بغداد تفضل انتظار نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر عراقية رسمية «للقدس العربي» ان بغداد لا تنوي تكثيف تحركاتها الدبلوماسية باتجاه تعزيز المكاسب السياسية على الصعيد العربي قبل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي سيناقش العدوان الاخير على العراقيين، واشارت المصادر الى ان القيادة العراقية ما زالت تنظر لعدم عقد المؤتمر في وقت سابق باعتباره محاولة لذر الرماد في عيون الشعوب العربية، مشيرة الى ان الافضل انتظار ما ستؤول اليه الامور بعد اجتماع وزراء الخارجية.

وتوقعت نفس المصادر ان تخفف كل من بريطانيا وامريكا طلعاتها الجوية فوق اجواء العراق خلال الايام القليلة المتبقية على عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب، وذلك حتى تتحقق للعراق مكاسب سياسية في هذا الاجتماع، وقالت ان اخر اجتماع لاركان الحكم العراقي قرر عدم منح بعض العواصم العربية المعادية للنظام العراقي وتحديدا الرياض، والكويت فرصة تثبيت سياسة «تغيير الموضوع» المتداول في المنطقة والعالم، من قضية الاعتداء الجوي على العراق الى قضية الرئيس صدام حسين. وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اتهم علنا الرئيس المصري حسني مبارك بمحاولة تغيير معادلات العدوان الاخير عبر تثبيت لعبة تغيير الموضوع. وقال عزيز: ان مبارك باصراره على تغيير الموضوع يحاول اعفاء الولايات المتحدة وبريطانيا من مسؤوليات ما حصل.

تفاقم النزاع بين البيت الابيض والكونغرس حول تمويل العمليات السرية ضد العراق

مسؤول امريكي: المعارضة العراقية تحلم.. هل نسلم لهم الاسلحة في «بيزووتر» بلندن؟

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

كشفت مصادر في الحكومة الامريكية والكونغرس المزيد من المعلومات حول الخلاف الدائر بين مجلس الشيوخ الامريكي والبيت الابيض ازاء استراتيجية المخابرات الامريكية في العراق. وقالت هذه المصادر ان ذلك الخلاف قد عرقل عملية سرية رئيسية كانت مصممة لزعزعة استقرار نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين.

واوضحت هذه المصادر ان التأخير في تنفيذ العملية السرية التي اجلت منذ منتصف عام 1998 قد قوض مقدرة الولايات المتحدة على استغلال اعضاء في نظام الحكم في بغداد وتشجيع عراقيين اخرين داخل العراق على تحدي الرئيس العراقي وربما الاطاحة به.

ورغم امتناع مسؤولين في الحكومة الامريكية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) عن الخوض في تفاصيل العملية السرية، الا انهم وصفوها بانها «جهد طموح» يتعلق بعمليات «السي آي ايه» داخل العراق.

ويتركز النزاع بين حكومة الرئيس بيل كلينتون والكونغرس على الجدل بشأن ما اذا كانت الاستراتيجية الاكثر فعالية للاطاحة بالرئيس صدام حسين هي العمل من داخل العراق او مساعدة مجموعات للمعارضة العراقية التي تتخذ مقرات لها بصورة رئيسية خارج العراق. وكانت حكومة كلينتون ومن قبلها حكومة سلفه الرئيس السابق جورج بوش قد ركزتا معظم عمليات الاستخبارات الامريكية على اساس الاعتقاد بان في الامكان في النهاية الاطاحة بالرئيس العراقي عن طريق اشخاص موجودين في العراق سواء معارضين او مسؤولين مقربين من الرئيس صدام حسين. ولكن بعد ان تدخلت القوات العراقية في صيف 1996 الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برازاني ضد منافسه جلال طالباني وتمكنت بذلك من تدمير مقرات المعارضة العراقية المدعومة من المخابرات الامريكية في شمال العراق، فان الجمهوريين في مجلس الشيوخ رفضوا تمويل عمليات سرية للمخابرات الامريكية داخل العراق، مفضلين بدلا من ذلك تقديم مزيد من الدعم لجماعات المعارضة العراقية التي يقيم زعماؤها خارج العراق وبشكل خاص في لندن وواشنطن.

ويمارس اعضاء جمهوريون بارزون في مجلس الشيوخ يؤيدهم عدد من الاعضاء الديمقراطيين ضغوطا على البيت الابيض لتطوير سياسة اكثر شمولا ضد العراق، كما ان لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الامريكي التي يترأسها ريتشارد شيلبي تقوم بعرقلة تخصيص اموال لعمليات سرية داخل العراق، الامر الذي عزز مشاعر الاحباط لدى مسؤولين في الحكومة الامريكية، وهم يقولون ان النزاع مع مجلس الشيوخ شل عملية استخبارية سرية رئيسية واتاح للكونغرس توجيه الاستراتيجية الخاصة بالعراق، مشيرين الى ان اقرار الكونغرس قانون تحرير العراق» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وارغام البيت الابيض على تبنيه، هو ابرز دليل على تدخل الكونغرس المتزايد في الشأن العراقي.

وذكرت صحيفة «لوس انجيليس تايمز» ان الحكومة الامريكية ووكالة المخابرات المركزية تعتقدان ان برنامج الكونغرس بالمساعدات العسكرية البالغة 97 مليون دولار، الذي يدعى «قانون تحرير العراق» الى تقديمها للمعارضة العراقية، «ليس سوى مبادرة فارغة وتبذير في اموال الضرائب لانه ليس للمعارضة العراقية خط جبهة امامي داخل العراق او على اي من حدود العراق الستة».

ويقول مسؤولون امريكيون انه لا يوجد موقع قابل للحياة يمكن ان تنشر فيه المعدات العسكرية التي يفترض ان تقدم للمعارضة العراقية من فائض مخزون وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وتساءل مسؤول امريكي كبير بأسى قائلا «اين يفترض ان نرسل المعدات العسكرية؟ هل نرسلها الى بيزووتر (Bayswater)» مشيرا بذلك الى تلك الضاحية في لندن حيث يعيش زعماء المعارضة العراقية الرئيسيون.

وقال مسؤولون امريكيون انه لا يمكن ان تكون لديهم سياسة فعالة تجاه العراق بدون ان يكون هناك برنامج يشتمل على عمليات سرية داخل العراق. واضافوا ان البرنامج المجمد الان يعتبر ضروريا لجمع المعلومات الاستخبارية داخل العراق ومحاولة زعزعة نظام الحكم فيه.

وتعتقد الحكومة الامريكية ان الخطة التي تقدمت بها جماعة المؤتمر الوطني العراقي بزعامة احمد الجلبي لايجاد جيب في جنوب العراق من شأنه ان يجتذب فارين من الجيش العراقي «ليست سوى حلم» على حد تعبير مسؤول امريكي.

ويقول مسؤول سابق في المخابرات الامريكية انه عندما تولى المؤتمر الوطني العراقي ادارة جيب في شمال العراق بمساعدة امريكية فان الاستجابة من جانب المعارضين العراقيين كانت ضئيلة جدا. ويضيف القول ان «المسألة في غاية البساطة وهي ايجاد جيب آخر في جنوب العراق وسيلتحق به المنشقون. ولكن هذه النظرية لم تكن عملية في الماضي ومن المحتمل جدا ان تكون كذلك ايضا الان». مشيرا الى ان معظم الذين التحقوا بـ«جيب الشمال» كانوا من الاشخاص الذين يحتاجون الى طعام ومأوى.

وعلى الرغم من ان المعارضة داخل مجلس الشيوخ لخطط «السي آي إيه» والحكومة الامريكية تجاه العراق تشتمل على جمهوريين وديمقراطيين الا ان شيلبي هو الذي يتخذ موقف التحدي الرئيسي لتلك الخطط. وقد تدخل الرئيس كلينتون شخصيا في النزاع في محاولة لاقناع لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ بفائدة اقتراح العمليات السرية مشيرا الى ان تكلفتها ستكون اقل بكثير من المساعدة العسكرية التي يجب ان تقدم للمعارضة بموجب «قانون تحرير العراق».

وقد اجتمع كلينتون مع شيلبي لهذا الغرض الا ان الاجتماع لم يسفر سوى عن نجاح محدود حتى الان كما ان المحاكمة القائمة لكلينتون في مجلس الشيوخ من اجل عزله بتهمتي الكذب وعرقلة العدالة ربما تكون قد اضرت بمقدرته على التأثير على الجمهوريين في لجنة المخابرات.

وقد اتهم اعضاء جمهوريون في اللجنة من بينهم رئيسها شيلبي وجيسي هيلمز، الذي يترأس ايضا لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الى جانب زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، في رسالة بعثوا بها الى كلينتون، وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين برفض تنفيذ قانون تحرير العراق الذي يفترض ان لا يتجاوز موعد تنفيذه نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال هؤلاء في رسالتهم انه «لا مكتب وزير الدفاع ولا حتى رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الامريكية بدأوا العمل حول خطط لاعداد وتجهيز او تدريب المعارضة». واضافوا في شكواهم «ان تعهدك بدعم المعارضة السياسية لـ(الرئيس) صدام حسين لم يتم تطبيقها داخل الحكومة».



زعيم «المؤتمر» العراقي المعارض مع رئيس المخابرات الامريكية الاسبق جيمس وولسي (رويترز)

عودة الكباريتي للأضواء.. و«روح حفر الباطن» تقلق «المعسكر العراقي» في الأردن

التقارب الاردني الكويتي يتزامن مع تكرس لهجة «اسقاط صدام» ونائب سعد العبد الله يسلم رسالة «ودية جداً» الى الأمير حسن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خلال أيام شهر رمضان المبارك، توسع البنك الأردني ـ الكويتي، الذي يديره رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي في برنامج الجوائز الرمضانية المجانية التي تقدم للمواطنين، ولذلك فرد هذا البنك جناحيه على طول الصفحات الأولى في أغلبية الصحف المحلية، بعد ان اهتم رئيسه «المحنك» بهذا النمط من الحضور الرمضاني، الذي ترافق مع صورة عملاقة نشرت للملك حسين والملكة نور تهنئة على شفاء الملك كاعلان صحافي تجاري باسم المؤسسة المالية المذكورة، وفوق الصورة وبالخط العريض نشرت عبارة لا يقولها الا سياسي من طراز الكباريتي وتحمل الكثير من الدلالات، «حمداً لله على الائه التي لا تحصى».

ولا أحد في عمان على وجه التحديد، يستطيع ان يعرف لماذا قفزت صورة الرئيس الأسبق الكباريتي الى واجهة الأحداث الأردنية خلال اليومين الماضيين فقط؟ لكن الثابت الوحيد حتى الآن ان حملة الجوائز الرمضانية التي قررتها مؤسسة الرجل المالية كانت في الواقع تستقبل على نحو أو آخر، عبد العزيز الدخيل، الرجل الثاني في مجلس الوزراء الكويتي، الذي كان أبرز وأول مسؤول كويتي زار الأردن امس، منذ سنوات القطيعة المثيرة بين البلدين، حاملاً رسالة، قيل انها «حارة جداً»، من ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله، الى نظيره الأردني الأمير حسن بن طلال.

كثيرون في عمان، خلافاً لما تحاول اجهزة الاعلام الحكومية الايحاء به، لا يؤمنون بعنصر المفاجأة في التطور المكثف الذي حصل خلال اسبوعين فقط على العلاقات الأردنية ـ الكويتية، وكثيرون اعتبروا ان النشاط الاستثنائي الذي قام به الكباريتي، الذي يعتبر أبرز السياسيين الأردنيين قرباً من الكويت، وتقاطعاً مع العراق خلال الفترة الأخيرة، غير معزول عن سياق ترتيبات جدية اتخذت في عمان، واشنطن والكويت، استهدفت اعادة قراءة ملامح الخطاب السياسي الأردني تجاه العقدة الكويتية ـ العراقية، بشكل اصطفافي جديد، ومثير في الوقت ذاته.

خلال فترة وجيزة جداً، كان الكباريتي يحقق المزيد من النفوذ للمؤسسة التي يديرها في أبرز مؤسسة صحافية في البلاد «الرأي»، عن طريق شراء حصة كبيرة من الأسهم في وقت قريب أوصل الكباريتي رسالة للجميع مؤداها انه، شخصياً، لا يقل أهمية ونفوذاً عن أهم رئيس سابق للوزراء في الأردن، وذلك عندما حشد عشرات من أهم الشخصيات المالية والسياسية في البلاد في حفل عشاء واحد، اقامه في أرقى مطاعم عمان، مثيراً عاصفة من الجدل، بسبب تزامن هذا العشاء مع شائعة سياسية قالت انه ـ أي الكباريتي ـ سيعود في وقت قريب رئيساً للديوان الملكي.

وفي الوقت الذي كان يستعيد فيه الكباريتي حضوره السياسي، كانت مدرسته في الحكم، وتحديداً نظريته في التعامل مع النظام العراقي تسجل اهدافاً خاصة، وفي فترة وجيزة، سمحت بانفراج كويتي، غريب، وسريع، على عمان، التي تحاول منذ سنوات، ودون طائل استئناف العلاقات السياسية، والدبلوماسية، أو على الأقل اعادة افتتاح السفارة الأردنية في الكويت، بعد «صيانتها» عدة مرات في السنوات السابقة، دون فائدة.

على الصعيد المعلوماتي، زيارة الدخيل التي مهد لها بقرار دعوة وزير الخارجية الأردني لزيارة الكويت تهدف بصورة أساسية لاستئناف العلاقات السياسية بين البلدين، فقد حمل الأخير، رسالة للأمير حسن ترحب بعودة العلاقات بين الجانبين الى طبيعتها، وحمل دعوة كويتية مفتوحة لأن يحافظ الأردن، على مستويات خطابه السياسي، المناصر لقضية أسرى الكويت في العراق، والناقد للحكم العراقي، وهو الخطاب الذي ظهر في كلمة أثارت الكثير من الجدل ألقاها الأمير حسن في افتتاح اجتماعات البرلمانيين العرب في عمان، الأحد قبل الماضي.

الدخيل، تحدث أيضاً في عمان، عن تسهيلات سريعة ستمنحها الحكومة الكويتية للأردنيين المتبقين في أراضيها، ومنها مساعدتهم في احضار عائلاتهم، وأشار الى امكانية الافراج عن بقية الأردنيين في السجون الكويتية، ولمح الى امكانيات التعاون التجاري في المستقبل القريب، ولكن العرض الكويتي لا يخلو بطبيعة الحال من الثمن السياسي، وان كان «يكافئ» الأردن على موقف سياسي، ليس جديداً، وسبق ان طرحه عدة مرات، الا انه يرغب في اظهار «الغزل» الكويتي مقابل الجحود العراقي.

ومن الناحية العملية سبق للملك حسين، ان دعا عدة مرات لاطلاق سراح الأسرى الكويتيين في العراق، بل قاد اتصالات مع العراقيين بهذا الاتجاه في الأعوام السابقة، كما سبق للملك حسين ان تحدث عن واقع سجل حقوق الانسان في العراق، وسبق له ان توسع في تبني الطابع الانساني للقضية العراقية... اذن ما هو الجديد في الموقف الأردني، الذي استدعى نقداً عراقياً مباشراً، وغير مسبوق، قابله انفراج في الأسارير الكويتية تجاه الأردنيين؟

عملياً، ثمة اجماع، على ان من تحدث في الموضوعات التي تعجب الكويت خلال الاجتماع البرلماني العربي، هو الجناح المعتبر مناصراً مباشراً للعراقيين، ممثلاً بالأمير حسن، ولي العهد، الذي يعتبر من أصدقاء القضية العراقية، الأمر الذي يفسر تنافره مع عدد من السياسيين المحليين الذين مارسوا الحكم بقناعات متناقضة مع قناعاته في هذا الاتجاه، ونقصد الكباريتي تحديداً، لكن الواضح ان الأمير حسن الذي ألقى خطاباً فجر الأسئلة الاقليمية الأردنية دفعة واحدة، تحدث آنذاك بصفته نائباً للملك، بمعنى انه طرح خطاب القصر الملكي الأردني، وليس رأيه الشخصي في الموضوع، وهذا تحديداً ما أثار شهية السياسيين في الكويت في امكانية تحصين وزيادة «جرعة» التخاصم الأردني ـ العراقي، الأمر الذي لم تنتبه له بغداد، وهي تشن حرباً كلامية على خطاب الأمير حسن، الملقى لاعتبارات يعتقد ان لها علاقة ببيع الادارة الأمريكية مقررات الاجتماع البرلماني الطارئ، الذي عقد في عمان.

الغريب في المسألة ان انعقاد الاجتماع البرلماني العربي في عمان، كان سبباً مباشراً في نقد برلماني كويتي قاس للمجلس النيابي الأردني، وصل الى حد اتهامه بالعمالة لصدام حسين، لكن نفس الاجتماع قلب معادلة الموقف، وانتج أكثر المواقف الكويتية تطوراً ازاء الأردن منذ سنوات طويلة، خصوصاً بعدما تضمن الاجتماع خطاب الأمير حسن، الذي أعاد بصرف النظر عن الاعتبارات الأخرى «توصيف» وهوية الموقف الأردني من العراق، الرسمي، كما يقول الكباريتي نفسه.

خطاب الأمير، بطبيعة الحال، منح وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الفرصة المناسبة لمحاصرة صقور البرلمان المعادين لاي محاولة لاعادة العلاقات مع الأردن، واثبات نظريته القائلة بان الكويت يجب ان لا تسمح للعراقيين باحتكار «عمان»، ويجب سرقتها منهم، وقبل ذلك بأسابيع كثيرة كان الأمير الأردني نفسه يمهد لاعادة انتاج السياسية الأردنية ازاء العراق بطرح أسئلة علنية حول أسباب اصرار بغداد على التصعيد مع المجتمع الدولي؟

واستغرابه حول قدرتها على خسارة الأصدقاء، بطريقة غير مفهومة أردنياً؟

لكن ما حصل قبل وأثناء انعقاد الاجتماع البرلماني في العاصمة الأردنية، كان يؤشر على ترتيبات ونوايا استباقية بشأن الكويت، فقد منح القصر الملكي الضوء الأخضر للمجلس النيابي لتصعيد الموقف الشعبي من عملية «ثعلب الصحراء»، والمطالبة بعقد اجتماع الاتحاد البرلماني العربي مقابل تسجيل موقف الدولة الأردنية الجديد، في الامتناع عن استخدام تعبير «العدوان» في وصف عملية «ثعلب الصحراء»، وفقاً للسياسي العراقي طارق عزيز.

وقد بدا واضحاً انه في الوقت الذي انشغل فيه رئيس البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي بمفاوضة الوفد العراقي المشارك في القمة البرلمانية العربية على تفاصيل صغيرة تتعلق بالصياغة، وترتيبات البيان الختامي، كان ممثل رأس الدولة الأردنية ـ الأمير حسن ـ يلقي خطابه الذي أغضب العراقيين، وأفرح الكويتيين، وهو خطاب لا يمكن اعتباره الا محاولة أردنية مباشرة لاعادة انتاج الموقف التضامني مع النظام العراقي، بصورة تتفق مع الامكانات السياسية الحقيقية لعمان، وتبعدها في هذه المرحلة الحرجة عن شبهة «دول الضد» فيما يتعلق بحفر الباطن.

وعملياً، يرى سياسيون مخضرمون ان أحداً لا يمكن ان يوجه اللوم للأردن، الذي تحمل عبئاً كبيراً جراء تأييده للعراق في الحرب الخليجية الثانية، علماً بأنه استمر وطوال السنين الماضية في اعلان انه لم يؤيد العراق، ويدين الغزو العراقي للكويت، لكنه كان مع الحوار العربي والحل العربي آنذاك.

ومن هنا برزت حاجة الأردن، الذي ترابط سفن التفتيش الدولية على مشارف مينائه البحري الوحيد الى اظهار موقف سياسي أقل ادانة لعملية القصف الأخيرة للعراق، والى الابتعاد، ولو نسبياً، عن شبهة العلاقة التحالفية مع صدام حسين، وهي شبهة لا تقبل تفسيرات اخرى، من قبل الأمريكيين والكويتيين. وبغداد، بدورها تدرك الدرس جيداً، ولا تطلب من عمان أكثر من طاقتها الحقيقية، لكنها «تكتيكياً» وفي نقدها الاعلامي الأخير لخطاب الأمير حسن، اخطأت، مرتين: الأولى عندما خسرت مناصراً بارزاً في عمان بعدم تفهمها لما يحصل وحصل، والثانية، عندما ضيقت الهامش على صانع القرار الأردني، وأعادت بالتالي الى الأضواء مسرح العلاقات الأردنية ـ الكويتية.

وبسرعة حاولت العاصمة العراقية استدراك الخطأ التكتيكي، فمنحت الأردنيين موافقة فورية على تجديد البروتوكول النفطي بين الجانبين للعام القادم، دون ان يتطلب الأمر مغادرة الوزير الأردني المختص كما كان يحصل سنوياً، وعبر رسالة من العراقيين وصلت الأردنيين عبر جهاز الفاكس، لكن الاستدراك العراقي، قد لا يفيد في انتاج موقف أردني سياسي مناصر للحكم العراقي يبتعد كثيراً عن مواقف دول المحور العربية، في الرياض، والقاهرة. فعمان لم تعد مستعدة للمجازفة مجدداً بهاتين العاصمتين، وهي تقيم سلاماً خالياً من الدفء مع اسرائيل، حتى لو كان الثمن صدام حسين نفسه.

بشكل أو بآخر، طبقت خلال الأسابيع الماضية سيناريوهات كانت مفترضة لاعادة قراءة التحالف السياسي الضمني بين الأردن والعراق، وفي ظل استماع الملك حسين، شخصياً لتصورات امريكا باتجاه اسقاط صدام حسين، أصبح من غير الضروري ان يصر الأردن على ممارسة الانتحار السياسي، عبر تعزيز آليات التناقض والتباعد بين نظامه السياسي، وبين موقف دول عربية كبرى تمثل، في الواقع العملي، روح «حفر الباطن»، وما تجدر الاشارة اليه هنا هو ان العاهل الأردني الملك حسين، ورغم مرضه، كان يوجه البوصلة الأردنية الاقليمية، ويرسم حدود المستقبل لبلاده.

ولي العهد الاردني يستقبل نائب رئيس وزراء الكويت في عمان امس (رويترز)

الامين العام للحزب الحاكم في مصر ينفي انه يهودي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: نفى الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الحاكم ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة انه ينتمي الى عائلة جذورها يهودية.

وجاء هذا النفي في كلمة للوزير امام لجنة الزراعة بمجلس الشعب ردا على الاتهامات الموجهة اليه بانه الاكثر حماسا للتطبيع مع اسرائيل دون غيره من الوزراء، لان جذوره يهودية.

وهي ما دأبت على توجيهها اليه جريدة الشعب لسان حال حزب العمل، بالتحديد، والتي تشن ضده الان ومنذ اسبوعين حملة جديدة تتهمه بتمكين الاسرائيليين من اختراق الوزارة وارسال البعثات الى المستوطنات الاسرائيلية واستقدام عشرات الخبراء في الزراعة واستيراد التقاوي التي تقول المعارضة انها افسدت الارض الزراعية.

وقال والي لاعضاء اللجنة انه يستعين بالاسرائيليين لان لديهم خبرات في الزراعة واننا استفدنا منهم خاصة في زراعة القطن بالتنقيط.

مسلحون يطلقون الرصاص على اثنين من الاقباط في قرية بجنوب مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امنية امس ان مسلحين قتلوا بالرصاص قبطيا واحدا واصابوا اخر في جنوب مصر فيما يبدو انه نزاع بشأن امرأة مسلمة.

وقع الهجوم امس الاول بقرية في منطقة المنشاة في محافظة سوهاج على مسافة 400 كيلومتر جنوبي القاهرة. ويرقد المصاب مكرم عدلي (18 عاما) فاقدا وعيه بعد ان اصيب بثماني رصاصات.

ويحرص المسؤولون على تجنب اي انتشار للعنف الطائفي بين الاقباط والمسلمين في مصر حيث قتل متشددون اسلاميون نحو 1200 شخص بينهم اقباط منذ حملت الجماعات المتطرفة السلاح عام 1992 بهدف اقامة حكومة اسلامية متشددة.

وافادت المصادر الامنية ان الاقباط الذين شاركوا في جنازة القتيل مجدي فوزي مسعود (30 عاما) تعهدوا بالثأر.

واضافوا ان التحقيقات المبدئية اظهرت ان اطلاق النيران ربما كان جنائيا اذ ان الرجلين كانا على علاقة بامرأة مسلمة.

وتفيد الارقام الرسمية ان هناك نحو ستة ملايين قبطي بمصر اي نحو عشرة في المئة من السكان الذين يمثل المسلمون غالبيتهم.

البرلمان الأردني يطالب الحكومة بمحاكمة ثلاثة وزراء سابقين

■ عمان ـ «القدس العربي»: طلب البرلمان الأردني أمس من الحكومة المباشرة في تنفيذ قرار سابق للنائب العام يقضي بمحاكمة ثلاثة من ابرز الوزراء السابقين على خلفية التلوث المائي التي اسقطت في شهر تموز (يوليو) الماضي حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

وثار خلاف على خلفية محاكمة الوزراء السابقين بين الحكومة والبرلمان ففي الوقت الذي طالب فيه المجلس النيابي بتدابير مقاضاة الوزراء الثلاثة اعتبرت وزارة العدل ان النيابة العامة غير مخولة بتوجيه الاتهام للوزراء السابقين مشيرة الى ان على النواب انفسهم ان يتحركوا باتجاه محاكمة للوزراء المعنيين.

وكان الادعاء العام الذي يحقق في هذه القضية وجه اتهامات رسمية لآخر ثلاثة وزراء للمياه تعاقبوا على هذا المنصب اثر توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994، وهم الدكتور صالح ارشيدات، الدكتور منذر حدادين وسمير قعوار.

الا ان طلب الادعاء التحقيق مع الوزراء الثلاثة لم يحقق أي استجابة حتى الآن، الأمر الذي يثير فعاليات البرلمان التي تطالب بمثول الوزراء الثلاثة بين يدي القضاء.

وقال رئيس لجنة التحقيق البرلمانية في قضية المياه سلامة الحياري أمس انه يشعر بأسف شديد لأن الحكومة لم تنفذ تعليمات النائب العام بخصوص مقاضاة الوزراء الثلاثة. وهدد الحياري باثارة موضوع الوزراء المعنيين مجدداً تحت قبة البرلمان، موضحاً انه سيوجه استفساراً رسمياً للحكومة حول تقاعسها في هذا الاتجاه.

واتخذ نفس الموقف تقريباً العضو الأبرز في اللجنة القانونية للبرلمان محمود الخرابشة الذي أكد ان المجلس النيابي لن يتراجع عن تنفيذ قرار المدعي العام بخضوع الوزراء الثلاثة الى القضاء.

ويشار الى ان المحاكم لا تستطيع استجواب الوزراء الابقرار نيابي باغلبية الثلثين وعلى شكل وصية ترفع للمجلس الأعلى لمحاكمة الوزراء باعتباره الجهة الوحيدة المخولة في ذلك. لكن الحكومة بدورها تنفي مسؤوليتها عن اجراءات محاكمة الوزراء الثلاثة، حيث أعلن وزير العدل جودت السبول ان النيابة العامة بموجب الدستور لا يحق لها توجيه الاتهام لأي وزير سابق، في حين ان الجهة الاتهامية الوحيدة هي المجلس النيابي.

المعارضة الأردنية تستعد لخوض الانتخابات البلدية

■ عمان ـ «القدس العربي»: تجري اتصالات موسعة حالياً بين أقطاب وقوى المعارضة الأردنية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية عام 1997 بقيادة التيار الاسلامي بهدف الاستعداد للمشاركة في الانتخابات البلدية العامة التي ستشمل حوالي 350 مجلساً قروياً وبلدياً في المملكة الصيف المقبل، في أول تجربة ديمقراطية من نوعها بعيداً عن مراكز المدن الرئيسية.

وقالت مصادر في المعارضة ان بعض رموز المعارضة يفكرون بمشاركة المعارضة بقائمة وطنية موحدة في هذه الانتخابات، لكن خبراء في الشأن الانتخابي يستبعدون ان يحصل ذلك، بسبب غلبة الاعتبارات العشائرية على الانتخابات البلدية. وعلم ان الحركة الاسلامية التي تزعمت تيار المقاطعة للحياة السياسية قررت رسمياً اعتماد توصية بالاستعداد للمشاركة في هذه الانتخابات، لتعويض غياب الاسلاميين العام الماضي عن البرلمان.

لكن خلال الأيام القليلة الماضية توسع طموح الاسلاميين في هذا الاتجاه، وهم يتزعمون الآن محاولة جديدة لاقناع جميع احزاب صف المقاطعة الغاء قرار مقاطعة الانتخابات البلدية.

ومن المتوقع ان تناقش لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة خلال الأيام المقبلة قضية مشاركة الأحزاب المقاطعة للانتخابات البرلمانية في هذه الانتخابات، وتتجه اللجنة لخوض الانتخابات البلدية بقائمة موحدة وان تعذر ذلك فان هذه الأحزاب ستخوض هذه الانتخابات بقوائم منفردة، على ان تواصل التنسيق فيما بينها.

وتبرر الأحزاب المعارضة مشاركتها في ان انتخابات المجالس البلدية لا علاقة لها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية لأن المقاطعة جاءت لأسباب محددة ابرزها قانون الصوت الواحد. وكان المراقب العام للاخوان المسلمين الشيخ عبد المجيد الذنيبات قد أعلن ان قرار مقاطعة الانتخابات ينسحب فقط على الانتخابات العامة التي حصلت عام 1997.

بلير يلتقي رئيس وزراء البحرين.. في سيشل

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون بريطانيون ان رئيس الوزراء توني بلير الذي يحاول حشد تأييد عربي لموقف متشدد تجاه العراق اجتمع مساء امس الثلاثاء مع رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة.

وعقد الاجتماع في جزيرة سيشل التي يمضي فيها بلير عطلة مع عائلته قبل ان يبدأ زيارة الى جنوب افريقيا اليوم الاربعاء.

ووصف مسؤولون في مكتب بلير الاجتماع بانه مهم نظرا لان البحرين تمثل حاليا المجموعة العربية في مجلس الامن الدولي.

ويحاول بلير ان يحشد تأييدا في مجلس الامن لاراء بريطانيا الخاصة بكيفية احتواء الرئيس العراقي صدام حسين في اعقاب الضربات الجوية الامريكية البريطانية للعراق الشهر الماضي.

وترى بريطانيا انه لا يتعين عودة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى العراق ما لم تغير بغداد موقفها وتستأنف التعاون الكامل مع المفتشين. كما تبحث عن سبل لتخفيف معاناة الشعب العراقي ولكنها تعارض اي مراجعة كاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

غياب ممثل عن المسلمين في حفلة تقديم التهاني للرئيس الفرنسي

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر في الرئاسة الفرنسية امس ان الديانة المسلمة ستكون كما في السنوات السابقة، غائبة عن حفلة تقديم السلطات الدينية في فرنسا التهاني بالعيد الى رئيس الجمهورية.

وكما في كل سنة سيستقبل الرئيس الفرنسي اليوم الاربعاء ممثلي الكاثوليك والبروتستانت واليهود وهم على التوالي اسقف باريس جان ـ ماري لوستيجيه ورئيس الاتحاد البروتستانتي جان تارتييه والحاخام الاكبر في فرنسا جوزيف سيتروك.

ويتبادل رئيس الجمهورية مع ضيوفه خلال اللقاء وجهات النظر حول مسائل الساعة واخرى اجتماعية.

وتشير شخصيات مسلمة بشكل دوري وبمرارة الى غياب الاسلام الذي يأتي ثاني ديانة في فرنسا من حيث العدد.

وافاد موظفون في الرئاسة الفرنسية ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان هذا الغياب عائد الى عدم وجود ممثل للمسلمين في فرنسا تعترف به كل الفئات المسلمة في هذا البلد.

اليمن ينفي مشاركة الضباط الامريكيين والبريطانيين في التحقيقات حول مقتل السياح الغربيين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نفى وزير الداخلية اليمني اللواء حسين عرب أمس مشاركة المحققين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف. بي. آي) وأيضاً من الشرطة البريطانية (سكوتلنديارد) في التحقيقات التي تجرى في اليمن في شأن اختطاف الرهائن الغربيين ومقتل أربعة بريطانيين منهم في ابين في جنوب اليمن.

وقال في بيان أصدرته الداخلية اليمنية أمس ان كل ما نشر حول مشاركة هؤلاء المحققين «غير صحيح وقد اكتنفه الكثير من المغالطات والتحريف والمبالغة التي لا معنى لها»، وذكر ان وجود محققين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أو مكتب التحقيقات البريطاني هو «فقط من اجل الاطلاع على نتائج التحقيقات التي اجرتها اجهزة الأمن اليمنية مع الجناة المتورطين في ارتكاب تلك الجريمة والرد على أي استفسارات من قبلهم حولها» ونفى ان يكون ذلك للمشاركة في التحقيق سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

جدير بالذكر ان السفارة الأمريكية بصنعاء كانت أصدرت أمس الأول بلاغاً صحافياً حول هذا الموضوع أكدت فيه ان جهاز «إف. بي. آي» «لا يجري هذه التحقيقات بشكل علني» في اعلان ضمني بأنه يجري التحقيق بشأن مقتل بعض الرهائن وكانت هناك اشارة في بيان السفارة توحي بأن الأمريكيين هم المحققون الأساسيون في الموضوع وشكروا لذلك الحكومة اليمنية لاستعدادها للتعاون معهم في شأن هذا التحقيق.

وأشار مراقبون الى ان الداخلية اليمنية أظهرت الكثير من التناقضات في تعاملها مع هذه القضية، ففي حين ربطت اختطاف ومقتل الرهائن الغربيين بجماعة الجهاد اليمنية وان هذه الجماعة مرتبطة بالخارج مالياً وتقنياً وانه لديها خبراء أجانب في مجال المتفجرات وخطط لضرب منشآت هامة في عدن ذكرت ان الجماعة طالبت بالافراج عن نبيل قصيباتي المحكوم عليه بالاعدام من قبل القضاء اليمني بتهمة تنفيذ أعمال تخريبية بتحريض من السعودية في الأراضي اليمنية مع ان جماعة الجهاد متهمة بأنها تعمل في الأساس لصالح المعارض السعودي أسامة بن لادن، كما ان الداخلية ظلت طوال الفترة الماضية تنفي أي وجود لمتطرفين يمنيين أو أجانب في اليمن أو أي نشاط لجماعة الجهاد فيها وفجأة بعد هذا الحادث كشفت وزارة الداخلية عن وجود جماعة الجهاد وعن وجود معسكر لها في ابين وعن احتوائها لعناصر مسلحة عربية مما أحدث نوعاً من الشك في مصداقية الأجهزة الأمنية اليمنية لدى المحققين الأمريكيين والبريطانيين وتبادل التصعيد الاعلامي فيما بينهم. يذكر ان عناصر الجهاد في اليمن يقدر عددهم بأكثر من 200 فرد معظمهم من الذين شاركوا في الحرب في أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي ويتمركزون بشكل أساسي في جبل حطاط في محافظة ابين التي تبعد عن صنعاء العاصمة بحوالي 400 كيلومتر.

المتهمون بتدبير عملية خطف السياح في اليمن: ابو الحسن المحضاري واحمد علي عاطف وسعد علي عاطف



صحيفة سعودية تحمل القيادة اليمنية مسؤولية مقتل السياح الغربيين

■ الرياض ـ اف ب: حملت صحيفة «الايام» السعودية امس الثلاثاء القيادة اليمنية مسؤولية مقتل اربعة سياح غربيين اثناء عملية خطف وقعت مؤخرا في اليمن.

وقالت الصحيفة «اننا نتساءل من ابطال هذه المؤامرة؟ اليس هم الذين شجعوا وايدوا الخيانة الصدامية (نسبة الى الرئيس العراقي صدام حسين) واحتلال دولة عربية شقيقة؟».

يذكر ان اربعة سياح غربيين (ثلاثة بريطانيين واسترالي) قتلوا اثناء عملية لاطلاق سراحهم قامت بها القوات اليمنية الثلاثاء الماضي ضد خاطفيهم الذين ينتمون الى جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية.

وكانت السعودية قد اتهمت اليمن بمساندة العراق اثناء اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وتساءلت الصحيفة «هل استطاع الاعداء النيل من هذه الامة الا بواسطة الحماقات التي ترتكبها الانظمة التي تزعم انها ثورية وترتدي ثوب القومية وتمارس الشنع ما يمكن لمحاربة الامة؟».

واتهمت الصحيفة وسائل الاعلام اليمنية بانها «تواصل الكذب والافتراء وتواصل مسلسل الخداع للمواطنين اليمنيين لايهامهم بان قوى خارجية وراء تدهور وانهيار الاوضاع في اليمن».

وترد الصحيفة بذلك على سلسلة من المقالات نشرت في الصحف اليمنية واتهمت السعودية ضمنا بانها تقف وراء عمليات الخطف في اليمن لا سيما عملية الخطف التي وقعت الاسبوع الماضي واستهدفت 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم.

تدهور العلاقات بين صنعاء ولندن بعد خطف السياح الاجانب

صنعاء ـ من حمود منصر:

شهدت العلاقات بين لندن وصنعاء التي توترت منذ مقتل اربعة سياح غربيين في اليمن مزيدا من التدهور امس الثلاثاء مع اعلان اليمن سحب طلبه للعضوية في رابطة الكومنولث.

من جهتها اتهمت المعارضة الاسلامية اليمنية لندن وواشنطن بالانتقاص من سيادة اليمن بارسالها محققين الى اليمن للتحقيق في مقتل السياح الاربعة في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واتهم متحدث باسم وزارة الخارجية اليمنية حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بانها اعتمدت «نهجا مغايرا» في ما يتعلق بطلب اليمن الانضمام الى رابطة الكومنولث وبعدم ايلاء اهتمام بالعلاقات الثنائية.

وكان طلب اليمن الانضمام الى الكومنولث قد درس للمرة الاولى عام 1997 في قمة الكومنولث في اسكتلندا.

وقد حكمت بريطانيا جنوب اليمن بين عامي 1893 و1967، وتوحد شطرا اليمن عام 1990.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية اليمنية ان «بلادنا لم تكن المبادرة بطلب الانضمام الى الرابطة»، موضحا ان «الاقتراح بتقديم طلب العضوية جاء بمبادرة من السيد مالكولم ريفكند وزير خارجية حكومة المحافظين السابقة اثناء زيارته لبلادنا عام 1996 وهو الذي قدم للحكومة اليمنية المبررات التي تؤهل اليمن لعضوية الرابطة».

واضاف «اما وقد اختارت حكومة العمال الجديدة نهجا مغايرا فان الحكومة اليمنية تعلن عدم رغبتها في متابعة موضوع عرض عليها من قبل حكومة بريطانية سابقة».

ويأتي هذا الاعلان اثر تصريح سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توني لويد الذي اكد ان طلب اليمن للانضمام الى الكومنولث سيرفض لان المعايير المطلوبة لا تتوفر فيه.

وادلى لويد بهذا التصريح الذي نشر الاحد الماضي في صحيفة «اوبزرفر» بعد الاتهامات التي وجهتها بريطانيا الى اليمن بشأن عملية خطف السياح الغربيين التي انتهت بشكل دموي الاسبوع الماضي.

وقد قتل ثلاثة بريطانيين واسترالي من بين 16 سائحا غربيا في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في جنوب اليمن بعد ان خطفوا على يد جماعة الجهاد الاسلامي اليمنية.

ويدور جدل حول ظروف مقتل السياح الاربعة. ففيما يقول بعض الناجين ان القتلى سقطوا في الهجوم الذي شنته القوات اليمنية تؤكد صنعاء ان قواتها تدخلت بعدما بدأ الخاطفون باعدام رهائنهم.

وقد شككت بريطانيا برواية السلطات اليمنية واوفدت في الاسبوع الماضي الى اليمن اربعة من رجال شرطة سكوتلانديارد للتحقيق.

من جهتها اوفدت الولايات المتحدة عشرة من رجال مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) مكلفين بالتحقيق في وجود علاقات محتملة بين الخاطفين والملياردير السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بارتكاب اعتداءات ارهابية مناوئة للامريكيين.

وقد اثارت المشاركة البريطانية والامريكية في التحقيق غضب المعارضة الاسلامية اليمنية.

اسرائيل تتهم حماس بالهجوم على المستوطنين في المدينة

مستوطنون اسرائيليون يحتلون منزلا عربيا في الخليل

■ الخليل ـ القدس ـ رويترز ـ ق ب: قال شهود عيان ان نحو 20 مستوطنا يهوديا احتلوا منزلا متنازعا عليه في الخليل امس الثلاثاء احتجاجا على اطلاق مسلحين فلسطينيين النار على امرأتين يهوديتين في المدينة الواقعة بالضفة الغربية.

وقال الشهود ان المستوطنين جلسوا على سطح المنزل في القطاع الخاضع لسيطرة اسرائيل من الخليل ليستمعوا الى عظة دينية.

وقال فلسطينيون ان المنزل لسكان عربي من المدينة المقسمة ولكن المستوطنين اليهود يقولون انه ملكهم.

وقال دافيد ويلدر المتحدث باسم مستوطني الخليل لرويترز «كان دوما منزلا يهوديا واشتري مرة اخرى من عرب. ولم يسمح الجيش قط لنا بالدخول».

وقال ان بضعة عشرات من المستوطنين دخلوا المنزل خلال الليلة قبل الماضية للاحتجاج على اطلاق النار الذي وقع يوم الاثنين لكن الجنود الاسرائيليين ردوهم على اعقابهم.

ويوم الاثنين اطلق مسلحون فلسطينيون الرصاص على سيارة قرب مقبرة الانبياء في مدينة الخليل فأصابوا امرأتين اسرائيليتين.

وخلال الاشتباكات التي اندلعت عقب الحادث جرح جنود اسرائيليون شابين فلسطينيين.

وقالت اسرائيل التي تشك في ان المهاجمين فروا الى مناطق تحت الحكم الذاتي الفلسطيني انها طلبت من الشرطة الفلسطينية التحقيق في الامر ومحاولة الامساك بمرتكبي الحادث.

واصدر اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي امرا باغلاق الخليل ومنع الفلسطينيين في المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية من الخروج او الدخول. كما فرض حظر تجول على السكان الفلسطينيين في المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

وقال شهود عيان ان نحو 20 فلسطينيا تحدوا حظر التجول والقوا الحجارة والزجاجات على القوات الاسرائيلية. ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق طلقات رصاص مغلفة بالمطاط فاصابوا صبيا فلسطينيا في الثالثة عشرة من عمره في رأسه كما اصابوا اخر في يده.

وجمدت اسرائيل الشهر الماضي اتفاق واي ريفر لمبادلة الارض بالامن الذي وقعته مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) بوساطة الولايات المتحدة وطالبت الفلسطينيين بالوفاء بالتزاماتهم.

وتسبب هذا الاتفاق في انقسام حكومة نتنياهو اليمينية وانتهى الامر بموافقة البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) على اجراء انتخابات مبكرة العام الحالي بدلا من عام 2000. واقر الكنيست يوم الاثنين اجراء الانتخابات في 17 من ايار (مايو).

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي وسط أكثر من مئة الف فلسطيني في الخليل. وتشهد المدينة اشتباكات متكررة بين الفلسطينيين من جانب والمستوطنين اليهود والجيش الاسرائيلي من جانب اخر.

وقسمت الخليل الى منطقة تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني واخرى خاضعة للسيطرة الاسرائيلية بموجب اتفاق سلام مرحلي وقع في كانون الثاني (يناير) عام 1997.

من جهة ثانية قال شهود عيان ان قوة عسكرية اسرائيلية قامت الليلة الماضية باطلاق نار مكثف باتجاه مجموعة من الفتية الفلسطينيين كانوا يلهون في باحة احد المنازل وطلقوا الالعاب النارية، الا انه لم يبلغ عن اصابات. وكان المستوطنون اليهود في الخليل نظموا الليلة قبل الماضية وفجر امس المزيد من الأعمال وصفت بأنها «استفزازية» ومعادية للمواطنين العرب، وقال فلسطينيون ان نحو 150 مستوطنا نظموا مسيرة احتجاج على الحادث وتردي الاوضاع الأمنية وشكلوا دوريات راجلة مسلحة بدأت من شارع الشهداء وصولا الى محيط الحرم الابراهيمي الشريف مصوبين اسلحتهم باتجاه المنازل العربية.

واندلعت مواجهات قبل ظهر امس بين الشبان الفلسطينيين والعساكر الاسرائيليين عند خطوط التماس التي تشطر مدينة الخليل الى قسمين، وقال شهود عيان ان العشرات من الشبان رشقوا الحجارة والزجاجات الفارغة باتجاه الجنود الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، الا انه لم يبلغ عن اصابات.

وعلى صعيد اخر أعربت محافل لأجهزة الامن الاسرائيلية عن تقديرها بأن خلية مسلحة تابعة لـ «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» ربما تقف وراء عملية اطلاق النار التي تعرضت لها سيارة للمستوطنين صباح أمس الاول في محيط الحرم الابراهيمي الشريف بمدينة الخليل، وأسفرت عن اصابة ثلاثة من ركاب السيارة بجروح مختلفة.

وقال قائد قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال اسحاق ايتان في تصريحات أدلى بها بعد حادث الهجوم الذي اطلق مسلحون خلاله وابلا من رصاص سلاح اوتوماتيكي يعتقد انه بندقية رشاشة من نوع عوزي اسرائيلية الصنع من كمين نصبوه لسيارة مستوطنين مرت على طريق موصل بين مدينة الخليل ومستوطنة مكريات اربع» المجاورة ان «النوايا لتنفيذ هجمات لم تنته او تتوقف لدى حركة حماس». واضاف الجنرال الاسرائيلي «نحن نرى في تلك استمرارا للهجمات كتوجه عام تتبناه خلايا القسام».

وبالرغم من ان ايا من تنظيمات او فصائل المقاومة الفلسطينية لم تعلن مسؤوليتها عن الهجوم الذي أسفر عن اصابة ثلاثة نساء يهوديات من مستوطنة «كريات اربع» لازالت واحدة منهن في حالة خطرة في غرفة العلاج المكثف بمشفى «هداسا عن كارم» في القدس الغربية المحتلة. الا ان مصادر أمنية اسرائيلية قالت لصحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان تقديراتها ترجح وقوف خلية مسلحة تابعة لـ «كتائب عز الدين القسام» وتنشط جنوب الضفة الغربية وراء الهجوم في مدينة الخليل.

واضافت المصادر ان اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية تتحرى ما اذا كانت هناك صلة بين عملية الاثنين وعمليات اطلاق نار سابقة تعرضت لها سيارات مستوطنين يهود في مدينة الخليل ومحيطها بما في ذلك عملية اطلاق نار وقعت قرب مستوطنة عوتنئيل جنوب الخليل في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي.

وأعربت المحافل الامنية عن تقديرها ايضا بأن الهجوم المسلح مرتبط بتوجه ومحاولات مستمرة لدى كتائب القسام لتوجيه الهجمات ضد المستوطنين اليهود بشكل خاص في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك من منطلق ان العمليات ضد المستوطنين تحظى باجماع واسع في الشارع الفلسطيني.

مستوطنون يحتلون منزلاً في الخليل

«شين بيت» ينظم دورات لعملائه لرصد ظواهر التطرف الديني في اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) بدأ مؤخرا بتقديم دورات ارشاد وتوجيه جديدة للعاملين في صفوفه تختص في شؤون ميول التطرف الديني والراديكالية الصهيونية في اسرائيل.

وذكرت يومية (معاريف) التي اوردت ذلك في عدد الثلاثاء ان القسم المكلف بالشؤون اليهودية في جهاز المخابرات العامة (شين بيت) يقوم في هذه الآونة بتنظيم دورات تعبوية مكثفة لعناصره تحت عنوان «لاهوتية مسيحية، صهيونية، وراديكالية دينية في دولة اسرائيل». وقالت الصحيفة ان جدول أعمال ومواعيد الدورة الرسمية لم يتضمن تحديدا للاشخاص او الجهات المعنيين بها، مكتفيا بالاشارة الى ان الدورة الاستكمالية تخص وزارة الدفاع الاسرائيلية، واضافت انه تبين من تحر أجرته الصحيفة حول هوية المشتركين بأن هؤلاء هم من عناصر وأفراد القسم اليهودي في جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية المكلف بمتابعة ومراقبة ظواهر وميول التطرف الديني والأيديولوجي في مجتمع الدولة العبرية والمخاطر الناجمة عن الجماعات الدينية واليهودية المتعصبة على اختلاف تياراتها ومنابعها.

وأشارت الى ان عناصر جهاز «شين بيت» يستمعون في نطاق الدورة الى سلسلة من المحاضرات حول مواضيع عديدة تتمحور حول تيارات التطرف والتعصب الديني والفكري ـ الصهيوني ـ المختلفة والعلاقات بين العلمانيين والمتدينين اليهود واليمين الاسرائيلي المتطرف (الراديكالي) ومخاطر العنف السياسي الكامنة في المجتمع الاسرائيلي وغيرها من المواضيع ذات الصلة.

وتذكر الصحيفة ان جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي بدأ تنظيم هذه الدورات في ضوء ازدياد المخاوف من احتمال اقدام عناصر وجماعات تبشيرية ومسيحية ألفية متعصبة تأتي الى اسرائيل من الخارج او تظهر من بين فئات يهودية ـ مسيحية تعيش فيها على ارتكاب نشاطات واعمال شاذة او عنيفة تخل بالامن والنظام العام في الدولة العبرية. وكانت الشرطة الاسرائيلية اوقفت يوم الاحد الماضي بعد تحقيق أجرته بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف. بي. آي) بضواحي القدس الغربية 11 شخصا من اتباع الطائفة المسيحية الالفية الامريكية التي تسمى نفسها «مسيحيون قلقون» وذلك في ضوء توافر معلومات مفادها ان افراد الطائفة كانوا يخططون لانتحار جماعي في المدينة المقدسة قبل نهاية العام الحالي استباقا لما يؤمن به اتباع هذه الطائفة من ان هذا العام المختتم للالفية الثانية لميلاد السيد المسيح سيكون نهاية العالم وبدء التمتع بالحياة الابدية.

وقد اصدرت وزارة الداخلية في اسرائيل امس أمرا يقضي بطرد 11 من الموقوفين الامريكيين المنتمين لهذه الطائفة المسيحية ـ الألفية وتمديد توقيف ثلاثة اعضاء آخرين بطلب من الاجهزة الامنية الاسرائيلية لمواصلة استجوابهم.

نتنياهو يتلقى نصيحة بتحاشي مهاجمة شاحك في دعايته

بعد اقرار قانون الانتخابات المبكرة .. اسرائيل تبدأ حملة انتخابية طويلة

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

بدأت اسرائيل امس الاول حملة انتخابية طويلة تستمر اربعة اشهر ونصف الشهر مع اقرار الكنيست نهائيا قانون تنظيم الانتخابات المبكرة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وصوت النواب على الاقتراح في قراءة ثانية ومن ثم ثالثة واخيرة واقروا القانون بغالبية 85 صوتا ومعارضة 27 وامتناع نائب واحد.

وأعلن رئيس الكنيست دان تيخون من على منبر البرلمان ان «الولاية البرلمانية الرابعة عشرة قد حلت وتجرى الانتخابات في 17 ايار (مايو)» المقبل.

وستجرى الانتخابات تاليا قبل سنة ونصف السنة عن موعدها الاساسي اي تشرين الثاني (نوفمبر) 2000. وبات لا مفر من اجراء هذه الانتخابات المبكرة منذ الشهر الماضي بعدما خسر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الغالبية في البرلمان بسبب سياسته التي تثير جدلا على صعيد عملية السلام مع الفلسطينيين.

لكن الحكومة ستواصل تأدية مهامها حتى موعد الانتخابات. بيد انها لن تكون حكومة مكلفة فقط تصريف الاعمال كما كان ليحصل لو ان الثقة حجبت عنها.

وكان الاقتراح الذي تقدمت به المعارضة العمالية اقر في قراءة اولى في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الكنيست.

وتشمل الانتخابات في 17 ايار (مايو) عمليتي تصويت. تقضي الاولى التي تجرى بالنظام النسبي بانتخاب اعضاء البرلمان الـ 120 والثانية التي تعتمد نظام الغالبية بانتخاب رئيس الوزراء.

وفي حال لم يحصل اي من المرشحين لمنصب رئيس الوزراء على الغالبية المطلقة من الاصوات خلال الدورة الاولى كما هو متوقع، تنظم دورة ثانية في الاول من حزيران (يونيو) للفصل بين المرشحين اللذين حلا في المرتبة الاولى والثانية في الدورة الاولى.

فثمة عدد كبير من المرشحين المحتملين. فضلا عن نتنياهو المرشح لخلافة نفسه وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك، اعلن ثلاثة مرشحين على الاقل نيتهم الترشح احدهم من اليمين المتطرف والاثنان الاخران من الوسط.

واظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (معاريف) امس الاول ان نتنياهو سيخسر في الدورة الثانية من الانتخابات ايا كان منافسه. ففي حال كان منافسه باراك سيحصل على 41 % من الاصوات وعلى 36 % اذا كان منافسه امنون ليبكين ـ شاحك العسكري الوسطي الشعبي جدا، وعلى 37 % في حال تواجه مع المنشق عن اليمين دان ميريدور.

لكن يجب التعامل بحذر مع استطلاعات الرأي في اسرائيل. فخلال انتخابات العام 1996 التي انتخب فيها نتنياهو كانت استطلاعات الرأي تشير ان هذا الاخير سيخسر بفرق كبير امام رئيس الوزراء العمالي حينها شمعون بيريس.

واقر اقتراح حل الكنيست امس الاول من دون اي نقاش تقريبا. اما النواب الذين صوتوا ضد الاقتراح فكانوا خصوصا من الاحزاب الدينية.

وقد حاول نتنياهو حتى اللحظة الاخيرة في الكواليس ارجاء هذا الاستحقاق. وافاد نواب من ائتلافه ان رئيس الحكومة عرض مرة جديدة وزارة المال على المنشق عن صفوف اليمين دافيد ليفي في محاولة لمنع الانتخابات المبكرة.

وتعبيرا عن استيائه امتنع نتنياهو عن المشاركة في التصويت النهائي اضافة الى ستة نواب اخرين.

وخسر نتنياهو الغالبية بعدما سحب نواب من اليمين المتطرف والوسط ـ اليمين دعمهم له. فالفئة الاولى تأخذ عليه توقيعه اتفاق واي بلانتيشن والثانية تجميده تطبيق هذا الاتفاق القاضي بانسحاب جزئي من الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى افادت مصادر عبرية ان المستشار الامريكي الخاص للرئيس نتنياهو نصح الاخير بأن يتجنب في حملة دعايته الانتخابية مهاجمة رئيس الاركان السابق أمنون ليبكين ـ شاحك المترشح لرئاسة الوزراء عن حزب وسطي جديد، وان يركز هجومه فقط ضد زعيم حزب العمل ايهود باراك.

وذكر ان نصيحة مستشار نتنياهو لشؤون الدعاية الانتخابية آرثور فينكلشتاين الذي وصل قبل يومين الى تل ابيب لعدة ايام بطلب عاجل من نتنياهو قدمت خلال لقاء مطول عقد ليلة امس في منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي بحضور عدد من كبار معاوني ومستشاري نتنياهو بما في ذلك سكرتير حكومته المستقيل داني نافيه، ووزير العدل تساحي هنيغبي الذي يترأس الطاقم الانتخابي لنتنياهو.

وقالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصادرة امس ان مشورة فينكلشتاين بعدم مهاجمة الجنرال المتقاعد آمنون ليبكين ـ شاحك تستند الى استطلاعات للرأي تشير الى ان فرص زعيم ومرشح حزب العمل ايهود باراك لمنازلة بنيامين نتنياهو في الجولة الثانية من انتخابات رئاسة الوزراء تفوق فرص شاحك بكثير، ولذلك اعتبر المستشار الامريكي انه لا جدوى في هدر وتبديد ذخيرة الدعاية الانتخابية على مهاجمة شاحك، وان من الاجدر بنتنياهو ان يسلط هجومه الانتخابي نحو باراك.

وذكر ان خبير الدعاية الامريكي فينكلشتاين الذي استعان به نتنياهو بشكل مكثف وكبير في حملة انتخابه السابقة عام 1996 طلب تنظيم عدة استطلاعات أخرى للرأي تمهيدا لبلورة وتحديد مضامين الاستراتيجية الدعائية التي سيعتمدها بنيامين نتنياهو وحزبه ليكود في الحملة الانتخابية المقبلة لرئاسة الوزراء والكنيست (البرلمان) الاسرائيلي التي ستستمر طوال اربعة اشهر ونصف الشهر الى ان يحين موعد الانتخابات العامة المبكرة في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل بموجب ما أقره الكنيست يوم امس الاول في شكل نهائي.

الخريطة الشائكة للانتخابات الاسرائيلية

القدس ـ من شارلي فيغمان:

حل الكنيست الاسرائيلي نفسه امس الاول معطيا الضوء الاخضر لبدء حملة انتخابية طويلة يخوضها متنافسون يتعين عليهم اولا ترتيب اوضاعهم الداخلية حتى يكون بامكانهم مواجهة خصومهم.

فالى اليمين كما في الوسط واليسار، تسعى الاحزاب السياسية الى لملمة صفوفها للتقدم الى انتخابات 17 ايار (مايو) التي قدمت 18 شهرا عن موعدها الاعتيادي.

وستجري الانتخابات في اليوم المحدد نفسه على مستويين. الانتخابات التشريعية لاختيار نواب الكنيست المئة والعشرين، على قاعدة النسبة، وانتخاب رئيس الوزراء بالاغلبية المطلقة. وفي حال لم تحسم الدورة الاولى لاختيار رئيس الوزراء، وهو الامر المرجح، ستنظم دورة ثانية في الاول من حزيران (يونيو).

وكان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اجتمع امس الاول لمدة ست ساعات بمستشاره الامريكي للعلاقات العامة ارثر فنكلشتاين، الذي تقدمه الصحف بوصفه صانع نصره في 1996.

وحتى الان، تتوقع استطلاعات الرأي هزيمة نتنياهو في مواجهة خصومه الرئيسيين المحتملين في حال لم يتمكن من تجميع اعضاء تكتل الليكود الذي يتزعمه حوله.

وكان اثنان من كبار زعماء الحزب، بني بيغين ودان مريدور، انشقا عن الحزب مشككين بمصداقية نتنياهو واعلنا ترشيحهم لخلافته على رأس حزبين من اليمين المتطرف والوسط تباعا. ولا يزال وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات متكتمين حول نواياهما. في حين تشير تكهنات الى احتمال انسحابهما من الليكود.

واعلن مريدور عزمه التحالف مع رئيس الاركان السابق الجنرال امنون ليبكين شاحك، الذي يتوقع ان يعلن اليوم الاربعاء ترشيحه رسميا لمنصب رئيس الوزراء.

الا ان الاثنين لا يزالان يتنازعان على رئاسة القائمة. فشاحك الذي يحظى بشعبية كبيرة يؤكد انه خليفة اسحق رابين، رئيس الوزراء العمالي الذي اغتيل في 1995، ويدافع بشراسة عن اتفاقات اوسلو الخاصة بالحكم الذاتي.

اما مريدور اليميني المعتدل، فهو اقل حماسا للاتفاقات مع الفلسطينيين لكنه لا يعارضها.

وفي اليسار، يواجه زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك امكانية انشقاق عدد من الشخصيات المهمة في الحزب. ومن المقرر ان يعقد مؤتمر الحزب في 14 كانون الثاني (يناير) للتقرير بشأن عقد انتخابات اولية يحدد فيها اعضاء الحزب الذين يبلغ عددهم 160 الفا قائمة مرشحيهم للكنيست.

وفي حين يبدو باراك ميالا لاستبعاد هذا الاجراء الذي سيؤخر بدء حملته الانتخابية، يطالب حاييم رامون، احد الزعماء القدامى لنقابة هستدروت العمالية، باجراء الانتخابات. والا انضم الى الوسط.

ومرة اخرى، سيساهم نظام الاقتراع النسبي الشامل، والنسبة الضئيلة من 1,5 في المئة التي يحتاجها المرشح للتقدم للانتخابات، ظهور مزيد من الاحزاب الصغيرة. الاحزاب الدينية الثلاثة، التي تتمتع بـ 23 مقعدا في الكنيست الحالي، ستتقدم الى الانتخابات كل على حدة، وكذلك الفلسطينيون الذين لم يتمكنوا من الالتئام في ظل قائمة موحدة.

اما حزب «اسرائيل بعلياء» (صعود اسرائيل) الروسي بزعامة ناتان تشارانسكي، فيتوقع الا يتمكن من احتكار اصوات المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق. فالذراع اليمنى السابق لنتنياهو افيغدور ليبرمان اعلن الاحد تشكيل حزب يأمل في جذب اصوات الروس الذين يشكلون 15 في المئة من الناخبين. وبرزت ايضا قوائم هامشية لا سيما من الرومانيين والمتقاعدين واخرى تتزعمها بنينا روزنبلوم، العارضة السابقة التي كونت ثروة في مجال بيع ادوات التجميل.

نائب يقترح ختم باطن اليد بختم ظاهر لمنع التزوير الانتخابي

■ القدس ـ اف ب: اقترح النائب العمالي الاسرائيلي يوسي كاتس طبع خاتم ظاهر على باطن يد الناخبين الاسرائيليين الذين سيتوجهون الى صناديق الاقتراع في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) لتفادي اي تزوير انتخابي.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن كاتس قوله امام اعضاء اللجنة البرلمانية لشؤون الدولة «مع هذا الختم الذي يمكن محوه بعد 24 ساعة فقط سيكون مستحيلا الحضور مرتين الى الغرفة العازلة» للتصويت.

ورأى النائب العمالي شواش وايس من جهته ان هذه الطريقة يمكن ان تثير صدمة لدى الناجين من المحرقة لانها ستذكرهم بالوشم الذي كان يمارسه النازيون في معسكرات الموت.

ورفض كاتس هذه الحجة مؤكدا ان طريقة الختم «اثبتت فعاليتها عند الدخول الى المراقص».

الى ذلك اقترح اعضاء اخرون في اللجنة البرلمانية تشديد العقوبة القصوى الخاصة بالتزوير الانتخابي وهي فرض غرامة والسجن لستة اشهر مع الاشغال الشاقة.

من ناحيته اوصى نائب الليكود اليميني غيدون عزرا مسؤولي اقلام الاقتراع بمقارنة وجوه الناخبين مع الصور الملصقة على بطاقات هوياتهم.

وقال عزرا الذي كان الرجل الثاني في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) «سيكون من المستحسن ان ترفع الناخبات العربيات حجابهن لبرهة وجيزة».

واشنطن تؤكد ان اولبرايت لن تلتقي نظيرها الاسرائيلي شارون

■ واشنطن ـ ق ب: اكدت واشنطن مجددا ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لن تلتقي نظيرها الاسرائيلي اريئيل شارون خلال زيارته للولايات المتحدة هذا الاسبوع كما انها لن تتوجه الى الشرق الاوسط هذا الشهر. ورفض المتحدث بلسان الخارجية الامريكية جيمس روبين تبرير موقف اولبرايت هذا بأنه يعكس استياء امريكيا تجاه تل أبيب بسبب تعليق الاخيرة تطبيق المراحل المتبقية من اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين بسبب ما تقول انه عدم وفاء الفلسطينيين بالشروط المطلوبة منهم، وهو الأمر الذي عدته واشنطن سببا غير كاف لتجميد الاتفاق.

كما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان منسق عملية السلام الخاص للشرق الأوسط دنيس روس سوف يجتمع يوم الجمعة المقبل بوزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون في نيويورك، ولكنها نفت تقارير صحافية اسرائيلية تحدثت عن رفض اولبرايت الاجتماع بشارون للتعبير عن استيائها من موقف حكومته المتشدد من تطبيق اتفاق واي ريفر.

وقال روبين ان الجانب الاسرائيلي طلب ترتيب اجتماع لشارون سواء مع اولبرايت او المنسق الخاص روس، واضاف انه تم الاتفاق خلال الاتصالات على أن يتم الاجتماع بين شارون وروس، وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اصدر قبل يومين بيانا نفى فيه مطلقا أن يكون طلب عقد اجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية لدى زيارته المرتقبة الى واشنطن.

وقال روبين ان اولبرايت لن تزور منطقة الشرق الاوسط في المرحلة القريبة، وقال انه في ضوء أن اتفاق واي ريفر قد جمّد من قبل الحكومة الاسرائيلية فان زيارة أولبرايت لم تعد واردة، وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أعلن بنفسه خلال قدومه الى المنطقة الشهر الماضي عن زيارة أولبرايت وعزاها الى السعي من أجل تنشيط المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

واضاف روبين ان المبعوث الامريكي دنيس روس سيزور الأراضي الفلسطينية واسرائيل في وقت قريب، غير أنه نفى أن تكون للزيارة صفة رسمية، وعزاها الى المشاركة في مؤتمر تنظمه مؤسسة بيريز للسلام التي أسسها رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق شمعون بيريس، ومن المتوقع أن يستغل زيارته لاجراء اتصالات مع الفلسطينيين والاسرائيليين حول وضع اتفاق واي ريفر. وجدد روبين دعوة البيت الابيض للاسرائيليين والفلسطينيين تطبيق اتفاق واي ريفر كما وقع مؤكدا من جديد في اشارة ضمنية الى المطالب الاسرائيلية الاضافية انه ليس من المناسب فرض اي شروط جديدة، وكرر روبين رفض الادعاء الاسرائيلي بأن اتفاق واي ريفر يلغي أي تطلعات مستقبلية للشعب الفلسطيني، واعتبر مثل هذا الادعاء شرطا جديدا غير مقبول.

اجتماع فلسطيني مصري اردني الشهر الحالي

■ القاهرة ـ رويترز: قال مفاوض فلسطيني ان اجتماعا فلسطينيا مصريا اردنيا سيعقد الشهر الحالي لمناقشة اتفاق واي ريفر المجمد والعمل على الا تعطل الانتخابات الاسرائيلية خطط اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة بحلول الرابع من ايار (مايو).

وقال حسن عصفور للصحافيين الليلة قبل الماضية «من حيث المبدأ سيعقد الاجتماع بعد عيد الفطر».

وسئل عصفور عما اذا كانت الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي تقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) عام 1999 ستعطل الموعد المنتظر لاعلان الدولة الفلسطينية فقال ان يوم الرابع من ايار (مايو) هو «يوم فلسطين ولا اظن اننا سنلغي هذا اليوم تحت اي ظرف».

ونشرت الصحف المصرية الاسبوع الحالي بيانا للقيادة الفلسطينية جاء فيه ان الاجتماع الثلاثي سيناقش تجميد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت ان الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفقا خلال محادثاتهما الاسبوع الماضي على كيفية احياء جهود السلام المتجمدة ومنها خطة لاحياء اقتراح مصري فرنسي بعقد قمة دولية.

ويصل دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط الى المنطقة في التاسع من الشهر الجاري لمتابعة اتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه الولايات المتحدة ووقعته اسرائيل مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتسلم اسرائيل بموجب اتفاق السلام المرحلي الجديد للفلسطينيين 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية في مقابل اجراءات امنية من جانب الفلسطينيين.

وجمدت حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاتفاق في منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) بزعم ان الفلسطينيين لم يفوا بتعهداتهم بمكافحة «الارهاب».

غالبية اليهود في اسرائيل تعتبر ان الاتفاق مع عرفات قادم لا محالة

■ القدس ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشر امس الثلاثاء ان اكثر من نصف اليهود البالغين في اسرائيل يعتبرون ان الحكومة التي ستنبثق من الانتخابات المقبلة ستوقع اتفاقا يلحظ قيام دولة فلسطينية وانسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية.

واعتبر 63 % من اليهود الاسرائيليين ان الحكومة المقبلة التي ستنبثق من الانتخابات العامة في السابع عشر من ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) ستوقع لا محالة اتفاقا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول انسحاب عسكري من الضفة الغربية وحول انشاء دولة فلسطينية مستقلة.

وأفاد هذا الاستطلاع الذي اجرته جامعة تل ابيب ان 55 % من الناخبين اليمينيين يشاركون هذا الرأي مقابل 76 % من ناخبي حزب العمل و87 % من ناخبي حزب ميريتس اليساري.

كما جاء في نتائج هذا الاستطلاع ان 53 % من اليهود الاسرائيليين يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة مع ان 41 % يرغبون بتشكيل حكومة اتحاد وطني.

اخيرا اعرب 46 % من الاسرائيليين عن تأييدهم لقيام حزب سياسي وسطي مقابل 36 % رأوا العكس.

وانجزت مؤسسة تيليميسير هذا الاستطلاع عبر الهاتف وشمل 500 شخص يمثلون السكان اليهود البالغين في اسرائيل وفي الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة مع هامش خطأ يصل الى 4,5 %.

مقتل ثمانية فلسطينيين وجرح عشرة اخرين في حادث سير

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة (البلاد) السعودية امس الثلاثاء ان ثمانية فلسطينيين قتلوا وجرح عشرة اخرون امس الاثنين في حادث سير تعرضت له حافلة كانت تقلهم بالقرب من جدة غرب السعودية.

وقالت الصحيفة ان الفلسطينيين الثمانية لقوا حتفهم عندما اشتعلت الحافلة التي كانوا يستقلونها بشاحنة على الطريق بين جدة والمدينة المنورة.

واشارت الصحيفة الى انه جرى نقل الجرحى الى مستشفى الملك فهد في المدينة من دون ان توضح مدى خطورة حالتهم.

وزير الخارجية الياباني يغادر طوكيو متوجها الى بريطانيا والشرق الاوسط

■ طوكيو ـ اف ب: غادر وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا امس الثلاثاء طوكيو متوجها الى بريطانيا ومنها الى الشرق الاوسط للمساهمة في دفع عملية السلام.

وأفاد مسؤولون في وزارة الخارجية ان الجولة التي ستستغرق تسعة ايام ستقود الوزير الياباني الى بريطانيا ومصر ولبنان وسورية والاردن والاراضي الفلسطينية واسرائيل لتأكيد سعي اليابان لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط عبر المساعدة الاقتصادية.

ومن المقرر ان يلتقي كومورا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اليوم الاربعاء في لندن لتبادل وجهات النظر حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف المسؤولون ان كومورا سيؤكد لعرفات القرار الياباني منح الفلسطينيين مساعدة اجمالية قدرها مئتي مليون دولار على مدى سنتين.

كما سيطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع مع الفلسطينيين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال المصدر نفسه انه من المتوقع ان يجري كومورا محادثات بشأن الضربات الامريكية البريطانية الاخيرة ضد العراق.

مصادر عبرية: ألمانيا تعارض اعلان الدولة الفلسطينية في أيار

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان المانيا (الرئيس الدوري للاتحاد الاوروبي) تعتقد ان على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ارجاء اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة المزمع في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واضافت المصادر الدبلوماسية الاسرائيلية في بون ان هذا الموقف الالماني ينسجم مع الجهود التي يبذلها الرئيس المصري حسني مبارك لاقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العدول عن اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الموعد المذكور.

وتستند معارضة بون لاعلان الدولة الفلسطينية الى اعتبارات عدة منها ان اعلانا فلسطينيا من هذا القبيل يشكل تدخلا في حملة الانتخابات الاسرائيلية المبكرة، وانه في حالة تأييد اوروبا بما في ذلك المانيا لاعلان الاستقلال الفلسطيني من جانب واحد ستنجم عن هذا التأييد مواجهة اوروبية ـ امريكية ذلك لأن واشنطن تعارض خطوات أحادية الجانب، وتعلن ان مصير الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة يجب ان يتقرر عبر المفاوضات فقط بين الاطراف المعنية.

وما يجدر ذكره ان المانيا سبق ان أيدت اعلان الاستقلال الكرواتي من طرف واحد وتلت هذا الاعلان موجة من العنف هناك، ويبدو ان المانيا تخشى من تسلسل للاحداث بشكل مشابه في الشرق الاوسط حتى لا تواجه الاتهامات مرة اخرى بأنها تشجع عوامل العنف لاسيما في ضوء الحساسية الخاصة التي تبديها المانيا في علاقاتها تجاه اليهود عموما والدولة العبرية في شكل خاص.

اعتصام لأهالي المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية

■ رام الله ـ ق ب: تظاهر عشرات الفلسطينيين بعد ظهر امس في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني احتجاجا على اعتقال الشرطة الفلسطينية المئات من أبنائهم لأسباب سياسية. وقال مصدر محلي ان مسيرة سلمية نفذها أهالي المعتقلين السياسيين، وهم يرفعون يافطات تطالب السلطة مع اقتراب حلول عيد الفطر السعيد باطلاق سراحهم، اعتصموا في ختامها أمام مقر المجلس التشريعي في رام الله.

وقال الشيخ حسن يوسف أحد مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الضفة الغربية ان هذه المشاركة تأتي لدعم مطالبة المعتقلين في سجون السلطة، والافراج عنهم بهذه المناسبة مما يساهم في وحدة الشعب الفلسطيني.

وكانت عدة رسائل لمعتقلين في سجون جنيد واريحا ورام الله تليت أمام عدد من نواب المجلس التشريعي الذين حضروا للمشاركة في جلسة اعتيادية، كما شارك ممثلون عن مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية بينهم خضر شقيرات رئيس جمعية حقوق الانسان الفلسطيني. ورفض وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين مغادرة مقر المجلس للقاء المعتصمين الذين طالبوا بابداء موقفه من الاعتقالات دون محاكمة.

ورفعت عشرات اليافطات التي تطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الوطنية. وردد المشاركون وهم يرفعون صور ابنائهم هتافات تطالب باخلاء سبيل هؤلاء ويوجد ما يزيد عن 700 معتقل سياسي من المعارضة في سجون الحكم الذاتي أمضى عدد منهم في السجن أكثر من سنة، وبعضهم الآخر ثلاث سنوات دون محاكمة.

وقالت مراسلة وكالة «قدس برس» ان عشرات الاهالي خاضوا نقاشات مع عدد من اعضاء المجلس التشريعي الذين تعهدوا بطرح الموضوع ضمن جدول أعمال المجلس، ووضع حد لعملية الاعتقال التعسفي والافراج عن المعتقلين السياسيين.

تتحدث عن ترسانة صاروخية تدميرية بنتها بهدوء اثناء انشغال العالم بقدرات ايران والعراق

واشنطن تستعد لفتح «ملف» اسلحة الدمار الشامل السورية لمعاقبة دمشق على موقفها من عملية السلام و«ثعلب الصحراء» .. ولابعادها عن حرب قد تندلع في جنوب لبنان

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

يبدو ان «عدوى» ما تسمى بـ«ملفات» الصواريخ الباليستية واسلحة الدمار الشامل ونخائرها من كيميائية وبيولوجية ونووية في منطقة الشرق الاوسط، و«التقليد» الغربي والاسرائيلي الذي اصبح شائعا بنتح هذه «الملفات» تباعا واثارة ما امكن من ضجيج وتأزيم سياسي واعلامي حولها، تتجه حاليا لتشمل سورية.

فبعد كل من العراق وايران وسيل التهديدات والتحذيرات الغربية المتعلقة باسلحتهما الصاروخية والتدميرية الشاملة المفترضة، توافرت لدى «القدس العربي» معلومات على قدر بالغ من الدلالة والخطورة تشير الى ان سورية مرشحة بدورها لان تصبح خلال المرحلة المقبلة محورا لعملية تصعيد سياسي واعلامي تدريجية مشابهة لتلك التي كانت بغداد وطهران عرضة لها على امتداد العقد الماضي في ما يختص بالبرامج والجهود التي تزعم الدوائر المعلوماتية والبحثية الامريكية والاوروبية، ومعها الاسرائيلية طبعا، ان دمشق تعمل على تنفيذها منذ سنوات لتطوير قدراتها في مجال الصواريخ الباليستية واسلحة الدمار الشامل.

وكانت الجهود السورية في هذا المجال قد حظيت حتى الان بمرتبة متدنية نسبيا على سلم اهتمامات هذه الدوائر بالمقارنة مع نظيرتيها العراقية او الايرانية على سبيل المثال. لكن هذا الوضع قد لا يستمر طويلا في ضوء عدد من المؤشرات التي بدأت في الظهور خلال الفترة الماضية، والتي تدفع الى الاعتقاد بان ثمة توجها متزايدا لدى اوساط امريكية واسرائيلية حكومية وشبه حكومية نحو «تسليط الاهتمام» على القدرات السورية و«التهديد» العسكري والاستراتيجي الناجم عنها على «الامن والاستقرار» في منطقة الشرق الاوسط والمصالح الغربية الحيوية فيها، بشكل لا يختلف كثيرا عن الاوصاف والنعوت التي تستخدمها هذه الاوساط عادة عند تعاملها مع القدرات العراقية والايرانية والبرامج الموضوعة لتطويرها.

واستنادا الى المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» في هذا المجال نقلا عن مصادر دبلوماسية امريكية واوروبية على صلة مباشرة بشؤون الدفاع والامن في منطقة الشرق الاوسط، فان وراء هذا «التحول» في طريقة التعاطي من جانب الولايات المتحدة واسرائيل والغرب عموما مع «ملف» التسلح السوري في مجال الصواريخ وذخائر الدمار الشامل، وجهود دمشق المفترضة لتطوير قدراتها في هذا المجال، «اعتبارات سياسية واستراتيجية» عدة برزت تحديدا خلال الاسابيع والاشهر الاخيرة، وهي تعكس في الواقع تبدلا عاما واكثر شمولية في النظرة الى السياسة السورية وموقعها ودورها على خريطة العلاقات والتحالفات الاقليمية والدولية في المنطقة وجوارها، وابتعادا تدريجيا عن الطابع «الايجابي» نسبيا الذي كانت تتسم به هذه النظرة الى دور دمشق الاقليمي عموما في الماضي، نحو خانة «سلبية» تنذر باحتمال تعرض السياسة السورية مستقبلا الى ضغوطات وتشنجات كانت في منأى عنها حتى الان. ويمكن تلخيص اهم هذه الاعتبارات والعوامل المستجدة كالاتي:

1- الرغبة في استخدام ملفات التسلح كوسيلة معهودة للضغط على الدولة المعنية (وفي هذه الحالة سورية بطبيعة الحال)، لاظهار عدم الرضا عن سياسات او مواقف معينة اتخذتها حيال قضايا اقليمية اساسية، ومحاولة انتزاع تنازلات منها بشأن هذه السياسات والمواقف. وتشير الاوساط الدبلوماسية الغربية في هذا السياق الى الموقف الذي اعتمدته دمشق حيال الازمة العراقية والضربة العسكرية الامريكية - البريطانية التي وجهت الى بغداد في اطار ما سمي بعملية «ثعلب الصحراء».. والذي تقول ان واشنطن اعتبرت انه «تجاوز نطاق التحفظ. وكان فعالا في اعتراضه وانتقاده للعملية».. كما تتحدث عن ما تصفها بـ«مشاعر غضب شديد» تسود في اوساط الادارة الامريكية حاليا نتيجة مظاهرات الاحتجاج الشعبية التي شهدتها العاصمة السورية ضد العملية العسكرية وما تخللها من اعمال عنف وتخريب تعرض له منزل السفير الامريكي وقيام المتظاهرين باحراق علم الولايات المتحدة. وتقول ان «واشنطن مقتنعة بان تلك الاعمال لم تكن عفوية، بل كانت تحظى بموافقة السلطات السورية، خصوصا ان دمشق رفضت تقديم اعتذار رسمي عليها او تعويض الخسارة الناجمة عنها».

كما تتحدث الاوساط الدبلوماسية الغربية بصورة مماثلة عن «عدم الارتياح الامريكي ازاء تصاعد اللهجة السورية الرسمية» المعارضة لطريقة تعامل واشنطن مع عملية السلام العربية - الاسرائيلية، والانتقادات الحادة التي وجهتها دمشق الى اتفاقات «واي» والى المفاوضات على المسار الفلسطيني عموما. وتقول هذه الاوساط انه خلافا للوضع الذي كان سائدا في السابق، حيث كانت الادارة الامريكية «تتفهم عموما» المواقف السورية من العملية السلمية، فان قطاعات متزايدة داخل هذه الادارة باتت «تعرب عن تبرمها من سلبية السياسة السورية» وتصف هذه السياسة بانها غير بناءة ولا تخدم هدف تحقيق تقدم في المفاوضات على اي من مساراتها».

2- احتمالات التصعيد المتزايدة على الجبهة اللبنانية، والحديث الذي تسارعت وتيرته في المدة الاخيرة عن خطط يعد رئيس الحكومة الاسرائيلية العدة لتنفيذها خلال الحملة الانتخابية للقيام بمغامرة عسكرية واسعة النطاق في لبنان ردا على عمليات المقاومة والخسائر الاسرائيلية المتنامية الناجمة عنها، مع ما قد يؤدي اليه اندلاع مواجهة مسلحة واسعة على المسرح اللبناني من «توريط» لسورية فيها. وتصف الاوساط الدبلوماسية الغربية احتمال اندلاع مثل هذه المواجهة في الجنوب والبقاع اللبناني خلال «المستقبل المنظور» بانه اكثر من وارد، بل وربما كان مرجحا، وتعتبر انه من هذا المنطلق «تصبح مسألة فتح ملفات التسلح السورية وسيلة اخرى للضغط على دمشق وحملها على البقاء بعيدا عن هذه المواجهة والتوقف عن دعمها للمقاومة اللبنانية».

3- التوجه نحو النظر الى جهود دمشق المفترضة لتطوير ترسانتها الصاروخية والتدميرية الشاملة، والى البرامج التسليحية السورية عموما، باعتبارها جزءا من المعادلة العسكرية والاستراتيجية الاقليمية القائمة حاليا، لا سيما في اطار التحالف الاسرائيلي - التركي المدعوم من واشنطن، لتصبح القوة العسكرية السورية بالتالي مصدر تهديد استراتيجي لا بد من اخذه بعين الاعتبار عند تقييم موازين القوى في المنطقة وعلاقات التحالف او التنافس بين محاورها المتقابلة. ويرى العديد من دعاة هذه النظرة في صفوف الخبراء والمحللين العسكريين والاستراتيجيين الاسرائيليين والغربيين عموما ان السمة الرئيسية التي باتت تميز الخريطة الاقليمية للشرق الاوسط حاليا تتمثل في محورين اساسيين. وهما «التحالف التركي - الاسرائيلي الذي يجسد المصالح الحيوية في المنطقة، وحلف ايراني - سوري يجب النظر اليه من منطلق انه مناوىء من حيث المبدأ لهذه المصالح». الامر الذي يستتبع ضرورة التعامل مع القوة العسكرية السورية وجهود تطويرها على اساس انها تشكل «مصدر تهديد شأنها في ذلك شأن القوة الايرانية، او العراقية».

4- المعلومات التي تزعم الدوائر الدفاعية الامريكية والاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية انها توافرت خلال الاشهر الماضية عن حجم القدرات السورية وبرامج تطويرها وتعزيزها، لا سيما على صعيد الصواريخ الباليستية ارض - ارض والذخائر الكيميائية المعدة لتزويدها.

واستنادا الى مصادر «القدس العربي»، فان الدوائر المذكورة تمكنت بفضل تلك المعلومات من «تكوين صورة تفصيلية ودقيقة الى حد كبير عن حقيقة الترسانة السورية». وان «جزءا رئيسيا» من تلك المعلومات تم الحصول عليه عن طريق «مصادر الاستخبارات الروسية او ضباط سابقين فيها باعوا الى الدوائر الامريكية والاسرائيلية تفاصيل حول البرامج التسليحية السورية وصورا مأخوذة من اقمار صناعية روسية لمنشآت الصواريخ، ومخازن الاسلحة والذخائر الكيميائية والبيولوجية التي تحتفظ بها دمشق، وللمصانع التي تعمل فيها على انتاجها، وحتى لمواقع نشر تلك الصواريخ والذخائر ومنصات اطلاقها».

وفي تعقيبات تشكل بمجملها مؤشرا واضحا على الطريقة التي تعتزم الدوائر الامريكية والاسرائيلية التعامل من خلالها مع «ملف التسلح السوري عندما يتم فتحه»، على حد تعبير مصادر «القدس العربي»، تنقل هذه المصادر عن الدوائر المذكورة ان رد الفعل في اوساطها عند اتضاح حجم القدرات والبرامج السورية كان «اشبه بالصدمة»، وان المعلومات التي توافرت لديها في هذا المجال تظهر ان ترسانة دمشق من الصواريخ الباليستية والرؤوس الكيمائية والبيولوجية تعد من الاضخم والاكثر تطورا من نوعها لا في الشرق الاوسط فحسب، بل وفي العالم الثالث بشكل عام.

وتنقل المصادر عن من تصفه بـ«مسؤول امريكي رفيع المستوى» قوله مؤخرا ان «دمشق استفادت من انشغال العالم خلال السنوات العشر الماضية بجهود التسلح العراقية والايرانية حتى تنكب بصمت وهدوء على تنفيذ برامج لا تقل شأنا وخطورة عن تلك التي كان يفترض انها حكر على طهران وبغداد من حيث تهديدها للامن والاستقرار في المنطقة». واضاف المسؤول الامريكي، حسب المصادر نفسها، ان الجهود السورية بلغت في هذا المجال «مستويات بات من الصعب السكوت عنها».

وتقدر المصادر الغربية حجم الترسانة الصاروخية السورية حاليا بانها «مساوية تقريبا للترسانة الصاروخية العراقية عندما كانت في اوجها»، اي قبل غزو الكويت وحرب الخليج الثانية. وتقول ان دمشق تملك حوالي «500 صاروخ باليستي ارض - ارض من طرازات عدة مع نحو 200 منصة خاصة باطلاقها». واهم الصواريخ العاملة لدى سورية حاليا هو الطراز «سكاد - سي» الذي تقول المصادر ان دمشق حصلت عليه من كوريا الشمالية، وترجح انها تعمل على انتاجه او تجميعه محليا، ويصل مداه الى حوالي 550 كلم. كما تشتمل هذه الصواريخ على الطراز «سكاد - بي» الذي يصل مداه الى حوالي 300 كلم، وعلى الصاروخ السوفييتي المعروف باسم «سكاراب»، او «س. س - 21» الذي يتميز بدقة كبيرة في اصابة اهدافه، ويصل مداه الى حوالي 180 كلم.

لكن الجوانب الابرز التي تركز عليها المصادر الدفاعية الغربية عند تناولها للقدرات السورية هي تلك التي تتعلق بما تصفه بـ«النواحي النوعية والادائية». وتورد في هذا السياق معلومات تزعم فيها ان دمشق عملت على «تحسين دقة صواريخها لجعلها اكثر قدرة على اصابة اهدافها المحددة». كما تمكن السوريون، حسب هذه المصادر من «تزويد صواريخهم برؤوس حربية كيميائية». تشتمل على غازي «في. اكس» و«توفيتشوك» الشديدي الفتك، الى جانب «تزويد هذه الصواريخ برؤوس كيميائية عنقودية تضمن تناثر المواد السامة التي تحملها بشكل يضاعف من فاعليتها».

ويظل من الضروري التعامل مع هذه المعلومات بقدر كبير من الحذر والحيطة، لكن تداولها في الوقت الحاضر والتركيز التدريجي عليها في اوساط الدوائر الدفاعية والدبلوماسية الامريكية - والاسرائيلية، لا سيما في الظروف التصعيدية الراهنة التي تتسم بها اوضاع المنطقة، لا بد وان يعكس تحولات محتملة وتطورات سلبية تكون سورية هذه المرة محورا لها. فينضم «ملف التسلح السوري» المزعوم عندئذ الى الملفات العربية والاسلامية الاخرى التي اصبحت تشكل مواضع مفضلة للضغوط الامريكية والدولية، وليشكل ذلك بدوره عنوانا لتغير استراتيجي اساسي في سياسة الولايات المتحدة الاقليمية عموما وعلاقاتها مع دمشق خصوصا خلال المرحلة المقبلة.

السفارة الامريكية في دمشق استأنفت منح تأشيرات هجرة

الاسد بحث مع الحص عملية السلام وتدهور الوضع في جنوب لبنان

■ دمشق - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الرئيس حافظ الاسد استقبل امس الثلاثاء في قصر الشعب رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص الذي وصل ظهرا الى العاصمة السورية في اول زيارة له الى دمشق منذ توليه رئاسة الحكومة الشهر الماضي.

واوضح كورية ان رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي حضر اللقاء.

واستنادا الى مصدر رسمي لبناني في بيروت فان محادثات الحص تناولت عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط وتدهور الوضع في جنوب لبنان.

واشار المصدر نفسه الى ان المباحثات ستتناول ايضا الخلاف العربي بشأن عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في 24 كانون الثاني (يناير) لبحث الضربات الامريكية البريطانية الاخيرة للعراق، اضافة الى العلاقات الثنائية بين البلدين.

يشار الى ان هذا اللقاء هو الاول على هذا المستوى بين البلدين بعد انتخاب العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية وتأليف حكومة العهد الاولى.

يذكر ان نجل الرئيس السوري بشار الاسد قام في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بزيارة الحص في مقر رئاسة الحكومة في بيروت لتهنئته.

وبعد اربعة ايام قام رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي بزيارة العاصمة اللبنانية حيث تم الاتفاق على «تحرير التبادل التجاري» بين البلدين ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) وتخفيض التعرفات الجمركية على المنتجات الصناعية.

وعلى صعيد اخر استأنفت السفارة الامريكية في سورية امس الثلاثاء منح تأشيرات هجرة بعد ان توقفت عن ذلك قبل 18 يوما اثر قيام متظاهرين بمهاجمة مقر السفارة احتجاجا على الغارات الامريكية على العراق.

الاسد لدى استقباله الحص امس في دمشق (ا.ف.ب)

واوضح البيان الصادر عن السفارة ان الفرع القنصلي استأنف جزئيا نشاطاته عبر اعطاء تأشيرات هجرة. واضاف البيان ان «منح تأشيرات الدخول لغير الهجرة (سياحة وعمل ودراسة) لا يزال معلقا حتى اشعار آخر».

وكان مصدر دبلوماسي امريكي اعلن في الثاني والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان العمل في السفارة استؤنف بـ«شكل محدود» الا ان القسم القنصلي الذي اصيب باضرار «علق حتى اشعار آخر منح تأشيرات الدخول لغير طالبي الهجرة».

وكان متظاهرون هاجموا في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقر السفارة الامريكية في دمشق وكسروا زجاجها واحرقوا العلم الامريكي.

وقدم السفير الامريكي في سورية ريان كروكر احتجاجا رسميا لدى وزير الخارجية السورية فاروق الشرع الذي قدم «اعتذارا على الاضرار التي وقعت في المباني وممتلكات البعثة الدبلوماسية الامريكية».

مبعوث يحث اوروبا على منع وقوع ازمة جديدة في الشرق الاوسط

■ بروكسل - رويترز: حث مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء على العمل مع واشنطن لضمان تماسك السلام في المنطقة اذا اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دولة مستقلة في ايار (مايو) المقبل.

واعلن عرفات ان من حق شعبه انشاء دولة مستقلة بعد انتهاء المرحلة الاولى من اتفاقيات السلام للمؤقتة التي وقعت في اوسلو في الرابع من ايار (مايو) عام 1993.

وقال موراتينوس للجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الاوروبي «ايا كان ما سيقررود في الرابع من مايو او بعد ذلك فهو متروك لهم».

واضاف «علينا ان نعمل مع الولايات المتحدة للتأكد من ان اي قرار يتخذ سيكون ايجابيا لعملية السلام والعمل بشأن اي اثار سلبية».

ويخشى بعض الفلسطينيين من ان اي اعلان منفرد من جانب عرفات سيسمح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من استغلال مخاوف الاسرائيليين من اقامة دولة فلسطينية في حملته الانتخابية من اجل اعادة انتخابه. ومن المقرر ان تجري الانتخابات المبكرة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال نتنياهو ان مثل هذا الاعلان يمثل انتهاكا للتعهد بالتفاوض على الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ويتيح لاسرائيل الانتقام عن طريق ضم اجزاء من الاراضي المحتلة التي مازالت تسيطر عليها.

واضاف موراتينوس انه ينبغي لاوروبا وتضغط من اجل ان يعمل مطار غزة الذي افتتح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بكامل طاقته، ونشبت خلافات تتعلق بتفتيش الطائرات القادمة الى المطار بواسطة ضباط امن اسرائيليين.

وقال موراتينوس انه يجب على الاتحاد الاوروبي ان يستثمر في ميناء غزة المقترح للتأكد من افتتاحه في الشهرين المقبلين.

قطر: ارتفاع عدد المرشحين للمجلس البلدي الى «247» يتنافسون على 29 مقعدا

الدوحة - «القدس العربي»:

ارتفع عدد المرشحين والمرشحات المؤهلين لخوض انتخابات اول مجلس بلدي في قطر، الى «247» سيتنافسون على (29) مقعدا، وذلك بعد ان انتهت اللجان المختصة بالفصل بالطعون والتظلمات، من اعمالها. وحسب ما اعلنه رئيس المحاكم العدلية المشرفة على تلك اللجان مبارك خليفة العسيري، فان اللجان الاربع عشرة التي يرأسها قضاة نظرت في اعتراضات المرشحين الذين لم تدرج اسماؤهم في الكشوف، واتخذت قراراتها بهذا الخصوص، تمهيدا لاعلان الكشوف بشكلها النهائي الخميس.

وقال العسيري ان اللجان قررت قبول طعون وتظلمات «33» مرشحا اخر، سقط عنهم بالتالي حق الترشيح للانتخابات البلدية التي ستجري في شهر آذار (مارس) المقبل.

وكان عدد المرشحين الذين قبلت اسماؤهم في الكشوف الاولى قد بلغ «314» منهم «6» نساء، ولكن بعد الانتهاء من دراسة الطعون والتظلمات، اصبح العدد «247» بينهم ايضا «6» نساء، اي عدد المرشحات لم يطرأ عليه اي تغيير. واضاف العسيري ان قرارات اللجان غير قابلة للتعديل او التبديل. ولن تقبل بعد الان اي طلبات طعن او تظلم.

وفي الوقت نفسه، صرح رئيس اللجنة الاعلامية لانتخابات المجلس البلدي بان بعض المرشحين تسلموا تراخيصهم الانتخابية، الا ان البدء في الدعاية الانتخابية ينتظر اعتماد التراخيص ونشر الكشوفات النهائية للمرشحين اليوم. وبذلك فان سيحق للمرشحين نشر الاعلانات في الصحف واجهزة الاعلام الاخرى، وتعليق اليافطات وتوزيع النشرات والمطبوعات.

«يهود الفلاشا».. حظوظ ضئيلة في التعليم وافتقار الى الخدمات الأساسية

انخفاض عدد المهاجرين الى اسرائيل من دول الاتحاد السوفييتي السابق

■ القدس - اف ب: ذكر تقرير رسمي نشر امس الثلاثاء ان حوالي 46 الفا من مواطني دول الاتحاد السوفييتي السابق هاجروا الى اسرائيل في 1998، مقابل اقل من 55 الفا العام الذي سبقه.

وقال التقرير الذي اعدته الوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية مكلفة شؤون الهجرة الى اسرائيل، ان المهاجرين الجدد من دول الاتحاد السوفييتي السابق يشكلون 80 % من مجموع للمهاجرين الى اسرائيل في 1998.

وافادت احصاءات اخرى ان 36 % من هؤلاء المهاجرين تقل اعمارهم عن 36 عاما و11 % منهم تجاوزوا الخامسة والستين سنة من العمر.

وقد جاء 44 % من هؤلاء المهاجرين من اوكرانيا و31 % من روسيا.

ومنذ 1989، هاجر الى اسرائيل 769 الف مواطن من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وكان تقرير لوزارة الداخلية الاسرائيلية افاد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان عدد المهاجرين من دول الاتحاد لسوفييتي السابق ستتخفض 20 % في 1998 بالمقارنة مع 1997 رغم الازمة الاقتصادية في هذه البلدان و«الحملات المعادية لليهود» التي تشهدها.

يذكر ان عدد سكان اسرائيل تجاوز الستة ملايين نسمة من بينهم اربعة ملايين و760 الف يهودي (80 %) ومليون و240 الف عربي اسرائيلي.

وافادت معطيات اسرائيلية نشرت امس ان ما يقرب من نصف تلاميذ المدارس من ابناء المهاجرين الاثيوبيين في اسرائيل لا يملكون الادوات الاساسية الضرورية للتعليم كالكتب والكراسات (الدفاتر) المدرسية وما شابه ذلك.

واشارت المعطيات التي وردت في دراسة شاملة أعدت حديثا على يد منظمة «جوينت» بالتعاون مع وزارتي التعليم والاستيعاب في الحكومة الاسرائيلية الى ان 45 في المئة من مجموع تلاميذ المدارس من اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) يفتقدون الى وسائل التعليم الاساسية كما ان مساكن أسرهم تخلو من ركن خاص لمذاكرة دروسهم وواجباتهم الدراسية البيتية، فضلا عن ان 40 في المئة من منازل هؤلاء التلاميذ تفتقد الى وسائل التدفئة والبرادات.

وتبين الدراسة ان 78 في المئة من تلاميذ المدارس الاثيوبيين يتعلمون في أطر التعليم الحكومي - الديني، وان 36 في المئة يتعلمون في مدارس ومؤسسات تعليم داخلية. ووجدت الدراسة ان ما نسبته 6.2 في المئة من مجموع الشبان الاثيوبيين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 14 و17 عاما لا يتعلمون مطلقا، وذلك مقارنة مع 3.5 في المئة من الشبان من نفس الفئة العمرية الذين تنطبق عليهم الصفة ذاتها بين سائر فئات السكان اليهود الآخرين في الدولة العبرية.

وبينما لا تتعدى نسبة الطلبة الاثيوبيين الذين يجتازون بنجاح امتحان الشهادة الثانوية الـ20 في المئة، فإن هذه النسبة تصل في المقابل الى 50 في المئة لدى الطلبة من الفئات السكانية اليهودية الاخرى الاقدم في اسرائيل. الى ذلك وجدت الدراسة ان 43 في المئة من الشبان والتلاميذ من ابناء المهاجرين الاثيوبيين وقعوا ضحية لأعمال عنف من جانب أقرانهم الاسرائيليين او المهاجرين من دول اخرى.

جدير بالاشارة الى أن يهود الفلاشا الذين نظمت اسرائيل في منتصف الثمانينيات حملات سرية بالتعاون مع الولايات المتحدة لجلبهم اليها نظموا في السنوات الاخيرة عدة أعمال احتجاج بسبب المظالم التي يتعرضون لها، وقد أشارت احصائية نشرت مؤخرا الى ارتفاع نسبة حوادث الانتحار بين يهود الفلاشا، وتعرض هؤلاء لأعمال تمييز واسعة أثناء خدمتهم في الجيش الاسرائيلي، وما زال العديدون منهم يقطنون في بيوت متنقلة غير مستقرة رغم مضي سنوات على جلبهم الى اسرائيل.

ويستدل من معطيات رسمية صدرت عن وزارة الصحة الاسرائيلية ان هناك طبيبا واحدا بالمعدل لكل 215 شخصا يعيشون في الدولة العبرية، وان نصف مجموع الاطباء في اسرائيل هم من مواليد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

واشارت المعلومات الى ان هناك ما مجموعه 27,873 حائزا على ترخيص بالعمل في المهن الطبية في اسرائيل من بينهم ما نسبته 51 في المئة من مواليد الاتحاد السوفييتي السابق، في حين لا تزيد نسبة الذين ولد منهم في اسرائيل عن ربع مجموع عدد اصحاب المهن الطبية المأذونين.

وتبين المعطيات المعلنة من جانب مديرة قسم المعلومات والارشيف المحوسب في وزارة الصحة الاسرائيلية ان معدل عدد الاطباء العاملين نسبة الى عدد السكان تتفاوت من منطقة الى اخرى في انحاء الدولة العبرية، حيث يوجد في جنوب الدولة العبرية ما معدله طبيب واحد لكل 296 نسمة، بينما يوجد في شمالها ما معدله طبيب واحد مقابل كل 380 نسمة. وفي مدينة حيفا كبرى المدن الشمالية هناك 6.2 طبيب مقابل كل الف نسمة. وفي مستعمرة «بيتح تكفا» (وسط) هناك 5.7 طبيب لكل ألف نسمة، وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة ينخفض عدد الاطباء الى أدنى معدل وهو 1.2 طبيب لكل ألف نسمة.

البريد الالكتروني يفتح خلال الشهر الجاري في سورية

■ دمشق - اف ب: ذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية امس الثلاثاء ان خدمة للبريد الالكتروني ستفتح خلال هذا الشهر امام السوريين تمهيدا لاستخدام شبكة الانترنت على نطاق واسع.

وقالت (تشرين) «تشهد سورية في الايام القليلة القادمة قفزة نوعية في خدمة الاتصالات الحديثة بفتح خدمة البريد الالكتروني دوليا امام جميع المستفيدين من خدمة الهاتف. وذلك كخطوة اولى تمهد لفتح باقي خدمات الانترنت خلال الشهور القليلة القادمة».

واضافت ان «خدمة البريد الالكتروني سيتم فتحها دوليا خلال شهر كانون الثاني (يناير) الجاري بعد الانتهاء من عمليات الربط».

وقد فتحت سورية في اذار (مارس) 1997 موقعا على شبكة انترنت وفتحت المجال للافادة منها امام حوالي 250 شخصا في المؤسسات العامة مثل الجامعات والمستشفيات والوزارات والمؤسسات الرسمية.

خاتمي يقوم باول زيارة الى سورية هذا العام

■ طهران - اف ب: أفادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيقوم خلال العام 1999 بزيارته الرسمية الاولى الى سورية تلبية لدعوة من نظيره السوري حافظ الاسد.

واوضحت الوكالة في نبأ لها من دمشق ان الدعوة السورية سلمت الى السفير الايراني في دمشق حسين شيخ الاسلام.

وزيارة خاتمي ستكون الاولى الى سورية منذ انتخابه رئيسا في ايار (مايو) 1997.

يشار الى ان ايران وسورية، حليفتها الوحيدة في العالم العربي، تقيمان علاقات جيدة.

ويجتمع المسؤولون الايرانيون والسوريون بانتظام لاجراء مشاورات حول العلاقات الثنائية والمسائل الاقليمية.

الصين تعرب عن «قلقها الشديد» ازاء القصف الاسرائيلي على لبنان

■ بكين - اف ب: أعربت الصين امس الثلاثاء عن «قلقها الشديد» ازاء القصف الاسرائيلي على لبنان ودعت الى التفاوض لحل مشكلة الشرق الاوسط سلميا. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية زو بانغزاو في تصريح صحافي «اننا قلقون بشدة ازاء الهجمات الاسرائيلية والمعاناة التي لحقت بالمدنيين الابرياء».

واضاف «لقد اكدنا دائما ان حل مشكلة الشرق الاوسط يجب ان يكون بموجب اتفاقات الامم المتحدة المتعلقة بهذه المسألة ومن خلال المفاوضات السلمية». ودعت الصين ايضا الى الهدوء لوقف تصعيد التوتر في المنطقة.

يشار الى ان خمسة مدنيين لبنانيين وجنديا سوريا اصيبوا الاحد الماضي بجروح نتيجة القصف الصاروخي الذي اطلقته المقاتلات الاسرائيلية خلال غارة على سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري، استهدفت مواقع لحزب الله.

اريبل شارون في المانيا الاربعاء لكسب ود الاوروبيين بعد تجميد عملية السلام

القدس - من جان لوك رينودي:

يبدأ وزير خارجية اسرائيل اريبل شارون اليوم الاربعاء جولة في المانيا يسعى من خلالها الى تهدئة الانتقادات التي وجهها الاتحاد الاوروبي الى قرار اسرائيل تجميد عملية السلام.

افيف شيرون المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية اكد لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان شارون سيلتقي للمرة الاولى نظيره الالماني يوشكا فيشر خلال هذه الزيارة التي «ترتدي اهمية كبيرة نظرا لتولي المانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي» في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري.

واضاف ان شارون سيشرح «المواقف الاسرائيلية ويرد على الانتقادات التي وجهتها الدول الخمس عشرة».

وسيبحث شارون مع نظيره بشكل خاص الاحتمالات المطروحة لاستحقاق الرابع من ايار (مايو) الذي يشكل نهاية المرحلة الانتقالية لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي، والذي حدده الفلسطينيون موعدا لاعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية نقلت عن مصادر اسرائيلية قولها ان المانيا ترى ان يؤجل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان الاستقلال لا سيما بسبب قربه من موعد الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو).

ورفض المتحدث باسم السفارة الالمانية في تل ابيب التعليق على هذا النبأ.

وكانت حكومة بنيامين نتنياهو هددت بضم الجزء الذي لا يزال محتلا من الضفة الغربية في حال نفذ عرفات وعده.

ولكن الحكومة الاسرائيلية انزعجت من انتقاد الاتحاد الاوروبي قرارها تجميد تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

وقد اعرب الاتحاد في بيان في 23 كانون الاول (ديسمبر) عن «اسفه العميق «لتأجيل الانسحاب العسكري من الضفة الغربية الى اجل غير مسمى بدلا من تنفيذه كما كان مقررا في الشهر الماضي.

ورفضت اسرائيل هذه الانتقادات مؤكدة انها تستند الى «مغالطات» او تعكس «رؤية خاطئة للوضع».

ورأى المسؤولون الاسرائيليون ان مثل هذه الرؤية كانت وراء رفض الاتحاد الاوروبي في نهاية كانون الاول (ديسمبر) اعطاء الضوء الاخضر لمشاركة اسرائيل في برنامج - اطار للابحاث والتنمية تبلغ ميزانيته 9ر14 مليار يورو (6ر17 مليار دولار) على اربع سنوات.

وكانت اسرائيل عضوا في البرنامج السابق الذي انتهت مدته في نهاية 1998.

وقال مسؤول في الخارجية طلب عدم الكشف عن اسمه ان «تسييس هذا الملف امر مؤسف من قبيل بعض الدول الاوروبية».

واتهمت الصحف الاسرائيلية فرنسا بالدفع في اتجاه اقامة صلة بين البرنامج وعملية السلام.

وعلى هذه الاتهامات ردت السفارة الفرنسية في تل ابيب بالقول ان مشاركة اسرائيل في البرنامج امر «مرغوب به من حيث المبدأ». الا انها اضافت انه «من الواضح ان مثل هذا الامر يرتدي بعدا سياسيا في اطار اطلاق عملية السلام وتطبيق» اتفاق واي.

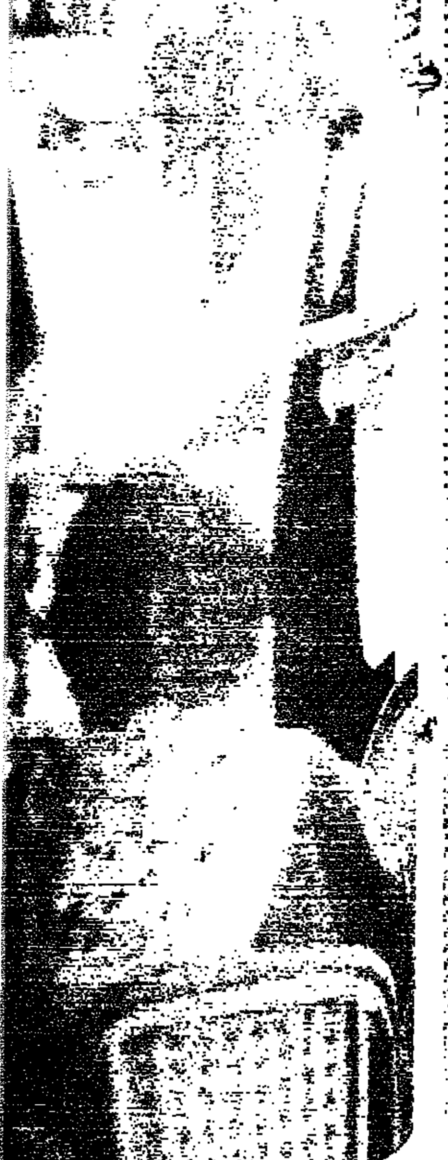
المتحدث باسم سفارة المانيا التي تعتبر العضو الاكثر تعاطفا مع اسرائيل في الاتحاد الاوروبي، اكد من جانبه ان مشاركة اسرائيل في البرنامج «لا علاقة لها بعملية السلام».

وقال المتحدث ان برنامج الابحاث والتنمية «ملف فني يتم ترتيبه بالتوافق في بروكسل».

وترحب اسرائيل بهذا الموقف لا سيما وان اسرائيل «لا تطلب خدمة» وفق تعبير المسؤول في الخارجية الاسرائيلية.

وقال المسؤول نفسه ان «اسرائيل هي البلد الوحيد غير الاوروبي المشارك في البرنامج السابق عبر 326 مشروعا في مجالات الطاقة والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية والمعلوماتية».

واضاف ان اسرائيل مستعدة لتسديد رسوم الاشتراك في البرنامج الجديد والتي تبلغ 160 مليون دولار على اربع سنوات.



عمال البريد والاتصالات في المغرب يقررون شن اضراب لمدة 48 ساعة

■ الرباط ـ رويترز: دعا الاتحاد المغربي للشغل امس الثلاثاء عمال البريد والاتصالات للقيام باضراب يستمر يومين في منتصف يناير كانون الثاني للمطالبة بزيادة الاجور ومميزات اجتماعية اخرى.

وقال متحدث باسم الاتحاد «مطالبنا لم تتغير منذ اخر اضراب في 18 ديسمبر، وتواصل السلطات وهيئات صنع القرار تجاهل مطالبنا المشروعة». واضاف المتحدث ان الاضراب الذي يستمر 48 ساعة سيبدأ يوم 14 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وقال ان القلق الرئيسي يتركز على «استقرار الوظائف في قطاعي البريد والاتصالات وزيادة الرواتب والميزات الاخرى».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في شركة اتصالات المغرب التي تديرها الدولة للتعقيب.

وقال مسؤولون ان الحكومة التي يتزعمها الاشتراكيون تخطط لتخصيص شركة اتصالات المغرب جزئيا في النصف الثاني من عام 1999 0 لكنهم اضافوا ان ذلك لن يؤثر على الوظائف الحالية.

مقتل 14 من الدرك الجزائري في كمين واغتيال رئيس بلدية سابق

باريس «القدس العربي»
الجزائر ـ اف ب ـ رويترز:

لقي 14 عنصرا من قوى الامن الجزائرية حتفهم امس الاول قرب بلدة الجديوية بولاية غليزان الواقعة غرب العاصمة.

وقالت مصادر حسنة الاطلاع لـ«القدس العربي» ان الضحايا سقطوا في كمين نصبته مجموعة مسلحة نهاراً لنورية للدرك الوطني، واضافت ان الكمين بدأ بانفجار عبوة ناسفة لحظة مرور القافلة العسكرية ثم امطر المعتدون ضحاياهم بوابل من الرصاص اسفر عن وقوع 14 قتيلا.

ولم تذكر المصادر ان كان هناك جرحى. وتوقعت ان الضحايا هم كل من كان في القافلة. كما لم تشر الى وقوع اصابات في صفوف المجموعة التي نفذت العملية.

وتاتي هذه العملية بعد ثلاثة ايام من وقوع اعتداء مماثل مساء الخميس الماضي واستهدف دورية عسكرية في مدينة وهران غير البعيدة عن غليزان. واسفر الحادث عن سقوط 9 قتلى من الدورية بينما قالت بعض الصحف انه اسفر عن وقوع 14 قتيلا.

كما تشبه العملية الاخيرة عددا من العمليات المماثلة نفذتها مجموعات مسلحة في منطقة القبائل بشرق العاصمة ونُسبت لمجموعة «الامير» حسن حطاب الذي يُعتقد انه انشق عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة. وكانت اخر هذه العمليات ما وقع في نزاع الميزان مساء الاربعاء الماضي.

وسبق ان قتل ثمانية عسكريين وجرح 15 اخرون ليل الاحد الاثنين قبل الماضيين في كمين نصبته مجموعة اسلامية مسلحة في منطقة خميس مليانة غرب العاصمة.

هذا واوردت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» ان اربعة جنود اصيبوا بجروح عند مرور سيارتهم فوق عبوة في الزعامشة في منطقة معسكر (400 كيلومتر جنوب غرب العاصمة الجزائرية) من دون تحديد تاريخ الاعتداء.

من جهة ثانية افادت صحيفة «ليبرتيه» امس الثلاثاء انه تم اغتيال رئيس المندوبية التنفيذية البلدية (معين) في موقلان بالقرب من سطيف (شرق) وزوجته ليل الخميس ـ الجمعة الماضي على ايدي مجموعة مسلحة يفترض انها من الاسلاميين.

واوضحت الصحيفة ان المجموعة المؤلفة من سبعة مهاجمين اقتحمت منزل الضحيتين في حوالي الساعة 22 بالتوقيت المحلي وافرغوا رصاصهم برئيس البلدية قبل ان يذبحوا زوجته.

واستبدل رؤساء المندوبيات البلدية المعينون رؤساء البلدية السابقين من الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد حلها في 1992. وقد اغتيل عدد كبير منهم منذ ذلك الحين.

الى ذلك قالت صحيفة محلية امس الثلاثاء ان القوات الجزائرية تحاصر نحو مئة اسلامي يُعتقد انهم ينتمون لما يسمى «الجماعة الاسلامية المسلحة» في منطقة غابات واقعة في جنوب غرب البلاد في اعقاب مذبحة راح ضحيتها 19 قرويا.

وذكرت صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) ان عددا من وحدات الجيش تطوق منذ يوم الاحد الماضي الاسلاميين المتشددين في منطقة غابات في ولاية عين الدفلى على بعد 130 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

وقالت «طائرات الهليكوبتر الحربية قصفت الغابة قبل ان تتقدم وحدات من الجيش لتطويق المتمردين». ولم تكشف عن ارقام المحاصرين او عن حجم القوات الحكومية المشاركة في العملية.

وذكرت ان هذه العملية جاءت في اعقاب جز اعناق 19 قرويا من بينهم 11 طفلا في المنطقة قبل ثمانية ايام.

والقت قوات الامن الحكومية مسؤولية المذبحة التي شهدتها عين الدفلى على اسلاميين متشددين. وشهدت المنطقة سلسلة من الاشتباكات بين القوات الحكومية والاسلاميين خلال الاسابيع القليلة الماضية.

واضافت الصحيفة ان الجموعة كانت قد نقلت معقلها الى عين الدفلى بدلا من جبل يقع على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية بعد تعرضه لهجوم عسكري عنيف من جانب القوات الحكومية.

قوات الامن الجزائرية صارت، الى جانب المدنيين، هدفا مفضلا للجماعات المسلحة في الاسابيع الاخيرة (ارشيف)

صحيفة بالخرطوم تشير الى مساعدة نيروبي لكاربينو كوانين على العودة الى السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الانباء» السودانية ان كاربينو كوانين الموجود الان داخل الاراضي السودانية من منطقة بحر الغزال اكد انه «يحس بالامان» داخل الاراضي السودانية التي تسيطر عليها الحكومة السودانية.

وتضيف الصحيفة ان لديها معلومات تفيد ان كاربينو الذي وصل الى داخل الاراضي السودانية من نيروبي عن طريق طائرة خاصة اكد ايضاً انه سيعتمد ضمن اتفاقية الخرطوم للسلام على «تصحيح ما ارتكبه من اخطاء في حق تلك الاتفاقية» عن طريق العمل الميداني من منطقة بحر الغزال لمحاربة قوات قرنق.

وكشفت الصحيفة عن الطريقة التي وصل بها كاربينو الى السودان بعد ان افشل قرنق محاولته الاولى للعودة بتدبير اغتياله قبل شهور لمنعه من العودة الى صفوف الحكومة.

فقد قامت الطائرة التي عادت بكاربينو من مطار نيروبي على اساس انها متوجهة الى منطقة لوكوشيكو التي تضم معسكرات النازحين السودانيين الى كينيا، الا انها توجهت مباشرة الى داخل المناطق السودانية التي تسيطر عليها قوات القائد «فاولينو ماتيب» احد الموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام من بحر الغزال.

وتفيد الانباء المتوفرة انه، ولبعد المسافة، فقد اضطرت الطائرة الخاصة بحمل وقود العودة في جوفها بعد ان امتلأت خزانات الوقود حتى يمكنها العودة راجعة الى نيروبي بعد انزال كاربينو.

وتقول صحيفة «الانباء» الحكومية ان متابعاتها لعملية خروج كاربينو من نيروبي الى داخل الاراضي السودانية افادت ان السلطات الكينية قد ساعدت بطريقة غير مباشرة على السماح له بالعودة الى السودان تفادياً للتوتر الامني الذي كان يسببه الخلاف بينه وبين قرنق في نيروبي وعلى رأس ذلك محاولات الاغتيال التي هددت امن العاصمة الكينية خلال الشهر الماضي. ودفع ذلك نواب البرلمان الكيني للتساؤل عن جدوى تعريض الامن الكيني القومي للخطر جراء وجود هذه الفصائل المسلحة المتناحرة من متمردي جنوب السودان.

على الصعيد الحزبي اوضح علي السيد المحامي بان ما صدر من النائب العام السوداني بانه يمكن للاحزاب ان تعقد مؤتمراتها وعضويتها في فترة ثلاثة اشهر قبل التسجيل مخالف للقانون.

وقال ان التسجيل مفتوح وليس له زمن محدد، وان النائب العام او غيره لا يستطيع منع المواطنين من الاجتماع لبحث امر تسجيل الحزب او تحديد زمن التسجيل. واوضح ان هذه المنحة تؤكد بان النظام ما زال متمسكاً بفكرة النظام الشمولي الذي دائماً يمنح الحزب بمقدار ويحددها بزمن.

وحول الاحداث التي صاحبت احتفالات الاتحاديين بعيد الاستقلال امام منزل الزعيم اسماعيل الازهري قال علي السيد انه اتضح جلياً أن ما قامت به الشرطة تجاه الحضور يؤكد ما كنا نقوله ان النظام لا يحتمل الحرية حتى بالكيفية التي يراها، وانه ينزعج من التجمعات ويتوهم بانهم سيقومون باسقاطه. واضاف ان ما حدث في اقل من 24 ساعة من توقيع رئيس الجمهورية على قانون التوالي السياسي الذي يتيح الحرية لم يتسع صدره لتلك الحرية.

واوضح بان الاحزاب التي رفضت التسجيل تنطلق من فهم واحد هو ان السلطة لا تحتمل القانون ولا الدستور ولا مصداقية لها. وقال انه طالما ان الثقة بالسلطة انعدمت فان المعارضة لن تلتفت الى طروحات السلطة وبالتالي سيبقى كل في خندقه «ويبدو اننا مقبلون على عام صعب لان كل طرف يصر على موقفه».

مفاوضات سرية بين الحكومة السودانية وبعض المعارضين

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من سناء عباس:

اكدت مصادر مقربة عن رغبة الحكومة السودانية في تنشيط اتصالاتها مع رموز المعارضة السودانية بالخارج بهدف تقريب شقة الخلاف واستقطاب السودانيين لممارسة نشاطهم السياسي وفق قانون تنظيم التوالي السياسي الذي بدأ العمل به في الاول من يناير.

واكد مصدر مسؤول ما اسماه جدية الحكومة في فتح ابواب الحوار قائلا «من واجب الدولة السعي المستمر لابناء الوطن للعودة والانخراط في مسيرة البلاد بهدف تشكيل المرحلة السياسية القادمة من تاريخ السودان».

واعلن ان الحكومة ستقوم باتصالات بعدد من المعارضين بالدول العربية وعلى رأسهم محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي، وقال ان تلك الاتصالات ترتيبية يمكن ان تفضي الى جلوس الاطراف على طاولة مفاوضات واحدة للوصول الى حل نهائي لمشاكل البلاد.

ولم يستبعد مصدر مقرب من الميرغني ان تقوم الحكومة بترتيبات لارسال مندوب للتفاوض مع هذا الاخير، مشيرا في هذا الصدد الى محاولات تمت في السابق من بعض القيادات الحكومية والتي ارسلت احدى قياداتها للقاهرة للقاء الميرغني ومطالبته حينذاك بالعودة الى البلاد وممارسة نشاطه الحزبي والديني وتعهدت له بارجاع جميع ممتلكاته التي صودرت منه.

في غضون هذا قام مسؤول رفيع المستوى بعقد اجتماع مع احد المقربين من محمد عثمان الميرغني بالخرطوم واحاطته علما بالقرارات الاخيرة التي اصدرها الرئيس عمر البشير مؤخراً باعادة ممتلكات الميرغني. وطلب المسؤول نقل رغبة الحكومة للتفاوض مع الميرغني في اي زمان يحدده هو.

واكدت المعلومات ان المصدر المقرب للميرغني وعقب لقائه المسؤول الرفيع ابدى ارتياحه الشديد لتلك القرارات، وتعهد بنقل كل ما دار في اللقاء للميرغني وبحث السبل الكفيلة وعمل الترتيبات الاخيرة لارجاع ما تبقى من الممتلكات.

واكد مصدر اتحادي بالخرطوم فضل عدم ذكر اسمه حرص الحكومة لمد الجسور مع القوى السياسية السودانية بشقيها الحقيقي. الا انه كشف عن صعوبات تلازم كيفية معالجة ارجاع بعض العقارات والممتلكات المصادرة. ففي الوقت الذي يصر فيه الملاك على ارجاعها كاملة ترى جهات حكومية ان تعديلات «جوهرية» قد ادخلت عليها.

ويقترحون تقييم التعويضات المناسبة لهم منها مستشفى العامرية بالخرطوم بحري وجزء من ممتلكات محمد سر الختم الميرغني ببورتسودان، وبعض المناطق الزراعية في كسلا بجانب جنينة السيد علي التي تديرها الحكومة الان.

السودان يتهم «معهد السلام الأمريكي» بمحاولة زعزعة الإستقرار في اراضيه

■ لندن ـ «القدس العربي»: اتهم السودان «معهد السلام الأمريكي» بمحاولة زعزعة الإستقرار في اراضيه. وجاء في بيان صحافي وزعته السفارة السودانية في لندن 2أمس الثلاثاء بأن المعهد لم يسبق أن قام بأي جهود لإحلال السلام في السودان، وأنه يعمل على عكس أهدافه المعلنة والإسم الذي يحمله، متهما اياه بدعوة الفصائل السودانية لمزيد من الإقتتال والدمار.

وقال البيان إن معهد السلام الأمريكي يقوم الآن بالدعوة لإجتماع مغلق يعقد في 14 من يناير الجاري، حيث وجهت الدعوة لكافة خصوم الحكومة السودانية بمن فيهم جون قرنق، في حين لم تدعى أي شخصية تمثل الحكومة او ممثلين عن ستة فصائل وقعت اتفاقية السلام. وأضاف أن الأجندة المعلنة للإجتماع توضح أن المعهد يسعى لتدشين حملة عدائية جديدة ضد السودان. ودعا المجتمع الدولي الى ادانة الأفعال التي يقوم بها المعهد الذي اسماه «معهد صناعة الحرب الأمريكي»، مقدما بعض الأدلة على ذلك، منها أن المعهد كان عقد مؤتمرا في واشنطن عام 1993 بغرض جمع المتمردين في جنوب السودان ودفعهم لتصعيد الحرب ضد الحكومة. وفي عام 1997 عقد مؤتمرا آخر في واشنطن وجهت الدعوة فيه لجميع اطراف المعارضة السودانية في حين احجم عن دعوة اي شخصية تمثل حكومة السودان.

الخرطوم: فرض الحجاب يشمل السائحات الأجنبيات
قرنق يخشى تأثيرات عودة كاربينو والمعارضة ممزقة بسبب الخلاف بين المهدي والميرغني

الخرطوم ـ نيروبي ـ القاهرة
ـ «القدس العربي»:

أقرت الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها العقيد جون قرنق بأن أحد أبرز القادة المنشقين عن زعيمها، وهو الكوماندور كاربينو كوانين بول قائد مجموعة بحر الغزال (جنوب السودان)، قد عاد مجدداً الى صفوف الحكومة السودانية وحلفائها من قادة الفصائل الجنوبية المنشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان. وفيما أعلنت السلطات السودانية تعميم فرض «الحجاب الشرعي» على النساء ليشمل السائحات القادمات الى البلاد، تمسكت المعارضة بمواقفها الرافضة لدعوة الحكومة الى الانضمام الى نظام تعددي جديد يسمى «التوالي السياسي»، لكن مصادر وثيقة الصلة بتحالف المعارضة السودانية في الخارج أكدت عمق الخلاف بين زعيمي أكبر حزبين معارضين لنظام الفريق عمر البشير، وشددت على ان الصلة بين المعارضة في الخارج والداخل معدومة تماماً.

وكان جون لوك مسؤول الاعلام في الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم منذ عام 1983 قد أكد في نيروبي أمس ان كرابينو بول مؤسس الجيش الشعبي الذي يتزعم عدداً من المقاتلين يتراوح بين 12و15 ألفاً في منطقة بحر الغزال وصل الى ولاية أعالي النيل التي تسيطر عليها الحكومة السودانية وفصائل جبهة الانقاذ الجنوبية المتحالفة معها بزعامة رياك مشار وباولينو ماتيب، وأضاف ان بول يسعى الى الحصول على قوات ترافقه الى معقل تأييده ـ ولاية بحر الغزال.

وكان بول قد مكث بضع سنوات في سجون العقيد قرنق بعد نجاحه في تأسيس حركة التمرد السودانية قرب الحدود مع اثيوبيا. ونجح في عام 1994 في الهروب في أوغندا ومنها الى كينيا حيث تفاوض مع ممثلي الخرطوم ووقع معهم اتفاقية سلام عاد بموجبها الى البلاد وأعيد الى الخدمة العسكرية برتبة لواء. غير انه تمرد في نهاية كانون الثاني (يناير) 1997، وخاض معركة ضارية ضد القوات الحكومية في مدينة واو عاصمة ولاية بحر الغزال، وتحصن في معاقل تأييده القبلي في الولاية نفسها. وهناك أعلن عودته الى الجيش الشعبي منادياً بوحدة الفصائل الجنوبية.

وتوجه بول الى نيروبي قبل نحو شهرين، غير انه سرعان ما اختلف مع قرنق ومعاونيه الذين اتهموه بتنفيذ محاولة لاغتيال زعيم الجيش الشعبي في منزله في العاصمة الكينية. وقال بول ان أعوان قرنق منعوه من العودة الى قواته، وادعى انهم يعملون على شراء ولاء تلك القوات لسد نقص خطير في المقاتلين. وقال جون لوك المتحدث باسم الجيش الشعبي ان الجنوبيين يخشون ان يؤدي التحالف الجديد بين بول ومشار وماتيب الى شن حملات على مقاتلي الجيش الشعبي يزيد الانقسام بين الثوار الجنوبيين عمقاً. واعرب عمال اغاثة عن قلقهم من ان تسفر عودة بول الى أهله عن تعقيدات جديدة قد تسفر عن تجدد المجاعة التي حصدت آلاف الأرواح هناك مطلع السنة الماضية.

وفي الخرطوم، قال مجذوب الخليفة والي الخرطوم ان السلطات قررت الزام العاملات في القطاعين العام والخاص ارتداء الزي الشرعي الاسلامي الذي يشمل غطاء الرأس (الحجاب). وذكر الخليفة، الذي يوصف بانه أحد أبرز قادة الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة في السودان، ان الحكومة ستخفض أسعار الزي الاسلامي ليكون بمستطاع النساء شراءه. «اما السائحات (الاجنبيات) فيمكنهن شراءه من مطار الخرطوم». وقالت وكالة السودان للانباء ان السلطات ستنشر قوات «الشرطة النسائية» لمتابعة تقيد النساء بالضوابط الجديدة. وذكرت انه طلب الى المصارف وشركات القطاع الخاص عدم تقديم خدماتها الى النساء غير المحجبات. وأشارت الى ان ولاية الخرطوم قررت رصد ميزانية تبلغ 210 آلاف دولار لتوفير الزي الشرعي للطالبات الجامعيات في مدن الولاية.

وكانت معظم نساء البلاد قد عمدن الى تجاهل متطلبات وأحكام قانون النظام العام متمسكات بارتداء الثوب السوداني الشبيه بالساري الهندي. ولم يتضح في الحال ما اذا كانت الاجراءات الجديدة ستشمل النساء غير المسلمات في جنوب البلاد.

وفي القاهرة، أكد مصدر حزبي رفيع ان أحزاب المعارضة السودانية في الخارج فوجئت بالمذكرة التي قدمها ممثلوها في الداخل الى الحكومة السودانية التي رفضت تسلمها في نهاية كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ولم تجد خياراً أمامها سوى تأييدها على الرغم من تناقض مطالبها مع سياسات بعض زعمائها في المنفى. وأشار على وجه الخصوص الى مطالبة رئيس تحالف المعارضة السيد محمد عثمان الميرغني باقتلاع النظام من جذوره وتفكيك مؤسساته، فيما يطالب ممثلوه في الداخل بمؤتمر قومي دستوري يشارك فيه حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي.

ونسبت صحيفة «الخرطوم» الموالية للميرغني في القاهرة الى علي محمود حسنين قطب الحزب الاتحادي الذي يتزعمه الميرغني قوله انه يرفض دعوة الحزب الحاكم الى الحوار، قائلاً: «لن نلتقيهم الا في المؤتمر الدستوري».

وقال المصدر الحزبي ان التجمع الوطني الديمقراطي (تحالف المعارضة) لا يزال كسيحاً في الخارج «بسبب تفاقم الخلاف بين رئيسي الحزبين الكبيرين الميرغني والصادق المهدي». وأضاف: «تقتضي الأمانة القول ان التجمع لا وجود له. لكن هناك من يتحركون من أعضاء هيئة قيادته العليا. غير انه لا تنسيق بين أي من هذه الأطراف». وأقر المصدر باستمرار اجتماعات اللجان المختلفة للتحالف المعارض، لكنه قال: «الاجتماعات ليست قياساً لنشاط التجمع. هل خرجت تلك الاجتماعات بنتيجة؟ لو كانت هناك نتيجة لظهرت للسودانيين الذين ينتظرون زوال النظام منذ 11 عاماً من دون جدوى».

وأوضح ان القوى الحزبية التي يتكون منها التحالف المعارض أضحت بمثابة «جماعات لوبي» و«كتل» داخل التحالف نفسه، وأكد عدم وجود صلة بين تحالف الخارج وقوى المعارضة في الداخل، مشيراً الى تمزق الحزب الاتحادي الديمقراطي، واندلاع الخلافات على صفحات الصحف بين قادة التحالف بشأن هيكلة التجمع الوطني الديمقراطي.

ومن ناحية اخرى ذكرت أنباء صحافية في القاهرة ان الميرغني سيزور لندن في الأيام القادمة بعد ان نصحه أطباؤه بالخضوع لمزيد من الاختبارات الطبية لمداواته من وعكة ألمت به في الآونة الأخيرة. ولم يصدر مكتب الزعيم السوداني المعارض شيئاً عن مرضه، لكن رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي أعرب عن امنياته للميرغني بالشفاء في مؤتمر صحافي عقده قبل بضعة أيام في العاصمة المصرية. فكان ذلك أول تفسير لغياب الميرغني عن الساحة السياسية على الرغم من تطوراتها المتسارعة والخطيرة منذ الأيام الأخيرة للسنة المنصرمة.



حركة طبيعية وناس على قارعة الطريق في شارع «الاليزيه» بباريس التي اعتدل جوها وعاشت امس درجة حرارة مرتفعة مقارنة بفصل الشتاء في السنوات الماضية وفي عواصم أوروبية اخرى تعيش هذه الايام موجة من البرد الشديد (رويترز)

عملية زرع قلب لطفل اماراتي تفجر «معركة صحافية» بين وزارة الصحة وطبيبة أمريكية

أبوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

فجرت عملية زرع قلب لطفل اماراتي يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف السنة معركة صحافية بين جريدة «الاتحاد» التي تصدر في ابوظبي ووزارة الصحة الاماراتية. واتهم كاتب العمود الاسبوعي «دلالات» في «الاتحاد» عبد الناصر جمعة وزارة الصحة في بلاده بالتقاعس في الموافقة على بناء مشروع انساني عام في دولة الامارات ويتمثل هذا المشروع في انشاء نظام للعلاج عن بعد في دولة الامارات العربية المتحدة يكون متصلاً عن طريق الاقمار الصناعية بمستشفى دينفر بالولايات المتحدة الامريكية. وجاءت هذه الفكرة كما يقول عبد الناصر جمعة في مقال نشرته «الاتحاد» بتاريخ 16 ديسمبر الماضي تحت عنوان «تساؤلات ملحة» يثيرها تراجع وزارة الصحة في دولة الامارات عن مشروع انساني مهم جاءت بعد تلقي الدكتورة «باوندز» التي تعمل طبيبة في مستشفى «دينفر للاطفال» اتصالاً هاتفياً من مسؤول بسفارة دولة الامارات في واشنطن يبلغ بحالة طفل اماراتي يحتاج لزراعة قلب. هذا الطفل لم يكن يتجاوز عمره في ذلك الوقت الـ15 شهراً وقد ولد لعائلة من دبي ابتليت بعيوب وراثية ادت الى فقدان اثنين من اطفالها نتيجة حالات مرضية في القلب. وكان هذا الطفل هو الابن الثالث الذي تدهورت حالته الصحية نتيجة عيب خطير في القلب، ورفضت احدى مستشفيات لندن علاجه باعتبار حالة ميئوس منها.

ويقول كاتب المقال «انه تم نقل الطفل الى مستشفى «دينفر»، وبعد تقدير الاطباء ان حالته لن تسمح له بالعيش اكثر من 7 ايام فقط. وصلت الى المستشفى حالة تبرع للطفل من اسرة امريكية توفي ابنها في حادث، ولم تمض دقائق حتى بدأ فريق يضم 14 جراحاً عملية نقل قلب الطفل الامريكي المتوفي الى الطفل الاماراتي واستغرقت العملية 12 ساعة كللت بالنجاح. الدكتورة «باوندز» كانت في فريق الاطباء الذي اجرى هذه العملية ولازمت الطفل الاماراتي لمدة 6 أشهر وبعدها لمدة عامين في الامارات، وبفعل المشاعر والروابط الإنسانية التي نشأت بين الدكتورة «باوندز» 60 عاماً والطفل، الذي يعتبر اول طفل من الامارات ستجرى له عملية زرع قلب كاملة، بادرت هذه الطبيبة الى فكرة انشاء مركز للعلاج عن بعد في دولة الامارات يكون متصلاً بالاقمار الصناعية مع مستشفى دينفر للاطفال بالولايات المتحدة.

وقال مستشفى دينفر ان هذا المركز يمكن ان يخدم ليس فقط الحالات الحرجة من مواطني دولة الامارات والمقيمين فيها، بل ويغطي عدداً من دول مجلس التعاون الخليجي. ومن اجل هذا المشروع الانساني اجرت الطبيبة اتصالات مع المؤسسة الدولية للتطبيقات العلمية وهي شركة علاج امريكية خاصة، ووافقت على تزويد المشروع بالمعدات والاجهزة الطبية بكلفة ثلاثة ملايين دولار.

ويقتضي هذا المشروع ـ كما يقول عبد الناصر جمعة ـ يمكن اجراء اتصالات وتشخيص طبي فوري وتوفير معلومات وبيانات عاجلة عن حالة المريض للاطباء والمعالجين بالمستشفيات الامريكية. وذكر نقلاً عن الطبيبة «باوندز» ان العديد من المستشفيات ومراكز العلاج الامريكية ابدت استعدادها للمشاركة ـ طوعاً ـ في هذا المشروع. وعلى ضوء ذلك اجرت اتصالات مع كل من ويليام اوينز رئيس المؤسسة الدولية الامريكية للتطبيقات العلمية والجنرال لواين داونغ، رئيس العمليات الخاصة بالقوات المسلحة الامريكية والادميرال ادم دربوت القائد الثاني خلال حرب الخليج، كما اجرت اتصالات مع وزارة الصحة في دولة الامارات، وابدت الاخيرة استعداداً لدعم المشروع. وذكرت ان النفقات التي سوف تتحملها وزارة الصحة الاماراتية هي مجرد نفقات الاتصال من المستشفى الطبي في دبي الى المحطة الارضية في ابوظبي.

وبعد توفير كامل المعدات اللازمة لتشغيل المشروع فوجئت الطبيبة «باوندز» بتجاهل المسؤولين في وزارة الصحة الاماراتية للمشروع وتقول ان سكرتير وزير الصحة الاماراتي أبلغها في اتصال هاتفي يوم 13 ديسمبر 1998 بان دولة الامارات ليست معنية بمثل هذه المشروعات الانسانية. ويقول عبد الناصر جمعة «لقد عبرت الدكتورة في حديثها الذي استغرق ساعتين عن تفاصيل هذه القضية ولذلك فانا توجه بالسؤال الى المسؤولين في وزارة الصحة الاماراتية عن حقيقة كل ما روته الطبيبة الامريكية، ولماذا تراجعوا عن سابق موافقتهم على دعم هذا المشروع الانساني»؟

رفضت وزارة الصحة الاماراتية هذه الاتهامات، وردت على لسان الدكتور عبد الرحيم جعفر وكيل الوزارة وشككت في رواية الطبيبة الامريكية خاصة فيما يتعلق بالتكاليف، وقالت ان ما ذكرته الدكتورة «باوندز» بالموضوع المنشور في (الاتحاد) بان قيمة المشروع (ثلاثة ملايين دولار) يخالف الحقيقة، حيث ان هذا المبلغ هو المعتمد لدى الشركة العالمية للتطبيقات العلمية في امريكا وان الشركة ستقدم فقط اجهزة الاتصال للطب البعادي لدولة الامارات.

استياء في الأردن بسبب ترويج السفارة الاسرائيلية لادعاءات بوجود تاريخي يهودي في المملكة

عمان ـ «القدس العربي»:

أثارت مقولات اكاديمي يهودي بارز عن توفر ادلة علمية على الوجود التاريخي لليهود في الأردن موجة عارمة من الاستياء في صفوف الاكاديميين والاسلاميين في الأردن، حيث طلبت العديد من الشخصيات الرسمية والسياسية والحزبية الحكومة منع السفارة الاسرائيلية في عمان من ترويج وتوزيع افكار هذا الأكاديمي ويدعى دافيد كاساتو.

وكان الجدل قد اندلع بعد ان وزعت السفارة الاسرائيلية على طاقمها في الأردن مجلة ثقافية فصلية باللغة العربية تصدر عن قسم العلاقات الثقافية والعلمية في وزارة الخارجية الاسرائيلية وتضمنت بحثاً أعده المستشرق اليهودي كاساتو حول المساجد الاسلامية والكنس اليهودية.

وقالت مراجع اسلامية واكاديمية أردنية ان ورقة العمل اليهودية المنشورة حفلت بمغالطات دينية وتاريخية تمس بالدين الاسلامي الحنيف وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ويرى المستشرق المذكور منذ بداية بحثه انه لا يوجد أدنى شك في ان فن البناء المعماري للمساجد تأثر بنظيره للكنس اليهودي كون بناء الأخير سابق لبناء المساجد بقرون، وقال: «أوائل عهد اقامة المساجد، كان اتجاه التأثير تغير مع الزمن الى درجة ان الهندسة المعمارية تقاربت وتشابهت بحكم التأثير المتبادل بينهما على مر الاجيال».

ويدعي كاساتو بأن «المعابد النبطية التي اقيمت في الأردن ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد في كنس يهودية بما يثبت وجودا تاريخيا لليهود في الأردن». وحدد الباحث أماكن هذه المعابد في مزياء وربما يقصد بلدة مؤته جنوبي العاصمة عمان، وفي حوران شمال الأردن وفي منطقة اسمها زايار ومطلة على الجليل الأعلى اضافة الى كنس يهودية في منطقة قاديش. وادعى المستشرق اليهودي ان في الكنس الاسرائيلية القديمة ساحات واحواش يصار منها الى داخلها وزوايا تبين الوجهة التي يتجه اليها المصلون شبيهة بالمحراب التي صار يقام في المساجد الاسلامية بعد قرابة أربعمئة عام.

ويقول الباحث ان تاريخ اقامة أول مسجد للمسلمين يعود الى حوالي منتصف القرن السابع الميلادي، عندما اقيم في عام 625م ميلادي اول مسجد في البصرة في العراق وهو عبارة عن مكان مربع الشكل حدد بأحجار ثبتت في الأرض ولا بناية فيه، واقيم بعد ذلك بالكوفة مسجد آخر له خواص أخرى.

ويقول الباحث عن الدين الاسلامي بأنه «حين انطلق من صحراء الجزيرة العربية وتطلع الى الانتشار عن طريق الفتوح، وكان طبيعياً الا يتأخر الفاتحون في توسيع فتوحاتهم ونشر الدين الاسلامي ببناء مساجد ثابتة وفاخرة المباني.

يشار هنا الى ان المجلة الثقافية الاسرائيلية المذكورة تدعى قاردليه وتصدر بانتظام باللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والاسبانية والعربية وتصدر مؤقتاً مرتين في السنة وجميع محرريها المعتمدين من اليهود في الوقت الذي تنشر فيه مقاطع من بعض الأشعار والروايات لشعراء وكتاب عرب من داخل الخط الأخضر.

وأثارت هذه المجلة بصورة خاصة استياء الفعاليات الأكاديمية الأردنية بسبب تزييفها للحقائق كما يقول الدكتور محمد عمارة، الذي يرى انه من السخف الادعاء بأن للمساجد النبطية تقليد يهودي مشيراً الى ان أبجديات الفن المعماري الحديث تعرف ان الفن النبطي لا علاقة له من قريب أو بعيد بالتراث اليهودي، من حيث الوجهة التاريخية.

اسرائيل تمنع وفدا طبيا من زيارة المعتقلين الاردنيين في سجونها
قوى المعارضة تطالب بالغاء مؤتمر تطبيعي يعقد بعمان الشهر المقبل

عمان ـ «القدس العربي»:

استنفرت قوى المعارضة الاردنية امس وطلبت من الشعب وقواه الحية التحرك بسرعة للحيلولة دون عقد مؤتمر في عمان الشهر المقبل لجماعات الشبيبة الاشتراكية العالمية بمشاركة اسرائيلية وبتنظيم من الجمعية الاردنية للثقافة والسلام المناصرة لاتفاقية وادي عربة. وطالبت القوى والاحزاب الاردنية في بيان اصدرته امس بالتحرك لادانة هذا المؤتمر، فيما اعتبرته صحيفة «السبيل» الناطقة باسم التيار الاسلامي مؤتمرا تطبيعيا لخدمة المشروع السلمي والصهيوني. ويفترض ان يعقد هذا المؤتمر التطبيعي في نهاية الشهر المقبل بحضور وفد اسرائيلي.

من ناحية ثانية اثار قرار السلطات الاسرائيلية امس الاول منع وفد طبي اردني من زيارة السجون الاسرائيلية استياء الفعاليات السياسية والنقابية، والوطنية الاردنية التي سارعت لاصدار بيانات تندد بالموقف الاسرائيلي، وتشكك باتفاقية السلام الموقعة مع الجانب الاسرائيلي.

وكانت اسرائيل منعت بعد ان وافقت امس الاول وفدا طبيا اردنيا معتمدا من التوجه الى سجونها للاطلاع على الحالة الصحية لاربعة عشر اردنيا ما زالوا محتجزين في اسرائيل منذ سنوات طويلة، رغم وعود الافراج عنهم عدة مرات.

وانتقد الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء بشدة رفض سلطات الاحتلال الاسرائيلي استقبال وفد نقابة الاطباء الذي شكله مجلس النقابة لزيارة وفحص الاسرى الاردنيين في سجون الاحتلال، وقال انه تلقى امس الاول اتصالا هاتفيا من القدس المحتلة من الدكتور هشام العارضة عضو مجلس النقابة ورئيس الوفد ابلغه فيه ان سلطات الاحتلال رفضت زيارة الوفد للاسرى الاردنيين وبدون ان تبدي اية اسباب لهذا الرفض.

واضاف نقيب الاطباء ان هذا القرار يدل دلالة واضحة على ان دولة الاحتلال والاغتصاب لن تتغير او تتبدل في مواقفها التي تتسم بالعنصرية والعدوان.

وطالب النقيب الدجاني الحكومة بتحمل مسؤولياتها والتدخل عبر وزارة الخارجية والسفارة الاردنية لتأمين وصول الوفد الطبي الذي سمته النقابة من اعضائها للقيام بعملها الانساني. ويشار الى ان تسمية الوفد تم من خلال فرع النقابة في القدس، وبالتنسيق مع السفارة الاردنية في تل ابيب.

وقال الدجاني في تصريحات محلية أن الجميع مطالب ببذل جهده لمتابعة وضع هؤلاء «المواطنين صحيا خاصة وان عددا منهم مصابون بامراض خطيرة كالسرطان، مشيرا الى ان النقابة ستتقدم بمخاطبة المنظمات الصحية الدولية ومنظمات حقوق الانسان ونقابات وجمعيات الاطباء في دول العالم لشرح الموقف الاسرائيلي العدواني تجاه هذه الحالة التي تضرب فيها سلطات الاحتلال بعرض الحائط كافة شرائح حقوق الانسان والمعاهدات الخاصة، بحقوق الاسرى والسجناء.

الرئيس الامريكي وزوجته هيلاري يودعان العاهل الاردني بعد اجتماع كلينتون والملك حسين في البيت الابيض حيث استعرضا عملية السلام في الشرق الاوسط وتطورات الوضع في العراق.
ويزور الملك حسين واشنطن في نهاية رحلة علاجية في مايو كلينيك في ولاية مينسوتا الامريكية استمرت خمسة شهور.
ويغادر الملك حسين واشنطن قريبا ويزور بعدها لندن حيث يقيم عدة ايام للنقاهة قبل زيارة السعودية لاداء مناسك العمرة ومن ثم العودة الى الاردن.
وتشهد شوارع الاردن استعدادات كبيرة لاستقبال الملك حسين حيث علقت الاضواء والزينة. كما يتوقع ان يحصل الموظفون الاردنيون على مكافآت مالية مع عودة الملك. وتطالب المعارضة الحكومة باصدار عفو عام عن المعتقلين في السجون الاردنية احتفالا بعودة الملك.

جريدة حكومية تتهكم على الكويتيين وتصفهم بالخونة وتوقف مفاجىء للحملة الاعلامية ضد العراق.. ومجدي يصفها بالبذاءة والردح
اتهامات لصدام بالعمالة.. ومجلس الشعب يناقش قضية المصريين في العراق.. وتحذير من القمة العربية لانها تفسد الصيام

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية منطقة خليج السويس، واستعراض ما تم انجازه ومعدلات العمل التي يتم تنفيذها باسرع مما هو مقدر لها، واستقبال الرئيس مبارك وزير خارجية الصين، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى التي ابدى فيها اسفه للحملة الاعلامية العراقية ضد مصر، وطلب عدد من اعضاء مجلس الشعب مناقشة ما ورد في مقال ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) عن مقتل حوالي ستة الاف مصري من الذين كانوا يعملون في العراق، ومناقشات في المجلس عن النواب الذين استفادوا من قروض المنحة الامريكية وانسحاب وزير الثقافة فاروق حسني من اجتماع لجنة الثقافة والاعلام دون ان يلقي بيانه بعد ان اكتشف حضور ثلاثة فقط من اعضائها، ومنع دخول كبيرة فاسدة مستوردة من شركة امريكية ومصادرة كميات اخرى من الاغذية الفاسدة واستمرار الشرطة في حملاتها ضد اشغالات الارصفة والمتسولين وبائعي البمب والصواريخ وامر وزير الداخلية بوقف ضابط عن العمل واحالته الى التحقيق بعد ان ضرب صاحب عربة كارو وتسبب في تجمهر الاهالي، واستمرار النيابة في مرافعتها في قضية نواب القروض.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن مشاكل داخلية ومسلسلات التليفزيون، والعملة الاوروبية الجديدة اليورو، والعراق.

وقد لوحظ ان الحملة الاعلامية في الصحف الحكومية كادت تتوقف ولا نعرف ان كان ذلك بتعليمات ام لان احدا لم يكتب امس، للانشغال بقضايا اخرى، لكن يبدو واضحا انها فقدت زخمها، فيما تعرضت لانتقادات واستنكار من البعض الذين اثاروا الشبهات حولها، كما استمرت عملية التعاطف مع العراق شعبا ودولة والهجوم على صدام حسين.

العراق

والى العراق حيث سنكتفي بالاشارة الى ابرز ما نشر عنه، ومنه مقال اللواء اركان حرب متقاعد صلاح الدين سليم في (الاحرار) بعنوان «محنة الارادة القومية» وهاجم فيه امريكا وصدام حسين وحربه مع ايران وقال ان امريكا شجعته عليها وبعض دول الخليج التي خشيت من المد الاسلامي ومخاطر الشورى على عملية النهب التي تقوم بها بعض الاسر وتصل الى 20 و25 % من صافي ايرادات البترول، كما هاجم الحكام العرب الذين عقدوا قمة سريعة بعد غزو الكويت ويعجزون الان عن عقدها، وانتقد صلاح عصمت عبد المجيد، وطالب ان تتحرك مصر والجامعة العربية بتقديم مبادرة للمصالحة حددها في التي:

«1ـ اعتذار العراق رسميا عن غزوه للكويت. 2ـ تشكيل قوة امن عربية من القوات المسلحة لدول اعلان دمشق تتمركز في مناطق الحدود الكويتية العراقية. والكويتية السعودية ويمكن استخدام قوة درع الجزيرة في هذا الغرض مدعمة بفرقة مدرعة مصرية او سورية. 3ـ التنسيق مع روسيا والصين وفرنسا لالغاء الحظر النفطي على العراق ووضع نظام جديد لمراقبة التسليح العراقي يرتبط ببرنامج محدد لالغاء العقوبات الدولية على العراق في فترة زمنية لا تزيد على عام واحد. 4ـ تشكيل لجنة تقصي حقائق عربية لحسم مسألة الاسرى الكويتيين في العراق ومباشرة الافراج عنهم. 5ـ تنظيم اسلوب تسديد العراق لتعويضات الحرب للكويت بعد فترة سماح محدودة تتيح اصلاح جزء من البنية الاساسية المهدمة في العراق».

ومن صلاح الى مجدي مهنا في (الوفد) الذي هاجم الدبلوماسية المصرية وقال عنها انها نشيطة لكنها غير فعالة، بخصوص التحرك لعقد قمة عربية وسخر من تحركاتنا قائلا:

«ان ما يجري من احداث وتحركات لا يدعو الى التفاؤل، ولا يشجع على القول باننا جادون فيما نفعله، وان الهدف من هذه التحركات هو اقناع شعوب المنطقة بأن الحكام العرب لا يتفرجون، وانهم يبذلون اقصى ما في وسعهم، وانهم جديرون بالكراسي التي يجلسون عليها، ويستحقون ثقة شعوبهم، لكنني لا اتصور ان هناك حاكما عربيا مقتنعا بجدوى وبقيمة الاتصالات التي تجري وبالجهود التي تبذل، ان الذي يدعو الى الاسف والخجل هو الموقف العربي من محيطه الى خليجه في التعامل مع هذه الازمة، نعم النظام العراقي يتحمل المسؤولية، لكن الانظمة العربية جميعها تشاركه الان نفس المسؤولية».

ولم يكن جورج فهيم وهو من كبار محرري (الوفد) اقل احساسا بالمرارة من مجدي، لذلك قال في تعليقه «الحديث عن الخلافات العربية حول عقد القمة يثير الاشمئزاز ويجعل الصائم يفطر في رمضان، ومن حقنا ان نتساءل اذا لم تعقد قمة عربية في مثل هذه الظروف فما فائدة القمم غير انها تحولت الى سرادقات ضخمة فخمة يتلقى فيها الزعماء العرب العزاء فيما يحيق بالامة العربية من محن وكروب، واذا كانت مؤامرة ذبح العراق قد تعطلت قليلا عندما اصطدمت شهية امريكا للقتل وظماها للدماء بحائط التأييد الشعبي الكاسح للعراق فان التخاذل من عقد القمة العربية الان يعطي الضوء الاخير لامريكا بان العالم العربي لا يمانع في ذبح العراق».

اما الدكتور وحيد عبد المجيد، فانه اتهم ردود الافعال بالعاطفية، التي لم تجعلنا نناقش مسؤولية نظام صدام حسين وما ارتكبه من جرائم، وقال انه لا حل الا اذا كانت هناك ديمقراطية وبرلمانات منتخبة في العالم العربي تستطيع التفاهم مع الكونغرس الامريكي والقوى الامريكية التي تعارض العدوان وان يثق الامريكيون انهم يتخاطبون مع ممثلين حقيقيين لشعوبهم.

ومن (الوفد) الى (الشعب) التي حولت كلام جورج فهيم بان الخلاف حول القمة يفسد الصيام، الى كاريكاتير في صفحتها الاولى رسمه عصام حنفي وكان عن برميل بترول كبير يجلس فوقه عدد من المشايخ ويقرأون في ورقة مكتوب فيها: «القمة تفسد الصوم في شهر رمضان» والتوقيع مجلس الفتاوى العربية.

وبعد ان اتفق زميلنا المسيحي والمسلم، على افساد القمة العربية للصوم، فقد شن مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) هجوما عنيفا على الحملة الاعلامية المصرية ضد العراق والتي قادها بالذات ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) وقال عنها:

«ونور مصر ان تكون مظلة للجميع، لا ان تقود عمليات التقسيم وحملات الردح والبذاءة.. والبحث في الدفاتر القديمة عن الخلافات السابقة بين مصر والعراق، وهل مقال واحد لطارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق، ينتقد فيه موقف القيادة المصرية بعد (فركشة) اجتماع وزراء الخارجية العرب يستحق كل هذه الحملات الهوجاء؟ ان الاعلام الرسمي المصري قذف في حق صدام حسين والقيادة العراقية منذ عام 1990 بما يكفي، وهو انتاج لو تم تجميعه في كتب لصدر في مجلدات، ولن يضيف الى (مجد مصر) ان تصدر مجلدا جديدا من الشتائم. 3ـ ان المبالغة في الحملة الاعلامية ضد القيادة العراقية، بدت، وهذا اخطر ما في الموضوع ـ وكأنها محاولة للتغطية على ضعف الموقف المصري، وفشل مصر في جمع العرب، بعد ان اعلنت موافقتها على عقد الاجتماع العربي! 4ـ ان هذه الحملات الجاهلية يجب ان تدخل متحف التاريخ، فهي ليست علامة من علامات عظمة مصر او مكانتها، بل من علامات الانتقام الشخصي، وترسيخ اسوأ القيم والسلوكيات في الخط الاعلامي العربي، كما ان الحملة الاخيرة تنطوي على كثير من الاكاذيب كاتهام الحكومة العراقية بقتل المصريين، وهذا غير صحيح يقينا، وقد تحققنا من ذلك قبل اندلاع حرب الخليج الثانية، والثابت ان الحكومة العراقية افضل من عامل المصريين.. كذلك تنطوي الحملة الاخيرة على كثير من المغالطات كاعادة فتح ملف الحرب العراقية ـ الايرانية، وكأن مصر لم تكن شريكة العراق في هذه الحرب تسليحا وتدريبا وتخطيطا وقتالا مباشرا، ولكن في الاساس ما الداعي لفتح هذه الملفات ـ يا استاذ سعدة؟ 5ـ كما ان هذه الحملات لا تفيد الا الولايات المتحدة واسرائيل، ولا توظف الا لمصلحتها، وهذا العداء الجنوني لصدام حسين وحكمه هو موقف هذين العدوين اللدودين للامة، وهذه الحملات تشتت الغضب الشعبي وتفرغه، لتجعله موزعا بين امريكا وصدام، وهذه محاولة منحرفة لاعادة الوعي المصري والعربي 8 سنوات للخلف. 6ـ واخيرا، نؤكد بملء الفم انه بالفعل لا يمكن الفصل بين الشعب العراقي وقيادته، والقول بغير ذلك كلام عبثي ولا معنى له، فالان ومنذ عام 1990 وحتى تنتهي هذه المواجهة مع الولايات المتحدة لا يمكن دعم ومساندة الشعب العراقي الا بالتعاون مع القيادة العراقية، وهذا الفصل التعسفي بين القيادة العراقية والشعب العراقي هو الموقف المنافق للولايات المتحدة، ولا يصح لاعلامنا المصري ان يردد اكاذيب كلينتون واولبرايت وعصبة اليهود الصهاينة التي تحكم واشنطن».

ونترك (الشعب) الى (الميدان) المستقلة، لنجد الشاعر احمد فؤاد نجم يهاجم سمير رجب ومقاله في (الجمهورية) دون ان يذكر الاسماء والذي هاجم فيه العراق وصدام حسين، وقال نجم:

«ثم يتقمص السيد الكاتب شخصية كبير العائلة المصرية ويتحدث عن ابنائنا الذين سافروا للعراق لمساعدة الاشقاء هناك على تنفيذ برامج التنمية واقامة الدولة الحديثة فعاد بعضهم في صناديق الموتى ولم يراع سيادته الاصول التي تقضي بعدم العبث بهذا الجرح المقدس والزج به في مثل هذا الحديث المشبوه، واذا كان السيد رئيس التحرير ـ مزنوق في شوية حزن وعنده دمعتين زيادة ـ فليبك اسرانا الذين اغتال شبابهم الغض غدر الصهاينة في دجى الليل، ولا خلاص للموضوع ده اتقفل بالضبة والمفتاح؟ صدقوني ما حدش مصدقكم واذا كنتم من كتر ما كذبتم صدقتوا كذبكم تبقى دي بداية النهاية التي ينتظرها الناس بفارغ الصبر، كل الناس عارفين ان الكل متواطئ على ضرب اطفال العراق بصواريخ كروز الامريكية ذات الرؤوس الباحثة مع ان كل المتواطئين شجبوا بدرجات مختلفة، فمصر مثلا، ابدت اسفها فقط بينما ابدت البحرين اسفها العميق شوف ازاي؟ وبعد وقوع الجريمة صمت الجميع متصورين ان الزمن كفيل بدفن ما حدث في تراب النسيان، جاي بقى الاستاذ رئيس التحرير يفتح الجرح تاني بمناسبة ايه؟ يكونش متسلط؟ مش معقول طبعا، فيه حد بيتسلط على نفسه؟ طب امال ايه؟ يبدو والله اعلم ان رئيس تحرير زيه في صحيفة عراقية هاجم موقف مصر الرسمي من العدوان الامريكي على شعب العراق الشقيق فصاحبنا قرر يرد عليه والبادي اظلم؟ اثباتا للولاء لولي النعم والرزق يحب الخفية».

وفي بابها «نحن» اعلى يمين الصفحة الاخيرة قالت (الميدان): «التاريخ العربي سيذكر صدام حسين بانه نيرون القرن العشرين، وانه فعل ببلاده ما لم يفعله هولاكو بها، ومع ذلك نحن نختلف مع الاصوات التي بدأت ترتفع لخلق معركة اعلامية بين القاهرة وبغداد، لان هذه المعركة سوف تنسينا المعركة الحقيقية مع الامبريالية الامريكية ـ البريطانية، ومع العدو الصهيوني الذي يتربص بامننا، على الاعلام المصري ان يترفع عن خوض هذه الحرب الكلامية، وان يركز على ادانة العدوان القذر على الشعب العراقي، وعلى ضرورة انعقاد القمة العربية، للبحث عن حل لما نحن فيه».

وفي نفس الوقت هاجم محمود الشناوي رئيس مجلس الادارة صدام حسين في مقال بعنوان «عميل الامريكان» قال ان صدام يستحق ان تكرمه الادارة الامريكية لما فعله من تمزيق لبلاده وللعالم العربي كما هاجمه رئيس التحرير زميلنا محمد حسن الالفي، وقال في نهاية مقاله بالصفحة الاخيرة: «ان القرار السياسي العراقي قرار يبدو منزوع الادراك، منزوع الجهاز العصبي، وليس مطلوبا ان يدفع المصريون ثمن حماقة هذا القرار، وتكلفه الغباوة الادارية له، ويكفي جدا ما يعانيه العراقيون، ولا نريد ان نضيف الى حلبة الباكين الصارخين ضحايا جددا، ان الرئيس العراقي صدام حسين بيده وحده انقاذ وطنه، لكنه لن يفعل ـ لانه ببساطة ـ ألعن من الامريكان!».

وطالبه الالفي بالاستقالة.

وننتقل الى الصحف الحكومية، حيث لم تنشر (الجمهورية) شيئا بينما اكتفت (المساء) في تعليقها بتوقيع «عربي اصيل» بالسخرية من تهديدات صدام بتصدي وسائل دفاعه الجوي للطائرات الامريكية والبريطانية، وقال الاصيل:

«فالقائد المهيب الركن مستعد للتصدي للطائرات حتى اخر جندي عراقي، وبشرط الا يمسه السوء هو او اي من افراد اسرته حتى يستطيع ان يواصل مسيرته الظافرة في حياة القياصرة والاكاسرة التي يحياها ولا يهم بعد ذلك؟ ان يموت الشعب جوعا بفضل عقوبات هو احرص شخص على استمرارها، وليهنأ الشعب العراقي بزعيمه صدام حسين ونجله الدكتور (عدي) صاحب التسعة وعشرين منصبا حتى الان فقط ونجله قصي قائد البوليس السري».

والى (الاخبار) التي نشرت تعليقا لاحد محرريها في القسم الخارجي هو وليد بدران، شن فيه هجوما ضاريا ضد الكويتيين واتهمهم بانهم لقطاء خونة، وقال:

«منذ اكثر من مئة عام صدرت في القاهرة صحيفة (المقطم المسائية) التي اطلقها بعض اللقطاء الذين فقدوا الجذور والانتماء الوطني والقومي العربي فجعلوا جريدتهم في خدمة الانكليز لدرجة ان مانشيتاتهم كانت تشيد بمنجزات ما وصفته (بالمحتل المحبوب)! والغريب اننا نجد الان وبعد مرور نحو قرن من يدافع عن الوجود الاجنبي في عالمنا العربي بل ويصل الامر الى حد ابداء الاستعداد للتحالف مع الشيطان نفسه وليس مع (الاجنبي) فقط، ولكن الفرق بين هؤلاء ولقطاء (المقطم) ان المجموعة الاخيرة كانت (تقبض) ثمن عمالتها اما الفريق الاول فانه يدفع بسخاء لتمويل الوجود العسكري الامريكي على اعتبار ان (ماما امريكا) هي الحامية والراعية والمدافع الاوحد عن الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان في ظل النظام العالمي الجديد، ويتناسى هؤلاء ان واشنطن تنتهك كل ذلك، فتمارس الارهاب وتقتل الابرياء خدمة لمصالحها ويشهد على ذلك سجلها الاسود في العراق والسودان وليبيا وافغانستان ان الولايات المتحدة ليست (ماما امريكا) كما يتوهم البعض وانما هي (حماتي امريكا) التي تحشر انفها في كل كبيرة وصغيرة ولابد ان يدرك الجميع ان الوجود العسكري الامريكي (احتلال) لا يختلف في ذلك عن الوجود البريطاني او الفرنسي في الماضي والذي كان يحمل ايضا على سبيل الدلع اسم (حماية)!!».

واما التعليق الثاني فكان لزميلنا وصديقنا جلال السيد وهو من كبار محرري الجريدة والمسؤول البرلماني والذي كتب تعليقا على تقدم عدد من اعضاء مجلس الشعب بطلب مناقشة ما اورده ابراهيم سعدة، في مقاله بـ(اخبار اليوم) طالبا التحقيق في مقتل وتعذيب الاف المصريين في العراق، وقال جلال:

«وهكذا تسبب ابراهيم سعدة في فتح الملف الاسود للنظام العراقي وما ارتكبه في حق الشعب المصري الذي وقف بجانبه وقت الشدة وحارب ابناؤه معهم ضد ايران وحموا لهم الجبهة الداخلية وكان جزاؤهم العودة في نعوش.. لقد اكد النظام العراقي المثل القائل (اخر خدمة الغز قتله)».

ومن (الاخبار) الى (الاهرام) وتعليق نصر القفاص الذي قال في نهايته عن صدام حسين وابواقه خارج العراق: «وحارت في امر رئيس يعز عليه ان ينادي اصحاب القلوب الرحيمة برفع الحصار عن الشعب العراقي، فاذا به ينتفض متوهما ان هؤلاء يبايعونه على درب الهزائم، ليباهي الامم بانه العاجز عن فهم حقائق التاريخ والجغرافيا، وذلك هو العدو الامثل لكل قائد منتصر، اما مصر فلها شعب يبنيها وقائد تفخر به ومستقبل تفكر فيه وتعمل من اجله، وللشعب العراقي خالص العزاء في (عفاريت بغداد)».

وبالاضافة الى ذلك نشرت (الاهرام) مقالا للدكتور عمر الحسن رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية وتقريرا لخبير امريكي واستنكار بعض اطراف المعارضة العراقية والصحف الكويتية للهجوم الاعلامي العراقي على مصر، الا انها نشرت تعليقا يعبر عن رأيها بعنوان «لابد من نزع فتيل الازمة الجديدة» ابدت فيه تعاطفا مع العراق وقالت فيه:

«لا تزال مظاهر التوتر تسيطر على الاوضاع في العراق بعد ان انتهت الضربة العدوانية التي وجهتها اليه القوات الامريكية والبريطانية، فالعراق يتمسك ـ عن حق ـ برفض انتهاك الطائرات الامريكية والبريطانية لاجوائه الاقليمية بحجة منطقتي الحظر الجوي في شماله وجنوبه، ان استمرار التوتر في الاجواء العراقية بسبب هذه الازمة الجديدة يهدد المنطقة بنشوب صراع مسلح جديد قد تعتدي فيه القوات الامريكية والبريطانية مرة اخرى على العراق، ولا شك ان احدا لا يمكنه ان يوافق على ذلك التصعيد الذي يهدد مصالح جميع دول المنطقة وفي مقدمتها مصر من هنا فمن الضروري ان تتدخل الاطراف العاقلة في النظام الاقليمي والدولي لنزع فتيل تلك الازمة الجديدة والعدوان المحتمل، ولا شك ان الامم المتحدة مدعوة لتحديد موقفها من مناطق الحظر الجوي التي تسبب الازمة الراهنة، حيث يجب على مجلس الامن ان يحدد بوضوح مدى موافقته عليها بحيث يكون خرق العراق لها مبررا لعقابه، اما اذا رأت الامم المتحدة ان فرض تلك المناطق ليس من قراراتها، فان عليها ان توجه نداء الى واشنطن ولندن لوقف استفزازهما للعراق وعدوانهما عليه، بغير ذلك فلا احد يضمن تداعيات الازمة الحالية والى اي مدى يمكن لها ان توصل منطقتنا العربية».

ومن (الاهرام الصباحي) الى (المسائي) ومقال رئيس تحريرها مرسي عطا الله الذي قال في نهايته:

«ولان الغباء السياسي هو الذي يحكم منطقة صناعة القرار في (جمهورية الخوف والرعب) التي كانت تعرف سابقا باسم (العراق) فقد هيئ لهؤلاء الحمقى ان الجماهير العربية خرجت تهتف دعما لصدام حسين ونظامه، وان بعض مظاهر الخلاف في دائرة الدول الكبرى تمنحه ضوءا اخضر لمزيد من التحدي (غير المحسوب) لقرارات مجلس الامن، وكالعادة، عاد الوهم للزعيم الاوحد في بغداد وهيئ له ان الشعوب العربية تنتظر منه مجرد الاشارة لكي تطيح بانظمة الحكم في بلادها وتزحف على الاقدام سيرا نحو بغداد تستعطفه ان يقبل بمبايعتها وان يمنح شعوبها ذات البركة التي منحها للشعب العراقي حقا، انه ابتلاء من الله، وفي مثل هذه الاحوال اعتدنا ان نقول (ليس لها من دون الله كاشفة)!».

وما دام مرسي قد اوصلنا الى الدعاء والايمان، فقد تلقفنا اخيرا بسيوني الحلواني في جريدة (عقيدتي) الدينية واخذ يوبخ علماء الاسلام لعدم مساندتهم العراق، كما طالب بدعم شعبه قائلا:

«من الظلم ان نضع الشعب العراقي مع نظامه الحاكم في سلة واحدة، وان نختلق المبررات والاعذار للعدوان الاجرامي الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على الشعب العراقي فقد اهدرت دماء الابرياء وتهدمت العديد من المرافق والمنشآت الحيوية التي تقدم خدماتها للمتواضعة للشعب العراقي المطحون، بينما يعيش زبانية النظام في قصورهم الفاخرة يتمتعون بأشهى الاطعمة التي تستورد لهم خصيصا من الخارج، من هنا لا ينبغي ان تضيع قضية الشعب العراقي بسبب نظامه الظالم، والصحوة الشعبية التي شهدتها مختلف البلدان العربية والاسلامية بل والاوروبية ـ غير المسلمة ـ حركتها دوافع انسانية بحتة ان اذلال شعب العراق اذلال لكل عربي ولكل مسلم، وما حدث للشعب العراقي حرك مشاعر بابا الفاتيكان فاعلن عن رفضه للعدوان واعتزامه زيارة العراق لاعلان التضامن والتأييد لقضية الشعب العراقي العادلة. حدث هذا وعلماء المسلمين ورموزهم الكبيرة يكتفون بالخطب الانشائية، وتتباين مواقفهم من مكان الى اخر حسب طبيعة المكان وظروف الزمان الذي يتحدثون فيه!».

فسفسة ويورو

وبدأت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) تثير الكتابات التي يتحسر اصحابها على احوال العرب الذين تمزقهم الخلافات رغم وحدة اللغة والتاريخ والارض، ويعجزون عن اقامة سوق اقتصادية مشتركة، بينما دول اوروبا التي تحاربت حربين عالميتين وتنتمي لشعوب وقوميات مختلفة، حققت وحدتها، وقد انتقد كل من جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) يوم الاثنين تخلف العرب عن تحقيق وحدتهم، كما انتقدهم في نفس اليوم سعيد سنبل، وقال احمد رجب يوم الثلاثاء في بابه «نص كلمة»: «بعد حروب استمرت قرونا اجتمعت الامم الاوروبية على كلمة واحدة هي الوحدة، وبعد خلافات استمرت طويلا اجتمعت الامة العربية على كلمة واحدة هي الشجب».

وطالما ان الامة العربية اجتمعت على الشجب فقط، فانها تستحق ما تديره لها امريكا من تقسيم دولها الى دويلات وتطبيق خطة «الفسفسة» اي تحويلها الى فسيفساء كما قال المستشار محمد سعيد العشماوي في مقال له بـ(الاهرام) عنوانه «فسفسة العالم العربي» وقال ان المخطط يتم تنفيذه الان في العراق وسيمتد للسودان، واضاف:

«ان معرفة الحقيقة، مهما كانت مرة، لابد منها لمواجهة الواقع، وايجاد حلول عملية، بدلا من الركون الى الاسلوب العربي المشهور في الستينات، اي اسلوب الكفاح من الشرفات، او اتباع اسلوب كفاح المانشيتات الصحافية، او القعود عند دبلوماسية اللقاءات، ذلك ان فسفسة البلاد العربية امر مصيري، سوف يحدد ويحكم مصائر الناس لالاف السنوات، ومن ثم فلابد فيه من توعية الشعوب بالعلم والتنوير، وحشد قواها، بالحرية والديمقراطية، حتى يكون لها دور فعال في وقف اي مخطط للتفتيت، اما الصراخ العالي المتشنج، فهو عرض من اعراض ما يقال عن العرب من انهم ظاهرة صوتية، وانهم يظنون بانهم متى قالوا فقد فعلوا، وكلما علا منهم الصوت قل فيهم العمل، لقد حان وقت العمل الصامت الدؤوب حتى نحمي انفسنا، ونحمي بلادنا واجيالنا لقرون طويلة، فهل نحن جادون ام نظل عابثين! ذلك هو السؤال».

هجمات وانتقادات

وعودة الى الهجمات والانتقادات، حيث تحظى مسلسلات وبرامج التليفزيون بقدر هائل من السخط والغضب لتفاهة وسطحية معظمها ووجود محسوبيات في عرضها، مما اجبر زميلنا الناقد الفني في مجلة (صباح الخير) محمد الرفاعي على الصراخ والشكوى في بابه «قضية فنية» وقوله عن تمنياته للعام الجديد:

«وبدأ عام 1999 ونحن ندعو الله ان يسترها معانا جميعا، خاصة بعد اعلان كلينتون انه سيضرب ليبيا هي الاخرى، وبعد تهديد منى نور الدين بتقديم جزء ثالث من الهوانم بعنوان «بهوات غاردن سيتي» وكل ما نخشاه ان يهدد كلينتون ـ بعد انتهائه من ليبيا ـ بضرب المنتخب المصري لانه يهدد المنتخب الكويتي، وان تهدد منى نور الدين بعد الانتهاء من الهوانم والعوانس والبهوات والافندية، بتقديم اجزاء جديدة عن ضرماتية وخدامين وشراشيح غاردن سيتي».

ومحمد يشير الى مسلسل «هوانم غاردن سيتي» ومؤلفته منى نور الدين، ومن الهوانم والشراشيح الى مياه الشرب النقية التي ستدخل الى جميع قرى مصر في نهاية عام 2002، كما اعلن وزير التنمية الريفية، وقد تذكر عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) انه بينما توجد قرى لا تشرب مياها نظيفة فان هناك مشروعا تصرف عليه المليارات، رغم انه غير مقتنع به، وهو مشروع توشكي، فكتب مقالا بعنوان «المليارات تهدر في توشكي وقرى مصر تموت عطشا» قال فيه:

«في الوقت الذي تموت فيه قرى عديدة بسبب عدم توفر مياه الشرب النقية تهدر حكومة مصر مليارات الجنيهات على مشروعات الدعاية والاعلان، واذا كان المثل يقول ان (ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع) فان ما تحتاجه قرى مصر لتوفير المياه النقية يحرم على توشكي! نعم، حكومة مصر تنفق المليارات على مشروع توشكي دون ان تدري العائد الحقيقي له، بل متى يعطي هذا المشروع هذا العائد الذي وعدونا به، نريد من مجلس الشعب ان يوقع على عريضة موجهة الى الحكومة عن مأساة المصريين الذين يشربون من الترع حتى الان، بينما اموال مصر تهدر في بحر الرمال وعمق الصحراء ام يا ترى فقدنا ـ الى الابد ـ الدور الايجابي لهذا المجلس المسمى، مجلس الشعب؟!».

وما دام عباس سخر بهذه الطريقة من سيد قراره فلم يكن غريبا ان يكون الرسم الكاريكاتيري في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «فوازير فطوطة» والرسم لقبة المجلس وتخرج منها دوائر مكتوب في داخلها، تزويغ النواب ـ نواب القروض ـ النائب الصايع ـ النائب الفتوة.

ومن المجلس الى الاغذية الفاسدة التي تدخل مصر ويأكلها شعبها وتنشر الامراض في اجساد ابنائه دون ان يستطيع احد وقف المستوردين الجشعين عن مدهم، لدرجة ان الدولة ذاتها لا تنشر اسماءهم، ولا تردعهم القوانين الحالية التي يحتالون عليها بمساعدة من لا ضمائر لهم كما قال في (الوفد) مختار السويفي في مقاله «التجار الاشرار ومؤامرة تسميم الابرار» ولم يجد حلا لهذه المشكلة الا بالعودة الى عقوبات الجلد والتجريس وجدع الانف التي كانت مطبقة وبعد ان ذكرنا بها قال: «والان، ما رأيكم في تطبيق مثل هذه العقوبات على كل المجرمين من التجار الاشرار والمستوردين الجشعين الكبار، وذلك بدلا من التستر عليهم واخفاء اسمائهم على الناس».

ومن سويفي الذي اذهله عدم اتخاذ اجراءات توقف تدفق السلع الغذائية الفاسدة الى كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الذي اغضبه لجوء الحكومة الى تجميد انشطة النقابات وغيرها، ودفعه للقول: «هذا هو حال اي نشاط نقابي او سياسي في مصر الجمود يسيطر على كل شيء ـ لست اعرف لمصلحة من هذا الجمود الذي يخيم علينا، لست ادري لمصلحة من نطبق شعار محلك سر ـ لست ادري لمصلحة من تطالعنا وجوه بعينها لمدة عقد او عقدين، مع ان النظام الحاكم يستطيع اذا طبق القانون فقط ان يبعث بالحماس والحمية في عروق الاغلبية الصامتة».

ولكن كيف يتدفق الحماس في عروق متصلبة كما شخص حالتها في (الشعب) الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في بابه «اولاد البلد» قائلا:

«استمرار الحزب الحاكم في السلطة، اصاب العهد الحالي بما يشبه تصلب الشرايين، وجوه قديمة في مواقعها منذ سنوات طوال ما دام حظيت برضاء الرئيس عنها، اما الشباب والدم الجديد والكفاءات الصاعدة الجديرة بالتشجيع فليس لها محل من الاعراب عندنا! فكل مسؤول في موقعه يستريح للشلة التي تحيط به ولا يحب التغيير ترى هذا في كل المواقع من اعلاها الى ادناها!! والمطلب الثالث المحدد الذي اريده يا اخي هو سيادة القانون الطبيعي في بلادي، فانتهاكات حقوق الانسان والتعذيب وصمة عار، ومن المؤسف ان مصر سمعتها في الخارج سيئة جدا في هذا المجال، لابد من اصلاح اوضاع السجون و(تحجيم) مباحث امن الدولة، يعني وضعها في اطارها الطبيعي الذي تدافع به عن البلد ولا تنتهك فيه حرمات الناس».

واتضح ان التعذيب لا تمارسه اجهزة الامن فقط داخل السجون وانما يمارسه بعض اعضاء مجلس الشعب داخل المجلس، وبالتحديد امام خزينة صرف المرتبات والمكافآت، فقد ذهب عضوان لاستلام مكافآتهما وارادا ان يسبقا في الدور احدى موظفات المجلس الواقفة في الطابور، فتمسكت بحقها فما كان منهما الا ان وجها اليها كلمات في وجهها وركلات في جسمها وسقطت المسكينة على الارض والدماء تنزف منها وسط ذهول الحاضرين، مما دفع شريف العبد المحرر البرلماني لـ(الاهرام) ان يكتب مقالا بعنوان «الجريمة داخل البرلمان» قال فيه:

«هل نقول ان الدكتور سرور وهو الرجل الذي كان متحمسا للغاية لاصدار قانون البلطجة وفخورا به، ولا نعلم حتى الان من هم الاحق بتطبيق هذا القانون عليهم وهو القانون الذي رفع هذين النائبين ايديهما الى السماء يعلنان الموافقة عليه ليحد ويقلص ويحجم من اعمال البلطجة، وهو قانون لم يحو بين نصوصه عقوبة الاعتداء على المرأة داخل البرلمان، هل نقول ان الدكتور سرور مسؤول عن هذه المأساة، انه مسؤول بالفعل لانه اتهم الصحافة بانها تشهر بالنواب وتهول من تجاوزات محدودة للغاية لهم وقال باعلى صوت انني ارفض التعميم ومن حقنا ان نتساءل اليوم وبعد ان وقعت الواقعة اي تعميم يتحدث عنه وماذا فعل لاعادة الانضباط الى نوابه، وماذا ننتظر هل ننتظر حتى تسيل دماء احدى النائبات تحت القبة او يطعن نائب محترم زميله لانه تجرأ وتجاسر وسبقه في اخذ الكلمة وهل ننتظر حتى تتحول قاعة مجلس الشعب الى ساحة قتال تسفك فيها الدماء وتزهق الارواح؟».

جنس وصيام

والى الفتاوى التي اهملناها لمدة طويلة، رغم اهمية بعضها في الشهر الفضيل وصيام الاتقياء وخاصة الزوجات، ومنهن واحدة اسمها مثال، م-س من الجيزة، ارسلت تطلب الرأي في زوجها الفاجر الذي لا يكتفي بعدم الصلاة والصيام في الشهر الكريم، وانما يتعمد اثارتها جنسيا في النهار ليفسد صومها، فقال ردا عليها في (عقيدتي) الشيخ السيد وفا وكيل لجنة الفتوى بالازهر: «لما كان زوجك مريضا جنسيا ولماذا لا يصوم ويتعمد اثارتك جنسيا في نهار رمضان مما يتسبب في مشاركته في انتهاك حرمة الشهر والوقوع في المعصية فعليك بتجنبه ما امكنك ذلك الابتعاد عنه وما وسعك ذلك في نهار رمضان اذ لا طاعة له عليك في معصية الخالق واثمه على نفسه اما انت فاذا اثار شهوتك بالتقبيل او اللمس فقد بطل صيامك ووجب عليك القضاء اما اذا جامعك فقد بطل صيامك وعليك القضاء والكفارة على رأي جمهور الفقهاء ما دام الزوج لم يكرهك على الجماع ـ والله تعالى اعلم».

وبمناسبة المفطرين فقد ارسل محمد حسن ابراهيم من طهطا يسأل: هل من حق المسلم محاسبة المسلم المفطر في رمضان؟ فقال له الشيخ علي ابو الحسن عضو لجنة الفتوى بالازهر: «من حق المسلم ان يحاسب المسلم المفطر في نهار رمضان اذا كان الاول حاكما، فبالحبس حتى يصوم، واذا كان ابا فبالتأديب الذي يراه مقوما له، اما اذا كان غير ذلك فليس له الا ان ينصح ـ عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة)».

لبنان ينتظر فرصة تبديل الحكم في دمشق ليحاول التخلص من عناق الدب السوري

الاسد حول بلاده الضعيفة الى دولة عظمى اقليميا وبدأ مراحل اعداد ابنه لخلافته .. ولكن بعد عدة اعوام

■ هناك نكتة تروى على النحو التالي: عندما ينتهي اجل الرئيس السوري ويقوم الله بدعوة ملاك الموت عزرائيل ويطلب منه النزول الى دمشق لاحضار روح حافظ الاسد على وجه السرعة. ولكن ما ان يصل عزرائيل الى العاصمة السورية ويجد قوات الامن له بالمرصاد حيث يقنعونه ان عليه ان لا يعود الى سورية ابدا. عزرائيل بدوره يعود الى ربه ويحدثه عما شاهده هناك. الله الذي [illegible] ملاكه الهشمة يسأله وهو ساخط الوجه: ولكنك لم تقل لهم من ارسلك. صحيح؟.

ولكن الاعتراض ان من يروي هذه النكتة التي تعبر في رأي الكثيرين بشكل [illegible] عن حكاية الرئيس السوري الشخصية التي يحمل فيها روحه على [illegible] في سورية لا يتحدثون عن امكانية موت الرئيس السوري، بل ويقللون جدا من التداول في قضية الوراثة المستقبلية [illegible]. الاسد الذي بلغ في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الثامنة والستين من عمره حيث تتحدث التقارير منذ 15 سنة عن وضعه الصحي الصعب وتتوقع موته العاجل، لا يتحدث بشكل علني عن الوراثة.

ولكن اليوم يبدو ان الرئيس السوري قد قرر نقل التركة لابنه بشار الذي احتفل في مطلع هذه السنة بترفيعه الى رتبة عقيد في الجيش السوري. وهذا الترفيع يعتبر مرحلة اخرى على الطريق نحو تحويله الى الرئيس القادم لسورية.

الدكتور بشار الاسد ابن حافظ الاسد الثاني يبلغ اليوم من العمر 34 سنة اي بفارق عامين عن شقيقه الاكبر باسل الذي توفي في كانون الثاني (يناير) 1994 عن عمر يناهز الاثنين وثلاثين عاما. باسل الرياضي المتميز والشخصية المعروفة والمحبوبة جدا في الشارع السوري مات في حادث طرق وهو متوجه الى المطار في دمشق. وكان قد أعد خلال عدة سنوات لان يكون وريث والده فشكل موته صدمة اصابت الاسد وسورية كلها بالحزن والذهول. الابن الاوسط بشار كان يدرس الطب في هذه الاثناء في لندن ولم تتبق امامه الا عدة اشهر الا ان أبيه لم ينتظر وارسل له ليعود الى ارض الوطن وهو الاقل كاريزمائية وقدرة من أخيه الاكبر المتوفى (وحسب التقارير اقل تفضيلا بالنسبة للاسد من اخيه) بشار كان في ذلك الحين نقيبا في سلاح الطب ومع عودته الى دمشق ادخل الى الاكاديمية العسكرية السورية ومنها الى سلاح المدرعات (حرص بشار لان يكون متواجدا في المناورات الاخيرة التي اجراها الجيش السوري).

الاسد تهرب في معرض لقاءاته الصحافية ابان زيارته التاريخية الى باريس قبل ستة اشهر من التحدث عن هوية وريثه، وقال بانه لم يقرر بعد. ولكن لا شك بانه يعكف الان على اعداد ابنه بشار كوريث مستقبلي له. قراره هذا يلمس بشكل جيد من خلال ترفيعه من رتبة نقيب الى رتبة عقيد.

ولكن رغم ان الاسد يقوم باعداد ابنه للرئاسة ما زال الوقت مبكرا للمسارعة في تأبينه هو. فما زال اداؤه وقيامه بوظائفه سليما رغم امراضه الكثيرة. وخلال عدة اشهر سيدخل الاسد في فترته الرئاسية الخامسة كرئيس لسورية بعد اربع فترات متلاحقة حول بلاده فيها من دولة ضعيفة غير مستقرة حافلة بالانقلابات العسكرية الى دولة عظمى اقليمية راسخة الخطى.

الاسد معني لنقل هذا الاستقرار بطبيعة الحال الى ابنه بشار، ولكونه انسانا حذرا ومتأنيا فهو يفضل اعداد ابنه قبل تولي الرئاسة بفترة كبيرة معززا من مكانته ـ احيانا من خلال اضعاف محيطه نفسه. بشار يستكمل الان تخصصه الذي يستغرق عامين في المسألة اللبنانية. هذه الدولة التي تعتبرها سورية احد الاهداف الاستراتيجية الهامة لها. يبدو ان نقل «الحلف اللبناني» لبشار من ايدي نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قد اصبح حثيثا في الاشهر الاخيرة (خدام يرافق الاسد منذ السبعينات). ضعف مكانة خدام جرى بالتوازي مع خروج قائد الاركان حكمت الشهابي المتقاعد الذي كان له تأثير قوي في لبنان. الشهابي استبدل بعلي اصلان الضابط الحاذق الذي لا توجد له مغامرات سياسية ويرتبط ببشار الاسد بعلاقات طيبة. تحسين السيطرة السورية في لبنان كما تبدو في الاشهر الاخيرة منذ ان انتخب اميل لحود رئيسا بدل الياس الهراوي قد تساعد بشار في قادم الايام في احكام سيطرته هناك.

لحود يدين بموقعه الحالي للرئيس السوري حافظ الاسد، ويحرص منذ انتخابه على ربط مصير بلاده بسورية سواء في خطاب تنصيبه للرئاسة او بتصريحاته العلنية المختلفة.

حافظ الاسد

بشار الاسد

رئيس الحكومة سليم الحص يكرر بشكل يومي ما يقوله رئيس الجمهورية وتتبعه في ذلك باقي القيادات الحاكمة. سليم الحص الذي حل محل المليونير رفيق الحريري يملك علاقات شخصية جيدة مع الاسد، هذا بينما تحدثت الانباء سابقا عن ان علاقات الحريري وبشار متعكرة، ولذلك لم يأسفوا في دمشق على ذهابه.

من المهم جدا للاسد ان يورث ابنه دولة لبنان الهادئة والمريحة. هذا التوجه هو الذي اثر على دعوته للزعيم الدرزي وليد جنبلاط لزيارة دمشق. جنبلاط يقود اليوم حركة المعارضة للحود مدعيا ان قائد الاركان السابق سيحول لبنان الى دولة عسكرية مع توليه الرئاسة. لقاؤه مع الاسد فسر في لبنان على انه رسالة من الرئيس السوري الذي يحرص على تواصل الاستقرار والتوازن في الساحة اللبنانية.

ولكن في دولة حافلة بالصراعات الطائفية مثل لبنان والتي تحيط فيها الشخصية السياسية نفسها بالميليشيات المسلحة من الصعب جدا التكهن بما سيحدث بعد عدة اشهر هذا ان لم نقل بعد سنوات. من تحت السطح الظاهري يوجد على الساحة اللبنانية تململ ومعارضة للتواجد السوري في الدولة. ما من شك ان اغلبية اللبنانيين كانوا يفضلون رؤية الاف العمال السوريين خارج حدود الدولة. لذلك هناك احتمال ان تقوم الحكومة اللبنانية باستغلال فرصة تبدل الحكم التي ستتميز باللا استقرار او الازمة لتحاول تخليص نفسها من عناق الدب السوري. لقد كان بمقدور الاسد من الناحية الكلية ان يرفع ابنه من اليوم الى رتبة لواء في الجيش او حتى لقيادة الجيش الا انه يفضل كما اسلفنا اعداده اعدادا جيدا والقيام بالتوازي مع ذلك باعداد الرأي العام السوري بحيث يحظى وريثه بالشرعية التامة.

الاسد يريد ايضا ان يتجنب اغضاب اقارب العائلة والمقربين. الدستور السوري يقول بأن رئيس الدولة ملزم بان يكون في الاربعين من عمره على الاقل أي انه ان لم يقم الاسد بتعديل الدستور فسيضطر بشار للانتظار ستة سنوات اخرى على الاقل.

بالمناسبة هذا الشرط الموجود في الدستور قد يفسر على انه تلميح لتقديرات الاسد نفسه في السابق لموعد الوراثة: لو لم يمت باسل لكان عمره الان 37 سنه أي على مسافة ثلاث سنوات من كرسي الرئاسة.

سيطرة الاسد المطلقة على حزب الله وقدرته على التأثير على الرأي العام السوري ستكونان ضروريتين جدا في المستقبل عندما ستوقع اسرائيل على اتفاق السلام مع سورية.

الدكتور ايال زيسر المختص في الشؤون السورية في جامعة تل ابيب يلمح بأن اسرائيل قد تأسف ان انتظرت استبدال حافظ الاسد من قبل ابنه: «الامر الذي يمكن قوله بشكل شبه مؤكد هو ان وريث الاسد سيكون اضعف منه في المرحلة الاولى وستكون هذه الفترة التي تقل فيها طاقة الرئيس السوري الجديد المبذولة في عملية السلام التي ستتراجع من حيث الاهمية في حينه. وبالنسبة للقرارات الصعبة والشجاعة هناك شك ان يتمكن الرئيس الجديد من اتخاذها فيما لو كان الاسد نفسه في الحكم».

دانيال سوبلمان
(هآرتس) 1999/1/5

من الخطأ التفكير بأن الامر يتعلق باحتلال جنوب لبنان

الجيش الاسرائيلي بدأ يتدهور ولم يعد قادرا على القتال والانتصار

■ الاسبوع الماضي بعد سقوط العريف اول اهود زاخ في لبنان، رأينا الجيش الاسرائيلي في احدى نقاط دركه الاسفل. ففي المرحلة الاولى من التدهور في مقدمة المنصة ينطلق الاهالي ضد الاهالي وجميعهم معا يهاجمون قادة الجيش الاسرائيلي. اهالي ثكلى فقدوا اعزاءهم ضد اهالي اخطأوا ببراءة في عملية عسكرية. ومثل هذا الامر لم يحصل ابدا في تاريخ الجيش الاسرائيلي.

وفي القسم الخلفي من المنصة يظهر ضابط كبير اسمه سار امامه كمن امتاز بقيادة الرجال. وهذه المرة يظهر الفزع هكذا ببساطة من عينيه اذ يشرح خلفية سقوط العريف اول زاخ بنار قواتنا. وهو يقول لمستمعيه عمليا: هذا ليس أنا.

وفي الخلفية تحتفل الجوقة في الاعلام ولا ينقص ايضا السياسي المحرض. وتصب الجوقة الزيت على الشعلة لان الحديث يدور حول «نبأ جيد». خمس ـ ست صفحات في الصحيفة تكرس للصدام بين الاهالي والاهالي. احتفال كامل. وعندما يجرون في التلفزيون مقابلة مع رفاق اهود زاخ في الوحدة فان من الاسئلة المشروعة هناك اسئلة من قبيل: هل أمك تبكي في الليالي بسبب خدمتك في لبنان؟ هل فكرت باحتمال اعادتك الى البيت في كيس نايلون؟.

لقد مرت اسرائيل قبل اليوم بأوضاع اصعب بكثير من تلك القائمة اليوم في لبنان، ولا حاجة الى الابتعاد كثيرا الى حرب الاستقلال. فقد كانت حرب الاستنزاف اصعب بعدة اضعاف. ففي شهر واحد سقط فيها بالمتوسط جنود اكثر مما يسقط في لبنان في عام.

لقد كان الوضع في حرب الاستنزاف صعبا لانه لم يكن مضمونيا واضحا على الاطلاق. فقد قاتل الجيش في عمق اراضي العدو على طول قناة السويس. ولم يكن الجيش الاسرائيلي يحمي حدودا تجاورها قرى اسرائيلية تعيش فيها عائلات الجنود ايضا. وكان هناك في الصحافة من انتقد حرب الاستنزاف وطريقة ادارتها، ولكن قدرة الصمود كانت مغايرة وكانت هناك معايير للجدال مغايرة تماما. وتجد المعايير الجديدة تعبيرها اليوم في ان نبأ عن انفلات رصاصة في الجنوب أصابت جنديا بجراح طفيفة تدخل في موجز الاخبار في صوت اسرائيل.

ولم يحدث هذا دفعة واحدة. فالشرخ بين اهالي الجيش الاسرائيلي بدأ حول حوادث التدريب، وبعد ذلك انسحب على العمليات الميدانية في لبنان، ولكن في نشاطات الجيش خلال الانتفاضة ايضا. ولم يحدث هذا فقط عندما وقعت كارثة وخرب عالم الاهالي عليهم. فأكثر من مرة عرض الاهل على الاعلام ابنهم الجندي المعاقب بسبب خطأ تنفيذي. وهكذا، مثلا عندما تسلل مخرب الى موقع للجيش الاسرائيلي او عندما ضرب الفلسطينيون جنديا في مفترق رام الله. كما وتطور ايضا نهج التسجيل سرا كلام كبار القادة الذين يفسرون للاهالي ملابسات سقوط ابنائهم. وهذه ايضا ظاهرة لم تكن ابدا في تاريخ الجيش الاسرائيلي ـ رغم ان الحرب في لبنان كما هو معروف ليست الحرب الاولى في تاريخ اسرائيل.

وكل هذه الصدامات تترافق وطقوس ثابتة: في البداية يطالبون رئيس الاركان بالاستقالة او على الاقل قائد المنطقة. واحيانا كلاهما. ولو استجيب لهذه المطالب لما خدم أي رئيس اركان اكثر من عدة اشهر وربما قادة المناطق اقل من ذلك ايضا. وبعد ذلك يأتي طلب تشكيل لجنة تحقيق رسمية. ولو استجيب لعشرة في المئة من المطالب في هذا المجال لعملت اللجان 24 ساعة في اليوم بلا توقف. وليس لان للجيش الاسرائيلي حوادث اكثر من أي جيش غربي آخر.

والان نحن نعيش مرحلة الاهالي ضد الاهالي، اما المرحلة التالية فستكون تدخل «لجنة الاهالي» في الخطط الميدانية. لقد علق الجيش الاسرائيلي في حالة لم تعد معها امكانية لوجود جيش مقاتل قادر على الانتصار ايضا. فقد يتمكن الجيش ربما من الوجود ولكن ليس التدريب او القتال، ومن الخطأ التفكير بأن الامر يتعلق بوجودنا في جنوب لبنان.

زئيف شيف
(هآرتس) 1999/1/5

مشروع جبل ابو غنيم يواجه عقبات كثيرة رغم اعلان المناقصة ونجاحها النسبي

■ اوساط وزارة الاسكان والبناء اغتبطت من النجاح النسبي لمناقصة جبل ابو غنيم في القدس، 1025 وحدة سكنية للعروضة في العطاء بيعت 679 وحدة فقط. هذا العدد الصغير يشير فقط الى الاشكالية التي ترافق الاعلان عن العطاء من البداية.

في العادة يعتبر تسويق كل المواقع المعروضة مقياسا لنجاح المناقصة ذات العلاقة. ولكن حقيقة ان الارض المخصصة لبناء 346 بقيت بلا مشترين لم تضر وزارة الاسكان لانهم كانوا على قناعة منذ ان صدر العطاء قبل شهرين بان ما سيتم تسويقه هو المساحة المخصصة لبناء نحو 300ـ400 وحدة سكنية فقط.

عطاء جبل ابو غنيم تأخر سنة كاملة في الوزارة قبل ان تم الاعلان عنه. وكان قد ظهر في خطة عام 1998 على انه سيطرح للتسويق في الربع الاول من تلك العام الا انه اخر لاسباب سياسية: بسبب موقعه على خط التماس بين شرقي القدس وغربيا ولان قسما من الاراضي المخصصة للبناء وان كان صغيرا نسبيا قد صودر من السكان العرب ورغم الاشكالية السياسية اتت 38 شركة للمشاركة في جولة المقاولين التي نظمتها وزارة الاسكان في تشرين الثاني (نوفمبر).

من بين الثمانية وثلاثين مقاولا تجرأ سبعة منهم فقط لتقديم عروضهم للمناقصة، ولذلك كان من الطبيعي ان يفوز كل من قام بتقديم عروضه. قسم من الفائزين في العطاء تقدموا له فقط بعد ان وقعوا مسبقا على اتفاق مع جمعيات اسكان وضمنوا المشروع من ناحيتهم.

الواحد والثلاثون شركة المتبقية ـ ومنها ايضا شركات كبرى في السوق التي كان بامكانها ان تجند التمويل البنكي للمشروع لم تتقدم ـ وتراجعت بسبب انعدام الوضوح حول نشر العطاء والاشاعات حول تجميده المحتمل في المستقبل وتكلفة التطوير ومشاكل وعقبات التنظيم والتخطيط. مصدر انعدام الوضوح يكمن في بند المناقصة الذي يعطي وزارة الاسكان الحق في اية مرحلة من مراحل البناء بتوجيه تعليماته لتجميد المشروع.

هذا البند معياري وهو موجود في كل عطاء تنشره وزارة الاسكان الان ذكره في اطار الجلبة السياسية التي اثارها الاعلان عن المناقصة كان كافيا لقرار قسم من المقاولين من المشروع. ذكر امكانية تجميد المشروع يحكم على المقاولين البنائيين باللا وضوح واللا يقين. والتأخير لعدة اشهر او سنوات قد يكون فتاكا ومدمرا للمقاول الذي يستثمر في المشروع ملايين الدولارات في البناء.

مثل هذه الاحاديث تخيف المشترين ايضا وتضع العراقيل امام المقاولين في مسعاهم لجمع رؤوس الاموال من البنوك. وخصوصا ان هذه البنوك متورطة في عشرات المشاريع المجمدة في ارجاء البلاد الان ومن دون مشروع جبل ابو غنيم نفسه. هناك مشكلة اخرى اضرت بالتسويق وهي تكلفة التطوير مبلغ 25 الف دولار لوحدة الارض يعتبر سعرا مرتفعا. وسبب ذلك ينبع بالاساس من البنية الطوبوغرافية للموقع. هذا السعر يلزم المقاولين بتنفقات اعلى وكذلك لتسويق الشقق التي ستكون صعبة المنال على اغلبية المستحقين حسب معايير وزارة الاسكان.

تكلفة التطوير مشكلة معروفة ايضا في المناقصات الاخرى التي تعلنها وزارة الاسكان وادارة اراضي اسرائيل وفي حالات كثيرة تسببت في الغاء العطاءات. المقاولون فضلوا عدم التقدم للعطاء الذي شمل تكلفة تطوير عالية او حاولوا التوفير وقدموا عروضا لاسعار منخفضة جدا وحيث ادى الامر الى رفض 50 في المئة منها من قبل المخمن الحكومي.

المقاولون الذين ارادوا التقدم للعطاء اشاروا الى ان الشقق المطروحة في المشروع وتكلفة التطوير العالية ليست بالشقق الشعبية التي يوجد اقبال واسع عليها. وزارة الاسكان رفضت طلب المقاولين بتسويق قسم من المواقع في المشروع على طريقة «ثمن للساكن» حيث تحدد وزارة الاسكان ثمن الشقة سلفا ويتنافس المقاولون على السعر الاقل فيما بينهم. هذا الاقتراح يوفر اسعارا رخيصة للسوق بنسبة 20 في المئة احيانا ورغم وجود نوايا مسبقة للوزارة لتسويق قسم من الشقق للمستحقين عندها.

وزارة الاسكان اعلمت هآرتس انها لا تريد تسويق الشقق في المرحلة الاولى لمستحقيها الا بعد ان يعرف سعر السوق الذي سيحدده المقاولون المتقدمون للمناقصة.

الوزارة خشيت في الشهر الاخير من فشل اكبر للعطاء وضغطت على المالية للمصادقة على قروض للمستحقين بمعدل 30 الف شيكل زيادة على القروض الممنوحة اليوم والتي ستتحول الى منحة في القدس والهدف من وراء ذلك كان تشجيع المشترين على الشراء الا ان المالية رفضت هذا الطلب.

المصاعب في جبل ابو غنيم ليست مرتبطة بالعقبات السياسية الداخلية والخارجية. يمكن الافتراض ان تسويق الارض في فترة اوسلو كان اسهل حتى ان عرضت ارض لبناء 1025 شقة. عادة الغاء المناقصات لم تكن معروفة تقريبا في تلك الفترة.

اما اليوم فقد اصبح الركود عاملا اساسيا في اللعبة الاقتصادية اذ قلت الطلبات بسبب نفاد معظم طلبات المهاجرين في مطلع التسعينات او بسبب الركود وانتظار هبوط الاسعار في فترات افضل قادمة في القدس ايضا التي كانت سابقا احد اكثر الاماكن اقبالا في اسرائيل واليوم توجد بها شقق لا يتمكن المقاولون من تسويقها.

المثل على الركود في سوق الشقق الشعبية هو عطاء بسغات زئيف الذي سوق قبل عامين وما زالت به حتى اليوم 300 شقة غير مباعة. هناك امثلة اخرى على الشقق الفاخرة بسعر 300 الف دولار واكثر مثل مشروع رمات راحيل بجانب جبل ابو غنيم. هناك تبنى الشركات 1300 وحدة وما زال المشروع بطيئا غير مستقر.

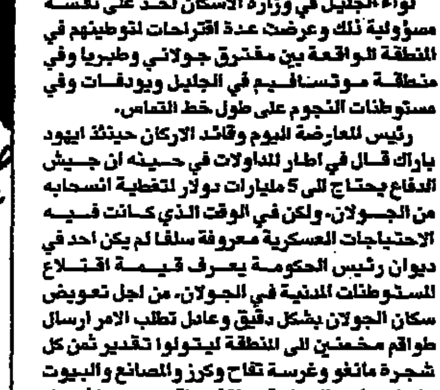
عدا عن هذه المواقع توجد في القدس خطط بناء لـ 34 الف وحدة سكنية في سبعة مشاريع كبيرة ومشاريع اصغر منها. مدير ادارة اراضي اسرائيل آفي دركسلر اعلن بان عطاء جبل ابو غنيم سجل نجاحا بارزا واعلن ان الاراضي المخصصة لبناء 346 ستعرض للمناقصة من جديد باعتبارها قد تبقت من المرة السابقة. ولكن حتى ان تحقق ذلك من الواضح للجميع انهم سينتظرون فترة طويلة الى ان يتمكنوا من تسويق اراض جديدة في المنطقة. من المحتمل ان يكون الخطأ في مشروع ابو غنيم قد ارتكب قبل عدة سنوات عندما قررت ادارة اراضي اسرائيل مصادرة الاراضي في المكان بدلا من حث المشروع الخاص لدور مير صاحب شركة مكور. مير الذي كان يمتلك اغلبية الاراضي كان قد اعد خطة وتمويلا للمشروع الى ان جاءت ادارة اراضي اسرائيل وصادرت الارض فخاض صراعا ضدها عرقل المشروع لعدة سنوات.

اليوم يعتبر بناء مثل هذا المشروع على خط التماس مثيرا للاشكال وهذا برهان اخر على الضرر الناجم عن التدخل الحكومي المفرط.

زيف ماثور
(هآرتس) ـ 1999/1/5

بالتعاون مع رؤساء المستوطنات لتخمين قيمة تعويض السكان

حكومتا رابين ونتنياهو تمولان حملة سرية لتقدير تكلفة اخلاء الجولان





(هآرتس)

■ يهودا وولمان رئيس المجلس اللوائي لهضبة الجولان كان يفضل الدخول لصفحات التاريخ باعتباره المعارض الثابت والعنيد للانسحاب من الجولان. وكمن حذر مع بدء المفاوضات مع سورية ابان حكومة رابين من كارثة لن يوافق عليها سكان هضبة الجولان والشعب الاسرائيلي، كمن ترأس الحملة المناهضة للانسحاب وكمن حث الوزير ارييل شارون في فترة لاحقة على ارسال الاموال للبناء المكثف في الهضبة. ولكن مقابل التصريحات القتالية التي صرح بها وما زال اتبع وولمان كما يتضح نهجا اكثر براغماتية. وان توخينا الدقة فقد اخذ بالحسبان امكانية ان يدور الحديث عن معركة محسومة ومحددة النهاية.

الحساب هي كلمة السر في هذه المسألة. وولمان مثل عدد كبير من رؤساء المستعمرات في الجولان يشارك منذ اربع سنوات في احد الاسرار الاكثر تعتيما وتكتما لحكومة اسرائيل: عملية مانغو.

عملية مانغو هذه كانت قد بدأت في فترة حكومة رابين في ذروة المفاوضات مع سورية وتوصلت بعدها في عهد بيريس ـ ثم في عهد حكومة نتنياهو «الطريق الثالث». هدف العملية بسيط: مسح البيوت في هضبة الجولان بيتا بيتا والحقول والمزارع وتحديد مقدار ممتلكات المستوطنين من اجل تعويضهم في لاحق الايام.

صحيح ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد نفى في هذا الاسبوع انه عرف اي شيء عن العملية ولكن الحقائق قاطعة: وزير المالية الاسبق دان مريدور طلب ان يطلعوا نتنياهو بالتفاصيل قبل استقالته. اضف على ذلك: ان عملية تمويل العملية تتواصل منذ عامين ومن خزينة الدولة. على هذا النحو يصعب الافتراض انه لا يعرف شيئا عن العملية رغم انها تتواصل في فترته وفي فترة سابقيه الاثنين رابين وبيريس بعيدا عن علم سكان الجولان ومواطني اسرائيل. اليوم تواصل الطواقم العمل الى الارض. في كل عدة اشهر على مدى السنوات الاربع الماضية كانت الطواقم تلتقي للتداول في الامر حيث تعرض فيها المعلومات ومحاولات حل المشاكل التي تظهر خلال اعمال التخمين ويبلغ عدد هذه اللقاءات حتى الان ثمانية. اللقاء الاخير جرى في هذه السنة في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) في فندق «دان بانوراما» في تل ابيب. وطرحت فيه عدة معطيات حديثة كما تم التداول في مشاكل جديدة ظهرت خلال عمليات المسح والقياس. 31 مستوطنة قروية في الجولان جرى فحصها وتقدير اثمانها خلال العملية. حسب التقديرات الاولية للمخمنين التي تظهر الان لاول مرة يبلغ ثمن المستوطنات في الجولان (من دون كتسارين) 10 مليارات شيكل.

التحقيق الذي اجراه ملحق يديعوت احرونوت «شبع يميم» يكشف النقاب عن ان القضية لا تقتصر على فحوصات اولية ومبالغ تقذف في الهواء بشكل نظري. اعتمادا على المعطيات التي جمعت في عملية «مانغو» يمكن ان نقول ان وولمان وممثلي المجلس الاقليمي الذي يرأسه وبمساعدة مكتب المحامي افنر منشوفيتس يعكفون على بلورة اقتراح قانون مكتوب لاخلاء الجولان. هذا الاقتراح الذي يحدد معايير ومقاييس دقيقة للاخلاء قد طرح في جلسات طاقم العملية وقد صودق على المسودة ايضا. اقتراح القانون المذكور سيطرح على الكنيست ان تقدمت المفاوضات مع السوريين ووصلت الى مراحل عملية والى ان تأتي هذه المرحلة يعتبر هذا الاقتراح وكأنه غير قائم وموجود. عملية مانغو انطلقت في مسارها في مطلع عام 1994 عندما تلقت المفاوضات مع سورية دفعة للامام. في ديوان رئيس الحكومة اسحق رابين اثيرت المسائل المطروحة للنقاش وعندها وعن الوسائل الممكنة لتعويض الاربعة عشر الف مستوطن هناك. معالجة القضية نقلت لثلاث مكاتب حكومية: وزارة المالية وديوان رئيس الحكومة ووزارة الاسكان. مشكلة التعويض القت بظلالها القاتمة على امكانية التوصل الى تسوية مع سورية وخلال المداولات المسبقة التي جرت في ديوان رابين تقرر ان لا يتم التعويض مثلما حدث في التجمع الاستيطاني في سيناء ياميته حيث حصل الاشخاص على مبالغ مالية كبيرة وتفككت الاسر وتشرذمت. بل العمل على اساس مناطق بديلة للجولان.

لواء الجليل في وزارة الاسكان اخذ على نفسه مسؤولية ذلك وعرضت عدة اقتراحات لتوطينهم في المنطقة الواقعة بين مفترق جولاني وطبريا وفي منطقة موتسنافيم في الجليل ويودفات وفي مستوطنات النجوم على طول خط التماس.

رئيس المعارضة اليوم وقائد الاركان حينئذ ايهود باراك قال في اطار المداولات في حينه ان جيش الدفاع يحتاج الى 5 مليارات دولار لتغطية انسحابه من الجولان. ولكن في الوقت الذي كانت فيه الاحتياجات العسكرية معروفة سلفا لم يكن احد في ديوان رئيس الحكومة يعرف قيمة اقتلاع المستوطنات المدنية في الجولان. من اجل تعويض سكان الجولان بشكل دقيق وعادل تطلب الامر ارسال طواقم مخمنين الى المنطقة ليتولوا تقدير ثمن كل شجرة مانغو وغرسة تفاح وكرز والمصانع والبيوت والمزارع. اسم العملية «مانغو» اقتبس من اشجار المانغو الكثيرة في الهضبة. من اجل عدم اثارة عاصفة جماهيرية توجه المبادرون للعملية وبالتدريج الى مكاتب التخمين الريادية في البلاد ووقعوا معهم اتفاقا للحفاظ على السرية وقبل ان يبدأ تنفيذ العمل. هذه الصفقة تعتبر احدى صفقات التخمين الاغلى في الدولة هذا ان لم تكن اغلاها.

مكاتب التخمين تعهدت بأن لا تطالب بأجرها سلفا. واتفق بان تتم تغطية سلة النفقات التي تبلغ عدة ملايين من الشواقل من مالية الارنونا في المجلس اما المبلغ الاكبر فمن المفترض ان يدفع عند الاخلاء بنسبة 5 في المئة من مجموع نفقات الاخلاء التي ستقسم بين كل المكاتب المشاركة في هذا السر: مكتب مخمن العقارات يان ـ كتسير ـ باراك مكتب مخمن الاملاك والزراعة ايدي سيغمان والمحامي افنر مينوشفيتس من تل ابيب وأشر كولا من طبريا.

تقاسم العمل تحدد على النحو التالي: مكتب يان ـ كتسير ـ باراك يقوم بتقدير ثمن العقارات بما فيه الارض والمباني (من المعروف ان المكتب انحل منذ بدء العملية الا ان اصحابه ظلوا شركاء في المشروع الذي يفترض ان يكون خبطة القرن بالنسبة لهم) مكتب ايدي سيغمان المختص في تخمين الزراعة يقدر التكاليف الزراعية لعملية الاخلاء.

الاقتصاديون عزرا ساداي وروت ليفنتال يدرسان قيمة المصانع والخسائر الاجتماعية الناجمة عن الاخلاء ويقومان بتوفير التقديرات الاقتصادية.

هذا الطاقم يقوم منذ اربع سنوات بدراسة قائمة طويلة من المستعمرات في الجولان: نفيه ـ الطيب الروم اوبم مروم ـ غولان رمات مغشيميم اورطال شوعل عين ـ زيفان الوني ـ بشان كتماش ـ يتسفي كيشت انيعام حاد ـ نس معاليه ـ جملاه يوناثات ناثور كناف راموت اليعاد حيسفين نوف افني ايتان غاشور جبعان ـ يوناف ميستسار افيك نئوت ـ غولان بني يهودا ميوه ـ حمه كفار خروب.

تلك المستعمرات التي لم تحظ بعد بزيادة من المساحين والمخمنين تتوقع ذلك في المستقبل المنظور.

بعد ان تم الاتفاق حول التفاصيل مع ذوي الاختصاص بقيت هناك مشكلتان اثنتان: الاولى كيفية اقتطاع الميزانية المطلوبة لتغطية نفقات العملية من دون اثارة يقظة السكان. هذه المشكلة حلت من خلال تحويل الميزانية للمجلس الاقليمي في الجولان تحت بند الارنونا والمصدر كان وزارتي المالية والداخلية. هذا الامر كان كنبأ ابيض شاركت فيه عدة حكومات اسرائيلية وغيرهم من الشركاء في السر.

المشكلة الثانية كانت تحقيق التعاون من الداخل. هذا التعاون الذي لا يمكن تنفيذ العملية المذكورة من دونه. هنا دخل رئيس المجلس الاقليمي يهودا وولمان للصورة. وولمان كما هو معروف من حزب العمل اصلا وتحول فيما بعد الى المحور المركزي في العملية. وولمان ابن كيبوتس مروم ـ غولان وجار عضو الكنيست يهودا هارئيل من «الطريق الثالث». وكان قد برز في بداية المفاوضات مع سورية كأحد المعارضين العنيدين الاكثر صخبا وضجيجا للانسحاب.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 نشر في وسائل الاعلام عن لقاء ثنائي بين وولمان ورابين الامر الذي فاجأ المستوطنين هناك واثار في اوساطهم غضبا كبيرا. هذا الامر حدث بعد فترة قصيرة من الاضراب عن الطعام الذي اعلنه المستوطنون هناك واثار تعاطفا كبيرا في اوساط الجمهور وحظي بانتقاد علني من اسحق رابين. في ذلك اليوم وصلت للكنيست مجموعة كبيرة من المستوطنين وبينهم عدد من النشطاء المركزيين في لجنة مستوطنات الجولان الا ان رابين وافق على الالتقاء مع رئيس المجلس وحده. وولمان من ناحيته وافق على ذلك رغم معارضة رفاقه حيث ادعى فيما بعد انه يتوجب الحفاظ على قناة اتصال وحوار مع رئيس الحكومة واوضح ان هناك حاجة لمواصلة الحياة الاعتيادية في الجولان رغم الكفاح ضد الانسحاب، كما ادعى انه تحدث في لقائه مع رابين عن تمويل الميزانية الحكومية للتطوير.

اليوم يتضح ان الاثنين اتفقا خلال محادثاتهما في مرحلة ما على امور اخرى. مثلا تقرر بينهما وفي مرحلة مبكرة استثناء كتسارين من العملية لسببين الاول ان رئيسها من الليكود ولذلك لن يوافق على الحملة لاسباب ايديولوجية وسياسية، والثاني انها بلدية يمكن تقدير اسعارها بفترة قصيرة.

بعد ان تم احراز تعاون وولمان جند للعملية شركاء اخرين في السر ودورهم تمركز في ان يكونوا ممثلين ميدانيين لطواقم التخمين وفتح الخرائط امامهم موفرين عليهم عناء المواقف المحرجة والاجابة على اسئلة المستوطنين هناك.

عندما كانت الشكوك تثور كان الجواب الفوري الواضح: نحن نجري استطلاعات لحساب الارنونا ونفوا الامر الحقيقي بشكل مطلق. بسبب الخوف من افتضاح امر العملية لم تنفذ عمليات المسح والقياس في المستوطنات الدينية مثل نوف الوني ـ حيبشن ويوناتان، واجلت هذه المستوطنات حتى المرحلة النهائية. وولمان اخفى امر العملية عن شركائه في الكفاح من اجل الجولان خلال تلك الفترة.

في اذار (مارس) 1995 انعقدت في القدس جلسة طارئة بين ممثلي لجنة مستوطنات الجولان برئاسته وبرئاسة سامي بارليف رئيس مجلس كتسارين وبين رئيس المعارضة في حينه بنيامين نتنياهو. خلال ذلك اللقاء المغطى اعلاميا تقرر تشكيل طاقم عمليات مشترك ليبادر الى الفعاليات الاحتجاجية الواسعة النطاق ضد الانسحاب من الجولان. وهناك تناقض مشابه اخر كان مميزا لحكومة نتنياهو الحالية في هذا الصدد الى جانب التصريحات الكفاحية العلنية التي تبددت على صخرة الاستعدادية البراغماتية للتعاطي مع المسألة خلف الابواب المغلقة. في نيسان (ابريل) 1995 ظهر نتنياهو امام مؤتمر لمئات المؤيدين في مكتب الليكود في كتسارين: «رابين وبيريس يتوسلان للاسد: ارجوك خذ ارجوك خذ والاسد لا يريد ان يأخذ. لماذا؟ لانه يريد اجزاء من الجليل وجبل ميرون. انه يريد نزعا موازيا لسلاح الجيش الاسرائيلي الذي يعني القاءه في البحر». وعندما سمع نتنياهو صراخ الحضور «بيريس ورابين خوناء» قال بيريس ليس خائنا الا ان تصريحه حول الانسحاب للحدود الدولية اخرج المخرز من الكيس ومن الجيد ان هذا ما حدث. انه يقول: «نبدأ مع المفاوضات مع سورية ومع خط الحدود الدولي وعندئذ سنخوض الكفاح على خط المياه. فماذا سيتبقى اليوم من اجل التوصل اليه مع الاسد لاعادة الجولان انه ضفة طبريا وعدة مئات من الامتار فوق اليرموك حيث نخوض المفاوضات مع التماسيح». على ضوء هذه التصريحات من نتنياهو واعضاء الطريق الثالث الذين دخلوا الحكومة في هذه الاثناء كان من المتوقع ان يتم ايقاف اعمال التخمين فورا. ولكن هذه الخطوات تواصلت بكل قوة وعنفوان. عندما نقل وزير المالية يعقوب شوحط وزارته الى دان مريدور قام باعطائه ايضا ملفا مرتبا حول عملية مانغو. مريدور نفسه يؤكد ذلك ويقول انه اعلم نتنياهو بصفته حامل حقيبة المالية بالوكالة عندما استقال. الا ان نتنياهو ينفي كليا انه علم بالامر. وولمان اصبح فيما بعد شخصية معروفة ومقبولة في ديوان نتنياهو ووزير البنى التحتية ارييل شارون. شارون صادق في وقت لاحق على بناء 2300 وحدة سكنية في الجولان وانشاء خمسة مستوطنات جديدة وكلية لدراسات البيئة. ولكن نتنياهو امره بان لا يفعل ذلك لعدم اثارة الحساسية السورية وهذا ما حدث بالفعل اذ لم يتزحزح شيء في الجولان منذئذ. في تموز (يوليو) من هذا العام حدث وولمان وسائل الاعلام عن ان شارون حذره من ان نتنياهو يخوض مفاوضات مع سورية من وراء ظهر المستوطنين في الجولان، كما كشف النقاب عن ان شارون قال له بان الطريق الثالث يساعد نتنياهو في استئناف المفاوضات مع سورية وهذا سيؤدي الى اعادة اجزاء من الهضبة لسورية.

وولمان قال كل هذه الامور لوسائل الاعلام الا انه لم يذكر شيئا عن «عملية مانغو». وبالامكان فهم السبب وراء اجحافه هذا.

عوفر بطرسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1999/1/5

صدامات شخصية داخلية في اسرائيل مع ظهور حزب الوسط

■ «صديقي داناء» يقول روني ميلو عن دان مريدور. «صديقي روني» يجيبه مريدور. ويكمل «صديقي امنون» الذي هو امنون ليبكين ـ شاحك. مريدور يقول الان امنون مع التشديد على نون. وهكذا لا يتحدث المرء عن اصدقائه فهذا اسم السمك الطيراني (امنون ـ المشط).

الجبهة بين مريدور وشاحك وميلو تغدو سريعا مثلث برمودا تغرق فيه خطة اقامة القوة للسياسة الجديدة التي ستهزم نتنياهو. وهذه حرب استنزاف تجري من خنادق بواسطة «مقربين». لمريدور مقربون. وشاحك مقود من مقربين. وميلو هو سوبر مقرب لدى نفسه ولدى شاحك في آن واحد.

حرب الانتخابات الحقيقية لم تبدأ بعد وها هنا لدينا حادثة ميدانية قاتلة تجري بين شخصين جديرين. مقربو شاحك يتهامسون على مريدور بانه خاسر ولديه عقدة حرشوفية. ومقربو مريدور يتهامسون على شاحك بانه محوط باشخاص مشكوك في امرهم ويتباهى بالاستطلاعات. وكلما ارتفع عدد المقربين وارتفع فعلهم قل عدد الناخبين. والمفاجأة الكبرى ظهرت كيلون.

ويتركز النزاع في مسألة متى وكيف يتقرر مرشح الوسط لرئاسة الوزراء، شاحك يقول الان وانا ومريدور يقول بعد ذلك وسترى. والاثنان ينهضان كل صباح كل من سريره، واحد في رعوت والاخر في القدس وينظران الى المرآة فيريان رئيس وزراء، وكل يوم يمر يصعب عليهما التنازل.

ثمة في النزاع بين (مقربي) شاحك و (مقربي) مريدور اكثر من نزعة ذاتية. فتنظيم الوسط قام منذ البداية على ثلاثة احاسيس، ثلاثة اقدام. الاولى الضغينة الكبرى لنتنياهو. والموافقة على ان استمرار سلطته كارثة وطنية. والثانية ان الحزبين الكبيرين يتحللان ولا امل من طرد نتنياهو من خلالهما ـ لا بالانتخابات التمهيدية في الليكود ولا في الانتخابات العامة عندما يكون باراك مرشح العمل هو المنافس. والثالثة هي ان تأييد اوسلو هو اساس كاف لاقامة حزب دائم.

فاتضح انه ليس من السهل بهذا القدر السير معا. الكس لوبيرسكي من رجال مريدور رفض روني ميلو رفضا قاطعا، وهكذا ضم ميلو وشروره الى معسكر شاحك. فمريدور يتحفظ من الخلفية التجارية واساليب عمل شمعون شيبس ويوسي غينوسار من رجال شاحك. وهكذا تحولا فورا الى خصوم الداء لمريدور.

قائمة طويلة من محبطي اليسار واليمين اظهروا اهتماما بالانضمام، ولكن كل جانب يشد باتجاهه. المحبطون من اليمين ـ ليمور ليفنات مثلا شدوا لمريدور والمحبطون من اليسار ـ حاييم رامون مثلا شدوا لشاحك. كل جانب اراد حزبا قريبا من حزبه الام مغامرة مع خطر خفيف مع بطاقة سفر ثنائية الاتجاه سارية المفعول. وليس هكذا تصنع الثورات.

والاساس الزخم العظيم الذي كان من المفروض ان يجرف وراءه الرأي العام لم يتم. وبمفهوم ما يعطي قانون الانتخاب الشخصي املا لكل مرشح يقع بالصدفة، حتى ذاك الذي لم يكن في السياسة ولو ليوم واحد. وبمفهوم اخر فانه يقضي عليه بان يكون فريسة للكبار.

كولين باول الذي كان رئيس هيئات الاركان الموحدة وسار في مقدمة الاستطلاعات في امريكا. فحص امكانية التنافس على الرئاسة في اطار حزب ثالث وتراجع. وروى عن ذلك لايهود باراك «مرشحا الحزبين الكبيرين» كما يقتبس باراك. «يبدآن من 25 في المئة اما انا فمن الصفر. وعندما اصل الى 20 يصلان الى 30 وعندما اصل الى 30 ـ وهو نجاح باهر ـ احدهما يفوز بالرئاسة».

ان اسلوب الانتخاب المباشر مبني كلعبة بليه اوف: ليس مهما ما جمعت وكم اقنعت وكم حاولت فاثنان فقط يمران الى الجولة الثانية. مريدور وشاحك معا وكل على حدة يبدآن من الصفر. واملهما في المرور ليس كبيرا. وفي مثل هذه الظروف الصعبة فلا مبرر عقلانيا للنزاع بين المقربين او التشهير المتبادل او محاولات الاغتصاب. خسارة على المرء ان يتسخ. فليسر كل في طريقه وليفحصا بعد عدة اسابيع الى اين وصلا. فمن يتباه بالسياسة الجديدة يجمل به ان يبدأ بتبرير ذاته في بيته هو.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1999/1/5

عن التنازع بين التاريخ والأدب، لمناسبة رواية الياس خوري «باب الشمس»

مَن يكتب التاريخ الحقيقي: الأرشيف أم الحكاية؟

صبحي حديدي *

I

■ كان حرياً برواية الياس خوري «باب الشمس» أن تثير نقاشاً عربياً معمقاً حول مسألة شائكة تتناهب تيارات النقد الأدبي المعاصرة، وأعني العلاقة بين التاريخ والأدب، وأيهما أصدق في كتابة تاريخ البشر الحقيقي: سجل المؤرخ أم حكاية الراوي. و«باب الشمس» وثيقة ثمينة لطرح هذا النقاش، خصوصاً وأن التاريخ الذي تتناوله (النكبة بصفة عامة، وسقوط الجليل الفلسطيني بصفة أخص) ما يزال مفتوحاً ممتداً في الحاضر، وما يزال يحظى بمكانة بالغة الأثر في الوعي العربي المعاصر، وما تزال خصوصيته الوجدانية طاغية مهيمنة، وكفيلة بإكساب النقاش درجة عالية من الرصانة النقدية، التي قد يكون مفيداً أن تعني الإختلاف أكثر من الإتفاق، وطرح الأسئلة الشاقة أكثر من الركون إلى الإجابات الآمنة.

هل توجد إشكالية «متنازعة» بين التاريخ والأدب، وبالأحرى هل توجد رابطة أو سلسلة روابط بين النص الأدبي والنص التاريخي؟ على نحو عريض قدّمت نظريات الأدب ونظريات التاريخ أربع إجابات على هذا السؤال المزدوج:

1ـ النصوص الأدبية ليست بنت زمن محدد، لأنها كونية وعابرة للتاريخ، إذا لم تكن مجافية له Ahistorical، وإن السياق التاريخي لإنتاج واستقبال النصوص الأدبية ليس له تأثير على «أدبية» العمل الأدبي، المستقل ذاتياً من الناحية الجمالية، والذي يمتلك قوانينه الخاصة، بوصفه عالماً يدور حول ذاته.

2ـ السياق التاريخي للعمل الأدبي ـ أي تلك الظروف التي اكتنفت إنجازه، سواء لجهة ظروف المجتمع أم ظروف الأديب ـ عامل تكويني ضروري لفهم العمل الأدبي، ذلك لأن النص يُنتج ضمن سياق تاريخي محدد، حتى إذا تمتعت أدبيته بهذه أو تلك من مستويات الإنفصال عن السياق التاريخي.

3ـ الأعمال الأدبية يمكن، بل وينبغي، أن تساعدنا في فهم الزمن الذي تصفه أو تتكىء عليه، سواء لجهة المجتمع عموماً، أو لجهة تيارات وأساليب الأدب في العصر المعني. هذه، بصفة خاصة، حال النصوص الواقعية التي تقدّم تمثيلات تخييلية لأحقاب أو فترات تاريخية محددة.

4ـ النصوص الأدبية مرتبطة بخطابات وبُنى بلاغية أخرى. إنها جزء من تاريخ ما يزال في طور الكتابة، والعلاقة الحقّة لا تقوم على تناظر الأدب والتاريخ، بل على الأدب في التاريخ. الأدب، بالتالي، جزء تكويني أصيل في التاريخ أثناء صناعة التاريخ، الأمر الذي يجعل النص الأدبي حافلاً بالقوى الخلاقة، وبمختلف الهزات الكبرى التي تحيق بالمجتمع، وبتناقضات التاريخ.

ومع تسجيل التحفظ المبدئي على مزالق التعميم في أي تصنيف للفكر الإنساني إلى مدارس ذات نظريات موحدة، فإنه يمكن القول بأمان نسبي إنّ:

ـ الإجابة الأولى تمثل مدرسة «النقد الجديد» الأمريكية، والمدرسة الشكلانية الروسية بعد إخراج ميخائيل باختين منها (في هذه المسألة على الأقل). وفي ضوء التطبيقات النقدية لهاتين المدرستين، فإنه ما من دلالة خاصة، وما من دلالة كبرى بالتأكيد، في أن رواية الياس خوري «باب الشمس» تتناول موضوعاً تاريخياً محدداً يعترف به السجل التاريخي الرسمي (سقوط الجليل الفلسطيني)، أو أنها تلجأ إلى تفريع هذا الموضوع في حلقات سردية فردية (حكايات البشر وراء الموضوع التاريخي) ليس في وسع السجل التاريخي الإعتراف بها، وليس في وسعه إنكارها أيضاً، لأنها ببساطة غير مدونة وغير مدرجة في الحكاية الرسمية التي يقوم عليها الأرشيف التاريخي الرسمي.

ـ والإجابة الثانية تمثل النقد الفلسفي، أو نقد «الخلفية»، بعبارة أخرى، سواء أكانت تلك الخلفية تاريخية أم سياسية أم ثقافية أم أسلوبية. وأصحاب هذه المدرسة سوف يهتمّون، أولاً، بخلفية كتابة «باب الشمس»: الخلفية التاريخية لصدورها في هذا الزمن بالذات، لبنانياً (لأن خوري لبناني)، ثم فلسطينياً وعربياً وإقليمياً، الخلفية الأسلوبية في مسار خوري الروائي، ثم في مسارات الرواية العربية والعالمية، الخلفية الثقافية أو الإيديولوجية لعلاقة خوري بموضوع روايته، السياق المتشابك الناجم عن هذه الخلفيات، وكيف ينعكس في الرواية، الخ...

ـ والإجابة الثالثة تمثل مدارس البحث التاريخي التقليدي أكثر من تمثيلها للنقد الأدبي، لأنها في الواقع تفترض أن النصوص الأدبية أدنى مكانة من سياقاتها التاريخية، كما تفترض أن تلك النصوص لا تنطوي على أي شكل من أشكال «تحريف» الواقع، وإلا توجب طردها من فردوس الواقعية. و«باب الشمس» سوف تخضع هنا إلى تحليل تشريحي صارم لمدى نجاحها أو فشلها في تحقيق المطابقة بين الواقعة التاريخية (سقوط الجليل) والوقائع الروائية التخييلية كما يتوجب ردّها إلى الوقائع التاريخية الفعلية. وغني عن القول إن حظوظ الياس خوري في اجتياز امتحان هذه المدرسة قليلة إن لم تكن معدومة.

ـ الإجابة الرابعة تمثل تيّارين في آن معاً: تيّار «المادية الثقافية»، كما بدأت من الماركسية الكلاسيكية وتطوّرت على أيدي أمثال جورج لوكاش، انطونيو غرامشي، والتر بنيامين، لوي ألتوسير، رايموند وليامز، وتيري إيغلتون؛ وتيّار «التاريخانية الجديدة» كما يتزعمه أمثال ستيفن غرينبلات وآلان سينفيلد وجوناثان دوليمور، والذي يسعى إلى مصالحة ميشيل فوكو مع الماركسية المعاصرة.

وفي عرف أصحاب الإجابة الرابعة، فإن السؤال عن العلاقة بين الأدب والتاريخ في «باب الشمس» سؤال خاطىء في الأساس، لأن شكل طرحه يعني وجود أدب على حدة (حكايات سقوط الجليل كما يرويها البشر في الرواية)، ووجود تاريخ على حدة (حكايات سقوط الجليل كما حفظها السجل التاريخي)، ولا توسط بين حكاية الرواية وحكاية السجل، أو لا سلطة لحكاية الرواية في تعديل حكاية السجل. والسؤال خاطىء في الأساس لأننا إذ «لا نقوم بشيء آخر سوى إحداث التاريخ، فإننا في الآن ذاته لا نقول الكثير بمعزل عن رواية التاريخ» بعبارة توماس كارليل. و«باب الشمس» رواية في هذا الصدد، أو رواية أخرى يتوجّب أن يضمّها السجل التاريخي إلى مخزونه الراهن من روايات.

II

والحال إنّ التيارات الثلاثة الأولى تنهض على هذا أو ذاك من أوجه الإنقسام بين التاريخ والأدب، بل إنها تميز عملياً بين الحاجة إلى تأويل النصوص الأدبية من جهة، وعدم الحاجة إلى ذلك التأويل إزاء شفافية النصوص التاريخية من جهة ثانية. وفي عبارة باتت شائعة اليوم، كان الناقد الأمريكي رينيه ويلليك (أحد أبرز ممثلي التيار الأرثوذكسي في مدرسة «النقد الجديد» الأمريكية) قد اعتبر أن «الدراسة الأدبية تختلف عن الدراسة التاريخية في أن الثانية تتعامل مع الوثائق Documents، والأولى تتعامل مع الصروح Monuments».

«المادية الثقافية» و«التاريخانية الجديدة» هما ردّ فعل على مواقف كهذه، وعلى تحويل الإستقلال الشكلاني للنص إلى معطى «ميتافيزيقي»، وعلى الزعم بأنّ تمثيل النص الأدبي للواقع يعدّ «دونياً» بالقياس إلى مصداقية تصوير النص التاريخي للواقع ذاته (1). وهما، بتعريف مختصر، إقرار بمقدار توفّر الجانب النصّي في التاريخ، ورفض لمبدأ استقلالية النص الأدبي الذاتية، ولموضوعية التأويل إجمالاً. وكما أن النصوص الأدبية بحاجة إلى قراءة، كذلك الحال بالنسبة إلى «حقائق» التاريخ. صحيح أن النصوص الأدبية منغرزة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية لإنتاجها واستهلاكها، ولكنّ الأهمّ من ذلك هو أن تلك الظروف ليست ثابتة بحدّ ذاتها، وهي خاضعة للتبدّل، للكتابة وإعادة الكتابة.

وقبل المدرسة التاريخانية الجديدة كان المنظّر الأمريكي هايدن وايت قد أثار سلسلة من الأسئلة حول طبيعة النص التاريخي، مطالباً بعدم قراءة التواريخ كعلامات غير ملتبسة عن الأحداث التي ترويها، بل كبُنى رمزية، وكاستعارات موسّعة. ولاحظ وايت أن خطأً طويلاً من الأدباء والمفكرين الأوروبيين (من فاليري وهايدغر إلى سارتر وليفي ـ شتراوس وفوكو) قد ألقوا بظلال الشك حول مزاعم وجود وعي تاريخي موضوعي، وشددوا على الطبيعة المختلقة لنشاطات «إعادة بناء التاريخ».

وفي نص دالّ على هذا النوع من المساءلة الجذرية للمعرفة التاريخية، يقول الفرنسي بول ريكور: «التاريخ لا يكون تاريخاً إلا بمقدار امتناعه عن بلوغ خطاب مطلق أو انفرادة مطلقة، وإلا بمقدار ما يبقى معناه مضطرباً، مختلطاً... التاريخ ملتبس جوهرياً، بمعنى أنه «أحداثي» Evénementielle معنيّ بالأحداث، وهيكلي عملياً. التاريخ هو ميدان اللادقيق بالفعل. وهذا ليس اكتشافاً فارغاً، لأنه هو الذي يبرّر عمل المؤرخ. إنه يبرّر عمله إزاء الصعوبات التي يجابهها، والمنهجية التاريخية ملزمة بأن تكون منهجية غير دقيقة... التاريخ يريد أن يكون موضوعياً، ولكنه لا يستطيع ذلك. التاريخ يريد الإحياء، ولكنه لا يستطيع سوى إعادة الإنشاء. يريد أن يجعل الأشياء معاصرة، ولكنه في الآن ذاته مضطر إلى حفظ مسافة وعمق الزمن التاريخي الذي يفصل التاريخ عن هدفه».

وهذا النقاش بالغ الأهمية، خصوصاً وأنه يجري في إطار حركة واسعة من «العودة إلى التاريخ»، نجمت أساساً عن انحسار البنيوية وإعادة الإعتبار إلى المعنى، وتتركز يوماً بعد يوم في معظم الأنظمة المعرفية (وبينها نظرية الأدب وطرائق دراسة النص الأدبي). ومن جانب آخر، ثمة أهمية خاصة في إطلاق النقاش داخل حقل العلاقة بين الأدب والتاريخ، لأننا هنا أمام فرصة ثمينة لمساءلة مفهومين متلازمين:

ـ «الحقيقة»، كما تزعم امتلاكها (وبالتالي احتكارها تماماً) تلك التواريخ التي حازت على الصفة «الكونية»، بسبب من اعتبارات الهيمنة على مادة ومناهج وأدوات تدوين التاريخ؛

ـ ومفهوم «المقاومة» الذي يصبح من حقّ تلك التواريخ الأخرى «الصامتة»، التي لم تُكتب بعدُ لأنها إمّا أخضعت لسلطة التواريخ الكونية، أو كُتبت من جانب ممثلي تلك السلطة لا لسبب آخر سوى البرهنة على أن الحقيقة ما تزال غائبة عنها، منحصرة في مكان آخر حيث صُنعت وتُصنع التواريخ الكونية.

وطرح نقاش العلاقة بين الأدب والتاريخ في صيغة سؤال خاطىء يمكن أن يستولد المعادلة التنازعية التالية، على سبيل المثال:

أ ـ هل نضع «باب الشمس» على محكّ التاريخ لكي نتمكن من فهمها كنص أدبي، على نحو أفضل؟ وفي هذه الحالة، ألا نفضّل الأدب على التاريخ، بحيث ينقلب الأخير إلى عنصر ثانوي مساعد على دراسة الأدب؟

ب ـ أم نضع «باب الشمس» على محكّ المعرفة التاريخية (السجل الرسمي، الوثيقة، الأرشيف، الرواية المتّفق عليها...)، لكي نتمكن من معرفة التاريخ الماضي على نحو أفضل؟ وفي هذه الحالة، ألا نفضّل التاريخ على الأدب، بحيث ينقلب الأخير إلى عنصر ثانوي مساعد على دراسة التاريخ؟

واضح أن الدينامية الداخلية لهذا التنازع إنما تدور حول جانب من مشكلة أعرض هي العلاقة بين الماضي والحاضر، وكيف يمكن أن يلتقيا عند أفق ما لاستعادة المعاني والتجارب التي عاشها أصحاب الماضي ويحتاج أصحاب الحاضر إلى عيشها وتجريبها: الآن، في الحاضر. وكانت الماركسية، في نص شهير للغاية، قد اعتبرت أن «البشر يصنعون تاريخهم، ولكنهم لا يصنعونه كما يشتهون. كذلك فإنهم لا يصنعونه وفق شروط يختارونها بأنفسهم، بل تحت شروط يجابهونها مباشرة، تُعطى وتُنقل من الماضي. وإنّ إرث الأجيال الميّتة سوف يجثم كالكابوس على رؤوس الأحياء».

ومع منجزات أمثال جورج لوكاش والتر بنيامين ورايموند وليامز في تعميق حركة الأدب في التاريخ، ومنجزات المدرسة التاريخانية الجديدة في نقد مرجعية أية «حقيقة» في أيّ تاريخ كوني، يمكن لتلك المقولة الماركسية أن تتفرّع إلى الصياغة التالية: الشعوب التي طُردت من فردوس الحقيقة الكونية (بوصفها «شعوباً بلا تاريخ» على حدّ تعبير هيغل)، تصنع تاريخها حين تروي حكاياتها، ولكنها لا تروي تلك الحكاية كما تشتهي، لأنها لم تصنع تاريخها كما اشتهت، بل صنعته ـ أو صُنع لها ـ تحت شروط قسرية جابهتها الشعوب مباشرة، أو فُرض عليها أن تنقلها من الماضي إلى الحاضر. وإنّ إرث الحكايات التي أُخرست في الماضي سوف يجثم كالكابوس على حكايات الأحياء.

والمساءلة الراديكالية لطرائق صياغة «الحقيقة» في الكتابة الرسمية للتاريخ تبدأ من اتكاء واسع على الوظائف الثقافية التي تلعبها الحكاية في كتابة أو إعادة كتابة التاريخ. وفي مقالة جسورة بالفعل، عنوانها «قيمة العرض الحكائي في تمثيل الواقع»، يعلن هايدن وايت أنّ «التقديم الحكائي لواقعة تاريخية ما، هو وحده الذي يسمح باستدراج جملة من الاستجابات التي لا تتوقف عند حدود اتخاذ موقف معرفي إزاء ما جرى، بل تتجاوز ذلك إلى مستوى اتخاذ حكم أخلاقي ـ قيَمي على ما جرى، وتستدعي بالتالي ردود فعل مباشرة: نقدية، متشككة، أو متعاطفة مع محتوى الحدث. ولأنّ الأحداث الحقيقية لا «تروي» عن نفسها، لأنها ببساطة تكتفي بتسجيل وجودها كأحداث وقعت، فإنّ الحكاية هي التي تتولّى مهمة سرد تلك الأحداث في شكل قصة نحتاج إليها لكي نكتشف «الحكاية الحقيقية» وراء الحدث الحقيقي».

والحكاية هنا تصبح «شيفرة عليا» Metacode، لنقل وتناقل الإشارات حول طبيعة الواقع الأعلى المشترك (المادي والثقافي والسيكولوجي) وراء الواقعة الفعلية التي يُجمع المجتمع على هذه أو تلك من درجات المشاركة في تأويل دلالاتها. وهايدن وايت يذهب إلى حدّ القول بأنّ الحكاية يمكن أن تبدّل المعطيات التاريخية للواقعة الفعلية، بواسطة مستقبِل الحكاية (المستمع أو القارىء)، واعتماداً على سلسلة استجاباته للحكاية المروية، والتي يقع حكم القيمة في رأسها. وهكذا يمكن تفريع صياغة ثانية للمقولة الماركسية إياها: الشعوب تصنع تاريخها حين تروي حكاياتها، ليس لأنّ الشعوب هي موضوعات الحكاية فحسب، بل لأنّ أفعال إيصال الحكاية واستراتيجيات تناقلها تصبح عناصر مكوّنة للمشاركين، وتصبح بذاتها تجربة إعادة كتابة، وليس مجرد وسيلة لوصف التجربة أو وجه من وجوه تدوينها.

إلى جانب ذلك، ثمة وظيفة تربوية بالغة الخطورة يمكن أن تلعبها الحكاية في أنماط استقبال التاريخ أولاً، ثمّ في تكوين استجابات مختلفة تتفاوت بين مساءلة الحقيقة في الواقعة، وبين إعادة كتابتها. وكان التربوي الأمريكي س. ل. ليفستيك قد درس ردود أفعال طلاب المرحلتين الإبتدائية والإعدادية على تقديم الواقعة الحقيقية في صيغة كتابة تاريخية من النوع المقرّر في الكتب المدرسية، وتقديم الواقعة ذاتها في صيغة حكائية، وكانت نتائجه مذهلة بالفعل. أحد الطلاب اعتبر أنه حتى إذا كان البناء الحكائي للواقعة متخيّلاً، فإنها كان ينبغي أن تحدث هكذا، بصرف النظر عن تأكيدها أو نفيها في السجل التاريخي. طالبة أخرى أعربت عن شكّها في صُوَر تقديم الإنسان الأمريكي في كتب التاريخ الرسمية: «إنه يبدو على حقّ دائماً. ولكن هذه الكتب لا تخبرنا لماذا كان على حقّ، وكيف كان على حقّ. وهل كان أحد سواه على حقّ أيضاً، وأكثر من الأمريكي ربما». ولكن ليفستيك لاحظ أيضاً أن التقديم الرديء للحكاية (حيث الحبكة مفككة، أو لا ترتبط بسواها من الحلقات في سلسلة متجانسة الأغراض، وحيث حضور العنصر الإنساني في الحبكة باهت أو تجريدي...)، يسفر عن إضعاف كبير في قدرتها على اقتراح التاريخ، وقد يرجّح كفّة السجل التاريخي الرسمي، أو يضع المستقبل في حالة تجاذب حادّة إزاء موقع الحقيقة بين الحكاية التاريخية والسجل التاريخي.

III

كيف يمكن لحكاية من حكايات «باب الشمس» أن تلعب هاتين الوظيفتين أعلاه، الثقافية والتربوية؟ لنأخذ حكاية طفل الصفصاف، التي تقوم على الوقائع التالية: أثناء نزوح مجموعة فلسطينية من قرية الصفصاف إلى الحدود اللبنانية بكى طفل في الثالثة أو الرابعة من عمره لأنه كان جائعاً. فاضطرت الأم إلى إسكاته لأن بكاءه بصوت مرتفع كان يعرّض المجموعة لخطر الإنكشاف أمام الإسرائيليين. ولأنّ الكهل الفلسطيني الذي كان يقود المجموعة نهَر الأمّ وأمرها بإسكات الطفل وإلا فإنه سيقتله. وحين وصلت المجموعة إلى ترشيحا تبيّن أنّ الطفل مات خنقاً حين لفّته أمّه بحرام صوفي وضغطته إلى صدرها في محاولة لإخماد صوته.

الرسالة قوية بالطبع، وهي عالية التأثير في حدّ ذاتها. غير أن تقنيتها في صيغة حكائية، وفي بناء حكائي بارع كما يفعل الياس خوري، يضيف إلى شيفراتها الخام عدداً من «الشيفرات العليا» التي تحدّث عنها هايدن وايت، لم يكن ممكناً للسجل التاريخي أن يقدّمها أيّاً كانت مهارات المؤرخ في صناعة حبكة قصصية. هنا بعض النماذج على تلك الشيفرات:

1ـ الياس خوري يحتاج إلى حبكة ما أولاً، إذا شاء للحكاية أن تتميّز عن الواقعة وأن تؤدّي وظائف لا تؤدّيها الواقعة، وموضوع الحبكة هنا هو رغيف الخبز. شاهينة، الفلسطينية التي ستصبح جدّة الطبيب الراوي خليل، خافت من أن يكون الكهل مصمماً على قتل الطفل فأعطت الأمّ الرغيف الوحيد الذي كانت تخبئه في عبّها، والأمّ أخذت الرغيف وأبت أن يستأثر به طفلها الباكي فقسمته إلى نصفين، أعطت ابنها نصفه، وردّت النصف الثاني إلى شاهينة. لكن الطفل رفض لأنه كان يريد رغيفاً كاملاً، وعاد إلى البكاء. وخوري يتابع تطوير الحبكة كما يلي:

«اقترب الكهل منه [الطفل] وبدأ يهزّه. هرعت جدتي وأعطت نصف رغيفها إلى الأمّ، التي أعطته لابنها. لكن الولد كان يريد رغيفاً كاملاً، وليس نصفي رغيف. جمعت المرأة النصفين، واستلت إبرة وخيطاً من عبّها، أدخلت الخيط في ثقب الإبرة، وبدأت تخيط الرغيف (...) خاطت المرأة الرغيف، وأعطته للولد، فسكت. أمسك برغيفه فرحاً. قبل أن يكتشف أنه ليس رغيفاً. فالمرأة خاطت الرغيف بسرعة في الظلام، ولم تنتبه إلى ضرورة شدّ الخيطان. أمسك الولد رغيفه فبدأت الخيطان تستطيل، والفجوة تتسع بين نصفيه. ورجع إلى البكاء. ورفع الرغيف يردّه إلى أمّه ويبكي.

هنا تقدم الكهل، خطف الرغيف، ووضعه في فمه، وبدأ يلتهمه. ابتلع أكثر من نصف الرغيف وتقدّم من المرأة.

«اقتليه»، همس صارخاً.

«ارميه في البئر»، قالت امرأة من داخل الحشد المظلل بالظلام.

«هاتيه، أنا أدبّره»، قال الكهل.

تقدّم من الطفل، وازداد الصراخ. أخذت الأمّ حراماً صوفياً لفّت به ابنها وحملته، وضعت رأسه على كتفها اليمنى وصارت تشدّه إلى كتفها وهي تمشي. وصوت الطفل يختنق تحت الحرام. ومشى الكهل خلفهما، قالت جدتي إن الكهل مشى خلف المرأة، وإنه كان يشدّ رأس الطفل إلى كتف أمّه».

في مستوى أول تستثير حبكة الرغيف هذه درجة عالية من الإنحياز العاطفي لصالح هذه المجموعة البشرية التي وجدت نفسها أمام مأزق إنساني بسيط (جوع طفل في الرابعة من عمره)، ومأزق عجيب (وعجائبي) هو خياطة الرغيف لتفادي انقلاب المأزق الفردي البسيط إلى كارثة جماعية (انكشاف المجموعة أمام الصهاينة). في مستوى ثان سوف يتطوّر الإنحياز العاطفي إلى وعي سياسي وتاريخي وحقوقي بالمحتوى الآخر للمأزق، وإلى موقف أخلاقي إزاء السبب البعيد الذي قاد إلى وقوع المأزق. والقارىء يعرف أنّ هذه المجموعة الفلسطينية كانت، قبل نزوحها، قد استقبلت العصابات الصهيونية بالشراشف البيضاء، فردّت تلك العصابات على استسلام القرية بتنظيم إعدام جماعي لستّين رجلاً من أبناء القرية. في مستوى ثالث، لا يملك القارىء إلا توسيع هذه الحكاية لكي تنوب بذاتها عن «الشيفرة العليا» لحكاية النزوح الفلسطيني، وعن الأثمان الإنسانية الفادحة التي أجبر الإسرائيليون الفلسطينيين على دفعها، حتى وهم ينزحون. الأهمّ من ذلك أن القارىء سوف يُعرّض تدريجياً عن فكرة النزوح. ولن يطول الأمر به حتى يستبدلها بفكرة التهجير القسري العنيف. وفي مستوى رابع، لا يملك القارىء مقاومة الفتنة السردية في حبكة خياطة الرغيف، الأمر الذي يسمح للحكاية بتحقيق درجة من «السيطرة» السردية التي لا غنى عنها لإيصال المعنى، منتقلاً في شيفرات دلالية.

ولن نعرف أنّ الطفل مات مختنقاً تحت الحرام الصوفي، إلا بعد وصول المجموعة إلى ترشيحا. كذلك لن نعرف، إلا فيما بعد، أنّ للحكاية احتمالات أخرى أكثر رهبة، كأن تكون الأمّ قد قتلت ابنها عامدة، وليس خطأ. ومن مسافة الزمنية، بعد انقضاء عقود على زمن الحكاية، أمكن للراوي خليل أن يشكّ في رواية جدّته شاهينة، وأن يرجح رواية أم فوزي للحكاية ذاتها: «أمّه قتلته، هل تسمع يا أبي، قتلته خوفاً من الكهل الذي كان خائفاً من اليهود. لم تحمل الأمّ طفلها على صدرها، ولم تسند رأسه إلى كتفها كما أخبرتني جدتي، بل لفّته بالحرام وجلست فوقه حتى مات». ومن الواضح أنّ هذه البرهة القصوى من انكشاف المعنى سوف تنسحب بمفعول رجعي على المستويات الثلاثة لعلاقة المستقبل بالحكاية (الإنحياز الإنساني، وعي طبيعة المأزق وإدانة أسبابه السياسية والتاريخية والحقوقية، وتوسيع الحكاية إلى شيفرة عليا)، بفضل السيطرة على خطّ تطوّر الحبكة، بفضل إرجائها، أو إعادة توزيعها.

2ـ درجة السيطرة السردية تلك هي فرصة الياس خوري لتسليط عدسات مكبّرة على تفاصيل الوجود الإنساني العادي في الحكاية، على نحو يضع نفوس البشر العاديين في قلب الحكاية، ويسمح بمستوى تربوي من المعايرة الأخلاقية واستدراج أحكام القيمة، حول الخير والشر مثلما حول الحقيقة والزيف. هنالك أولاً الكهل الفلسطيني، الذي يصفه خوري (على لسان الجدّة شاهينة) في مرحلة أولى وهو يتولّى قيادة المجموعة إلى مكان آمن: «في الطريق، في تلك الليالي الصامتة كان وحشاً. رجل طويل رفيع، محدودب الظهر، له شاربان كأنهما خُطّا بقلم، رأسه أشيب، وشارباه أسودان. ويأمرنا بعصبية. وكنّا نلاحظ أعصاب يديه الصغيرتين المليئتين بالعروق. وهو يأمرنا بالسكوت». وفي مرحلة ثانية بعد الوصول إلى المكان الآمن: «أهل ترشيحا جلبوا لهم طعاماً. لكنّ الرجل رفض أن يأكل. صار رجلاً آخر. اختفت الشرايين من وجهه ويديه، وتهدّل جسمه، وصار يبكي طالباً الموت لنفسه». هل كان الكهل الفلسطيني شريراً؟ هل كان خيّراً؟ هل كان شجاعاً أم جباناً؟ هل تصرّف بمسؤولية القائد الذي يضحّي من أجل نجاح المهمة، خصوصاً حين نعرف أنه أضاع ابنته ومعها خمسة أولاد أثناء قيامه بالمهمة؟ هل نجح كقائد، بل هل نجحت المهمة أساساً؟

هنالك، ثانياً، الأمّ التي قتلت ابنها. هل فعلت ذلك بطريق الخطأ كما تقول رواية شاهينة، أم عامدة كما تقول رواية أمّ فوزي، وما الفارق؟ هل كانت خائفة من الكهل، أم من اليهود، أم من كليهما معاً؟ هل كانت خائفة على نفسها، أم على مصير الجماعة؟ وأيّ خوف هذا الذي قهر مشاعر الأمومة ودفع الأمّ إلى خنق ولدها؟ وأيّ رعب جماعي هذا الذي جعل امرأة تطلب من امرأة أمّ أن ترمي ابنها في البئر؟ هل كان الطفل ضحية فردية لا مناص من تقديمها لكي تنجو الجماعة؟ وهل تصحّ المعايرة الأخلاقية بين الفردي والجماعي هنا؟

هنالك، ثالثاً، موقف شاهينة من الكهل ومن الحكاية بأسرها. وإذا كان من المفهوم أنها قدّمت الكهل في صورة الفظّ القاسي (أثناء النزوح) ثم الرقيق النادم (بعد الوصول إلى ترشيحا)، فلماذا حوّلته إلى «بعبع» لتخويف الأطفال حسب شهادة خليل، بعد سنوات على مرور الحكاية: «كانت جدتي تخيفني دائماً بكهل الصفصاف. وتقول حين أرفض أن آكل من سليقها، إنها ستطلب من كهل الصفصاف أن يأتي ليلاً ويخنقني، فأخاف وأمضغ طعامي المضموغ»؟ لماذا رفضت الإفصاح عن مصير الطفل حين سألها خليل وتذرعت بأنها لا تعرف، هي التي كانت في الحشد النازح ولا بدّ أنها عرفت بموت الطفل؟ ولماذا أطلقت حكمها الرهيب بأنّ أم فوزي تخرّف حين تقول إن الأمّ قتلت الطفل عامدة متعمدة، بسبب خوفها من الكهل الذي كان بدوره خائفاً من اليهود؟ هل كانت شاهينة تتستّر على التفصيل الأكثر قسوة في الحكاية (موت الطفل) لصالح الحبكة وحدها (خياطة الرغيف) لأنّ هذه بدورها تعزّز عذابات النزوح؟ هل كانت تريد تعزيز هذا الجانب دون سواه؟ ومن أين حصل خليل على الرواية الأولى للحكاية إذا كانت شاهينة قد رفضت الإفصاح عن مصير الطفل؟

هنالك، رابعاً، السؤال الأكبر: مَن قتل طفل الصفصاف؟ الأمّ؟ الكهل؟ أم الصهاينة؟ أليس صحيحاً أن الحكاية ولدت جرّاء تهجير الفلسطينيين؟ أليس صحيحاً أنّ ذلك الرعب الرهيب صُنع في القرية، قبل نزوح المجموعة الفلسطينية، عند إعدام ستّين رجلاً دفعة واحدة؟ أليس الإسرائيلي هو القاتل الوحيد، بالمعاني الأخلاقية والحقوقية والمادية أيضاً؟

3ـ مثل هذه الأسئلة، الناجمة عن تنازع عناصر الحكاية، تحضّ القارىء على النظر إلى سببية التاريخ، وكيف تمهّد حادثة لأخرى. وكيف يفتح هذا التمهيد نفسه باب الترجيح التصارعي بين روايتين متناقضتين اثنتين على الأقل للحكاية الواحدة. وإنّ وقوف القارىء أمام احتمالات الترجيح يجبره على التماهي مع منظور بعينه، وعلى اتخاذ عدد من المواقف التابعة من ذلك المنظور والملائمة لشيفراته العليا، الأمر الذي يتيح امتزاج الوظيفة الثقافية بالوظيفة التربوية للحكاية. وفي وسع المرء أن يتخيّل الأثر العميق لهذا الإمتزاج إذا توصّل القارىء إلى نتيجة مزدوجة من النوع التالي:

أ ـ إذا كان التاريخ الرسمي مجرّد وقائع متسلسلة، فليس ثمة مبرر كبير لكي يحاول المرء «فهم» التاريخ لأنه مفهوم بذاته، وبفضيلة تسلسل أحداثه على أقلّ تقدير؛

ب ـ ولكن إذا كان التاريخ أكثر من مجرّد وقائع متسلسلة، وهو تحديداً حكاية/حكايات ما تزال الإجابات على أسئلتها معلّقة أو مفتوحة أو قابلة للإجتهاد، فإن التاريخ والحالة هذه لا يقتضي الفهم فحسب، بل يتطلّب أيضاً صياغة مواقف أخلاقية من، وإصدار أحكام قيمة على، المشاركين في الحكاية و«وقائعية» الحكاية ذاتها.

هذا بالنسبة إلى القارىء الراشد، وأمّا إذا كان المتوصل إلى هذه النتيجة في سنّ النشوء أو على مقاعد الدرس، فإنّ الأثر سوف يكون مضاعفاً ومختلفاً وشبيهاً بالرسالة المدهشة التي سجّلها ليفستيك في دراساته الميدانية لأشكال استقبال تلامذة المدارس للحكاية التاريخية: حتى إذا كان البناء الحكائي لواقعة طفل الصفصاف متخيّلاً، فإنّ الطفل كان ينبغي أن يموت هكذا، لأسباب كهذه!

ولسوف يكون مثيراً بالفعل أن نرصد الوظائف الثقافية والتربوية الكبرى التي ستؤدّيها «باب الشمس»، لو أنّ إحدى وزارات التربية في العالم العربي قرّرت الرواية في المنهاج الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية مثلاً. أيّ نوع من الحوار سوف ينشأ بين تاريخ فلسطين كما تعرضه مقررات مادة التاريخ، وبين تاريخ فلسطين كما تقترحه الرواية في مقررات مادة الأدب؟ أيّ نوع من الإستجابات على عشرات الأسئلة المختلفة؟ إلى أيّ فلسطين سوف ينحاز الطلاب؟ إلى أيّ فلسطيني وفلسطينية؟ ضد أيّ اسرائيل؟ ضد أيّ اسرائيلي واسرائيلية؟ وماذا عن العرب والدول العربية، آنذاك واليوم؟ وماذا عن الزمن المعاصر في ذلك كلّه؟

ولعلّ السؤال الأهمّ هو التالي: أيّ الحكايتين تكتب تاريخ فلسطين كما يشتهي الطلاب كتابته: حكاية السجلّ الرسمي، أم حكاية الرواية؟

---

* ناقد من سورية يقيم في باريس

للإطلاع على المزيد من المعلومات عن هاتين المدرستين، يمكن الرجوع إلى كتاب: John Brannigan: "New Historicism and Cultural Materialism." St. Martin's Press, New York 1998.

رغم محاولات نقلها الى هذا الوضع:

اللغة العربية في المغرب ليست مهددة

د. عبد القادر الفاسي الفهري *

■ اللغة كائن حي، مثل الكائنات الحية الاخرى، وهي تتأرجح بين الحياة والموت، وتعيش قوية او ضعيفة او مهددة، تصارع من اجل البقاء والنماء والفاعلية الوظيفية، والابتعاد عن التقهقر والانكماش والانقراض. واكثر النماذج انتشارا لموت اللغات نموذج الموت التدريجي البطيء، الذي يتم عبر عوامل ومؤشرات مطردة، تتسبب في تدهور وضع اللغة، ثم انطفائها. واول هذه العوامل خارج عن المجال اللغوي، اذ هو سياسي واقتصادي واجتماعي واثني، الخ. وثانيها متعلق بالسلوك اللغوي، او كل ما هو سوسيولساني ثنائي بما في ذلك المواقف من اللغة، وتمثل الوظائف التي يمكن ان تقوم بها، وخاصة في محيط ثنائي او متعدد لغويا. واخيرا، هناك مقومات اللغة البنيوية الداخلية، بما في ذلك غنى او فقر مفرداتها العامة، او المختصة، وخصائصها الصرفية او النحوية او الخطية، وتوفر الادوات لتعليمها ونشرها، او قدرتها على المواكبة، الخ. وغير خاف ان اللغة لا تنهار بفعل فقرها او ضعفها الداخلي، بل ان هذا الفقر غالبا ما يكون نتيجة او لازمة لتحول تنقيصي في مواقف متكلميها، يؤول بها اولا الى ان تصير لغة «ثانية» بعد ان تكون اولى مثلا، ويتسم بالاضطراب في نقلها وتواترها وايصالها عبر الاجيال، مما يؤثر في تعلمها كلغة ام، الخ. ويؤدي ذلك ايضا الى اضعاف فرص الشغل بها، او تلقي المعرفة بها، او التشكيك في رمزيتها، الخ. وهذا السلوك بدوره ليس الا نتيجة لاكراهات وضغوط خارجية سياسية واقتصادية على الخصوص. فهناك اذن سلسلة تراتبية لاقتضاءات التدهور، رأسها خارجي وذيلها داخلي.

ورغم ان اللغات في صراع هيمني دائم، او على الاقل في مناوشة مستمرة، فان اللغات التي تنعت بأنها مهددة تشعر بأنها تفقد وظيفتها تدريجيا في محيطها، في التعليم والاقتصاد والادارة، وايصال المعرفة والمستجدات الحضارية، الخ. ومن اجل المحافظة على هذه الالسن المهددة، اقيمت هيآت وهياكل لاقتراح تدابير من شأنها تلافي انتقال هذه الالسن من الحياة الى الموت، واصبحت اكولوجيا اللغات تتبوأ مشروعية ضمن الاكولوجيا العامة للكائنات النباتية والحيوانية والبشرية التي تهدف الى المحافظة على الثروة الحيوانية والنباتية على الخصوص. ولقد بات واضحا ان تدهور وضع اللغة ناتج عن تدهور البيئة التي تتبوأ او تتبيأ اللغة فيها. ومعلوم ان البيئة الملائمة للتدهور بيئة متعددة اللغات (Multilingual) وتصبح ملوثة عندما تغطي فيها لغة اجنبية دخيلة على اللغة المحلية المبوأة عبر الثقافة والمعرفة والسلوكات اللغوية المحلية. واما بيئة الازدواج (diglossia) بل بيئة التعدد اللسني (multiglossia)، بين لغة معيار رسمية ولهجات من نفس النسق اللغوي العام، او من نفس المنظومة الثقافية، فعادة ما تكون اقل خطرا على الالسن المتعايشة. ويمكن التمثيل لهذا بتجربة الازدواج القائمة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجات العربية العامية التي تمثل مدا لها في الوظائف والرصيد المفرداتي والآليات الصرفية/ النحوية والدلالية وتدخل ضمن المنظومة الثقافية العامة لهذه الازدواجية الامازيغية، لانها اخت العربية، وتنتمي الى نفس الاسرة اللغوية الحامية/ السامية، وهي تمثل الى جانب العربية احد الالسن القليلة التي احتفظت بسمات النظام السامي/ الحامي، وصمدت امام التغلغل الاجنبي ومحاولات التهجين او القضاء عليها، فالازدواجية اللسنية العربية/ العربية او التعددية اللسنية العربية/ البربرية انتجت تاريخا وحاضرا غير مسبوقين للتناغم والانسجام والاستقرار اللغوي.

ولقد كانت اللغة العربية الفصيحة منذ ان لرتقت من وضعها كلهجة لنجد او لقريش، او لتوافق بين عدد من السمات اللهجية المحلية في البلاد العربية، قد اثبتت فاعليتها الوظيفية كلغة معيار موحدة، ادبية وادارية وعلمية، الخ. وظلت اللغات/ اللهجات الاخرى داعمة ومغذية محيية لها عبر الوظائف الحياتية اليومية، والوجدانية، والتنوعات الاثنية او المجتمعية القبلية دون ان تختل العلاقة، او يتحول الاختلاف الجزئي الى صراع حياة او موت، على غرار ما حدث في المنطقة اللاتينية، التي قامت فيها اللهجات الرومانية لتحتل تدريجيا وظائف اللغة اللاتينية الام، ولتنفصل عنها وتقر موتها التدريجي، لاسباب تاريخية وايديولوجية خارجية تختلف جذريا عن العوامل التي رسخت الازدواج العربي. فاللغة العربية الفصيحة اثبتت فاعليتها عبر التاريخ والحاضر، وهي لغة اتصال بين الشعوب العربية وغيرها من الشعوب، وهي لغة ايصال للمعرفة والحضارة، وهي لغة التعليم، الخ. وقد ازدهرت الحضارة والمعرفة العربية الاسلامية بازدواجيتها، واخذت عنها اوروبا لتنهض بتقنياتها وعلومها.

وغني عن البيان ان اللغة العربية الفصيحة القوية لم تضعف امام الازدواج، ولا امام التعدد اللغوي (الفارسي والتركي على الخصوص) بل انها ترجمت وعربت واقترضت ما شاء لها من المفردات والآليات، وزادت قوة في محيط يطبعه التعدد اللهجي واللسني واللغوي. ولم يكن يخطر ببال متكلميها من العرب او من المستعربين (الذين اعتنقوا الاسلام) انها لغة يمكن ان تكون مهددة بفعل بيئتها، ولا بفعل مقوماتها الداخلية (من مفردات او نحو او خط او نظامها الاشتقاقي القائم على اسقاط الحركات، الخ). ولم يبدأ الشعور بالتهديد عند متكلميها الا عندما ضعفت الامة سياسيا، ودخلت قوات القوات الاجنبية (مثل الانكليزية والفرنسية والتركية) لتفرض هيمنتها، وتصبح حالة محل اللغة العربية في الوظائف الدنيوية، في التعليم والادارة وايصال المعرفة والاقتصاد، وتحول اللغة العربية الى لغة للدين وللشعر. ورداً على هذه الاكراهات السياسية الجديدة، وقع تحول في النظر الى التعريب عند متكلمي العربية، اذ لم يعد شأنا يتعلق بتنمية طاقات اللغة الداخلية (حتى تواكب بالمفردات المعربة، مثلا، او بنظام عبارتها، المستجدات او الثغرات بالنظر الى المفاهيم والتصورات الداخلية)، بل تحول التعريب الى رد فعل تحرري / حضاري المقصود به مقاومة تهميش اللغة العربية والتقليص من وظيفتها لتصبح لغة الشعائر الدينية فقط. بمعنى اخر، فان الاكراهات السياسية (والاقتصادية السياسية) لم تتوفق في فصل الشعب عن لغته، او تغيير سلوكه اللغوي تجاه اللغة العربية، وان اصبح يشعر بأن لغته مهددة نظرا الى ما تعانيه من تهميش فعلي بدعوى وظيفية اللغة الاجنبية.

وقد قامت محاولات متنوعة للمس بوظيفية اللغة العربية والتنقيص منها، بين لاجيء الى حجة «ثورة المعلومات» التي تحرم على اللغة العربية ان تكون اداة الايصال والاتصال (ولو دعمت بلغات اجنبية)، وبين مشكك في قدرتها الداخلية على المواكبة، بدعوى النقص في مفرداتها او مراجعها التقنية، وبين مشكك في قدرتها على ان تكون لغة التعليم، نظرا لتعقد نظامها الداخلي، وخطها، وغياب الشكل فيها، وبين لاجيء الى اتكاء صراع الازدواجية لفائدة العامية، الخ. وكأننا في خطاب العشرينات او الثلاثينات في لبنان او مصر، او غيرها من البلاد العربية. لما قامت دعوات للتنقية، الخط العربي (شكلا او بناء) وقامت دعوات الى التلهيج، وقد باءت كلها بالفشل الذريع. ولقيت هذه المحاولات المصير نفسه في المغرب. ويغيب، طبعا، عن اذهان المتشككين ان اللغة العربية ازدهرت عبر العصور بنفس الخط وبنفس النظام الاشتقاقي وبنفس الازدواجية، الخ. كما ان هذه الصعوبات او الاكراهات التي «تعاني» منها العربية هي عينها التي تعاني منها الفرنسية او العبرية او الصينية او الهندية، او غيرها من اللغات الحية.

ومن غريب ما نسمع ان اللغة العربية في المغرب غير مهددة، وان المهدد هو اللغات الاجنبية (وربما اللهجات)، ولذلك وجبت العناية بهذه الالسن، ولا ضير ان تكون اجتماعاتنا بالفرنسية، وان تحرر مراسلاتنا وتقاريرنا الرسمية بها، وان يتم تعجيم حواسيبنا في البريد والبنك والادارة، الخ. وهكذا نشهد بزوغ تلوث بيئي لغوي مبني على تصورات غير ناضجة للتعدد اللغوي واللهجي، وهو تصور اساسه تبد وظيفية اللغة العربية، باذكاء صراع سلبي بينها وبين اللهجات المحلية واللغات الاجنبية، بدعاوى مهزوزة لا تصمد امام ابسط التحاليل. وهذا التدهور البيئي له سلبيات كثيرة على تعلم اللغات، لان الرؤيا غير واضحة، والحوافز للتعلم غير واضحة كذلك. ومن شأن هذا التدهور رفع اعداد الاميين، وافساد الايصال والاتصال.

ان اصلاح النظام التعليمي (في جانبه اللغوي) ومحاربة الامية لا يمكن ان يقوما الا عندما تتضح الرؤيا بالنسبة للتعدد اللغوي في المغرب، الذي لا يمكن ان يتنوا الا عندما تدعم اللغة الوطنية الرسمية لتصبح ذات فاعلية وظيفية تامة، في التعليم والادارة والاقتصاد والاعلام، فتكون لغة الايصال والاتصال. ويقع انضاج وظائف التعدد اللغوي، ووظائف التعدد اللسني، في اتجاه الايجاب واتمام الوظيفية، لا في اتجاه الصراع.

ان البيئة اللغوية الصحية التي ينمو فيها التعليم وتتولد فيها المعرفة من الضروري ان تكون بيئة الشعب اللغوية الطبيعية، التي انتج معرفته وثقافته المحليتين بها، واوصلهما الى غيره، وهي الازدواجية العربية المدمجة للمكون الامازيغي، وان التعدد اللغوي الناضج (لا الثنائية المختلة) من شأنه ان يتيح للتعليم ان يصبح موفقا في الايصال والاتصال.

ان اللغة العربية في المغرب لا يمكن ان تصبح مهددة، وان المحاولات اليائسة لنقلها الى هذا الوضع هي محاولات لهز الاستقرار البيئي اللغوي الطبيعي للمغرب. فعسى ان يكون تبوّؤ العربية الصحي والناضج سبيلا لخدمة تعدد وتنوع لغويين يجليان وظيفية انجع. ولئن كان الناتج الوطني الخام لم يعد للقياس الفصل في تحديد مستوى العيش، فاننا متأكدون من ان التبوّؤ اللغوي الطبيعي لا بد وان يدخل كعنصر ضمن قياس «المؤشر التركيبي للنمو البشري» الذي يعكس درجة النمو الفكري والنضج الحضاري.

---

* رئيس معهد الدراسات والابحاث للتعريب في الرباط (وهذه افتتاحية العدد الخامس من نشرة «التعريب» والعنوان من وضع التحرير)

النشيدُ البعيد

كمال الهلالي *

لا يزالُ العراقُ
بعيداً...
وما زلتُ أمشي على عَجل
وعلى مهل
وأريحُ عَصاي
أريح خطايَ وزُوّادتي
والطّريق على حجر
ثمّ أمشي
فيمشي معي النهر
والشجرُ

ربّما أصلُ
بعد عامين أو بعد عام
وقد ينفد الزادُ ثمّ اموت
وحيداً...
ولا أصلُ

فإذا متُّ
فليندب الماءُ والحقلُ
ولتنتشج الشمس والقمر

تونس 1992

* شاعر من تونس

معرض للفنانة العراقية عفيفة لعيبي:

هواجس واشارات ونساء

كريم النجار*



«البرج»

«وحدة»

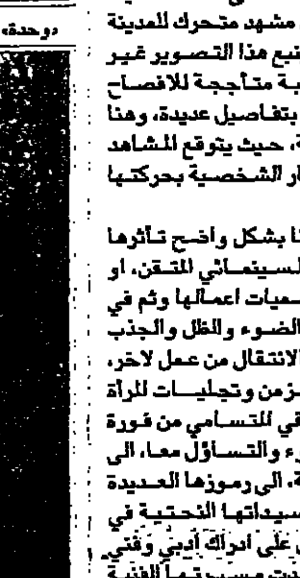
■ منذ بداية السبعينات وبوقت مبكر من تاريخها الفني بدأت الفنانة التشكيلية العراقية عفيفة لعيبي بناء عالمها الخاص (عالم المرأة الصاخب) في تخطيطاتها التي رفدت الصحافة العراقية وقتها، وثم اكملت دراستها الاكاديمية في بغداد وانتقلت الى موسكو لتكملة المشوار في دراسة فن الجداريات. هذا مما اعطى السمة الواقعية التعبيرية لأغلب اعمالها، وبهدوء تنساب فرشاتها لتحكي لنا هواجس هذا العالم، في وحشته ووحدانيته، وسكونه، وصخبه.

وقد اثارنا معرضها الاخير المقام منذ 98/12/13 حتى 1999/2/7 في احدى القاعات الكبيرة في متحف (كاتارينا خاست هاوس) في مدينة خودا الهولندية، الذي ضم 38 عملا منتقيا منذ العام 1988 وحتى الان. اثارنا بدقة الاستعارة من العوالم الكلاسيكية في الرسم والتشخيص برؤية حديثة، يدخل فيها الرمز المكبر، اضافة لسرياليتها بعض الاحيان. انها تستفزنا في طرحها هذه الرؤى وطريقة معالجاتها التشكيلية وحركية وسكون اشخاصها. انها تتمثلهم في كل حركة، او التفاتة، او فضاء متناص مع الذات. وقد بقيت الفنانة محافظة على خطها الواقعي وموضوعتها الدائمة (المرأة)، هذا العالم العصي احيانا على الفهم والمتلىء باسرار وتقلبات وارهاصات وثورة. فهي وان اضفت على اعمالها الحديثة صفة العالم للتخيل، الذي لا تكون فيه المرأة ديكورا وقناعا وفعلا مستترا، بل نراها تسمو بنسائها في محاولة لكشف الزيف الذي احال الحياة الى وجوه واجمة تعيش مصيرها ووحشتها في عالم مضطرب تخلو فيه الموازنة وتدعو للانتفاض على هذا التناقض الذي يحد من حركيتها كما في لوحاتها «القمر» و«البرج» و«اقنعة» و«نافذة» و«سقوط الملاك» او شحنها بالترميز وجعلها قضية الوطن الذي تعرض منذ القدم وللان للاعتداء والقتل كما في لوحة (حرب الخليج) حيث تظهر كمرادف مع اثر عراقي قديم وهما مثقبان بالرصاص.

المسألة الاخرى وهي مقدرتها اللونية العالية واشغالها لعنصر الفضاء بدقة حيث حشد اوراق العشب والاشجار المتراصة الطرية مع موازنة هارمونية للفكر وخلفية اللوحة في تناغم وصفاء لوني اخاذ، اضافة لعنايتها بشخوصها واجسادهم الفخمة كأنها ترسم وتنحت في آن معا لتظهر لنا حالات المرأة وتجلياتها، في ترقبها ووحدتها، انها تحاول ان تتمثل بكل انفعالاتها وشحناتها دفعة واحدة لتؤسرنا بعالمها الجميل والعنيف معا، بثورتها وحلمها، بجنونها وعفويتها، باستفزازها وهدوئها، وقد استلهمت عفيفة لعيبي هذه الهواجس بتناغم تام باعطائها صفات رمزية او سريالية كتجسيدها لتمثال للمرأة المهشم في اكثر من عمل، او في لوحة شجرة الليل او الوشاح الاحمر او سقوط الملاك. وزادها اكثر استخدامها للضوء وزوايا تساقطه حيوية وتعبيرا لتلك الحالات.

وفي مجموعة اعمالها الاخرى «البورتريت» نراها هنا لا تشتغل بشكل تقليدي على مساحة السطح، حيث ابرزت المرأة (ذاتها المستعارة) في مقدمة المشهد وهي في حالة ذهول وسكون وربما تساؤل، ومن خلفها مشهد مفتوح على افق متناص مع الحلم، متجسداً بفضاء ومنطاد ينطلق نحو افاق بعيدة، او متفتحا على هندسة لمدينة المستقبل. ويتكرر هذا في اكثر من مشهد متحرك للمدينة او السماء وافقها الشاسع. وينبع هذا التصوير غير التقليدي لعمل البورتريت من رغبة متأججة للافصاح بعيدا عن التزويق واغراق اللوحة بتفاصيل عديدة، وهنا تحقق غايتين: الاختزال والدهشة، حيث يتوقع المشاهد ان يرى تفصيلا اكاديميا، او اظهار الشخصية بحركتها الجامدة دون مؤثرات اخرى.

وفي اغلب اعمالها يظهر لنا بشكل واضح تأثرها بالفنون الاخرى، كالمشهد السينمائي المتقن، او الصورة الشعرية المتمثلة اولا بمسميات اعمالها وثم في تفاصيلها المدهشة، واللعب على الضوء والظل والجذب والتأمل الى دراما متصاعدة في الانتقال من عمل لاخر، وابراز دور المكان واختلاف الزمن وتجليات المرأة كشاهد، الى التناغم الموسيقي المتسامي من فورة انفعالاتها، الى تصوير الهدوء والتساؤل معا، الى الوانها الطرية والصاخبة، الى رموزها العديدة المبثوثة بذكاء وخبرة، الى تجسيداتها النحتية في الرسم... كلها دلالات حسية تدلل على ادراك ادبي وفني عال تمتاز به هذه الفنانة التي رفدت مسيرتها الفنية بالعديد من المعارض في العراق وموسكو وايطاليا واليمن وفرنسا وهولندا، ومشاركاتها في معارض دولية على مدى ثلاثين عاما.





«القبر»

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

فتش عن وجه الشبه بين المنطاد و«ثعلب الصحراء»

الطاهر الطويل *

■ تبدو حال الرئيس كلينتون أشبه، الى حد كبير، بحال الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون ورفيقيه الأمريكي فوسيت والسويدي لينث ستراند من حيث طبيعة الحلم، أو من حيث النتيجة التي آل اليها هذا الحلم.

واذا كان المغامرون الثلاثة قد فشلوا للمرة الثالثة في الدوران حول العالم على متن المنطاد دون توقف، فإن كلينتون تلقى هو الآخر فشلاً ذريعاً في تحويل الانظار عن فضيحته الجنسية باللجوء الى شن عدوان سافر ثالث على العراق.

انه الحلم الغربي ـ خاصة الأمريكي والبريطاني ـ المتكرر بصيغ مختلفة في الاستحواذ على العالم بشكل من الأشكال، وتحقيق نصر ما انطلاقاً من نزوة ذاتية جارفة.

وللأسف، فاننا نحن العرب نقف ازاء هذا الحلم سلبيين منبهرين، واحياناً مصفقين، تماماً كما حدث عندما بدأت رحلة الملياردير البريطاني ورفيقيه على المنطاد من مدينة مراكش يوم 18 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، حيث هلل البعض واحتفل بـ«الحدث»، معتبراً اياه مكسباً للسياحة المغربية، سيجعل الزوار الاجانب يتقاطرون على المغرب بغزارة، واتجهت الكاميرات الى سماء مراكش، مبتعدة بذلك عما تحبل به الأرض المغربية من مواهب خلاقة في مختلف مجالات الابتكار.

امران اثنان قالا «لا» لاصحاب المنطاد الغربي:

ـ أولهما: موقف ليبيا التي رفضت ان يمر المنطاد عبر مجالها الجوي المحظور بقرار دولي جائر، وكذلك الصين التي اشترطت توفر المغامرين على التأشيرة قبل اختراق اجوائها.

ـ وثانيهما أحوال الطقس التي أدت بالبالون الى السقوط في مياه المحيط الهادي خلال منتصف الرحلة فقط.

وكذلك كان الشأن بالنسبة للعدوان الأمريكي ـ البريطاني على القطر العراقي الشقيق، فهو لم يواجه بـ(لاء) صريحة وواضحة وغير مقنعة (بتشديد النون) سوى من طرف روسيا والشعوب العربية. فيما بدا الموقف الرسمي العربي في معظمه خجولاً عديم الجرأة، خالياً إلا من بعض النداءات المبحوحة للتشبث بـ«الشرعية الدولية» الى درجة اننا وجدنا من يتساءل: هل روسيا عربية أكثر من العرب انفسهم؟!

وبدورنا نتساءل: هل هو قدر محتوم علينا ان نظل رهائن ردود الفعل بتمظهراتها المختلفة؟ ألم يحن الوقت بعد لكي ننتقل الى الفعل نفسه، باتخاذ موقف شجاع ازاء الغطرسة الأمريكية؟

ان مواقفنا الرسمية وضمنها موقف الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والتجمعات الاقليمية بهذا الخصوص، تجعلنا في وضع لا نحسد عليه، خاصة مع توالي الضربات الموجعة التي توجه الى الجسد العربي الاسلامي المكلوم، تحت غطاء ذرائع واهية: قصف أفغانستان بحجة القضاء على بن لادن وجماعته، قصف السودان بحجة وجود مصنع للمواد الكيماوية (أخيراً اعترف مصدر أمريكي ان جهاز المخابرات في بلاده أخطأ في التدقيق من المعلومات حول مصنع الأدوية المذكور!).

وليس موقفنا من التأييد الأمريكي لاسرائيل في عدوانها على الفلسطينيين واللبنانيين، بأقل سلبية من مواقفنا ازاء القضايا السابقة، ذلك اننا نصفق للأقوال المعلنة متجاهلين النوايا المضمرة والأفعال المتحققة.

فبالأمس فقط كان كلينتون ووزيرة خارجيته أولبرايت يحاولان اسقاط دموع «الثعالب» ـ وليس التماسيح ـ وهما يستمعان الى قصة طفلة فلسطينية بحضور الرئيس عرفات، وربما لم تكن ندري ان خلف هذا المشهد السينمائي الذي تأثر «نا» لرؤيته، كان يهيأ في الوقت ذاته سيناريو آخر أكثر وقاحة وفظاعة استعانة بـ«الخبرة الاسرائيلية» التي ترى ان أمن (الدولة العبرية) يستدعي من جهة تحول السلطة الفلسطينية من الدفاع عن الحقوق المشروعة الى تأديب المقاومين الفلسطينيين المنعوتين بالارهابيين (أخيراً أعلن عرفات انه «سيحاسب» المسؤولين عن المظاهرات المعادية لواشنطن!). كما يستدعي، من جهة ثانية، تدخلاً حازماً للولايات المتحدة من اجل القضاء على الأسلحة الكيماوية التي تدعي ان العراق يتوفر عليها. ورغم ان اللجنة الأممية لم تقدم أمام المنتظم الدولي حججاً ملموسة تثبت «تورط» بغداد، فان أمد الحصار ما زال معلقاً حتى اجل غير مسمى. خاصة وان مهمة رئيس «أونسكوم» صارت محل ريبة، الى حد ان الكثيرين تساءلوا: هل الأمر يتعلق بتجسس على العراق وليس بمهمة تفتيشية؟!

وفي الوقت الذي يطالب فيه الجميع بوضع حد لارهاب الأفراد والجماعات، تمارس واشنطن ارهاب الدولة، ساعية الى جعل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أداة طيعة تبارك أعمالها.

ولكن يبدو ان هلاري زوجة الرئيس الأمريكي نابت عن أيدي الأطفال العراقيين في توجيه صفعة حقيقية ـ وليست مجازية ـ الى كلينتون، حسب آخر الأخبار. طبعاً، فالسيدة هيلاري وجهت ضرباتها الى زوجها... توبيخاً له على ما ارتكبه من خيانة مكشوفة. ومن غير الغريب على من يكذب على زوجته وعلى شعبه ان يكذب على العالم بأسره!

* كاتب وصحافي من المغرب.

«ذيب الصالح» رواية تسجل للتاريخ الاردني المعاصر

عمان ـ «القدس العربي»:

رواية «ذيب الصالح» للدكتور سليمان الازرعي، صدرت مؤخرا عن وزارة الثقافة الاردنية، وتتطرق عبر 439 صفحة، الى نهايات الحكم العثماني في قرى بلاد الشام، وتتناول المرحلتين الاجتماعية والسياسية، فتقدم مسحا اجتماعيا شاملا للطبقات التي عاشت تحت وطأة هذا الحكم، وابرزها الطبقات القروية البسيطة، اذ كانت تكد وتتعب ليذهب المحصول نهاية الامر للدولة ويعاني الفلاحون الجوع والفاقة، وخصوصا بعد ان يجر شباب القرى الى التجنيد الاجباري الذي تدور ضمن دائرته الحكايات المأساوية التي تكشف عن بنية الذهنية التركية في حكم الشعوب العربية.

تبدأ الحكاية من بيئة اجتماعية ساذجة تدرك القهر المحيط بها، بالفطرة، اذ يفر بطل الرواية «ذيب الصالح» الى جانب عدد من اصدقائه من التجنيد الاجباري، ايام سفر برلك، ليلقي الراوي باسلوبيته السردية اضاءة على التخلف الاجتماعي الذي سببه الاتراك، وقدرتهم على بناء دولتهم على تناقضات واقع القرية، وتوسيع قاعدة الجبروت والقمع باعتقالات لا مبررة لا تراعي حرمة الانسان العربي، بل وتطيح بانسانيته دون رأفة.

ومع الحامل الاساسي للحدث، تتسع دائرة المشهد الروائي لتدخل في مرحلة سياسية حاسمة، من تاريخ الامة العربية، ابتداء بتعريب الجيش الاردني، وانتهاء بانهيار الوحدة السورية المصرية، والعدوان الثلاثي على مصر ابان تأميم قناة السويس ايام الراحل جمال عبد الناصر. لكن ذيب الصالح لا يلبث وان يموت، ويعلن الراوي موته باسلوب فني يرتبط بالمكان والانسان وشديد الوقع على النفس، اذ يصور للمتلقي ان الحياة توقفت بقوله: «ترد الخير في كل بيت ودكان وطابون وبايكة... تركوا العالف دون تبن، وتفحم البرغل في الطوابين، ونامت كل الدواب جائعة، ولكن صغارها شبعت لأول مرة، لأن نساء القرية لم تحلب ماعزها وشياهها وابقارها...».

ويتحول قدر «ستيراء» الى منطقة عبور اخرى، اذ يقترن بأرملة ذيب الصالح «ريا»، لكن الظروف السياسية تعصف بالفرحة وسرعان ما يعتقل «ستيراء» بعد مراسيم الزواج مباشرة. وعموما فان هذه الرواية الطويلة لامست الحقبة التاريخية واعادت توليفها بما يصور التاريخ السياسي للمنطقة بواسطة شخوص بسطاء من العامة، حتى ان حوار الرواية جاء سلسا ينساق على لسان الشخوص بيسر وسهولة تستطيع العامة فهمه، وكأن الراوي انطلق من موقع الطبقة الاجتماعية للشخوص لتكون الحوارات مناسبة لها، لكنها جاءت على عكس طبيعة هذه الشخوص الثرثارة عادة، فكثفت الحوار واختزلته بطريقة جعلت منه اكثر قيمة تعبيرية.

ونأت الرواية عن تصوير الاحداث الكبيرة، وتولدها من بعضها البعض، بل لجأت الى التفاصيل الدقيقة جدا على غرار الرواية الروسية الواقعية، فغدا الحدث الثانوي البسيط، اكثر طولا باشباعه بالجزئيات من حيث الشخوص الكثيرة وعلاقة كل واحد منهم بالحدث ومع هذا فان المؤلف الازرعي استفاد جدا من تقنية التحرك في فضاء زمان مطلق يتحكم فيه كيف يشاء على صيغة كتابة السيناريو التلفزيوني، مما مكنه ايضا من التحرك في اطار المكان «القرية الاردنية المجهولة».

عدد جديد من مجلة «نزوى» الثقافية: دراسات ونصوص ومتابعات

مسقط ـ «القدس العربي»:

صدر في العاصمة العمانية مسقط العدد الجديد من الفصلية الثقافية «نزوى» متضمناً طائفة من الدراسات والمتابعات الثقافية والنصوص الابداعية.

في افتتاحيته المعنونة «شظايا العام الجديد» يتحدث رئيس التحرير، الشاعر سيف الرحبي عن حيرة المرء (امام انعطافة كل عام في سلالة الزمن، وانصرامه في الذاكرة التقويمية، أي شيء يتذكر أو يترك، ويحتفي ويعاني، يحب ويكره، أي شيء وأي عبرة ونقيضها في هذا الخضم الجارف للسنوات والأزمان التي لا تفتأ تؤرق الكائن طالما فيه بعض من نبض وبقايا الحياة؟).

يقول الرحبي: «لا يشفع التاريخ لأي أمة مهما كان ماضيها عظيماً كأمة العرب امام اختناق صوت الضمير الحي ووأده، لا يشفع لها مواصلة هذا الانحدار الذي لا يستدعي بصيرة خاصة في التقاطه وانما أصبح حديث الرجل العادي من فرط هوله وضخامته وانعكاسه على الناس اجمعين وعلى كافة المستويات. يتشدق الماضويون الذين ترتفع فكرة «الأمة» لديهم وهوام عظمتها التي لا تغني، الى مستوى المقدس كفكرة مجردة عن الوقائع والشروط والعيش، أي مجردة من التاريخ والاجتماع، بالمستقبل وما بين الماضي والمستقبل هو هذا الأرخبيل الهش الذي تشتعل فيه النيران المهربة من اقفاص العمالقة ويجب اصطيادها وزرعها، كي تزهر بضربة الساحر أو الكيميائي تلك التقدم المنشود. هذا الانفصام الحاد عن الواقع وآلياته وشروطه المعقدة والذي وليده تاريخ طويل من الاكراه والمصادرة ينجب بشكل طبيعي نمطاً من الكتابات، تستدعي «نظرية الهروب الى الامام والفوق، مثل تلك الكتابات على سبيل المثال، التي ترفع رايات الاحتجاج العنيف والراديكالية ضد قوانين خارج سياقها، بالطبع قوانين الغرب الاجتماعية، التي يرون فيه اجحافاً في حق تلك البلدان وشعوبها وفي مقدمتها امريكا، وليس قوانين الهجرة والاغتراب التي يكونون طرفاً في سياقاتها وهمومها فحسب. تخصصت هذه الكتابات في مساجلة تلك القوانين وشمولها دون المساس بالأوضاع الكارثية لبلدانهم وتشريعاته ان وجدت».

ويستطرد رئيس التحرير بقوله: «من السهل على الخطاب العربي ان يكيل التهم بتوجيه سهامه الى تلك القوى الخارجية التي تمارس تدميراً منظماً ضد «الأمة» ومقدراتها وعناصر وجودها. لكن ما ليس سهلاً أن يستبطن هذا الخطاب فحوى أوضاعه الداخلية وسياقات تاريخها التي أدت الى ان تكون ضحية مثالية لبطش التاريخ وقواه المسيطرة. القوى الخارجية ومؤامراتها التي هي واقع لا يمارى فيه، تحولت عبر هذا الخطاب الى ميتافيزيقيا تحجب حقيقة الوضع الذاتي للضحية وآليات هذا الوضع التي قادت الى ما هي عليه... وكأنما النظر للذات فردية أو جماعية يسبب دوار الهاوية».

ويقول الرحبي: «اننا وسط مسرح اسطوري للقسوة، تلك التي لم يتصوره «انتونان ارتو» ولا ذهبت الى اقاصيه مخيلة الهنود الحمر في المكسيك وغيرها. مسرح لم يعد ممثلوه مجهولين كما يعبر «هيغل» عن غموض الحياة وخوافيها. وانما عناصر اللعب وخيوطه واضحة ووضوح خشبة العالم الذي تجري على اديمها هذه الاحتفالات الدموية البائخة. رقعة شطرنج تصطرع عليها الزلازل والحروب والقبضايات التكنولوجية وتجفل فيها بنات آوى والضباع الحزينة التي غادرها السحرة القدامى مع بزوغ سحر العالم الجديد. يعج ظاهر المشهد بجلبة وفوضى عارمتين لكن خيوط اللعبة محكمة الامساك بيد الساحر الكبير».

ويختتم سيف الرحبي افتتاحيته بقصيدتين، يقول في احداهما المعنونة بـ(غراب):

كل هذا الظلام في الروح
كل هذه الأقدام المتعثرة أمام العتبة
كل هذه الأحداث والفيضانات
حشرجة الكلاب وسط ظلام غزير
وانتحاب ديكة أمام فجر
ضارب في الخيام.
لا اثر للقادمين من جهة الشرق
لا اثر للسنابك تحفر في أعماق
الصخر
لقد مروا من هنا
تاركين أطفالاً يتامى
تاركين نخيلاً
يبيض في ذوائبها الغراب.

تبدأ موضوعات المجلة بلقاء مطول مع المفكر فرد هاليداي (حوار عبد الملك الهاشمي وعبد الله الحراسي وترجمة الحراسي)، يقول هاليداي: لا يوجد هناك «غرب» واحد، كما لا يوجد «شرق» واحد أو عالم عربي واحد، توجد ثقافات وشعوب مختلفة داخل الغرب نفسه، ورؤى مختلفة، من المحافظة الى الليبيرالية والاشتراكية، حول الكيفية التي ينبغي بها تنظيم العالم. وطوال التاريخ المعاصر، فان الصراع بين الشرق والغرب قد وازنته صراعات داخل الغرب نفسه، الثورات العظام والحركات الاشتراكية، التي ما زالت برامجها مستمرة الى يومنا هذا من خلال الحروب، والمناقشات التي تدور حول كيفية تنظيم المجتمع، كذلك فان تاريخ العالم العربي يتميز هو الآخر بمثل هذه الثورات والمناقشات. انما يهمني هو هذه النقاشات التي تدور داخل أوروبا أو العالم العربي أو ايران، لا الصراع بين الشرق والغرب».

في مستهل دراسات العدد يقدم الناقد كمال أبو ديب رؤيته حول قصيدة النثر، وجماليات الخروج والانقطاع، يقول: خلق ايقاع شعري حديث... ليس عملاً مفتعلاً، انه حتمية تاريخية ولقد جاء حتمياً. ودور المؤثرات الخارجية يجب ان يحدد من جديد: ان يكون لها أكثر من فعل اللفت الى مجالات ممكنة، شيء يكاد يناقض حركة الثقافة كلها: يناقض ايقاع التطور التاريخي. ويستطرد الدكتور أبو ديب: كل المحاولات التي تزعم ان لقصيدة النثر ايقاعها الخاص المكافئ للوزن تتشبث بأذيال الشعرية القديمة، وتحاول اكساب الشرعية لقصيدة النثر بموضعتها داخل التراث الشعري وتأصيلها فيه. لكن الحقيقة البسيطة هي ان قصيدة النثر لا أصول لها في الايقاع التقليدي على مستوى تصوري...

وحول القصيدة الحديثة أيضاً يتحدث الشاعر فوزي كريم عن المرايا الخادعة لحداثة الشكل، حيث يرى ان: المدح والهجاء وهما أقوى محورين تجاذبا الشعر العربي، عطلا فردية الخبرة الروحية لدى الشاعر، وهما ينبوع من ينابيع الثقافة العامة، افرغاها من هذه الفاعلية وعبآها بفاعلية الاعلام والعقيدة.

اما في دراسته الموسومة بـ(الشعر المتبوذ) فيسجل الشاعر محمد علي شمس الدين ملاحظاته حول شعر العقيدة وشعر الصعاليك في العصر الأموي... «وشعر العقيدة خلال هذا العصر يقتصر على ما تركه لنا شعراء الخوارج وشعراء الشيعة والبيت العلوي والهاشميين من قصائد أو مقطعات وأراجيز، تصف احوالهم وعقائدهم، كما تشتمل على أسماء رجالاتهم والمعارك التي خاضوها ضد السلطة ورموزها. وهذه المعارك. هنا أيضاً، في شعر الخوارج، تسمى الأيام، كيوم دولاب ويوم سولاف، وسلى وسلبرى وخساف وكفرتوثي وقديد وسواها. فكأننا في هذا الشعر أيضاً، كما في شعر النقائض والأيام، تستعاد التسمية الجاهلية نفسها للمعارك والوقائع. فهي أيام كر وفر واغارة وانتقام، على الرغم مما كان لهذه المعارك من بعد سياسي وديني جديد. ففي عمق الأحداث وخلفياتها، كانت ما تزال القبلية جاثمة أو فاعلة، وتتدخل في التقسيمات الاجتماعية والسياسية، كما تتدخل في العبارة.

من بين دراسات العدد الأخرى: خطابنا النقدي المعاصر (تركي علي الربيعو)، التحويلات الحكائية والسردية في رواية المعجزة (سعيد يقطين)، مرجعية شعر المرأة، تقاليد الرثاء في القصيدة النسوية (فاطمة المحسن)، غسان كنفاني والرواية السياسية (سمير اليوسف)، ت. س. اليوت والانقسام الثقافي (غازي مسعود)، تمثلات الخارج بوعي الداخل (حاتم الصكر)، ويترجم لؤي عبد الاله وأحمد عمر شاهين فصلين من كتاب ميلان كونديرا النقدي حول فن الرواية «خيانة الوصايا»، يدور أحدهما عن أعمال الموسيقار سترافنسكي، والثاني عن ثلاثية بروخ، كما يقدم محمد حسين هيثم دراسة عن احدى قصائد الشاعر عبد العزيز المقالح.

وفي اللقاءات تتفرد مجلة «نزوى» بتقديم 3 حوارات خاصة مع الروائي الروسي فالنتين راسبوتين (حاوره في موسكو أشرف الصباغ)، والناقد السعودي سعد البازعي (اجراه في القاهرة عزمي عبد الوهاب). وحوار مع المفكر العراقي الراحل هادي العلوي (اجراه شاكر الانباري).

في السينما يترجم المخرج السينمائي عبد الهادي الراوي حواراً مع المخرج العالمي برناردو بيرتولوتشي يحمل عنوان «الرحلة» اجرته معه الممثلة والروائية آنا فيازيمسكايا. ويكتب بول شاؤول في المسرح عن التجريب بين الموروث والاستلاب والتجدد. وفي الفن التشكيلي يقدم الفنان والناقد نوري الراوي رؤيته عن تجديد اللغة الشعرية في الفن الحديث عبر اقترابات من شواطئ التجريد.

الاستطلاع الذي أعده طالب المعمري يسجل لأهم المكتشفات الأثرية في سلطنة عمان، تلك المكتشفات التي تجايل الحضارات القديمة في عراقنا، وتقدم الصور نماذج من تلك الاكتشافات التي تعود للألف الثالثة قبل الميلاد. في العلوم يأتي الباحث جمال نصار حسين بمداخلة حول الباراسيكولوجيا: علم رصين أم ميتافيزيقيا معاصرة.

في الشعر يترجم نويل عبد الأحد قصائد للشاعرة الأمريكية اريكا يانغ، لأول مرة باللغة العربية. اما نوار الحسن فتترجم نصاً طويلاً للشاعرة والتشكيلية اتيل عدنان، ويترجم أبو العيد دودو خمس قصائد للكاتب الألماني هيرمان هيسه. ويخص الشاعر عبد العزيز المقالح المجلة بأحدث نصوصه (قصائد لزمن الطفولة)، ونقرأ قصائد الشعراء علي جعفر العلاق «انثى الينابيع»، باسم المرعبي «الكلمة التي أطارت صواب قلبي»، طارق امام «كم كان ذلك الشيء جميلاً مثل فخ»، باسل عبد الله الكلاوي «نساء جميلات نساء كالأحلام»، رشيد نيني «ابتهال»، عبد الله البلوشي «رقصة الشجر الميت»، عبد الرحمن فخري «قصائد»، أحمد سواركة «سماء لن تمطر»، أكرم قطريب «لأحمي اسمك من لساني»، عبد الرزاق الربيعي «صندوق أسود»، زهران القاسمي «الذهاب زخرفة في جلباب عرس»، وائل عبد الفتاح «الكسالى الرائعون»، ابراهيم الحجري «موقف الماء».

في النصوص تترجم لطيفة الدليمي جزءاً من يوميات الكاتبة أنائيس نن، ويترجم محمد عضيمة مقاطع من رواية الكاتب أنور الزاوي الفرنسية غفوة الميموزا، ونقرأ أحضان الأوهام الجميلة للروائي يوسف القعيد ومجانيب قطة للروائي خيري شلبي، وبيت صغير ضاحية المدينة ومدار الشهوة للقاص سالم الهنداوي، ونص الأمكنة للكاتب محمد الأسعد، ونثار الصدمة للقاص محمود الرحبي، ومكائد عاجلة للقاصة عفاف السيد، وظل غير مكتمل للقاص دلدار فلمز حسن، وظلال الليلة للقاص خالد العزري، وقمة البرج للقاص سلام المنذري، وقطة وكلاب للقاص عبد الباقي يوسف، والرؤيا للقاص محمد سيف الرحبي.

متابعات المجلة تقدم اشارات هامة، يكتب هاشم صالح عن الأصولية المسيحية في الغرب، ويقدم ابراهيم خليل رؤيته لأعمال الشاعر أمجد ناصر بعنوان «الخروج من سلطة النظم الى سلطة النص»، بينما يكتب نبيل منصر عن الشاعر حسن نجمي، ويدرس محسن الكندي علاقة المكان بالهم الابداعي الشعري عند سماء عيسى، ويكتب جمال زكي مقار عن ديوان الشاعرة جميلة مفرح تغيب فاسرج خيل ظنوني. ويقدم أحمد الفيتوري في مداخلته التي تحمل عنوان عطر النزوة رؤيته حول تجربة شاعرات من ليبيا، ويختتم مفيد نجم المتابعات بالذات الأنثوية، وفي المشهد العماني نقرأ عن مهرجان الشعر العماني الأول، وعن أول معجم طبي لغوي في التاريخ، ورؤية لمسرحية البئر للكاتبة آمنة ربيع سالمين.

قدمت المجلة خلال عامها الرابع 208 كتاب، ساهموا في اثراء مسيرتها، وفي الكشاف الذي أعده أشرف أبو اليزيد تفاصيل للمواد التي نشرتها المجلة، اما في بابه اضاءات من الشعر العماني فيقدم الباحث هلال الحجري مختارات من ديوان الشاعر ابن زريق.

تحفل المجلة بلوحات من الفن التشكيلي العماني والعربي والعالمي. الغلاف الأول بعدسة المصور العماني عبد المنعم الحسني، والغلاف الأخير للمثال العماني أيوب ملنج البلوشي.

غلاف العدد

فيلم وارن بيتي الأخير عن الفضائح الجنسية للرئيس الامريكي:

كنت ناجحا مع النساء ولكنني الآن زوج مخلص!

روما ـ من أحمد رأفت:

ليس من الغريب أن تأتي هوليوود بفيلم يعكس ما يجري في واشنطن ومن بين احدث أفلامها واحد حول الفضيحة الجنسية التي تهز اركان البيت الابيض والمتورط بها الرئيس بيل كلينتون ومن المفارقات ان الفيلم وعنوانه «بولورث» (BULWORTH) هو من اخـراج وتمثـيل وارن بيتي الرجل الذي يحفل تاريخه بسجل طويل من الفضائح الجنسية.

وكان بيتي في ايطاليا للترويج لأحدث فيلم له ترافقه زوجته ذات الجمال المذهل الممثلة انيت بينيغ. وفاز الفيلم بولورث في مهرجان البندقية في ايلول (سبتمبر) الماضي جائزة الاسد الذهبي ولكن بيتي لم يكن موجودا لاستلام الجائزة واستلمها عنه مخرج التصوير المشهور فيتوريو ستورارو الذي عمل مع بيتي في اخراج الفيلم.

بيتي البالغ من العمر 61 عاما يبدو اصغر من عمره الا ان نظرة على سيرته المهنية والحياتية تظهر أن لديه سجلا طويلا ومذهلا من النجاح وفي العام 1962 بدأ حياته السينمائية في فيلم مع إيليا كازان ومنذ ذلك الوقت شارك في عشرات الافلام أخرجها كبار المخرجين في عالم السينما قبل ان يقف هو وراء الكاميرا لاخراج الافلام للمرة الاولى في العام 1978 وفي العام 1981 فاز باوسكار لاخراج فيلم «حمر» (REDS) وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت معه:

وارن بيتي

■ فيلمك الاخير ينتقد كبرى شركات التأمين التي تعارض وضع نظام تدعمه الحكومة للرعاية الصحية هل تأثرت بالاصلاحات التي كان الرئيس كلينتون يريد تنفيذها؟

■ «كلا لم يكن بيل كلينتون راديكاليا في اصلاحاته وفي اية حال لم يفشل اقتراحه بسبب ضغوط شركات التأمين وانما لعيوب في القوانين.»

■ ماذا يقول السناتور بولورث الذي اصبح بطلا للفقراء بعدما كان سياسيا فاسدا للرئيس بيل كلينتون وهو يواجه اجراءات عزله؟

■ «أن يتوقف عن الكذب وان يقول الحقيقة.»

■ ولكن بولورث جقتل لأنه قال الحقيقة بالتحديد.

■ «نعم ولكن اذا مات بولورث فان روح هذه البادرة ستظل باقية والمشكلة الحقيقية التي على الاميركيين مواجهتها لا تتعلق ببقاء كلينتون في البيت الابيض مقابل امكانية استقالته.»

■ ما هي اذن؟

■ «السياسة.»

■ بأي معنى؟

■ «بمعنى أنه لكي يتم اختيارك فانت بحاجة الى دعاية تلفزيونية ولكي تحصل على دعايات واعلانات تلفزيونية والوصول الى التلفزيون أنت بحاجة الى كميات ضخمة من المال والاهم من ذلك هو ان مجموعات الضغط السياسية ليست منظمات خيرية لأنها اذا قدمت لك شيئا فانك تريد شيئا في المقابل وهذا صحيح سواء في السياسة او الاقتصاد. ويجب تنظيم الاسواق الحرة والا فانها ستصبح غابة يحكمها من يملك مالا اكثر.»

■ في حقبة العولمة يبدو ان الانترنت اصبح وسيلة لنشر الفضائح ما هو رأيك في انتشار اسرار مونيكا لوينسكي على كل جهاز كمبيوتر في جميع انحاء العالم؟

■ «الاضواء مسلطة على كلينتون منذ ستة اشهر ولكن هذه الاضواء مسلطة علي منذ 40 عاما وبعيدا عن المزاح اذا كان في استطاعة عولمة الاخبار ان تمزق حجاب السرية فهذا شيء جيد. ولكن لا تنسى ان الامبراطورية الشيوعية تداعت لأن اطباق الاقمار الصناعية اظهرت طريقة الحياة الغربية للاوروبين الشرقيين.»

■ لنتحدث عنك.

■ «ليس لدي ما اقول فانا متزوج واب لطفلتين صغيرتين وانا ممثل ومخرج ومنتج.»

■ في السبعينيات كنت معنيا بالسياسة بدعمك للمرشح الرئاسي الديمقراطي جورج ماكجافرن.

■ «هذه تجربة من الماضي وانخراطك في السياسية يرغمك على تقديم تنازلات عديدة.»

■ وماذا عن السينما؟

■ «في عملي لم اقدم أبدا تنازلات كثيرة.»

■ وماذا عن النساء هل تبرم معهن صفقات؟

■ «انني لا اقيم اي صفقات معهن بل أخطب ودهن.»

■ وهل كنت دائما ناجحا؟

■ «لنقل ناجحا بما يكفي ولكنني الآن متقاعد إنني زوج مخلص لزوجتي واب مثالي.»

عبد الله الرويشد (القدس العربي)

اشتعال الخلاف بسبب التصريحات الصحافية

عبد الله الرويشد: محمد عبده مثل الزئبق واعطى احلام لحنا قديما!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

ازدادت حدة الازمة التي وقعت بين المطرب عبد الله الرويشد والملحن الخليجي انور عبد الله، وظهرت بينهما حرب التصريحات في الصحف والمجلات مما اشار الى وجود انهيار في علاقتهما.

وكانت هناك مشروعات غنائية تعدها شركة انتاج للجمع بين الرويشد وانور.. الا انها توقفت، واللافت للنظر ان الرويشد ـ بشكل خاص ـ انكر وجود اعمال جيدة يمكن ان تجمعه بأنور عبد الله، وانه لا يعجبه ما يقدمه انور من الحان لا تليق بمكانة الرويشد على ساحة الغناء العربي!

حاورنا الفنان الكويتي عبد الله الرويشد لنتعرف منه على ما حدث:

■ الملحن انور عبد الله صرح بانه صاحب الفضل عليك، وكثيرا ما عمل على ايجاد فرص فنية لك، ما ردك على ذلك؟

■ لم اتعاون مع انور عبد الله الا في اغنية واحدة او اغنيتين خلال مشواري الفني منذ بداية الثمانينات وحتى الان، والاعمال التي تعاونت معه فيها كانت للمناسبات، وهو لم يترك بصمة في الحانه مثل ما عمل ـ مثلا ـ خالد الشيخ ولا توجد مقارنة بين انور وخالد، لان خالد الشيخ من اصدقائي وانا لا اتعاون الا مع اصدقائي لان الحب والمودة هما اساس تعاوني مع اي شخص اتعامل معه.

■ الم تشعر بالراحة في التعامل مع انور عبد الله مثلما شعرت مع خالد الشيخ؟

■ التعاون الفني مع انور عبد الله لم ارض عنه لانه ليست لديه جمل لحنية، عكس خالد الشيخ الذي يتحداني في جمله اللحنية.. اما انور عبد الله فهو لا يتحداني بل انا اتحداه.

انا بامكاني ان الحن افضل منه، ويكفي ان الفترة التي ظهر فيها كنت اتعاون مع ارقى الملحنين مثل: خالد الشيخ وخالد الزايد وراشد الخضر «رحمه الله» وسليمان الملا وعمار الشريعي ـ وكل هؤلاء من كبار الملحنين ويكفيني تعاملي معهم عن التعامل مع انور عبد الله.

■ طالما لم تكن في حاجة الى انور عبد الله لماذا تعاونت معه من قبل؟

■ تعاونت معه في اطار مناسبة معينة، ثم انني لم اطلب منه ذلك، بل الذي وضع الاوبريت هو الذي جمعنا.

■ لكنك تتعامل مع الملحن علي بن محمد وهو من الملحنين الجدد. في الوقت الذي ترفض فيه انور عبد الله وهو من القدامى ولديه خبرات جيدة في التلحين؟

■ هذا صحيح لان الحان علي بن محمد يطلق عليها الحان «سوق» ومطلوبة وتتحدى الحان انور عبد الله التي لا تصلح لسوق الكاسيت لذلك لا اتعاون معه في البوماتي.

■ الا ترى ان موقفك تجاه انور عبد الله غريب لان المطرب الكبير محمد عبده وافق على التعاون معه مؤخرا؟

■ اعتقد ان الظروف تؤدي دورها والموضوع كبير، ولا تستفزني ضده اكثر من ذلك. فانور عبد الله يعرف الحقيقة وهو ادلى بالحديث عنها.

■ لماذا لم يتم اللحن الذي وعدك به محمد عبده منذ عامين بالرغم انه اوفى وعده واعطى المطربة احلام لحنا في البومها «طبيعي»؟

■ انا بالفعل اتمنى ان يقدم لي محمد عبده لحنا في البومي الجديد.. الا انه مثل الزئبق لا تجده، واللحن الذي اعطاه لاحلام موجود منذ اربع سنوات بصوته ومسجل على شريط.. فهو ليس جديدا، وكنت افضل ان يرسم لها لحنا جديدا على صوتها لتنجح به.

■ لماذا رفضت الاشتراك في اوبريت اللحن العربي الذي يجسد احلام العرب في الوقت الحالي؟

■ عندما جاءتني الدعوة للاشتراك كنت مرتبطا بحفلات في تونس.. ثم ان اوبريت الحلم العربي كان محددا له اسماء معينة وقد اعجبتني ولكني لا ارى ان الحلم العربي يترجم في اغنية فقط، انما بحاجة الى قرار اكبر من اغنية تجمعنا والا فنحن نضحك على انفسنا.

احلام

محمد عبده

يلعب بطولة مسرحية «سيدي المرعب» ويخصص دخلها لاسرة نجاح الموجي:

احمد بدير: الوسط الفني مليء بالجحود والانانية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

اتهم فنان الكوميديا احمد بدير الوسط الفني بالجحود ونكران الجميل والانانية بعد ان تخلى معظم الفنانين عن الوعد الذي قطعوه على انفسهم بمساعدة اسرة الفنان الراحل نجاح الموجي الذي رحل عن دنيانا منذ ثلاثة شهور.. اكد بدير انه فور رحيل الموجي سمعت كلاما كثيرا من اصدقاء الموجي وللاسف هذا الكلام طلع عليه النهار وانتهى امره. ويضيف:

عندما استمعت لبعض الزملاء احسست انهم سيقيمون تمثالا لزميلهم الراحل الموجي وللاسف لم يتحمس أحد لمساعدة اسرة الموجي التي تعاني حاليا بعد وفاة عائلها

«القدس العربي» سألت بدير عن مشروعه الحالي تجاه احياء ذكرى صديقه الراحل نجاح الموجي، يقول: «عندما عرض علي المؤلف الساخر يوسف عوف اداء البطولة في مسرحية «مولد سيدي المرعب» التي كان يقوم ببطولتها صديقي نجاح وافقت على الفور، وطلبت من جميع الزملاء المشاركين في المسرحية التنازل عن اجورهم وتخصيصه الى اسرة الموجي وانا بالفعل اجري حاليا بروفات المسرحية لتعيد تقديمها على مسرح ميامي بالقاهرة في اواخر شهر رمضان الحالي.

■ ولماذا تتهم الوسط الفني بالجحود؟

■ طبعا، لان كل اصدقاء الموجي تحمسوا جدا لاحياء ذكراه، وسمعت كلاما مثل العسل عن دور الموجي في اثراء الحركة الفنية وبالذات المسرح، وانه لا بد من تكريمه، وعندما مرت الايام والاسابيع لم اجد تكريما، ولم اجد ايضا الاصدقاء الذين تحدثوا عن التكريم كلهم هربوا وراء مصالحهم واعمالهم الفنية، ولم يف واحد منهم بكلمته، الم اقل انهم جاحدون وانانيون ويثرثرون كثيرا بدون عمل.

■ ولماذا تحمست انت لتلعب بطولة المسرحية التي سبق للفنان نجاح الموجي تقديمها على المسرح العائم؟

■ كانت تربطني علاقات طيبة جدا بالفنان نجاح الموجي، وكنت انتهز اي فرصة للتعبير عن عواطفي نحو هذا الفنان، والحقيقة لم تتح لي الفرصة للتعبير عن العلاقات التي ربطتني بنجاح لاكثر من ثلاثين عاما، وعندما عرض علي المؤلف الساخر يوسف عوف القيام ببطولة هذه المسرحية وافقت فورا وبدون تردد لتكريم هذا الفنان الغالي.

■ بصراحة، من صاحب فكرة تخصيص ايرادات المسرحية لصالح اسرة الموجي؟

■ والله العظيم انا صاحب الفكرة.

واذا كان هناك بعض الاشخاص الذين يصطادون في الماء العكر فانني اقولها مرة اخرى وشاهد علي ربنا ويوسف عوف. لن اتقاضى عن دوري في المسرحية مليما واحدا.

■ هل صحيح انك عرضت على محمود ابو داوود مخرج المسرحية الاستعانة بالفنانة عايدة رياض لاداء البطولة امامك؟

■ احنا في ايه والا في ايه، انا لم اطلب هذا الكلام من احد، لان عايدة ايضا مرتبطة باعمال كثيرة تصورها في الوقت الحالي. الى جانب انني سألعب البطولة امام وانيا فريد شوقي وهي ممثلة جيدة ونجحت في دورها اثناء تقديم المسرحية مع نجاح الموجي قبل وفاته.

■ بعض اصدقائك اكدوا انك متشائم من اداء نفس الدور الذي قدمه الفنان الراحل نجاح الموجي في المسرحية؟

■ ليس صحيحا، وانا لو عندي ذرة تشاؤم لرفضت على الفور، انا متحمس جدا للمسرحية وللعمل الانساني الذي اساهم به نحو اسرة الموجي واقصد بهم زوجته وابنتيه آيتين واسماء.

■ لماذا لم تساعد نقابة الممثلين الفنان نجاح الموجي، ولماذا لم تطالب بمساعدته بصفتك وكيل النقابة؟

■ النقابة ساعدت الموجي، وبدأت الاسرة في صرف المعاش الشهري المستحق لهم وكان دوري في هذا الموضوع هو التعجيل في ضغط الاجراءات المتعلقة بالمعاش تيسيرا للاسرة من المشقة والتعب وعناء البحث عن اوراقه واشيائه الكثيرة.

■ هل تتوقع النجاح لمسرحية «سيدي المرعب» خاصة انها لم تحقق النجاح الجماهيري خلال فترة عرضها بالفنان نجاح الموجي؟

■ النجاح والفشل اشياء يتوقعها اي فنان في اي لحظة، ونجاح من وجهة نظري لم يفشل، لانه فنان ناجح وكوميدي ودمه خفيف، اما انا فلا ازال فنان كوميدي ولي جمهوري الذي سيواظب على الحضور خاصة انه يعلم ان المسرحية هي حالة انسانية عاجلة المقصود بها اعانة سريعة لاسرة فنان جميل اختطفه الموت في ريعان شبابه.

■ ولماذا صممت على عرض المسرحية في الاسبوع الاخير من رمضان، لماذا لم تفكر مثلا في عرضها بعد العيد او في الموسم الصيفي القادم؟

■ انا مرتبط بمجموعة اعمال درامية بعد العيد، اما في الموسم الصيفي القادم فانا اجهز حاليا لعمل مسرحية ضخم واتفقت على جميع بنوده ولن اجد وقتا في حالة عرض هذين العملين في وقت واحد.. الى جانب انني سالعب بطولة «سيدي المرعب» لمدة عشرة ايام فقط.

■ هل صحيح انك بعت سيارتك المرسيدس السوداء لان نجاح الموجي كان يمتلك واحدة مثلها؟

■ مين قال الكلام الفارغ ده؟ انا لم ابع سيارتي، ولا ازال احتفظ بها حتى هذه اللحظة. انا سمعت كلاما من قبل عن هذا الموضوع بانني اتشاءم من الموت واخاف منه، واني غيرت سكني في مدينة نصر لان نجاح الموجي جاري في السكن، واني بعت سيارتي لان الموجي عنده واحدة مثلها، هذا كلام خايب جدا، وانا مؤمن بقضاء الله وقدره، ولا اخشى الموت كما يرددون.

احمد بدير

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مشاهير (لي ستراسبرغ)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,35 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 عصر الشعوب (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 مشاهير (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 12,10 لحظات، 1,40 مبرامج للمرأة، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,00 المسلسل العربي، 8,30 الابطال، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

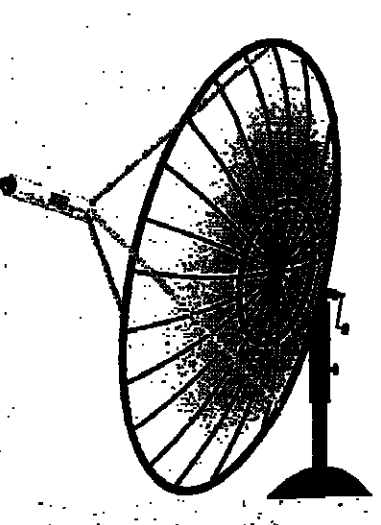
4,00 جزيرة العشاق، 6,00 يا دنيا يا غرامي، 8,00 الجسر، 10,00 شيء من الحب، 12,00 وراء الشمس، 2,00 اسماعيل يس بوليس سري، 4,00 باسم الحب، 6,00 الشيطانة الصغيرة، 9,00 الورثة، 11000 منديل الحلو، 1,00 البداية، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

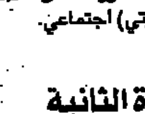
دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 مسلسل مدبلج، 8,30 برامج الطبخ، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,20 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,10 المجلة الاسلامية الاوروبية، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 كوكتيل الفوازير، 1,30 مسلسل عربي، 3,45 تاريخ السينما العربية.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 للسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي سبعة ايام في الجنة ـ نجاة الصغيرة ـ حسن يوسف، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.





أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم احلام العبيط (محمود الجندي / فريدة سيف النصر) ـ درامي، 2,001 فيلم اهل الهوى (تحية كاريوكا/شكري سرحان) ـ دراما، 4,15 فيلم الدنيا حلوة (شادية / كمال الشناوي) ـ رومانسي غنائي، 6,00 افيلم قسم البوليس (فيلم تلفزيوني)، 8,10 برنامج عظماء الكوميديا ح 4، 10,00 فيلم الجريمة الضاحكة (احمد مظهر / سعاد حسني) ـ كوميدي، 12,25 فيلم بيت القاضي (نور الشريف ـ شويكار) ـ دراما، 14,10 فيلم اللي خد حاجة يرجعها (احمد راتب / ليلى حمادة) ـ كوميدي، 16,00 افيلم اللص الظريف (نزيه لحام ـ نهاد قلعي) ـ كوميدي، 18,00 فيلم حد السيف (محمود مرسي / نجوى فؤاد) ـ دراما، 2005 فيلم برنامج اهل السينما ورمضان، 22,10 فيلم حلقاوين (كمال تويتي) اجتماعي.

القناة الثانية

10,00 القرآن الكريم، 10,30 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 11,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12,00 برنامج طبخ، 12,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 13,30 اغاني، 14,00 وداعا للواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي، انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي ـ وسعيكم مشكور، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [3]

أسست الصهيونية وجودا مبكرا لها بين اليهود المغاربة الذين دعموا جهودها لانشاء وطن لليهود

اتخذت الهجرة اليهودية طابعا سريا ولا توجد وثيقة واحدة تشير الى سماح السلطة المغربية بها


الملك محمد الخامس

عودة الأحياء وهجرة الأموات

تركت فترة الاستعمار التي استمرت أربعا وأربعين سنة آثرها الواضح على نسيج العلاقات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية المغربية، وتحدثت فيه بمثل الثقوب الى حدود العام 1956، وهو عام الاستقلال.

ويلتقي المغرب في هذا مع جميع الدول التي تعرضت للاستعمار الحديث وكان عليها ان تلبي حاجات سياساته التوسعية والإستيطانية والصناعية. وكبلد عربي إسلامي ذي تاريخ ودور في حركة المد العربي والإسلامي شمالاً نحو الأندلس وجنوبياً نحو مجاهل افريقيا كان من حظ المغرب ان تطبق فيه أقسى السياسات الإستعمارية ويتلقى أعنف الضربات التي تستهدف وحدته وترابطه الإجتماعي والسياسي رغم التنوع العرقي والديني.

وبالفعل فإن مدة الحماية الطويلة لعبت دورها في خلخلة شبكة العلاقات الداخلية وزعزعة التوازنات الاجتماعية والاقتصادية، كما لعبت السياسات الإستعمارية والغزو المنهجي في خلق وتطوير الصراعات المجتمعية والسياسية على مستوى الثقافة والمواقف الأيديولوجية الدينية خاصة بين اليهود الأقلية والمسلمين الأغلبية.

ولعل العنصر المساعد في نجاح تلك السياسات هو نزوع بعض أفراد الطائفة اليهودية الى بسط يد المساعدة للدخيل المستعمر الذي طرق باب انقاذ يهود المغرب من جحيم الأغلبية الاسلامية المغاربية حسب الحملات الدعائية الرائجة في تلك الوقت.

فترة الحماية هذه شهدت ولادة أو تطور أخطر ظاهرة اجتماعية يتعرض لها المغرب الحديث الا وهي هجرة اليهود المغاربة بأعداد كبيرة الى خارج الحدود.

ولو كنا نعترف وفقاً للوثائق التي بين أيدينا بأن أعداداً كبيرة أيضاً من أولـــئك المهاجرين ظلوا على صلة بالمغرب من خلال احتفاظهم بل وتمسكهم بالهوية المغربية وما يترتب عليها من الــتزامات مادية في الأساس، الا أنه يجب علينا ان نسلط الضوء على العوامل والأسباب التي دفعت بتلك الأعداد الى الهجرة، وعلى الطرق التي تمت بها سواء في عهد الحماية أو الاستقلال.

وتشير الاوراق والوثائق التي اطلعنا عليها الى ان اللجنة المركزية للرابطة اليهودية العالمية كانت قبل العام 19.. تتوصل عبر قنواتها المنتشرة في أوروبا وافريقيا بشكاوى وادعاءات ضد حملات التجاوزات والتعسفات الإدارية المغربية. كما ان الحركة الصهيونية العالمية بدورها تدخلت، خصوصاً بعد الحرب، لتقرير ما يجب القيام به ويوالي متطلبات الطائفة اليهودية المغربية انطلاقاً من مخططات تلك الحركة وضرورات تحقيق أهدافها على المستويين السري والعلني. ومن هنا يمكن الوقوف على بدايات النفق الطويل والمظلم الذي دخلت فيه اشكالية هجرة اليهود المغاربة، أو النفق الذي حشر اليهود المغاربة انفسهم فيه بوعي وارادة، ومع سبق الاصرار والترصد.

ويسعفنا حاييم الزعفراني في هذا الصدد فيقول بأن هجرة اليهود لم تنقطع فيما يبدو منذ الاضطهاد الموحدي (1125ـ1170)، وأصبح المغرب الاسلامي بالنسبة لعديد من مهجري شبه جزيرة أيبيريا (ميغوراشيم) منذ ذلك العهد مهجر أرض عبور ومرحلة على الطريق الطويل المؤدي الى الأرض المقدسة، حيث يستفاد من علمهم في فتح مدارس التلمود «يشيفوت» أو ليقضوا بقية عمرهم.

وحسب الزعفراني فقد استمرت الهجرة على هذا المنوال نحـو الشـرق الاسـلامي أو مناطق نفوذ الامبراطورية العثمانية التي وصفها بالمعطاء طيلة أربعة قرون. وقد دفع انعدام الأمن والإضطرابات الدموية في بعض الأحيان كثيراً من العلماء والأبناء اليهود الى مناطق اخرى مثل أوروبا الغربية خصوصاً ايطاليا وهولندا، حيث وجدوا فيها ملجأ لهم، بل ذهب البعض منهم الى ما وراء المحيط الى امريكا ولم تنقطع الاتصالات مع المجموعات اليهودية أو التبادل الثقافي وخصوصاً تبادل المؤلفات.

ويرجع الزعفراني علاقات اليهود المغاربة بالأرض المقدسة فلسطين العربية الى حوالي الف سنة مضت أي منذ ظهور الأحبار الذين نذروا انفسهم لجمع الأموال لعودة اليهود الى فلسطين. وكان هؤلاء الممثلون المتجولون ينطلقون من القدس أو طبريا أو صفد، ويمرون بالبلدان التي استوطن فيها اليهود لجمع الهبات والعطايا الخاصة بمهامهم، أو للمساهمة في نشر المعارف اليهودية، خصوصاً نشر أفكار الأحبار الفلسطينيين عن طريق التعليم والوعظ أو بالعبارة وتوزيع الكتب والمؤلفات التي تطبع في نفس الأوطان التي كانوا يمرون بها.

ويستطرد الزعفراني قائلاً بأن جمع الهبات يعد اليوم مهمة أساسية للحبر الرسول، حيث كان يتلقاها من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الدينية اليهودية. وعرفت الجماعات اليهودية المغربية بأنها كانت تخص الأحبار والرسل عامة باحترام وتقدير كبيرين لما اتصفوا واشتهروا به من حب لأرض الأجداد.

ان الحبر الرسول يعد بالنسبة لهم مفوضا ساميا من الأرض المقدسة التي يطلب باسمها حق مساعدة يهود الشتات (الدياسبورا) لإخوانهم الذين يقيمون هناك.

وكان هذا الطلب يستند على الشرع والتقاليد التي تقول «يجب على كل يهودي ان يستقر في أرض اسرائيل. والذين لا يستطيعون القيام بهذا العمل حقيقة عليهم ان يحققوه بأموالهم، وذلك بضمان عيش أولئك الذين يسكنون أرض اسرائيل، بحيث يكون هذا العمل بمثابة اقامتهم فيها». كما ان هؤلاء الأحبار الرسل ساهموا في نقل مؤلفات مدرسة صفد القبالية وعديداً من الأدبيات التي تمجد طرض اسرائيل السامية المقدسة الى المغرب. كما حرر هؤلاء الرسل هم أنفسهم بعض المراسيم الربية (التقنوت). وساهموا في تحرير كتابات اخرى باضافة اسمائهم الى جانب أسماء الأحبار المحليين لإعطاء تلك النصوص مصداقية أكبر.

ونفهم من الزعفراني انه بفضل الأحبار الرسل الذين كانوا يفعلون فعلهم بواسطة الارشاد والتعليم دخلت العادات والأعراف الفلسطينية في الطقوس اليهودية المغربية. ولنا أن ندرك مدى تأثير تلك الرحلات المكوكية استناداً الى ان الأحبار الرسل كانوا يمنحون مضيفهم تكيساً صغيرة بها قليل من تراب فلسطين يحتفظ به متقدمو السن ليدفن معهم في قبورهم عندما يحين أجلهم باعتبار ان هذه الهدية لا تقدر بثمن دنيوي.

وينبغي ان لا تفوت علينا ملاحظة انه كثيراً ما كان يزور المغرب في تلك الفترة حبران مبعوثان في نفس الوقت أحـدهـمـا أوروبي (اشكناز) والآخـر شـرقي (سفارديم). وكان أحبار المشرق الذين يفدون الى المغرب من أصل مغربي في أغلب الأحيان حيث كانوا يؤدون مهامهم الرسالية في البلد الذي غادروه هم انفسهم أو غادره أجدادهم. وهنا يمكن لنا ملاحظة تداخل طرح الايديولوجية ـ الديني السياسي ـ في التأسيس والتحضير لمسألة هجرة اليهود المغاربة كمنطلق للحركات الصهيونية وجعل هذا الطرح النفسي ـ الديني يتجدد في العمق لتتغذى به سياسياً وعسكرياً ـ في مرحلة لاحقة ـ رغبة الوفادة الى «أرض الميعاد».

والى ذلك يتضح من تقليب الأوراق والشـهـادات المبعثرة في بطون الكتب ان التحضير الديني والنفسي لعودة اليهود الى فلسطين لم ينقطع مثلما لم تنقطع فيه بعثات الحركات الصهيونية العلنية والتي قامت بحث اليهود على الهجرة من المغرب. وبعيداً عن جهود الصهاينة فان الهجرات اليهودية الى فلسطين كانت تتمثل في بعض الفترات برحيل جماعات قليلة من الطلبة الذين كانوا يرسلون الى مدارس التلمود (يشقوت) الموجودة في مراكز تجمعات اليهود في القدس، وطبريا، وصفد أو أولئك الذين غالباً ما كانوا يرحلون أملاً في ان يقضوا بقية حياتهم في «الأرض المقدسة» على حد تعبيرهم. ونذكر على سبيل المثال انه خلال القرن السادس عشر الميلادي تكونت في مدينة صفد الفلسطينية جالية مغربية مهمة، وكان على رأسها العديد من الأدباء الذين جذبهم التعلم في المدارس «القبالية» التي ازدهرت وذاع صيتها في ذلك الوقت وبلغ عدد المهاجرين في القرن التاسع عشر ما يقدر بالمئات استقر ثلاثمئة منهم في الجليل حوالي العام 1860.

ولا بد من الاشارة هنا، الى ان وجهة الهجرة لم تكن دائماً «فلسطين» اذ كان يحدث في بعض الاحيان ان لا يبلغ المهاجر غايته اما لقلة ذات اليد أو بسبب الانجذاب نحو البلدان التي يمر بها وقراره الاستقرار فيها، واما بسبب الرغبة أو الـ«المهمة» في تأسيس معاهد ثقافية يهودية في مناطق مجموعات اعتبرت انها ايلة للزوال وفي طريقها للتفسخ نتيجة ظروف وضغوط الشتات.

ونظراً لما تميز به يهود المغرب بصفة عامة من خفة في التنقل، فإنهم سرعان ما كانوا يغيرون خط سيرهم ومسارهم نحو أوروبا أو أمريكا. ورغم ان بعضهم كان يصل فعلاً الى نهاية الرحلة ويطأ فلسطين الا ان إقامتهم فيها لم تكن بالصورة التي رسمها لهم الأحبار والرسل عبر السنين، الشيء الذي جعل قسماً منهم «يحلم» ثانية بالعودة من حيث أتى.

ومن أسـبـاب تلك الإقـامـة القلقة في فلسطين هي الصراعات والنازعات بين الجماعات اليهودية المختلفة الأصول وصراع الأفكار الذي كان كثيراً ما يقع. ونجد صـدى تلك الصـرعـــات والنازعـات بين الطوائف والجماعات اليهودية المختلفة الأصول في رسائلهم في عام 1865 التي تلقاها أحبار مدينة مكناس المغربية من اخوانهم بطبريا الفلسطينية.

وتتحدث الرسائل عن انواع كثـــيـرة من التفرقة التي كانت تستهدف المهاجرين اليهود المغــاربة، وذلك بحرمانهم من الالتحاق بمدارس «اليشـــفوت» وعـدم تمتـعـهم بما يؤمن عـيش المتــأدبين منهم وبالأخص في طبريا. وكانت العـــودة الى مسقط الرأس أو كما يقال اليوم في اللغة العـبرية (الترول) صعبة جداً ان لم تكن منعدمة نتيجة لمعطيات ذلك الظرف التاريخي.

وفي ما يخص العودة نستعرض احدى الاشارات التي لا تخلو من طرافة والواردة ليس فيما يتعلق بعودة الأحيـاء الى المغرب وانما في هجـرة الأموات الى الأرض المقدسة، فلسطين العربية. فبعد طرح الجثة في القبر وعزلها بالألواح يقذف كل واحد من المشيعين حفنة من التراب يكون مختلطاً برمل حمله من الأرض المقدسة أحد الحجاج أو أهداه لأحدهم حبر من الأحبار الرسل أثناء زيارته الرسولية الى المغرب، كما سبقت الاشارة الى ذلك.

وتعود فكرة هذا الموضوع الى الإعتقاد ببعث الأموات وعودة الحياة اليهم ليموتوا مجدداً في الأرض المقدسة فلسطين، ووفقاً لما ورد في الأسطورة ينبغي أن ترحل الى تلك الديار الأجساد المدفونة في الشتات، في اتجاه «أرض الأجداد»، وهناك تلتقي الأرواح لتبعث مجدداً عندما تحين لحظة يوم الحساب. وهذا الموضوع تفوح رائحته في عدد من الكتابات «الزهارية» وأدب المواعظ اليهودية. وقد أدمج في نهاية الأمر في التراث المتخيل للعامة الذي رسخته وأضافت اليه سلسلة من الحكايات والأساطير. بالاضافة الى ذلك ورد في وثيقة غير منشورة من مخطوطات مكتبة «ساسون» حديث عن حالات نبش لنقل رفات الأموات من المغرب الى فلسطين. وأشار الى ذلك حاييم الزعفراني في كتابه «ألف سنة من حياة اليهود في المغرب»، وكما أعلن ذلك رسمياً خلال السنوات الأخيرة في ضوء الانفراج المحدود الذي أحدثته اتفاقية السلام العربي ـ الاسرائيلي.

بالإطلاع والمقارنة نقف على حقيقة تناقض تلك الأسباب والعوامل التي حددت مصير أفراد الطائفة اليهودية المغربية وخاصة دفع أعداد كبيرة منهم الى الهجرة. فهناك على سبيل المثال عوامل داخلية وخارجية وثانية تاريخية وثالثة سياسية واقتصادية وثقافية، ورابعة ايديولوجية دينية، عملت جميعها اما في تحديد المصير وتحديد وجهة الارتحال أو التشجيع على «الاندماج» في الحياة الوطنية المحلية.

ونتفق كثيراً مع الأطروحة القائلة بأن أغلبية المؤرخين والصحافيين الدارسين تناولت الطائفة اليهودية المغربية من منظور متشائم، يركز على بعض اختلالات وضعية أهل الذمة وعلى بعض مظاهر بؤس حي «الملاح» الذي كان اليهود يعيشون فيه. وبالتالي الإقتصار على مقارنة تلك الوضعية بوضعية الطوائف اليهودية في الغرب الأوروبي. ونادراً ما يقع الربط بتاريخ المغرب واطاره «الإجتماعي الاقتصادي» وتطوره في ظل الهوية العربية الاسلامية التي صادفت ألواناً من المحن والمؤامرات الاستعمارية المسيحية واذا قدرت ظروف المغرب السابق حق قدرها سيتضح لنا ان هجرة تسعة أعشار اليهود المغاربة كانت نتيجة متوقعة. ولنها حقاً هجرة الى الخارج ولكنها ليست بطرد على أية حال. فالمغرب عموماً لم يعرف مآسي العصر الوسيط الأوروبي، ولا الهمجية والعنصرية النازية في العصر الحديث، لذا يمكن الاستفادة من العبارة التي تقول بأن المغرب كان حقاً أرض الملاذ بالنسبة لليهود المضطهدين والتي تختصر وجهة نظر الجناح المتفائل.

ولكننا نتفق أيضاً مع القائلين بأن الأطروحتين ـ المتفائلة والمتشائمة ـ احاديتا البعد في النظر الى تاريخ اليهود المغاربة، وان «الانسجام» الذي يتحدث عنه البعض لا يعطي تفسيراً للهجرة التي تبدو كظاهرة ميتافيزيقية غامضة.

ومع ذلك نجد ان الأطروحات المتفائلة لا تفسر «ظاهرة» الهجرة كما ان الأطروحات المتشائمة لا تفسر لنا بقاء طائفة يهودية تقدر بما يزيد عن العشرين ألف نسمة ظلت تعيش في المغرب العربي الاسلامي.

وفي هذا الإطار من المناسب العودة الى استعراض بعض الوقائع التاريخية حسب ما تتيحه المصادر لنا لنقف على قسم هام من الأسباب والعوامل التي دفعت اليهود المغاربة الى الهجرة الى الخارج. والطرق التي اتبعت في هذا الخروج الجماعي، أي الوقوف على قسم من خطة التأطير السياسي والاجتماعي والثقافي والديني والتشجيع على الهجرة اليهودية ومن كان وراءها.

ذكرت بعض المصادر التاريخية ان فروعاً للحركة الصهيونية تمت اقامتها في المغرب حتى قبل ان يعرف هذا البلد الإحتلال من طرف القوتين الأوروبيتين فرنسا واسبانيا. وقد لعبت هذه الفروع دوراً أساسياً وواسعاً دعم كثيراً جهود وخطوات الحركة الصهيونية العالمية التي انتهت أخيراً بانشاء الكيان الاسرائيلي في فلسطين المحتلة.

وتبعاً لألوان وسياسات الاحتلال الاجنبي للمغرب ظهر بصورة أساسية تنظيمان صهيونيان أحدهما في المنطقة الفرنسية وتابع للفيدرالية الصهيونية في فرنسا، والآخر في المنطقة الاسبانية حيث كان أعضاء هذا التنظيم لا يتعرضون لأية صعوبات أو مضايقات تحول دون الإعتراف الشرعي بهم أو تحول دون القيام بنشاطهم التأطيري، والتبشيري الإعلامي.

ومنذ العام 1926 على وجه التقريب بدأ اعضاد التنظيمين اليهوديين وبصفة منتظمة في انتخاب مندوب للمؤتمر الصهيوني وكذلك لمجلس الوكالة اليهودية الموسعة لتمثيل التنظيمين المذكورين واللذين يمثلان بدورهما عموم المناطق المغربية. ويمكن لنا من ذلك استنتاج ان الحركة الصهيونية نجحت في تنظيم وتوسيع نشاطاتها عبر التراب المغربي.

وبالاضافة الى اختيار المندوب، نظمت زيارات منتظمة قام بها محاضرون ارسلتهم الفيدرالية الصهيونية في فرنسا لزيارة مناطق الجاليات الصهيونية الكبرى في المغرب، علاوة على اطلاع المثقفين عموماً على التقدم الذي حصل عليه الاستعمار اليهودي في فلسطين المحتلة، ولم ينس القائمون على هذا الأمر جمع التبرعات من الأفراد والمؤسسات اليهودية لصالح بناء فكرة الوطن القومي اليهودي.

والحقيقة ان قوة تأثير الحملة التبشيرية الصهيونية وسهولة حركة المشرفين في أوساط اليهود قد أدت الى إغراء عدد كبير من الطبقات اليهودية المغربية بالرحيل أو بالمساهمة المالية التي تنوب عند الضرورة عن ذلك الرحيل. وتجمع لفائدة الصندوق الوطني اليهودي لإعمار فلسطين وكما يقول أحد الكتاب اليهود المغاربة فإن «فكرة اعادة انشاء الوجود الفلسطيني بالنسبة لهم كانت ولا زالت فكرة لم تتخلص بعد من صوفيتها أو بعبارة أخرى لم تخرج من تحت ثياب الأسطورة لتواجه شمس الحقيقة التاريخية». وظلت تلك الفكرة في نظر اليهود المغاربة بصفة خاصة منسوبة دائماً لعجائب تصرفات «الإرادة الالهية» لذا تمت الاستجابة السريعة والواسعة لتعليمات الحملات التبشيرية.

وتشير الوثائق الى انه في سنة 1921ـ1922 وفي اطار الحماس الذي تم بموجبه فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، هاجرت مئات العائلات من فاس وصفرو المغربيتين. وقد أقلقت هذه الحركة السلطات المحلية التي لم تحاول فقط الحيلولة دون هذه الهجرة وتوسعها، ولكنها أيضاً حاولت إعادة أولئك النازحين الى أرضهم التي يحملون هويتها المغربية، ولو اقتصر الأمر على عودة أولئك الذين ضاق بهم الحال في «أرض الميعاد» ولم يتمكنوا من الاندماج مع الوسط اليهودي الخليط في فلسطين المحتلة.

وكانت حملات الحركة الصهيونية العالمية غالبا ما توجه نحو قطاعات معينة وسط اليهود المغاربة وتحت مراقبة ادارة الحماية المفروضة على المغرب. وبشكل عام كان اليهود يتمتعون بحريات واسعة في ظل الاحتلال الفرنسي خاصة لتقريب العناصر المؤثرة والأعيان والتجار من سياسات فرنسا والسعي الى ادماجهم تدريجياً في الثقافة والحضارة الفرنسيتين خدمة لتلك السياسات الاستعمارية.

وقد ارتبط قسم كبير من اليهود في ذلك الوقت بعجلة الثقافة الفرنسية ليقوي درجة ارتباطه بالحركة الصهيونية من باب «التمايز» ومخالفة الجو العام والثقافة العربية الاسلامية في المغرب». اما اليهود المثقفون والمطلعون على حقائق وخفايا الأمور فهم وحدهم الذين أدركوا أهداف ومرامي الصهيونية البعيدة المدى والتي تتخذ من الأسطورة مطية لتلك الأهداف والمرامي، وحتى هؤلاء بحكم التعليم والمعرفة والخبرة والعقلية اليهودية التاريخية حاولوا بكل قواهم الحصول على مكان لائق بجانب المستعمر الفرنسي ولذا عملت المنظمات الصهيونية العالمية من تكتيكها الدعائي التبشيري وركزت مجهودها على أوساط «الجماهير» اليهودية غير المندمجة.

وحتى اندلاع الحرب الكونية الثانية، كانت العناصر اليهودية المثقفة والمطبوعة بالطابع الحضاري المغربي تسعى الى تغيير وضعيتها المادية والثقافية والقانونية عن طريق اندماجها في أسلوب الحياة والثقافة الفرنسيتين الذي كان أسلوب الصفوة، وعلى الرغم من تأثير هذه الفئات فان الحركة الصهيونية رغم ما حققته من «انجازات» كانت ذات مركز غير ثابت مع الاخذ بعين الاعتبار ان سلطات الحماية كانت مساندة لها فقد انحصر نشاطها الرئيسي في جمع التبرعات والهبات من فقراء يهود الملاح.

ثم عصفت رياح موازين القوى الدولية بما يخدم اتجاه ومصالح وأهداف الصهيونية العالمية. فقد أثار انهزام فرنسا امام جحافل النازية عام 1940 وقيام نظام فيشي المناهض لليهود استياء عميقاً في أوساط اليهود المغاربة الأكثر تحضراً وارتباطاً بقيم المغرب. وتسارعت الرياح بتنفيذ الانزال الأمريكي على شواطئ افريقيا الشمالية وتمكن الوجهاء من يهود المغرب من إقامة علاقات مباشرة مع كبريات المنظمات اليهودية العالمية. وشاركت بعثة مغربية في المؤتمر الصهيوني المنعقد في «بلتيمور» قبل عام من المؤتمر الاستثنائي الذي انعقد في «اتلانتيك سيتي» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1944.

مولاي رشيد يفتح لهم أبواب قصره

يجدر بنا الآن الوقوف قليلاً عند بعض الشهادات المدونة والمبعثرة هنا وهناك لأفراد عاديين من الطائفة اليهودية المغربية قبيل الاستقلال أدلوا بشهادات خلال تلك الفترة التي نشطت فيها الفروع الصهيونية في المغرب على المستوى الاعلامي والدعائي والتبشيري في أوساط اليهود المغاربة لحملهم على الهجرة الى فلسطين العربية، وهذه الشهادات الحية سوف تكشف لنا عن جانب كبير من الخطط والحيل التي استخدمتها الصهيونية في تنفيذ مهامها وبخاصة إثارة العداوات المترسبة في الصدور أو تلك التي تلاشت بفعل التعايش وضرورات «الهوية الواحدة» والمشتركة بين الأغلبية الاسلامية والأقلية اليهودية.

1ـ«كان الصهاينة يقولون لنا: اذا حصل العرب على استقلالهم فانهم سوف يقتلونكم، وهكذا زرعوا فينا الخوف من العربي»!

2ـ «افضل ان لا اتحدث عن الصهيونية في المغرب، لأني سوف أكون فاشياً. لقد قام مبعوثو «اسرائيل» بدور دعائي ناجح في المغرب... ولأول مرة سمعت بـ «اسرائيل» في الاجتماعات التي نظمها اليهود الجزائريون الذين قدموا الى المغرب مع الجيوش الفرنسية»!

3ـ«قبيل الاستقلال كان المبعوثون الصهاينة يشجعون اليهود المغاربة على الرحيل، وكانوا يقولون لهم، ستقوم هنا سلطة عربية مسلمة ولا مستقبل لأطفالكم بهذه الأرض. وكانوا يضيفون: ان المغرب المستقل سوف يغلق حدوده»!. 4ـ«كنا نستقبل بالمغرب، وباستمرار، اشخاصاً عن الصندوق القومي اليهودي لجمع الأموال لاسرائيل ـ وكانت تطرح أمور من شأنها ان تقود الى الجنون وفقدان نعمة العقل... منها محافل الماسونية المنتشرة في شمال البلاد. في الوسط الذي كنت أعيش فيه رحلت أسر يهودية عديدة وكانت امرأة من لجنة يهود أمريكا هي التي تسهر على تنظيم الهجرة بموافقة السلطان»!

5ـ«كانت الفئات الأكثر هي التي رحلت في العام 1948، ومن دون جهود الوكالة اليهودية ما كانت الهجرة لتكون بذلك الحجم الكبير، ولا تنس انهم أفرغوا المناطق البربرية حيث كانت وضعية المزارعين اليهود صعبة جداً». وفي الماضي كنت أعتقد بأن اليهود المغاربة هاجروا الى «اسرائيل» بمحض اختيارهم، لكن اليوم أظن انهم جندوا لذلك».

6ـ«كان المبعوثون الصـــهاينة ينظمون رحيل الأطفال في البداية، تحت غطاء الرحلات السياحية وملتقيات الكشافة. فيضطر الآباء الى اللحاق بهم فيما بعد. وكانت حافلات خاصة بالأطفال تنطلق من وزان، في شمال البلاد، الى الدار البيضاء حيث يستقلون البواخر».

7ـ«بالنسبة لنا كانــــت اسرائيل حلماً وليس حقيقة. وبالنسبة لي شخصياً كـــان من المفروض ان أقضي العمر في المغرب، ان «اسرائيل» لم تحل مشكلة معاداة السامية، وهي تمثل حاجـــزاً في وجه الحوار بين المسلمين واليهود... الآن وهـــي موجودة لا أريد ان أحلم... لكنني لا أوافق على انها وطن طبيــعي انها فضيحة ان يؤسس بلد على كتاب مقدس في القرن العشرين»!

تختلف الفقرة السابقة في لونيتها عن الفقرات الاخرى ولكنها تشترك معها في توضيح أبعاد الحملة التبشيرية التي قام بها المبعوثون والأحبار الرسل في أوساط اليهود المغاربة في كل النواحي والاقاليم. وبصفة خاصة تتضح النغمة الدينية التقليدية، والنفسية الناتجة عن حكايات «افران الغاز» الهتلرية وفظائع «الغيتوات» الأوروبية الأخرى. الا انها ـ تكشف لنا عن عقلية شريحة يهودية مغربية مؤثرة وواعية بتحركات المبعوثين وأهداف صافرات الرحيل. فهل نجحت دوائر الصهيونية العالمية في اخراج اليهود من دائرة «المعاناة» الدائمة؟... لنواصل الاستماع لهذه الشهادات. («بالنسبة لي فان اسرائيل» هي عبارة عن غيتو جديد. اننا لن نستجيب لتاريخنا عندما تصبح «أمة» لها جيشها وشرطتها. ثم هناك المشكل الفلسطيني، ومشكل اليهود المغاربة الذين يعانون باسرائيل. ان الأوروبيين الذين «يحكمون» اسرائيل يضعون الآخرين في نفس الوضعية التي خرجوا منها، وهم لا يتصورون النتائج التي ستترتب على هذه الحالة في المستقبل»!

ولكن، هل كان الوضع العام الداخلي آنذاك على ما يرام ما عدا النشاط الصهيوني ويشجع على البقاء في المغرب وعدم الالتحاق بقوائم المهاجرين؟ واذا ما كان الجواب بالنفي، فما هي العوامل الأخرى المحلية اذن التي ساعدت في تضخيم الهجرة الى جانب دعاية الفروع الصهيونية بالداخل والخارج؟ «هنا شهادات اخرى»!

1ـ«لم يطردني أحد من المغرب. رحلت لأن ابنائي كانوا ربما في فرنسا ووددت العيش بالقرب منهم. لكن ربما لم أكن لأغادر المغرب لو لم تقع حرب 1967».

2ـ «لم أغادر المغرب لأنني عانيت من وضعيتي كيهودي ولكن هاجرت لأنني لم أعد أحصل على ما أعيش به»!

3ـ«بالمغرب كان علي ان أكون يهودياً قبل ان أكون مغربياً، كما كان علي أن أقبل بمنع بعض المناصب في وجهي (...)».

4ـ «هاجرت لأنني يهودي وبسبب الواقع الدولي والعلاقات الدولية ووضعية اليهود المغاربة، في سنة 1967 عرف المغرب حملة «نارية» في صحافة حزب الاستقلال التي كانت تنشر لوائح أسماء شخصيات يهودية على أنها صهيونية».

5ـ«ان العامل الأساسي في اجتثاث اليهود المغاربة هو التثاقف. وكان من الطبيعي ان أهاجر من المغرب، أولاً لأننا أعطينا لابنائنا ثقافة ليست لها أي صلة بتلك التي تلقيناها نحن وهذا خطأ(!!)، وقطعناهم بذلك عن جذورهم الثقافية، وثانياً لأن أسرتي تكتلت عليها العوامل الثقافية والاقتصادية والنفسية في بلد فقير نسبياً، حيث المناصب قليلة والوجود اليهودي يلاقي بعض الحرمان، وكنا نتخيل ان بعض الأحزاب السياسية المغربية كانت تهدف الى حل للمشكل اليهودي عن طريق الهجرة. كما ان الوحدة الوطنية في المغرب كانت مبنية على الاسلام ويمثل الدين قانوناً يحدد العلاقات بين الأشخاص و«أيضاً» الأحوال الشخصية. وكانت هناك مناصب محرمة على اليهود وعلى رأسها المناصب السياسية... وقد خلق انشاء دولة «اسرائيل» توتراً بين الطائفتين»!

اذن وبالنظر لما سبق، اوردناه من شهادات تتعلق بـ «الهوية والحوار» فإنه لا يمكن لنا بطبيعة الحال ومهما كانت درجة التبرير ان تلغي بضربة واحدة كل مخزونات الذاكرة الشعبية المغربية بتركيبتها المزدوجة الاسلامية واليهودية. خاصة ما في هذه الذاكرة من حساسيات قديمة وترسبات تاريخية ولو ان بعض أسبابها وقعت خارج المغرب منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً من الزمان، وقد نستند قليلاً هنا الى العامل الديني وما تلعبه التعاليم الصحيحة أو تلك المحرفة أو الموضوعة حسب الحاجة الاجتماعية والضرورة التاريخية في صياغة الأجيال الصاعدة وفي بناء الحواجز أو القنوات النفسية الضيقة للتعامل بين أبناء الطائفتين الاسلامية واليهودية.

علاوة على ذلك فإن مرحلة الحماية الاستعمارية الطويلة والمزدوجة (فرنسا، اسبانيا) التي عاش في ظلها المغرب الرسمي والشعبي زادت من تلك الحساسيات والترسبات المتوارثة وضيقت قنوات التعامل والتواصل بين أبناء الطائفتين بالرغم من تشبث الأغلبية بالهوية الواحدة.

ولأسباب عديدة وواضحة فإن العزف على الوتر اليهودي كان الأقرب والأثير لدى صانعي السياسة الإستعمارية في المنطقتين الفرنسية والاسبانية. ولعل من أهم الأسباب في تعميق الهوة الإجتماعية من الناحيتين الدينية والسياسية (الوطنية) هو إنصياع فريق من الطائفة اليهودية المغربية لتعليمات موظفي إدارة الحماية، وتعاونهم الوثيق في تنفيذ البرامج الاستعمارية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. وفي ذلك نوع من المفارقة المؤلمة اذ ينفصل الانسان فجأة عن جزء من تاريخه من اجل بناء مستقبل وهمي على أيدي الأحبار والرسل وحكماء الادارة الإستعمارية والمسيحية، وذلك بالتطوع في ان يكون اداة للغزو ودعامة للنظام الإستعماري.

وبالرغم من ان المغرب الرسمي في خطه العام ممثلاً في السلطان أو الملك كان أحرص ما يكون على اسلامه وأمن واستقرار اليهود باعتبارهم رعايا مغاربة يعيشون تحت رعاية خاصة وقانون مستقل لاختلاف الدين لا العرق. وبرغم ان تاريخ الحكم المغربي العربي الاسلامي زاخر بالأدلة التي تثبت ذلك الحرص وتلك الرعاية، الا اننا لا ننكر بعض الفترات المؤلمة التي مر بها أبناء الطائفة اليهودية على أيدي السلاطين والملوك وأحياناً من جماهير الأغلبية الإسلامية. ولكن لقصرها والمجهودات التي يذلت من بعدها لتصحيح الأوضاع واعادتها الى سابق عهدها، فإن هذه الفترات الحرجة الأخيرة تعد استثناء لا ينكر بالمقارنة مع القاعدة ولنا ان نورد هذه الواقعة من التاريخ الحديث لالقاء مزيد من الضوء على وضعية اليهود الأقلية تحت ظل الحكم الاسلامي الأغلبي.

والواقعة ننقلها كما وردت في كتاب «الحماية الفرنسية بدءها ونهايتها» حسب افادات فرنسية معاصرة ـ تعريب عبد الهادي التازي، وهو يتناول احداث فاس الدامية التي وقعت نتيجة ثورة شعبية عارمة لقي فيها الجنود والموظفون الفرنسيون وأبناء الطائفة اليهودية في الملاح عنتاً وعناء شديدين، يقول الكتاب:

«... وبينما كان عدد من الثوار ينهمك في تقتيله واجرامه، اتجهت جماعة اخرى نحو الملاح... ولقد عبرنا طرق الملاح بعد الغارة عليه ببضعة أيام فهالنا حالها... لقد ذكرتنا بالدار البيضاء على اثر قنبلتها... وطيلة عدة ساعات جبنا فيها جهات من الملاح كنا نشعر بحق اننا في صحراء رهيبة، نهب وتخريب عام هنا وهناك حتى تلك الأشياء التي كان يعسر على الثوار حملها كانوا يشعلون فيها النار! ولم يبق أحد من سكان هذا الملاح لم تعل وجهه كآبة، ولم يتملكه حزن... انها ثلاثة أيام كاملة ظل العسكر فيها والمدنيون كذلك يعيثون فساداً في هذا الركن من المدينة.

خمسون جثة من اليهود تشحط على الأرض... واجهات البنايات تتحطم فتكشف لك عما بداخل المنازل!... سحب كثيفة من الدخان المتصاعد هنا وهناك خانقة وحامية.

ان أعظم هزة أرضية لا يكون في متناولها ان تخلف مثلما خلفت هذه الأيام... حوالي الساعة الثانية عشرة ونصف شعر اليهود بالخطر لأول مرة، وحينما عمدوا الى الأبواب فأوصدوها ولم يبق أمامهم من أمل سوى ان تصعد هذه الأبواب أمام غارات الثوار.

وعلى اثر ما وصل للسلطة العسكرية من أخبار حول تهريب الأسلحة، أمرت هذه السلطة باسترجاع الأسلحة التي كانت توجد تحت يد اليهود وامتثل هؤلاء لأمر السلطة وسيلة للدفاع، ودون أي مدد يحميهم من شرور المعتدين...

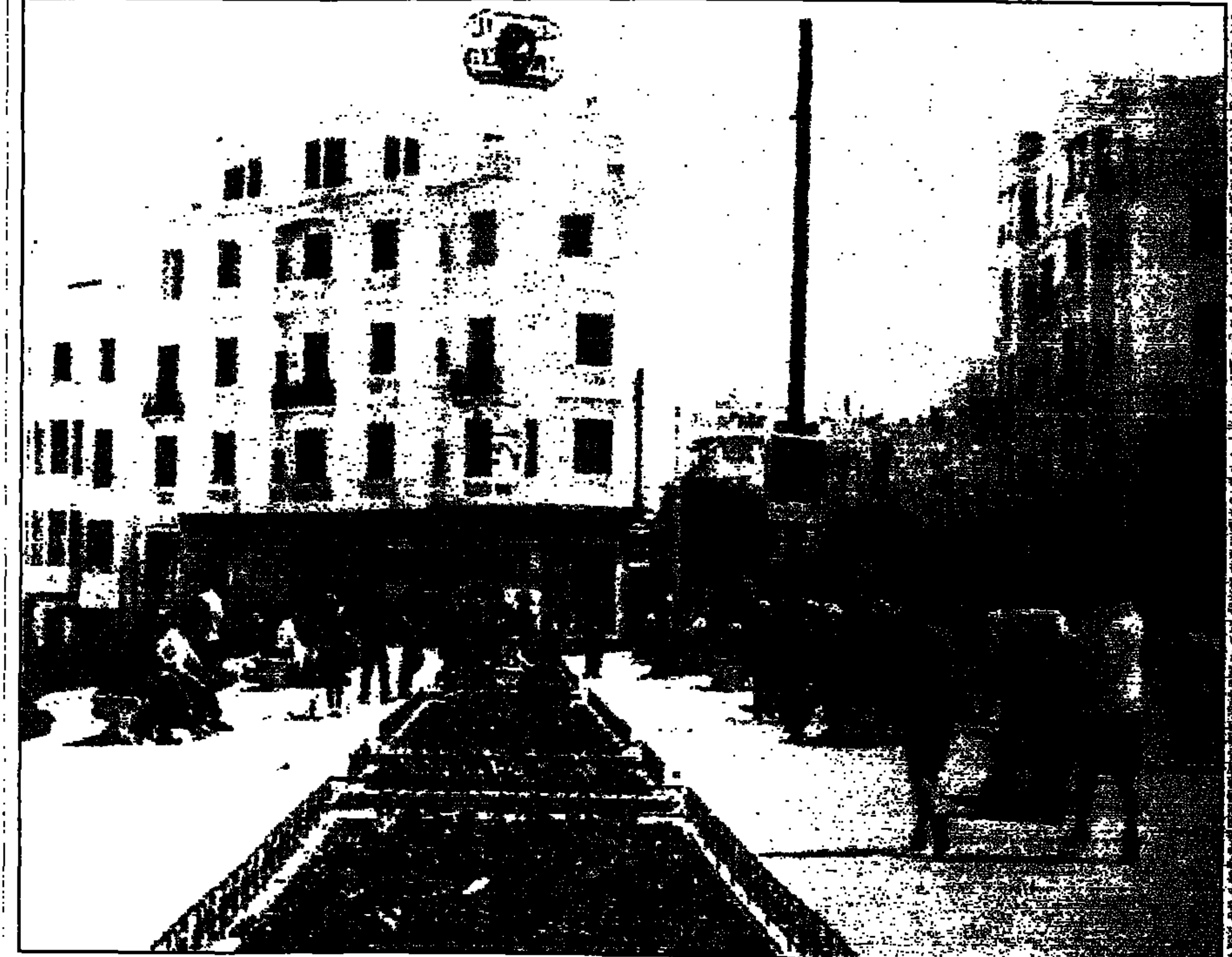
الساعة الثانية بعد الزوال حتى انهارت الأبواب «أبواب الملاح» نتيجة للطلقات النارية ولضربات الفؤوس، وهكذا اقتحم الثوار الأبواب ورضي اليهود ان يتنازلوا عن أموالهم مقابل الابقاء على حياتهم، ولكن الثوار انذروهم بأن اليوم للأموال، وغداً للأرواح.

ومن حسن الحظ ان ظلت باب حديثة العهد مفتوحة تربط الصلة مباشرة بين الملاح وبين دار التبييغ (المركز العسكري الفرنسي) ومن هذا المنفذ تسرب تقريباً سائر اليهود عندما كان الثوار يقومون بأعمال النهب وبمجرد ما أحيط السلطان علماً بالوضع الذي توجد عليه الحال فتح احدى أبواب قصره من اللاتي توجد على مقربة من الملاح، وجعل من قصره ملجأ لسائر هؤلاء الفارين بانفسهم ولم يقتصر السلطان على هذا بل نظم لهؤلاء الاثني عشر ألفاً ما يغذيهم، اذ انهم لم يتناولوا طعاماً منذ الأمس حيث انهم فوجئوا كما فوجئ غيرهم وهم يستعدون للغذاء.

وهكذا جعل السـلطان مولاي حفيظ حينا رهن اشارتهم سائر ما كان تحــت يده. وأصدر الأمر بفتح الأكياس من الزاد التي كان أعدها للسفر الذي يعتزم القيام به.

ولقد استطاع اليهود ان يخففوا بعضاً من آلام الجوع التي كانوا يتجرعونها. بيد ان عدداً ضخماً كهذا يجعب مسألة التموين مستعصية الى درجة كبيرة... لقد طفنا داخل بنايات القصر ورأينا أكوام اليهود ينام بعضها على بعض في الساحة والأروقة، والبيوت والاسطبلات ووراء الأبواب وفي كل فراغ ملكوا حرية في المقام به... على ان هناك خياماً نصبت في جهات اخرى من القصر حيث تصدى بعض المقيمين فيها من اليهود للقيام بأعمال الطبخ بينما عيون المحرومين والجائعين تكاد تندلع من حدقاتها تتبعاً لحركات الطباخين... وماذا يطبخون؟ الفول يابس! (...) ظلوا قريباً من نصف شهر على هذه الحال المؤسفة ثم رجعوا بعد ذلك الى امكنتهم شيئاً فشيئاً حيث الفقر والخراب».

انتهت الواقعة التي نقلها الى العربية الدكتور عبد الهادي التازي، حسب افادات فرنسية في ذلك الوقت لكن ما يلفت الانتباه ان مختلف الرواة التاريخيين لاحداث المقاومة الشعبية ضد المستعمر الفرنسي «مغاربة وعرب واجانب» تناولوا احداث ثورة فاس الدامية كثورة غضب شعبية اسقطت العديد من الضحايا بينهم أبرياء كثر. على اعتبار ان هذا النوع من آليات المقاومة يطحن حتى من يمرون أمامه بالصدفة. وهنا فإن حرص كاتب الإفادة على تتبع احداث الملاح واحصاء ضحايا الطائفة اليهودية وسرد مكابداتهم دون سواها يؤكد الشبهات «سابقة الذكر» القائمة بازاء علاقة الطرفين. لكن ما يصنف هذه الافادة اضافة لمتانة تعايش وتساكن الديانتين في البلاد، هو حرص الملوك المغاربة على التزام القيم السماوية بازاء كافة الرعايا وهو ما جسده وقت ذلك موقف الوالي الرشيد.


مشهد من مدينة طنجة المغربية

الفيفا يوقف الكاميرون من البطولات الدولية والودية

■ جنيف ـ رويترز: اوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا / الاتحاد الكاميروني لكرة القدم وحظر المنتخب القومي واندية الكاميرون من اللعب في البطولات الدولية والودية.

وفي بيان صدر في وقت متأخر من مساء الاثنين قال الفيفا ان القرار اتخذ بعد ان بعثت وزارة الشباب والرياضة بالكاميرون رسالة بالفاكس في 29 ديسمبر كانون الاول «تتضمن تحفظات» على خطة جرى الاتفاق عليها بنهاية العام الماضي لاعادة النظام لكرة القدم الكاميرونية.

ويسري الايقاف على الفور والى اجل غير مسمى.

وشكل الفيفا لجنة مؤقتة تضم 12 عضوا لاعادة النظام الى كرة القدم الكاميرونية المتوترة منذ اعتقال رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم السابق فينسينت اونانا بعد تورطه في فضيحة بيع تذاكر لا وجود لها لنهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا في حزيران (يونيو).

واقيل من منصبه في اب (اغسطس) مع اللجنة الادارية بالاتحاد الكاميروني.

ريال بيتيس الاسباني يرحب بعودة ايالا للفريق

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: عاد سيلسو ايالا الى فريقه الاسباني لكرة القدم ريال بيتيس بعد حصوله على عطلة طويلة اثناء عيد الميلاد وقد يغيب شهرا اخر كعقاب لتأخره في العودة.

وعاد المدافع ايالا وهو من باراجواي الى الفريق الاثنين بعد اربعة ايام من الموعد المحدد قائلا انه ارجأ العودة لمرض والده.

ولم يقنع هذا السبب خافيير كليمنتي المدير الفني للفريق وقد يواجه ايالا غرامة ضخمة لتأخره.

نوتنغهام فورست الانكليزي يقيل مدربه باسيت

■ نوتنغهام (انكلترا) ـ رويترز: اقال نوتنجهام فورست الانكليزي لكرة القدم مديره الفني ديف باسيت الاثنين دون اعلان اسم المدير الفني الجديد.

وقال فورست في بيان «يعلن مجلس ادارة النادي رحيل ديف باسيت وسيعلن النادي اسم البديل في الوقت المناسب.

«وفي الوقت الحالي سيتولى ميكي ادامز تدريب الفريق قبل مباراته يوم السبت مع كوفنتري».

وكان ادامز مساعدا لباسيت.

ويأتي فورست في المركز الاخير في الدوري الممتاز الانكليزي بعد 17 مباراة بالدوري لم يحقق خلالها الفوز.

وتكهنت الصحف بان يتولى رون اتكينسون المدير الفني السابق لاستون فيلا وشيفيلد ونزداي تدريب الفريق.

هداف ارسنال لويس بوا مورتي سدد هدفاً

لاعب ارسنال ايمانويل بوتيت (الى اليمين) يحاول الافلات من لاعبي بريستون

ايلجنر حارس مرمى ريال مدريد الاسباني يجدد عقده

■ ومن ناحية اخرى قال وكيل اعمال حارس المرمى الالماني بودو ايلجنر انه وقع عقدا جديدا مع ناديه الاسباني ريال مدريد مدته ثلاثة اعوام.

وقد يعني ذلك ان ايلجنر يأمل ان ينهي حياته في الملاعب مع ريال مدريد.

وقال ايلجنر في وقت سابق من هذا الموسم انه يود ان يلعب ثلاثة اعوام اخرى ثم يعتزل.

واعتزل ايلجنر (31 عاما) بالفعل اللعب الدولي مع المنتخب الالماني وانضم الى ريال مدريد عام 1996 منتقلا من نادي اف.سي كولن.

وكانت هناك تكهنات بانه سيترك ريال مدريد بانتهاء عقده.

وكان ايلجنر حارس مرمى منتخب المانيا عندما فاز بنهائيات كأس العالم عام 1990.

كأس انكلترا

ارسنال الى الدور الرابع بعد فوزه على برستون في عقر داره

■ لندن ـ اف ب: بلغ ارسنال حامل اللقب الدور الرابع من كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه على برستون نورث اند 4-2 في عقر داره.

ولم تكن المباراة نزهة لارسنال لان برستون الذي احرز اللقب عامي 1889 و1938 كان الافضل في الشوط الاول وتقدم بهدفين نظيفين سجلهما كورت نوغان في الدقيقتين 17 من مسافة قريبة اثر تردد مدافع ارسنال ستيف بولد في تشتيت الكرة و21 من ضربة رأسية عانقت شباك الحارس النمسوي اليكس مانينغر.

وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقة سجل مهاجم ارسنال البرتغالي لويس بوا مورتي بديل الهولندي دينيس برغكامب المصاب هدف ارسنال الاول.

وكانت نقطة التحول في مطلع الشوط الثاني عندما طرد مدافع برستون ديفيد ايريس اثر مخاشنته الهولندي السريع مارك اوفرمارس، فاستغل ارسنال النقص العددي في صفوف منافسه افضل استغلال وادرك التعادل مباشرة عن طريق الفرنسي ايمانويل بوتي (60) من ركلة حرة مباشرة بيسراه.

وقام مورتي بمجهود فردي كبير قبل ان يمرر كرة رائعة باتجاه بوتي ليسجل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه، ثم اختتم اوفرمارس الاهداف قبل نهاية المباراة بتسع دقائق.

ويحل ارسنال ضيفا على ولفرهامبتون من الدرجة الاولى في الدور الرابع في 23 الحالي، في اعادة للمباراة التي جمعت بينهما في نصف نهائي العام الماضي وانتهت بفوز ارسنال 1-صفر.

بطولة البرتغال: تعادل بورتو وامادورا

■ لشبونة ـ اف ب: تعادل بورتو بطل البرتغال وحامل كأسها مع مضيفه امادورا 1-1 في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة عشرة في الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وتقدم اصحاب الارض عن طريق البرازيلي اسيس في الدقيقة 65، بيد ان مواطنه جارديل تمكن من ادراك التعادل لبورتو قبل 7 دقائق من نهاية اللقاء.

وبقي بورتو متصدرا الترتيب بفارق 3 نقاط امام منافسه وغريمه التقليدي بنفيكا (39 مقابل 36).

وفي مباراة ثانية، فاز اكاديميكا على فيتوريا سيتوبال بهدفين سجلهما ليم في الدقيقتين 14 و28.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 39 نقطة
2- بنفيكا 36
3- بوافيستا 35
4- سبورتينغ 32
5- امادورا 30

رئيس اتحاد الكرة الدولي يرد على انتقادات لاقتراحه باقامة كأس العالم كل عامين

لندن ـ «القدس العربي»:

رد سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على الانتقادات التي وجهت له من مسؤولي كرة القدم بعد اقتراحه باقامة نهائيات كأس العالم مرة كل عامين بدلا من اقامتها مرة كل اربعة اعوام كما هو الحال الان.

وقال بلاتر لتلفزيون رويترز «الزمن يمر بسرعة الان ومن ثم يجب ان نجعل كأس العالم يتماشى مع زمننا».

وكان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قد اعترض تماما على الفكرة التي قال انها سترغمه على ان ينظم البطولات الاوروبية مرة كل عامين ايضا وسانده في الرأي الاتحاد الاسيوي لكرة القدم.

ومضى بلاتر يقول في المقابلة انه وفقا للنظام الحالي احتاج الفيفا الى 16 عاما لكي تقام النهائيات في كل من قارات العالم كما ان الخطة المقترحة ستعزز المنتخبات القومية.

واستطرد «المواعيد متوفرة ولكن كل ما نحتاجه هو تنسيق في جدول المواعيد».

واوضح انه مع حسن التنظيم فلن تؤدي الخطة المقترحة الى حتى زيادة عدد المباريات.

وقال النجم الانكليزي السير بوبي تشارلتون انه يرفض الاقتراح ولكن فرانز بيكنباور الالماني ودينو زوف الايطالي وهما من اساطير كرة القدم اوضحا ان بعض اللاعبين الحاليين البارزين يساندون الاقتراح.

وكان بلاتر قد صرح لصحيفة سويسرية يوم الاحد برغبته في اقامة كأس العالم مرة كل عامين.

واقترح بلاتر اقامة نهائيات خاصة عام 2004 بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس الفيفا الا ان الاتحاد الاوروبي قال انه مندهش من خطة بلاتر.

واشار لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي الى ان عام 2004 هو ايضا الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد الاوروبي وانه سيعلن قريبا اسم المدينة التي ستفوز بحق استضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2004.

ومضى يقول «واعتقد ان فكرة اقامة كأس العالم في نفس العام فكرة غير مقبولة».

واستطرد «اقتراح تنظيم كأس العالم مرة كل عامين لم يقدم بشكل رسمي للجنة التنفيذية للفيفا كما لم يتم اطلاع او مشاورة الاتحادات التي ستتأثر بشدة بهذا الاقتراح».

واذا جرت الموافقة على فكرة بلاتر فسيضطر الاتحاد الاوروبي الى اقامة بطولة كأس الامم الاوروبية مرة كل عامين ايضا.

وتقام بطولة كأس الامم الافريقية وبطولة كأس امريكا الجنوبية مرة كل عامين.

ويرفض الاتحاد الاوروبي ان ينضم اليهما ويحظى بمساندة كبيرة في ذلك.

وقال تشارلتون «كأس العالم امر نتطلع اليه، انتظاره يزيد من قيمته واقامته مرة كل عامين سيكون امرا محزنا.. اتمنى الا يكون الاقتراح هدفه مادي».

.اما مايكل مير مدير بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم فقال «لا ارى ضرورة للتغيير.. سيحرم ذلك المشجعين من بعض المتعة التي يشعرون بها».

واعرب جير ستولك المتحدث باسم الاتحاد الهولندي لكرة القدم عن اعتراض الاتحاد على الفكرة كما رفضها بول هيلدجارد رئيس الاتحاد الدنمركي قائلا لصحيفة بيرلينجسكه تيدندي ان الاقتراح سيكون بمثابة انتحار لكرة القدم مضيفا «اذا زاد العبء على كرة القدم ستموت. ستكون النتائج سلبية».

واوضح ديفيد ويل نائب رئيس الفيفا ان التغيير سيسبب عدة مشاكل.

اما كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي فرفض التعليق الى ان يحصل على مزيد من التفاصيل.

ومن ناحية اخرى ساند البعض اقتراح بلاتر مثل بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني الذي يقود محاولة لالمانيا استضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

وقال بيكنباور وهو الوحيد الذي قاد منتخب بلاده للفوز بكأس العالم كلاعب ثم كمدرب «اعتقد انها فكرة جيدة ولكن علينا الانتظار لمعرفة ما اذا كان من الممكن تنفيذها وكيف».

ولم يرفض اريك ريبيك المدير الفني الحالي للمنتخب الفكرة الا انه كان اقل حماسا من بيكنباور اذ قال «يجب ان نفكر فيها بهدوء قبل ان نقرر شيئا».

وساند الفكرة زوف المدير الفني للمنتخب الايطالي قائلا «أرحب بالاقتراح الذي يجب ان نفكر فيه بشكل جدي».

اما مارسيلو ليبي مدرب يوفنتوس فوصف الاقتراح بانه «مثير للاهتمام» الا انه اوضح انه يريد ان يحصل على مزيد من التفاصيل.

ومن المؤكد ان يستمر النقاش ويزداد غدا الاربعاء اذ من المقرر ان يجتمع الفيفا مع ممثلي اللجنة الاولمبية الدولية في زوريخ.

واكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر ان مشروعه القاضي باقامة كأس العالم كل سنتين بدلا من كل أربع سنوات جدي لكنه يتطلب تنسيق الروزنامة الدولية قبل أن يوضع حيز التنفيذ.

وقال بلاتر في حديث لوكالة «فرانس برس» «مشروعي لم يأت من فراغ والفكرة ليست عبثية، لكنني فوجئت بالاصداء التي تلت اعلانه. لا يمكن تصور الى أي حد شعبية كرة القدم».

وأضاف «فرضت المشاورة من خلال اعلاني عن المشروع، وسنرى في المستقبل ما اذا كان مشروعي قابلا للتنفيذ. لن يصبح المشروع منطقيا الا من خلال تنسيق الروزنامة الدولية».

وكشف «سنبدأ دراسة المشروع في 15 الحالي في مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ حيث تم استدعاء الامناء العامين للاتحادات القارية».

واوضح «عندما كنت امينا عاما للاتحاد الدولي راودتني الفكرة لكنني لم أكن مدعوما بشكل كاف، أما الان فان الامر يختلف».

واضاف «من واجبنا ان نتحمل مسؤولية اعادة ترتيب بيت كرة القدم لان كثرة المباريات تضر اللاعبين، وهذا المشروع سيقلص كثيرا المباريات».

واعترف ان الاتحاد الدولي لن يحصل على جواب نهائي بعد اجتماع الامناء العامين في 15 الحالي، لكنه على هؤلاء ان يقدموا تقارير الى اللجنة التنفيذية التي ستنعقد في 11 و12 اذار (مارس) المقبل في زيوريخ ايضا.

واضاف «لكن واضحين، لن يطرأ اي تعديل على بطولة كأس العالم قبل عام 2004. لان معظم برامج الاتحادات للسنوات الخمس المقبلة قد وضعت منذ الان ومن الصعب تغييرها. اما البرنامج الجديد فسيوضع اعتبارا من عام 2005 ولان المونديال سيقام في العام التالي، فان المشروع قد يبصر النور اغلب الظن عام 2008. على كل حال فاننا سنجس النبض خلال المؤتمر الاستثنائي في 9 تموز (يوليو) المقبل في لوس انجليس (الولايات المتحدة) او خلال المؤتمر العادي عام 2000».

وفي سؤال عن رأيه في الانتقادات التي وجهها رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون الى المشروع قال: «لا اريد التعليق لسبب بسيط انني اتصلت بيوهانسون هاتفيا مساء امس الأول ألاثنين وشرحت له الفكرة، وقال لي بانها جيدة ويجب درسها».

وعن توقعاته بالنسبة الى رأي سلفه البرازيلي جواو هافيلانج قال: «من الصعب التوقع برأي هافيلانج لانه من مدرسة مختلفة، ونحن الان في عصر السرعة».

واكد «نسعى جاهدا لجعل الحكام محترفين، فحكم واحد لا يمكنه السيطرة على كل مجريات اللعب، وبالتالي اريد ان يقوم مساعدو الحكام بدور اكبر، والامر قيد البحث حاليا».

واضاف في هذا الصدد «لا يريد حكم الساحة ان يتخلى عن سلطته، لذا من واجبنا ان نعين حكمين لادارة المباريات وسنقوم بتجارب من اجل ذلك».

مشروع بلاتر: ردود فعل

ـ السويدي لينارت يوهانسون (رئيس الاتحاد الاوروبي): الطريقة التي طرح بها رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر مشروعه لتنظيم كأس العالم كل سنتين بدون ابلاغ الهيئات المختصة غير مقبولة. يحق للاتحاد الاوروبي ابداء رأيه. اني مستاء لتصرف بلاتر وانتظر اعتذارات منه، وبصفتي رئيسا للاتحاد الاوروبي ونائبا لرئيس الاتحاد الدولي كان من الضروري اشعاري انا اولا بالمشروع، انها لا مبالاة من قبل بلاتر تجاه اللجنتين التنفيذيتين بالاتحادين الدولي والاوروبي.

ـ ايجيديوس براون (رئيس الاتحاد الالماني): اني أحذر من كثرة المباريات التي تهدد كرة القدم، حاليا منتخباتنا تعاني مسبقا من كثرة المباريات التي تقام في مسابقة دوري ابطال اوروبا، ومن المستحيل اضافة مباريات أخرى. لن يكون بامكاننا اقامة تظاهرة كبيرة كل عام كما هو الامر بالنسبة الى رياضة الهوكي، ومشروع بلاتر ستتم دراسته من قبل الاتحاد الاوروبي «دون قلق أو اندفاع» في 12 كانون الثاني (يناير) الحالي.

ـ الالماني غيرهارد ايغنر (الامين العام للاتحاد الاوروبي): تنظيم المونديال كل سنتين يتطلب وقتا وجهودا للتأقلم وهي أمور صعبة ولا تتفق مع البرنامج.

اقتصاديا، سوق الشركات الراعية وحقوق النقل التلفزيوني لن تنفد وبامكاننا توسيعها من خلال مضاعفة الفوائد. ان الخاسر الاكبر في هذا المشروع هو الجمهور الذي اهمله الاتحاد الدولي.

مواجهتان قويتان اليوم في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة ايطاليا

■ روما ـ اف ب: يعاود الدوري الايطالي نشاطه بعد توقف دام اسبوعين مع اعياد نهاية السنة حيث تبرز مواجهتان بين بارما الثاني وانتر ميلان الرابع، وميلان الثالث ويوفنتوس حامل اللقب في المرحلة الخامسة عشرة غدا الاربعاء.

على ملعب «تارديني» الذي يتسع لـ38 الف متفرج، يتوجب على خط دفاع بارما المؤلف من الدوليين انطونيو بيناريفو وفابيو كانافارو والفرنسي ليليان تورام ان يكونوا في كامل تركيزهم لمواجهة البرازيلي رونالدو الذي وعد بان يقدم افضل ما لديه في العام الحالي لاسترداد الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا التي خسرها لمصلحة الفرنسي زين الدين زيدان. وقد امضى رونالدو اجازة الاعياد في البرازيل واجرى خلالها تمارين قاسية مع مدرب اللياقة البدنية الخاص به لاستعادة مستواه السابق.

وقال رونالدو: «اريد ان استعيد الرقم واحد عالميا وهذا يمر عن طريق احراز الالقاب مع انتر ميلان، وامل الا اصاب خلال العام الحالي، اسعى الى استرداد الكرة الذهبية من زيدان الذي استحقها عن جدارة العام الماضي».

واضاف «بارما فريق قوي لكن الانتر بدأ يستعيد مستواه السابق. واذا قدمنا عرضا جيدا كما فعلنا في مباراتنا الاخيرة ضد روما (4-1) فان الفوز سيكون حليفنا. من واجبنا الفوز في كل مباراة».

في المقابل يعتمد بارما صاحب افضل خط دفاع في الدوري على مهاجميه الارجنتينيين هرنان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا وابيل بالبو، بالاضافة الى حارس مرماه الدولي لويجي بوفون.

وعلى ملعب «سان سيرو» يأمل ميلان ان يعمق من جراح يوفنتوس، بيد ان مهمته لن تكون سهلة على الرغم من ان فريق «السيدة العجوز» يمر في فترة حرجة.

وقد تراجع مستوى يوفنتوس هذا الموسم وزاد الطين بلة اصابة مهاجمه المتألق اليساندرو دل بييرو حيث خضع لعملية جراحية في ركبته وسيغيب حتى نهاية الموسم.

ويخوض النجم الفرنسي زين الدين زيدان اول مباراة له منذ اختير افضل لاعب في اوروبا.

ويأمل فيورنتينا المتصدر في ان يستغل انشغال منافسيه المباشرين بالمباريات القوية ليبتعد في الصدارة عندما يستضيف سمبدوريا في مباراة سهلة نسبيا.

ويعول فيورنتينا على مهاجميه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا متصدر ترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا في 14 مباراة والبرازيلي الشقي ادموندو، بالاضافة الى وجود صانع الالعاب المتألق البرتغالي روي كوستا.

ويلعب باري مع بيروجيا، وبولونيا مع لاتسيو، وروما مع بياتشنزا، وساليرنيتانا مع كالياري، واودينيزي مع فيتشنزا، وفينيتسيا مع امبولي.

برنامج المرحلة الخامسة عشرة

وفي ما يلي برنامج مباريات المرحلة الخامسة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم المقررة اليوم:

باري - بيروجيا
بولونيا - لاتسيو
فيورنتينا - سمبدوريا
بارما - انتر ميلان
روما - بياتشنزا
ساليرنيتانا - كالياري
اودينيزي - فيتشنزا
فينيتسيا - امبولي
ميلان - يوفنتوس



مهاجم أنتر ميلان البرازيلي رونالدو يناور لاعب ريال مدريد فرناندو هيرو اثناء مباراة بين الفريقين (صورة من الارشيف)

بطولة السعودية لكرة القدم

فوز الهلال والاتحاد على الشباب والطائي

■ الرياض ـ اف ب: فاز الهلال متصدر الدوري السعودي لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين) على الشباب 3-2 في افتتاح المرحلة الحادية عشرة الاثنين على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وسجل سامي الجابر ثلاثة اهداف لفريقه الهلال في الدقائق 35 و54 و75 وسعيد العويران (15 و84) هدفي الشباب واضاع العويران ركلة جزاء في وقت مبكر وتحديدا في الدقيقة الثامنة كانت كافية لتغيير مجرى المباراة او خروج فريقه متعادلا على الاقل.

ورفع الهلال رصيده الى 25 نقطة من 11 مباراة، فيما تجمد رصيد الشباب عند 12 نقطة من 8 مباريات.

وعلى ملعب رعاية الشباب في جدة، فاز الاتحاد على ضيفه الطائي 3-2 ايضا. سجل للفائز خالد الشمراني (7) واحمد جميل (9) وفهد الخطيب (82) واهدر له حمزة ادريس ركلة جزاء (34)، في حين سجل تاج ابو بكر (6) وعبد الكريم الطائي (89) هدفي الخاسر.

ورفع الاتحاد، الذي صعد من المركز العاشر الى الخامس، رصيده الى 14 نقطة من 8 مباريات، وبقي رصيد الطائي 15 نقطة من 11 مباراة.

ولعب امس الثلاثاء الاتفاق مع الرياض في الدمام، والنجمة مع هجر في عنيزة، واليوم الاربعاء النصر مع الوحدة في الرياض، والاهلي مع الانصار في جدة.

العيناوي بالدور الثاني في بطولة قطر المفتوحة للتنس

■ الدوحة (قطر) ـ رويترز: صعد المغربي يونس العيناوي الى الدور الثاني في بطولة قطر المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار الاثنين.

وتغلب العيناوي على الفرنسي فابريس سانتورو 6/4 و6/1.

وفي بقية المباريات تغلب البريطاني تيم هينمان المصنف الاول في البطولة على الهولندي سينج شالكين 6/2 و6/3 بعد مباراة دامت لاكثر من ساعة.

وقال هينمان بعد الفوز «انها افضل بداية ممكنة للعام الجديد».

وهينمان هو اللاعب السابع على العالم.

وتغلب الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 6/3 و6/7 و6/4.

وخرج السويدي توماس يوهانسون المصنف السادس من الدور الاول اثر هزيمته امام التشيكي دانييل فاتشيك 1/6 و6/2 و2/6.

وفاز الامريكي جيف تارانجو على الهولندي يان سيمريتك المصنف الثامن 6/3 و6/3.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين المصنف السابع على خوان انطونيو مارين من كوستاريكا 6/3 و6/1.

دورة ابو ظبي: فوز الوحدة السوري والوحدة الاماراتي

■ ابو ظبي ـ اف ب: فاز الوحدة السوري على المنامة البحريني 78-59 (الشوط الاول 46-31) والوحدة الاماراتي على منتخب الفيليبين 79-60 (44-34) في اليوم الثاني من دورة ابو ظبي الثالثة لكرة السلة.

ونجح بطل سوريا في فرض افضليته على بطل البحرين وقدم نجمه انور عبد الحي لمحات فنية عالية انتزعت اعجاب نحو 2000 متفرج وحصل على جائزة احسن لاعب في اللقاء.

وساهم المخضرم طريف قوطرش والشاب شريف الشريف في ارهاق سلة البحرينيين فانتهى الشوط في مصلحة الوحدة بفارق 15 نقطة.

واستمر التفوق السوري في الشوط الثاني، فارتفع الفارق الى 20 نقطة قبل ان يستقر في نهاية اللقاء على 19 (78-59).

من جانبه، كان الوحدة الاماراتي الطرف الافضل في مباراة متوسطة المستوى تالق خلالها الدولي الاماراتي حمدان سعيد احد افضل صانعي الالعاب العرب، فيما برز من الفيليبين خميت البرمس الذي سجل معظم النقاط ونال جائزة افضل لاعب.

وانهى الفريق الاماراتي الشوط الاول بفارق 10 نقاط، ثم رفعه في الثاني الى 19.

الامارات تدعم فكرة بلاتر اقامة المونديال كل عامين

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكدت الامارات الاثنين دعمها فكرة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر اقامة كاس العالم كل عامين. وعبر عضو مجلس ادارة الاتحاد الاماراتي يوسف السركال عن هذا الموقف في تصريح لتلفزيون ابو ظبي، وقال «ان اتحاد بلاده سيقترح على الفيفا اعفاء الدول ابطال القارات من التصفيات المؤهلة على ان تتأهل مباشرة الى النهائيات». يذكر ان الامارات تأهلت مرة واحدة الى النهائيات عام 1990 في ايطاليا وخسرت مبارياتها الثلاث في الدور الاول امام المانيا 1-5، ويوغسلافيا 1-4، وكولومبيا صفر-2.

اصطدام سيارة برولين بأيل

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت الشرطة الاثنين ان لاعب كرة القدم السويدي توماس برولين نجا دون اصابة بعد ان اصطدم بسيارته بأيل.

واعتزل برولين في اب (اغسطس) الماضي بعد ان لعب لبارما الايطالي وليدز يونايتد وكريستال بالاس الانكليزيين.

ونقلت صحيفة افتونبلاديت عن برولين قوله بعد الحادث «ساعدني ملاكي الحارس، انا محظوظ لانني لم اصب».

الاتحاد الهولندي لكرة القدم يصدر غرامة على مدرب مقال

■ امستردام ـ رويترز: قال الاتحاد الهولندي لكرة القدم الاثنين انه اصدر غرامة حجمها الف غيلدر (535 دولارا) على فريتز كورباتش المدير الفني السابق لنادي دي جرافشخاب دوتينخم.

واقال دوتينخم كورباتش في الاونة الاخيرة.

وتأتي الغرامة بعد تصريحات كورباتش في مؤتمر صحافي بعد تعادل الفريق مع فيليم تيل بورج في نوفمبر تشرين الثاني 2/2 بالدوري الهولندي.

واشتكى كورباتش انذاك من حكم المباراة وانتقده متهما اياه بالعجرفة.

/الدولار يساوي 1.868 جيلدر/.

اقالة روسو المدير الفني لسلمنكة الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: قال متحدث باسم المجلس التنفيذي بنادي سلمنكة الاسباني لكرة القدم ان النادي اقال ميجيل انخيل روسو المدير الفني للفريق الاثنين.

ويأتي سلمنكة في المركز السابع عشر في الدوري الذي يلعب به 20 فريقا وهزم في اخر ثلاث مباريات.

واضاع سلمنكة يوم الاحد فرصة الفوز اذ انه بعد ان كان متقدما بهدفين على اسبانيول خلال 26 دقيقة هزم 3/2. وانضم روسو (42 عاما) الى سلمنكة ببداية الموسم بعد ان كان يدرب من قبل في امريكا الجنوبية فقط. واصبح روسو خامس مدرب بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم يترك فريقه هذا الموسم اذ اقيل ثلاثة واستقال اثنان.



مارتينا هينغيز

بيت سامبراس

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس وسبيرلا تتغلب على المرض وتفوز في بطولة استراليا

■ موناكو ـ رويترز: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الثلاثاء برصيد 3915 نقطة. واحتل التشيلي مارسيو ريوس المركز الثاني برصيد 3670 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا المركز الثالث برصيد 3398 نقطة. وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع برصيد 3315 نقطة والاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 3159 نقطة.

وفي بريزبن (استراليا) صعدت الرومانية ايرينا سبيرلا الى الدور الثاني في بطولة استراليا لتنس السيدات المقامة في الملاعب الصلبة امس الثلاثاء.

وتغلبت سبيرلا المصنفة الثالثة في البطولة على الاسترالية راتشيل مكويلان 7/6 و6/3.

وقالت سبيرلا بعد الفوز انها كانت تفكر اثناء المجموعة الاولى في الانسحاب لاصابتها بنزلة برد الا انها قررت البقاء. واضافت «لم اكن اشعر بخير... ولكني لم انسحب».

واوضحت انها كانت تعاني من نزلة البرد من ايام.

وفي بقية المباريات فازت الالمانية انكه هوبر المصنفة الخامسة على الجنوب افريقية ماريان دي سوارودت 6/3 و6/2.

وفازت الامريكية يري ريبنر على البلجيكية لورنس كورتوا 6/2 و6/4.

وتغلبت الارجنتينية اينز غوروتشاتيجي على الايطالية تاتيانا جارين 7/5 و6/2.

وفازت التشيكية كفيتا هردليكوفا على السلوفاكية هنريتا ناجيوفا 3/6 و7/6 و6/1.

وفازت الفرنسية ان جيل سيدو على الاسترالية انابيل ايلوود 3/6 و6/4 و6/1.

رافتر بالدور الثاني في بطولة اديليد

وفي اديليد صعد الاسترالي باتريك رافتر الى الدور الثاني في بطولة اديليد لتنس الرجال المقامة على الملاعب الصلبة امس الثلاثاء.

وتغلب رافتر المصنف الاول في البطولة على تاكاو سوزوكي 6/3 و6/صفر.

وفي بقية المباريات فاز التشيكي سلافا دوسيديل على الامريكي جيم كورير 7/5 و6/3.

فوز بلاك في بطولة اديليد للتنس

وصعد بايرون بلاك من زيمبابوي الى الدور الثاني في بطولة اديليد لتنس الرجال المقامة على الملاعب الصلبة امس الثلاثاء.

وتغلب بلاك المصنف الخامس في البطولة على الامريكي فينسينت سباديا 1/6 و7/6 و6/2.

وفي بقية المباريات تغلب الامريكي مايكل تشانغ المصنف السادس على الفرنسي سيباستين جروسجين 6/3 و6/3 و6/3.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على الاسترالي اندرو ايلي 6/2 و6/1.

وتغلب الالماني ديفيد برينوسيل على الروماني ادريان فوينيا 7/6 و4/6 و6/2.

وفاز الروماني اندريه بافيل على السويدي ميكائيل تيلستروم 6/3 و6/3.

وفاز الايطالي جيانلوكا بوتزي على الاسترالي تود وودبريدج 6/4 و6/2.

وفاز الالماني اوليفر جروس على الاسترالي مارك دراير 6/2 و6/صفر.

فوز سلوفاكيا على سويسرا في بطولة كأس هوبمان

وفي بيرث (استراليا) فازت سلوفاكيا على سويسرا 2/1 في بطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة امس الثلاثاء.

وفي مباراة فردي السيدات فازت السويسرية مارتينا هينغيس على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6/صفر و6/3.

اما في مباراة فردي الرجال تغلب السلوفاكي كارول كوسيرا على السويدي ايفو هوبرجر 5/7 و6/4 و6/3.

وفي مباراة الزوجي فاز كوسيرا وهابسودوفا على هوبرغر وهينغيس 6/4 و6/صفر.

ورغم الهزيمة الا ان هينجيس اعربت عن رضاها عن ادائها قبل بدء بطولة استراليا المفتوحة للتنس وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولات ويمبلدون وفرنسا المفتوحة وامريكا المفتوحة.

وقالت «اود ان استرد عرش التنس ثانية... فزت بآخر بطولة في الموسم العام الماضي».

وكانت فرنسا قد فازت على اسبانيا 2/1 الاثنين.

وتغلبت الفرنسية ساندرين تيستيد على الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6/1 و6/3 في فردي السيدات.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الفرنسي جيوم رو 7/6 و2/6 و6/3 في فردي الرجال. وفي مباراة الزوجي فاز رو وتيستيد على مويا وسانشيز فيكاريو 7/5 و7/5.

وفي هوب ايلاند (استراليا) بلغت الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة ثالثة المرحلة الثانية من دورة غولد كوست الاسترالية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الاسترالية راشيل ماكويلان 7-6 (7-2) و6-3، امس الثلاثاء. وفازت الالمانية انكه هوبر الخامسة على الجنوب افريقية ماريان دي شفارت 6-3 و6-2، والامريكية يري رايبنر على البلجيكية لورانس كورتوا 6-2 و6-4، والارجنتينية اينس غوروتشاتيغي على الايطالية تاتيانا غاربين 7-5 و6-2، والاسرائيلية آنّا سماشنوفا على اللاتفية لاريسا نيلاند 6-صفر و6-3، والتشيكية كفيتا هردليكوفا على السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا 3-6 و7-6 (7-2) و6-1.

فوز رايون سبورت الرواندي في بطولة الاندية الافريقية

كمبالا ـ من مارك جليسون:

فاز رايون سبورت الرواندي على يونغ افريكانز التنزاني 3/صفر ضمن مباريات المجموعة الرابعة في بطولة الاندية بشرق ووسط افريقيا الاثنين.

ويدافع رايون عن لقبه في البطولة بعد ان اصبح اول فريق من رواندا يحصل على لقب البطولة التي تقام كل عام.

وطرد الحكم علي ماياي مدافع يونغ افريكانز في الدقيقة العاشرة من المباراة بعد ان امسك الكرة بيده داخل منطقة الجزاء ليحول دون دخولها المرمى.

واحتسب الحكم ركلة جزاء ايضا لعبها كومبي ميوسا محرزا هدف فريقه الاول.

واضاف رايون هدفين اخرين في اخر 12 دقيقة من المباراة سجلهما نداليني كاكولي ولاعب خط الوسط كلود كاليسا.

وسيتقابل الفريقان ثانية يوم الخميس لتحديد الفريق الذي سيتصدر المجموعة اذ تضم هذين الفريقين فقط بعد انسحاب فريق رد سي الاريتري قبل بدء البطولة.

وضمن الفريقان بالفعل الصعود لدور الثمانية الا ان المباراة ستحدد من يحتل المركز الاول في المجموعة ومن يحتل المركز الثاني.

وفي بقية مباريات الامس فاز فيتالو من بوروندي على (كيه.ام.كيه.ام) من زنجبار 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى ليضمن الصعود لدور الثمانية.

وسجل الهدف سونتشي ويمبو بمنتصف الشوط الثاني ليصبح فريق زنجبار اول من يخرج من الدور الاول بعد هزيمته يوم السبت امام ناكيفوبو فيلا صفر/3 في المجموعة ذاتها.

وفي مباراة الامس لاحت خمس فرص لفيتالو الا ان الكرات كلها اصطدمت بالعارضة كما صد حارس مرمى فريق زنجبار كرتين.

وتقام البطولة سنويا منذ عام 1974 وستستمر حتى 16 كانون الثاني (يناير) وستلعب جميع المباريات على استاد ناكيفوبو في كمبالا. ويشارك في البطولة تسعة فرق.

اصحاب اندية السلة في امريكا يرفضون مقترحات اللاعبين

■ نيويورك ـ اف ب: رفض المسؤولون عن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين الذين يمثلون اصحاب الاندية الـ29، المقترحات الاخيرة التي تقدمت بها نقابة اللاعبين لحل الخلاف القائم بين الطرفين منذ 6 اشهر وادى الى تعطيل اقامة الدوري لموسم 98-99.

وقرر المسؤولون رفع توصية الى هيئة الدوري العليا المتمثلة بمجلس الحكام بالتصويت على الغاء الدوري خلال جلسته الخميس، وذلك بعد اجتماع لمدة ساعة بين مفوض الدوري ديفيد شتيرن ومساعده روس غرانيك مع المدير التنفيذي لنقابة اللاعبين بيلي هانتر ورئيسها باتريك ايوينغ، لاعب ارتكاز نيويورك نيكس.

ونقل هانتر وايوينغ خلال الاجتماع مقترحات اللاعبين الاخيرة التي تتلخص بقبول هؤلاء بأجر محدد بسقف كما يرغب المسؤولون وحددوا المبلغ بـ15 مليون دولار سنويا بعد ان يمضي اللاعب 10 سنوات من الاحتراف.

واللقاء بين الطرفين هو الاول منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث عقد اجتماع في دنفر (ولاية كولورادو) قدم خلاله شتيرن ما وصفه بـ«العرض النهائي» ورفضته نقابة اللاعبين على الفور.

واكد شتيرن «من الواضح ان المقترحات الاخيرة للاعبين لا تهدف الى تقريب وجهات النظر بشكل ملموس ولا تزال تفصل بيننا مسافة كبيرة»، مشيرا الى ان لجنة العمل في الدوري التي تشرف على المحادثات «قررت بالاجماع رفض هذه المقترحات ورفع توصية بالغاء الدوري لهذا الموسم».

ومن المقرر ان يجتمع مجلس حكام الدوري، الذي يضم ممثلا واحدا عن كل من اصحاب الاندية، الخميس في نيويورك وبات في شبه مؤكد، الا في حال حدوث خطوة مفاجئة في اللحظة الاخيرة، انه سيصوت على الالغاء. وقال شتيرن «ستضيع موسما وهذا يعني نهاية مسيرة اكثر من 20 في المئة من اللاعبين وهذا امر مخيف».

ودعت نقابة اللاعبين صباح امس الثلاثاء الاعضاء الـ19 في لجنة المفاوضات المنبثقة عنها الى اجتماع في نيويورك وهي لا تزال تعتقد، على الرغم من هذا الرفض، بامكانية التوصل الى اتفاق وتجنب شطب الدوري من الروزنامة والنتائج الاقتصادية التي قد تترتب على ذلك، حتى لو تم الاتفاق بعد الموعد النهائي المحدد في 7 الحالي على غرار ما حصل في دوري الهوكي قبل 4 سنوات.

واعتبر هيرب وليامس لاعب نيويورك نيكس وعضو اللجنة التنفيذية في النقابة «اذا توصلنا الى اتفاق في 9 او 10 الحالي، لا اظن ان شتيرن سيرفض لانه جاء بعد 7».

ويرى شتيرن «اصحاب الاندية قدموا كثيرا من التنازلات وهم ابتعدوا كثيرا عما كانوا يطالبون به في البداية، واللاعبون يعرفون ما يتعين عليهم عمله ويجب ان تكون مقترحاتهم قريبة من العرض النهائي لاصحاب الاندية حتى يصبح بالامكان التوصل الى اتفاق».

وتتمحور نقطة الخلاف الرئيسية بين الطرفين، بعد 6 اشهر من تعطيل الدوري والمفاوضات المتقطعة، حول توزيع العائدات التي تصل الى 2 مليار دولار في العام، في السنوات الثلاث الماضية.

وتضمن العرض النهائي لاصحاب الاندية ان تكون حصة الاجور 53 في المئة خلال 4 سنوات ثم 5ر53 في المئة بعد 5 سنوات، و54 في المئة خلال 6 سنوات، في حين تطالب نقابة اللاعبين بـ55 و56 و57 على التوالي، اي ان الفارق يقارب الـ60 مليون في حجم اجور اللاعبين التي تصل الى مليار دولار سنويا.

فوز الاسباني سيرفيا بالمرحلة الرابعة من رالي باريس ـ دكار

■ باريس ـ رويترز: فاز الاسباني خوسيه ماريا سيرفيا بالمرحلة الرابعة من رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية الاثنين.

وسجل سيرفيا بسيارته شليسر اربع ساعات و18 دقيقة و11 ثانية في المرحلة التي يبلغ طولها 515 كيلومترا.

واحتلت الالمانية جوتا كلينشميت بسيارتها ميتسوبيشي المركز الثالث وراءه بثلاث دقائق و19 ثانية ثم الفرنسي جان لوي شليسر بسيارته شليسر في المركز الثالث بعد سيرفيا بخمس دقائق و47 ثانية.

وفي الدراجات النارية فاز الاسباني اوسكار جالاردو بدراجته البي ام دبليو بالمركز الاول مسجلا اربع ساعات و31 دقيقة وعشر ثوان.

وجاء الايطالي فابريتسيو موني بدراجته كيه.تي.ام في المركز الثاني ثم الفرنسي ريشار سينست بدراجته البي.ام.دبليو في المركز الثاني.

متفرقات

■ نفى المدير العام في نادي يوفنتوس الايطالي لوتشانو موغي وجود اي مفاوضات مع غلطة سراي التركي بشأن ضم مهاجمه الدولي هاكان سوكور، وقال «لم نقل انه سيأتي الى يوفنتوس ولا توجد اي مفاوضات جارية حاليا. حتى هذه اللحظة هناك وساطات. اضافة الى انه ليس هناك ما يشير الى ان يوفنتوس يريد تعزيز صفوفه».

وكانت تسربت معلومات حول نية يوفنتوس في ضم مهاجم من مستوى رفيع حتى نهاية الموسم لسد النقص الذي خلفه غياب نجمه اليساندرو دل بييرو، ورشحت اسماء عدة منها الفرنسي كريستوف دوغاري (مرسيليا) والهولندي باتريك كلويفرت (برشلونة الاسباني).

■ وقع الدولي النروجي شتاينر بدرسن (23 عاما)، مدافع بوروسيا دورتموند الالماني منذ عام 1997، عقدا مدته 3 سنوات مع غوتبورغ السويدي حيث سيأخذ مكان الدولي السويدي تيدي لوسيتش الذي انتقل الى بولونيا الايطالي

■ اعرب الدولي التشيلي خافيير مارغاس مدافع وست هام الانكليزي عن نيته في الرحيل بعد 6 اشهر من انضمامه بسبب مشكلات بينه وبين المدرب، وصعوبة التفاهم مع زملائه، ومشكلات في تعلم اللغة، فضلا عن سوء البلد.

■ توصل الحارس الدولي الالماني السابق بودو ايلغنر الى اتفاق مع ريال مدريد الاسباني حول تمديد عقده 3 سنوات اضافية. ومن المقرر ان يوقع عقدا جديدا اليوم.

■ اقيل مدرب واسينغ سانتاندر الاسباني نانسو يوزو ومساعده مانويل بريسيادو من وظيفتهما بسبب ضعف نتائج الفريق الذي خسر على ارضه امام اتلتيكو مدريد 2/3 الاحد وهو يحتل المركز الخامس عشر على لائحة الترتيب.

وبات يوزو المدرب الرابع الذي يعفى من مهامه منذ بداية الموسم.

■ سيجعل مدرب منتخب البرازيل واندرلي لوكسمبورغو مهاجما واحدا من 11 سعيدا خلال عام 1999 لانه سيلعب الى جانب رونالدو بعد عودة الاخير الى مستواه السابق.

واللاعبون الـ 11 هم ايلبير واموروزو وفابيو جونيور وادموندو وريفالدو وجيوفاني واديلسون ودنيلسون وسافيو وفيولا وروماريو ومارسيلينيو كاريوكا.

■ اكد وزير الشباب والطفولة التونسي المكلف ادارة شؤون الرياضة رؤوف النجار ان بلاده لا تنوي ترشيح نفسها لاستضافة بطولة الامم الافريقية 2000 في حال تخلت زيمبابوي بسبب عدم قدرتها على تلبية المتطلبات الموجودة في دفتر الشروط.

■ بدأ المنتخب التونسي معسكرا تدريبيا مدته 4 ايام في بنزرت سيلتقي بعده فريق اندرلخت البلجيكي في اطار استعداده لمواجهة الجزائر ضمن تصفيات امم افريقيا 2000 اواخر الشهر الحالي في العاصمة الجزائرية.

ويقيم المنتخب التونسي معسكرا اخر من 10 الى الى 13 الحالي في بنزرت ايضا قبل ان ينتقل الى برشلونة الاسبانية في معسكر ثالث من 14 الى 21.

يذكر ان المباراة بين تونس والجزائر (المجموعة السابعة) مقررة في 22 الحالي لكن الموعد لم يثبت رسميا.

■ من المرجح ان يلعب كلايتون (باستيا الفرنسي) وعادل السليمي وزبير بيه (فرايبورغ الالماني) ومنير بوقديدة (النجم الساحلي) مع الترجي بطل الدوري التونسي الموسم الماضي في المباراة الودية ضد ميلان الايطالي في 13 الحالي في تونس.

وسيراقب مدرب منتخب تونس الايطالي فرانشيسكو سكوليو عن قرب المباراة التي سيشارك فيها معظم رجاله.

■ اكدت صحيفة «أس» الاسبانية امس الثلاثاء أن نادي اتلتيكو مدريد الاسباني مهتم بالتعاقد مع لاعب وسط لاتسيو الايطالي، التشيكي بافل نيدفيد، مضيفة أن المدير العام للنادي ميغل انخيل مارين توجه الى ايطاليا للتفاوض مع الفريق الايطالي. بيد أن المبلغ الذي يطالب به الاخير وهو 21.1 مليون دولار قد يقف حاجزا أمام الفريق الاسباني.

■ هدد لاعب وسط برشلونة الاسباني، البرازيلي جيوفاني سيلفا بترك الفريق في حال واصل المدرب الهولندي لويس فان غال الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياطيين.

وأوضح جيوفاني، الذي لم يلعب خلال المباراتين الاخيرتين لبرشلونة، أن «صبره نفد».

■ اكد رئيس نادي بيتيس الاسباني مانويل رويز دي لوبيزا أنه سيفرض عقوبات، في الحدود التي يخولها الدوري الاسباني، على المدافع الدولي البارغوياني سيلسو أيالا الذي تأخر في العودة من عطلة رأس السنة الى اسبانيا.

وأوضح مدرب الفريق خافيير كليمنتي، المدرب السابق للمنتخب الاسباني، أن أيالا سيخضع لمدة 40 يوما الى نظام تدريب خاص حتى يستعيد لياقته البدنية، ويتعين عليه بالخصوص الحضور الى التدريبات قبل ساعتين من زملائه.

■ أعلن الاتحاد الارجنتيني أنه ألغى المباراة الدولية الودية التي كان مقررا ان تخوضها الارجنتين ضد غواتيمالا في 6 شباط (فبراير) المقبل في غواتيمالا، في حين أجلت مباراة الارجنتين مع فنزويلا التي كانت مقررة في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي في كريستوبال (فنزويلا) الى 2 شباط (فبراير) مع امكانية اقامتها في مدينة اخرى اكبر من كريستوبال.

وأضاف أن مباراة الارجنتين والمكسيك المقررة مبدئيا في 10 شباط (فبراير) في لوس انجليس قد يتم تقديمها الى 8 من الشهر ذاته.

■ اعفى نادي سلمنقة الاسباني مدربه الارجنتيني ميغيل انخيل روسو من مهامه خلال اجتماع مجلس ادارته امس الأول الاثنين غداة الخسارة امام اسبانيول 2-3 وهي الثالثة على التوالي، وذلك بسبب ضعف نتائج الفريق الذي يحتل المركز السابع عشر.

وروسو هو المدرب الخامس الذي اقيل من منصبه في الدوري الاسباني منذ بداية الموسم، وسيشرف المدير الفني بالتازار سانشيز على الفريق مؤقتا بانتظار تعيين مدرب جديد.

■ تخلص نوتنغهام الانكليزي صاحب المركز الاخير على لائحة الترتيب من مدربه دايف باسيت (54 عاما) الذي تولى المنصب قبل 22 شهرا.

واعتبر باسيت ان اقالته امر عادي لكنه اسف لانه علم بالنبأ عبر الصحافة، موضحا انه سبق ان اقيل من تدريب واتفورد في ظروف افضل بعد ان التقى رئيس النادي واتفقا على الامر.

وكان باسيت تولى تدريب ويمبلدون وكريستال بالاس وواتفورد وشيفيلد ونزداي قبل ان يلتحق بنوتنغهام فوريست في شباط (فبراير) 1997 كمدير فني وعين مدربا في اذار (مارس).

■ الغى المعهد الوطني للرياضة في بنما انتخاب ماركو اميغليو رئيسا للاتحاد بسبب اخطاء خلال عملية التصويت في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان اميغليو ترشح لمنصب الرئيس للمرة الثانية بعد الغاء الانتخابات التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر)، ويتهمه منافسه الرئيسي اريل الفاردو بأنه لم يحصل على التواقيع اللازمة لترشيح نفسه لهذا المنصب.

■ اكد وزير الرياضة النيجيري ايميكا اوميروا ان تنظيم كاس العالم للشباب (دون 20 عاما) من 3 الى 24 نيسان (ابريل) المقبل سيكون اختبارا حقيقيا لامكانية استضافة مونديال 2006 من قبل نيجيريا.

ونيجيريا هي الدولة الثامنة التي اكدت رغبتها في استضافة كاس العالم عام 2006 بعد البرازيل ومصر وانكلترا والمانيا وغانا والمغرب وجنوب افريقيا. واكد الوزير النيجيري ان هناك 8 من الملاعب العشر المطلوبة لتنظيم كأس العالم، والدعم الحكومي لتمويل مستلزمات تنظيم البطولة مضمون.

السعودية ترفع اسعار خاماتها

■ لندن-رويترز: قال متعاملون ان السعودية رفعت سعر خاميها العربي الخفيف والعربي الثقيل 15 سنتا بالنسبة للمشترين الاوروبيين في شهر شباط (فبراير).

وبالنسبة لعملائها في اسيا خفضت شركة ارامكو السعودية سعر الخام العربي الخفيف فائق الجودة عشرة سنتات للبرميل كما خفضت سعر الخام العربي الخفيف بنفس القدر والخام العربي المتوسط 15 سنتا.

وخفضت الشركة سعر الخام العربي الثقيل 25 سنتا وخام بري الخفيف الممتاز عشرة سنتات.

كما تم رفع اسعار الشحنات المتوجهة لامريكا بما بين عشرة و25 سنتا للشحن في شهر شباط (فبراير).

وارتفع سعر الخام العربي الخفيف 20 سنتا، وزاد الخام العربي المتوسط بنفس القدر.

وصعد الخام العربي الثقيل عشرة سنتات، في حين ارتفع خام بري 25 سنتا.

ادنوك الاماراتية تخفض اسعار نفطها

■ دبي-رويترز: قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) انها خفضت الاسعار الرسمية لخاماتها التي شحنت في كانون الاول (ديسمبر) بمقدار 1,70 دولار للبرميل.

وخفضت الشركة سعر خامي مربان وزاكوم السفلي 1,70 دولار الى 10,25 دولار للبرميل.

ونزل سعر خامي ام شيف وزاكوم العلوي بنفس المقدار الى عشرة دولارات و 9,70 دولار على التوالي.

كشف نفطي ضخم في ليبيا

■ مدريد-رويترز: اعلنت مجموعة ريبسول الاسبانية امس الثلاثاء ان شركة ريبسول أويل أوبريشنز التابعة لها حققت كشفا بتروليا ضخما في الصحراء الليبية على مسافة 800 كيلومتر جنوبي طرابلس.

وقالت المجموعة في بيانها ان التقديرات الاولية تشير الى وجود احتياطيات في منطقة الكشف تتراوح بين 100 و200 مليون برميل.

واضافت انه نظرا لقرب موقع الكشف الجديد من حقل الشرارة الذي تديره فان الانتاج منه قد يبدأ في غضون ثلاثة اشهر.

المغرب: هبوط اسعار المستهلكين وارتفاعها للجملة

■ الرباط-رويترز: اظهرت بيانات ادارة الاحصاء المغربية الصادرة امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين انخفض بنسبة 0,6 في المئة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) فيما ارتفع مؤشر اسعار الجملة.

وافادت البيانات ان مؤشر اسعار المستهلكين انخفض في نوفمبر بنسبة 0,6 في المئة مقارنة بالشهر السابق وان كان ارتفع 2,7 في المئة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وتابعت الادارة ان مؤشر اسعار الجملة ارتفع 0,1 في المئة مقارنة بالشهر السابق بينما زاد 3,3 في المئة مقابل نفس الشهر من العام الماضي.

مناقصة سورية لشراء 52 الف طن سكر

■ دمشق-رويترز: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الثلاثاء انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف من السكر الخام. وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة ما بين 15 شباط (فبراير) و15 اذار (مارس) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد 13 كانون الثاني (يناير) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض.

الامان التونسية للايجار المالي تصدر سندات

■ تونس-رويترز: اعلنت مؤسسة الامان للايجار المالي في تونس امس الثلاثاء اعتزامها اصدار سندات لاجل خمس سنوات قيمتها عشرة ملايين دينار (9,17 مليون دولار) بسعر فائدة 8 %.

وتحدد الاكتتاب في الاصدار خلال المدة من 14 كانون الثاني (يناير) الى 14 شباط (فبراير).

والاصدار الجديد هو المرحلة الثانية في خطة لتدبير 20 مليون دينار من سوق الدين المحلي. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استكملت المرحلة الاولى من الخطة باصدار سندات لاجل خمس سنوات قيمتها سبعة ملايين دينار بسعر فائدة ثمانية في المئة.

الدولار يساوي 1,09 دينار.

حظر الاستيراد من امريكا وبريطانيا واليابان وسويسرا
عودة الحركة التجارية بالعراق لحالتها الطبيعية

بغداد قدس برس-من هاني عاشور:

استعاد النشاط التجاري العراقي حركته المعتادة اثر الركود الذي صاحب القصف الجوي الامريكي والبريطاني الاخير على بغداد ومدن عراقية اخرى في الفترة بين 16 و19 كانون اول (ديسمبر) المنصرم، وعادت ان حركة النشاط البحري من والى ميناء أم قصر جنوب البصرة بعد توقف قصير استمر عدة ايام. كما عادت اساطيل الشاحنات الناقلة للبضائع الى العمل على خطي بغداد - دمشق، وبغداد - عمان.

ووصلت العراق خلال الاسبوع الماضي مئات الشاحنات المحملة بالبضائع والمواد الغذائية المستوردة وفق مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة بشأن «النفط مقابل الغذاء».

وقد كان لعودة النشاط التجاري أثر كبير في الحفاظ على استقرار الاسعار في السوق العراقية التي لم تشهد رغم القصف الجوي الاخير وتكرار الطلعات الجوية للحلفاء في سماء العراق سوى ارتفاعات طفيفة، ثم عادت الى وضعها الطبيعي بعد عدة ايام.

وكانت السوق التجارية العراقية شهدت في الاسبوع الاول من شهر رمضان حركة كبيرة وملفتة للنظر، حيث شوهدت طوابير عديدة في اغلب المناطق في العاصمة بغداد تتزاحم لشراء اللحوم والدجاج بعد ان بادرت عدة شركات من القطاع الخاص الى طرح منتجاتها، بعد توقفها خلال الهجوم.

وواصلت المصارف العراقية التابعة للقطاعين العام والخاص فتح أبوابها خلال الازمة، حيث لم تغيّر من أساليب عملها او معاملاتها المالية. كما شهدت السوق المالية حركة تداول لأسهم الشركات العراقية تجاوزت فترة الهدوء السابقة، وهو ما انعكس على سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار حيث لم يحدث تأرجح واسع كما كان متصورا.

وتزايد عدد رجال الأعمال العرب والأجانب القادمين الى العراق لتسويق منتجاتهم وتوقيع عقود جديدة، كمعرض الصناعات الاردنية الثاني الذي استمر نحو 15 يوما بمشاركة نحو 60 تاجرا وصناعيا اردنيا و48 شركة ومصنعا. وقد نال المعرض الذي اختتم في الحادي والثلاثين من كانون اول (ديسمبر) الماضي اعجاب العراقيين الذين توافدوا بعشرات الالوف اليه اسبوعيا، الا ان هذه السوق واجهت توقف وصول وجبات الزوار الايرانيين خلال شهر رمضان المبارك، والذين كانوا يصلون بمعدل 3 الاف زائر اسبوعيا مشكلين مصدرا اقتصاديا جيدا للعراق في ظل الحصار الراهن. الا ان اكثر ما يهم العراقيين في هذا الوضع هو تمكن الحكومة من مواصلة تقديم السلع الغذائية والاستهلاكية التي توزعها عبر البطاقات التموينية، وقد تمت اضافة سلع جديدة مثل الحليب المجفف الى قائمة السلع المخفضة القيمة.

من جهة ثانية قالت صحيفة (فاينننشال تايمز) البريطانية امس الثلاثاء ان الحكومة العراقية تحظر عمليا استيراد المواد التي تسمح بها الامم المتحدة من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا واليابان لانها تعتبرها معادية.

ويعود سبب ادراج اليابان بقائمة الدول المحظور التجارة معها لانها تؤيد دوما امريكا في معاداتها للعراق. اما حظر الاستيراد من سويسرا فيعود الى خلافات حول ارصدة عراقية مجمدة في البنوك السويسرية حسبما قال للصحيفة دبلوماسيون في بغداد.

وقد دأبت الحكومة العراقية على نشر قائمة باسماء الدول التي تعتبر التجارة معها مفضلة منذ بدأ تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بموجبه ببيع كميات محدودة من النفط لشراء ادوية واغذية.

وتقدر عائدات تصدير النفط بالشهور الستة الاخيرة من عام 1998 بثلاثة مليارات دولار يصل الى العراق منها 2,1 مليار دولار ويذهب الباقي لتمويل عمل لجان الامم المتحدة التي تعمل على مراقبة تطبيق الحظر ولصندوق قرر مجلس الامن انشاءه لتعويض الذين تضرروا من اجتياح العراق للكويت صيف عام 1990.

عراقيات يشترين مواد غذائية في سوق شعبي في البصرة حيث تباع البضائع باسعار اعلى مما تحدده الحكومة للسلع الاساسية

مجلة اسلامية كويتية معارضة تتهم الحكومة بتخصيص حقول النفط الشمالية والغربية لشركات اجنبية

■ الكويت-رويترز: ذكرت مجلة أسبوعية اسلامية امس الثلاثاء ان الكويت وزعت حقول نفطها الشمالية والغربية بين كبريات الشركات الاجنبية رغم نفي رسمي لاتخاذ اي خطوات تعاقدية.

وقالت مجلة «المجتمع» الاسبوعية ذات الاتجاه الاسلامي في مقال ينتقد الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي ان الوزير «وزع حقول النفط الكويتي على الشركات الاجنبية» واتهمته بانتهاك دستور البلاد.

وفي الاسبوع الماضي شرح الشيخ سعود في مؤتمر صحافي حاجة الكويت للمشاركة الاجنبية في عمليات التنقيب والانتاج منكرا بأن اي اتفاقات لن تنتهك الدستور الذي يحظر المشاركة الاجنبية في الانتاج ومؤكدا على ان محادثاته الاخيرة مع شركات النفط العالمية الكبرى لم تكن سوى مشاورات.

غير أن المجلة قالت «تم تخصيص حقلي الروضتين والصابرية وهما أكبر حقلين في شمال الكويت لكونسورتيم مشكل من شركة البترول البريطانية بريتيش بتروليوم وشركة اكسون الامريكية وتم تخصيص حقلي الرتقة والعبدلي وهما على الحدود الشمالية الكويتية لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين احداهما شركة فيليبس».

وافادت المجلة الاسبوعية المعارضة ان الوزير وعد الشركات الاجنبية بحقول في غرب الكويت أيضا رغم أن القرار الرسمي بفتح مشروعات الانتاج اقتصر على الحقول الشمالية في المرحلة الاولى.

وتابعت ان حقل المناقيش خصص لشركة شل بينما مخصص حقل أم قدير لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين هما شيفرون وتكساكو».

ويحظر الدستور التنقيب الاجنبي عن الموارد الطبيعية. واكد الشيخ سعود في الاسبوع الماضي على ضرورة التعامل مع القضية باعتبارها مشروعا اقتصاديا وعدم تصعيدها باعتبارها قضية سياسية.

وقال الوزير ان الشركات العالمية يمكن ان تستثمر سبعة مليارات دولار في الحقول الشمالية لمضاعفة انتاج الحقول الى 900 ألف برميل يوميا في السنوات الخمس المقبلة.

وفي العام الماضي تجددت آمال الشركات العالمية في القيام بدور في عمليات انتاج النفط الكويتي عندما وافقت الكويت من حيث المبدأ على المشاركة الاجنبية في عمليات الانتاج فيما اعتبر تغيرا سياسيا كبيرا منذ تأميم قطاع النفط في 1980.

وتستحوذ الكويت على ما يقل قليلا عن عشرة في المئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم وهي كمية لن تستنفد قبل 100 عام بمستوى الانتاج الحالي البالغ 1,98 مليون برميل يوميا. ويقول الشيخ سعود ان تكلفة الانتاج في بلاده تتراوح بين دولار واحد و2,5 دولار للبرميل مما يجعل نفط الكويت استثمارا جذابا للشركات الاجنبية.

بيد أن وزير النفط حذر من زوال اهتمام الشركات الاجنبية وذهاب استثماراتها الى بلدان أخرى اذا فقدت القضية قوة الدفع الحالية.

وقال ان المناقشات العلنية في البرلمان يمكن ان تضعف موقف الكويت التفاوضي مع الشركات الاجنبية.

وتعتزم الكويت رفع طاقتها الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل يوميا من 2,5 مليون برميل حاليا مع التركيز على الحقول الشمالية وتخفيض انتاج حقل برقان أكبر حقول البلاد.

وعقب تطوير الحقول الشمالية تعتزم الكويت فتح أبواب الحقول الغربية أمام الاجانب في اطار خطة طويلة الاجل لرفع الطاقة الانتاجية الى 3,5 مليون برميل لمواجهة التزايد الذي تتوقعه في الطلب على النفط خلال القرن المقبل.

تراجع نشاط البناء في السعودية بنسبة 10 %

■ الرياض-رويترز: اورد تقرير للبنك الاهلي التجاري السعودي ان انشطة البناء والانشاء في المملكة تقلصت عام 1998 نتيجة التباطؤ الاقتصادي الناجم عن هبوط اسعار النفط وخفض نفقات الحكومة غير انها قد ترتفع في العام الجاري.

وتوقع البنك في تقريره ان يكون الاستثمار في انشطة البناء قد تراجع بنسبة عشرة في المئة في عام 1998 ليصل الى 60,1 مليار ريال (16,02 مليار دولار) نظرا للتباطؤ الاقتصادي الحالي في المملكة وقال انه قد يسجل انتعاشا متوسطا في عام 1999.

وتابع التقرير ان اجمالي قيمة عقود البناء التي تم منحها في الشهور العشرة الاولى من العام الماضي تراجعت بنسبة 23,3 في المئة الى 11,90 مليار ريال مقابل 15,52 مليار في نفس الفترة من العام السابق.

وخفضت السعودية، اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم، النفقات في ميزانيتها لعام 1999 بنسبة 15,2 في المئة الى 165 مليار ريال لمواجهة هبوط اسعار النفط الى ادنى مستوياتها في 12 عاما.

غير ان البنك اشار الى ان العديد من مشروعات البناء الجديدة مازال ضمن الخطة الموضوعة بالرغم من التراجع الاقتصادي. وتابع التقرير انه الى جانب المشروعات التي تم ترسيتها بالفعل في اول عشرة اشهر من عام 1998 تشمل الخطة عددا من المشروعات الصناعية والمتصلة بالنفط التي تتيح فرص تعاقد في عام 1999 وما بعده.

وتوقع التقرير ان تنمو حصة قطاع البناء في اجمالي الناتج المحلي الى 9,3 في المئة في عام 1998 من 8,6 في المئة في عام 1997.

غير انه اضاف ان القطاع قد يواجه مشاكل في توفير التمويل حتى وان سددت الحكومة بعض المتأخرات.

وتابع «رغم انه من المعتقد ان الحكومة السعودية قد اصدرت لغاية اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ما قيمته نحو 3,4 مليار ريال من السندات الخاصة للمقاولين والموردين الا ان السياسة المتبعة حاليا والقائمة على النظر في أولوية المشاريع قد قلصت بعض النشاطات الانشائية مما دفع العديد من كبار شركات المقاولات السعودية الى السعي لتأمين عقود للمقاولات في الاسواق الخارجية».

وقال التقرير ان زيادة مديونية قطاع البناء تشير الى انه ستكون هناك صعوبة اكبر في الحصول على قروض اضافية من البنوك التجارية لانشطة البناء في عام 1999. واضاف ان تقلص انشطة البناء اضر بالشركات الثماني المنتجة للاسمنت في البلاد.

وقال ان الدخل المجمع لشركات الاسمنت تقلص بنسبة 18,8 في المئة في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي مقارنة بنفس الفترة من العام السابق فيما هبطت اسعار الاسمنت محليا بنسبة 42 في المئة في الربع الثالث من عام 1998.

وزاد استهلاك الاسمنت في السعودية سريعا عقب حرب الخليج في عام 1991 بفضل ازدهار اعمال البناء مما شجع عددا كبيرا من شركات الاسمنت على استثمار ملايين الدولارات في مصانع جديدة او توسيع المنشآت القائمة بالفعل.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

تصريحات متشائمة لوزير المالية القطري تهبط بسعر سهم كيوتل

الدوحة-«القدس العربي»
من مازن حماد:

يعتقد رجال مال واقتصاد ان تصريحا لوزير المالية القطري يوسف حسين كمال، تسبب في اثارة جو من التشاؤم على سوق الدوحة للاوراق المالية.

فيوم الاحد الماضي سئل الوزير عن الاوضاع الاقتصادية في قطر فقال: «ان الظروف الاقتصادية القادمة ستكون صعبة وعصيبة». وتوقع ان تشهد قطر ما بين 18 و24 شهرا صعبا على الاقل، وذلك على ضوء انخفاض اسعار النفط، وما ينتج عنه من تقشف مؤكد في ميزانية العام المالي المقبل.

ويرى رجال المال الاقتصاد فان تصريحات وزير المالية لم تأت في وقتها، خصوصا وانه كان قد ادلى بملاحظات مماثلة قبل ايام. ويضيفون ان تصريحاته داخل مبنى البورصة هي السبب في الانخفاض غير المتوقع الذي طرأ على سهم شركة الاتصالات «كيوتل» الذي بدأ تداوله يوم الاحد في توقيت واحد مع التصريحات المشار اليها.

وكان من المتوقع لهذا السهم الذي تبلغ قيمته التأسيسية كاملة مع القيمة الدفترية 60 ريالا، ان يرتفع بسرعة صاروخية، نظرا لان هذه الشركة تحتكر خدمات الاتصال الهاتفي بكل انواعه (هواتف منزلية وتجارية، بليب، موبايل، كيب فيجن) وتقدر ارباحها السنوية بنصف مليار ريال.

غير ان صراحة الوزير «الزائدة عن الحد» كما وصفها احد المتداولين، وتشاؤمه المفرط كما قال متداول اخر، جعلت سهم كيوتل الذي ارتفع يوم الاحد الى 66 ريالا يهبط يوم الاثنين الى 62 ثم يهبط يوم امس الثلاثاء الى 56 بعد بيع 86280 سهما بقيمة خمس ملايين و931000 ريال موزعة على 37 عقدا.

وكما يقول بعض خبراء السوق فان هذا النزول في سعر سهم كيوتل لا يعبر عن واقع الشركة، وان سهمها سرعان ما يعادل الارتفاع بصورة كبيرة مما يعني ان مشتري الاسهم في اسعارها الهابطة سيكونون هم المستفيدين بعد فترة قصيرة.

وكما يقول احد المحللين «بالنسبة للبورصة في كل مكان، فان كلمة واحدة قد ترفع الاسعار، وكلمة واحدة قد تجعلها تهبط. فما بالك اذا كانت هناك تصريحات لاعلى سلطة مالية حول الاوضاع الاقتصادية؟ وما بالك اذا كانت الظروف الاقتصادية الناجمة عن اسعار البترول في المنطقة كلها، تلقي بظلالها على الاسواق المالية».

لكن غالبية المساهمين ينظرون بتفاؤل الى مستقبل اسهم كيوتل ويتوقعون ان ينخفض سعر اي شيء الا سعر السهم الذي اكتتبوا فيه بحماس كبير فاق التوقعات، وبمبالغ وصلت الى 3 مليارات ريال، اي اكثر مما هو مطلوب بـ14 %.

التهريب يخنق تجارة باكستان ويحرم موازنتها من مئات ملايين الدولارات سنويا نتيجة التسهيلات الممنوحة لواردات افغانستان

كراتشي-من سعيد ازهر:

يتاجرون في كل شيء من الشاي الى السيارات الفارهة. ويقال ان المهربين في باكستان ينقلون بضائع قيمتها ثلاثة مليارات دولار سنويا.

ويقع أكبر اللوم على نظام التجارة الحرة المعفاة من الجمارك مع افغانستان المحرومة من الموانئ والتي مزقتها الحروب.

وبموجب اتفاق عمره 34 سنة حول التجارة العابرة (ترانزيت) تعفى كل السلع المختومة المنقولة بشاحنات الى افغانستان عبر باكستان من من رسوم استيراد مرتفعة وضرائب مبيعات قيمتها 15 في المئة.

ولكن احاديث مضحكة تدور في اسلام اباد تقول ان البضائع تصل الى افغانستان لتنقل الى شاحنات اخرى تعود بها الى باكستان عبر حدود مليئة بالثغرات.

قال حنيف جانو رئيس جمعية تجار الشاي بباكستان «تبلغ قيمة البضائع المهربة من 2,5 مليار الى ثلاثة مليارات دولار سنويا».

وجاءت هذه الارقام في دراسة قامت بها في العام الماضي الغرفة التجارية في كراتشي.

ويبلغ اجمالي تجارة باكستان الخارجية 19 مليار دولار سنويا، مما يعني ان تجارة التهريب تشكل حوالي 15 % من اجمالي تجارة البلاد.

ويقول محللون ان التهريب يسبب خسائر في العائدات الحكومية تصل الى 25 مليار روبية (450 مليون دولار) سنويا بالاضافة الى تأثيره على الاستثمارات الاجنبية.

قال صارفارز الدين احد كبار المديرين في شركة فيليبس باكستان «تواجه شركات أجنبية اصيبت باضرار من التهريب ضغوطا كبيرة لانهاء عملياتها».

تقول مصادر تجارية ان نحو 200 الف جهاز تلفزيون يجري تهريبها الى باكستان سنويا. وهذا أصاب السوق بكساد حيث تباع هذه الاجهزة بأسعار تقل 15 في المئة عن الاجهزة غير المهربة.

وكانت شركة سوني اليابانية قد أقامت في باكستان مصنع تجميع لاجهزة التلفزيون، ولكنها اغلقته لعجزها عن المنافسة امام التهريب.

ويعتقد رؤساء شركات ان جهود الحكومة لاجتذاب استثمارات أجنبية ستبوء بالفشل اذا لم تعمل الحكومة على وقف تدفق البضائع المهربة.

وقال صارفارز الدين «يجب استخدام قبضة حديدية للقضاء على هذه التجارة غير المشروعة».

والطريف ان كميات كبيرة من أجهزة التلفزيون يجري شحنها مباشرة بالطائرة الى افغانستان حيث تحرم حركة طالبان الحاكمة استخدامها.

ومن هناك ترسل بالشاحنات الى باكستان عبر الحدود وتباع علنا في مناطق القبائل التي تتمتع بقدر من الحكم الذاتي. كما يشكو تجار ان صعوبة الحصول على ائتمانات مصرفية لتمويل الاستيراد يحول التجارة الى السوق السوداء.

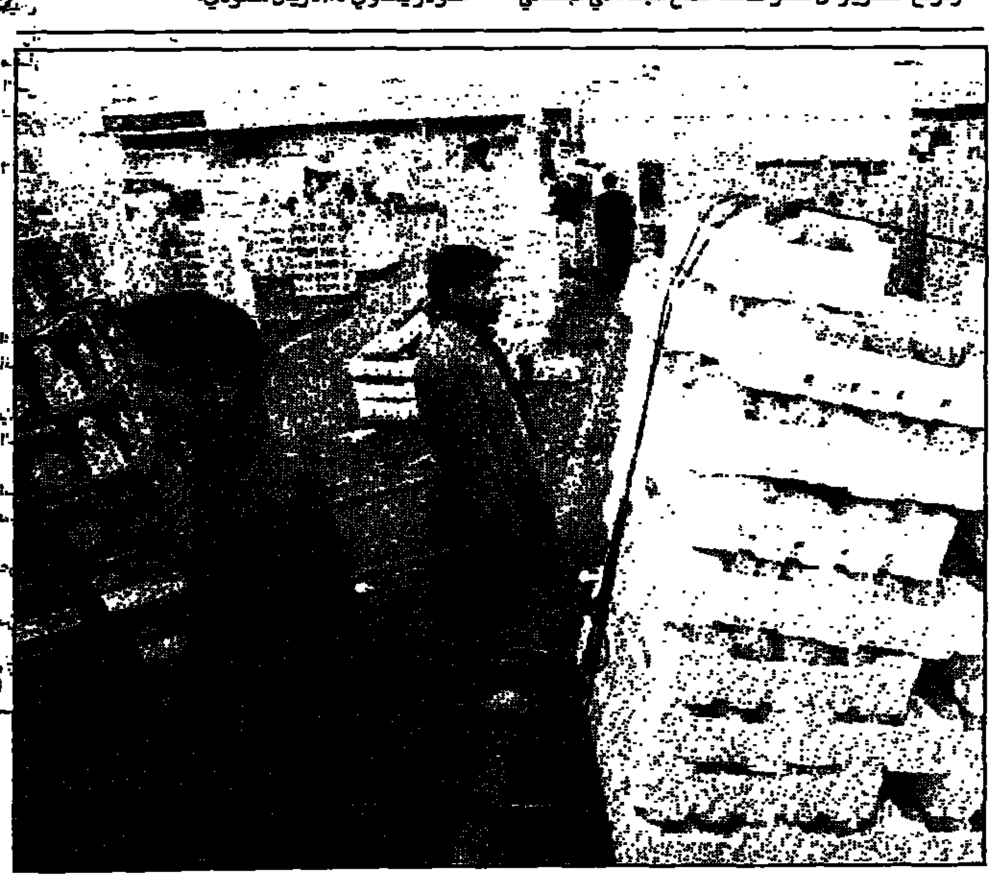
قال كريم من غرفة صناعة الصابون «شرط ايداع 30 في المئة من قيمة خطاب الضمان للاستيراد يضر بالمستوردين الشرعيين». واضاف قائلا انه يجب أيضا خفض رسوم استيراد المواد الخام حتى يمكن خفض أسعار المنتجات المحلية وبذلك تنافس البضائع المهربة.

وقامت الحكومة بالفعل بخفض الرسوم على استيراد الشاي من 45 في المئة الى 25 في المئة مما قد يقلل من تهريب الشاي.

وتعتبر باكستان رابع أكبر دول العالم استهلاكا للشاي وتستورد تقريبا كل احتياجاتها منه. قال مكتب الاحصاء الاتحادي ان باكستان أنفقت 229 مليون دولار على استيراد 99033 طنا من الشاي في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) الماضي.

وتقول مصادر في الصناعة انه مقابل هذه الكمية يجري تهريب بين 40 و50 الف طن من افغانستان. ولكن المصادر قالت ان هذه الكميات المهربة ستقل بعد خفض الحكومة لرسوم استيراد الشاي في نيسان (ابريل).

والحدود مع افغانستان ليست المصدر الوحيد للسلع المهربة فالمنتجات الصينية تتدفق ايضا عبر شمال الصين.



صناديق من البطاطا والخضروات المستوردة من السعودية في سوق الجملة للخضار والفواكه في دبي بدولة الامارات حيث يتزايد الطلب على الاغذية الطازجة خلال شهر رمضان المبارك (رويترز)

خبراء: اتساع نطاق الضعف الاقتصادي يهدد بركود عالمي رغم الاداء الجيد المتوقع في اوروبا وامريكا

نيويورك-من فيوريل اوروما:

روسيا تعاني من انهيار فعلي لاقتصادها، ودول شرق أسيا تكابد للخروج من ازمتها، وحتى اليابان تكابد اسوأ ركود اقتصادي منذ 50 سنة، والركود والبطالة يطلان على البرازيل صاحبة اكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية.

هذه هي الصورة التي يراها المرء لدى القاء نظرة سريعة على اقتصادات اكثر دول العالم سكانا.

وفيما الركود يخيم على 40 في المئة من العالم حاليا يتوقع خبراء الاقتصاد ان تكون مستويات النمو متدنية في عام 1999.

ومع ذلك يحتمل ان تكون اوروبا والولايات المتحدة، وهما من القوى المحركة للاقتصاد العالمي، في طليعة تحسن طفيف في الاوضاع الاقتصادية العالمية في 1999.

الا ان الخبراء الاقتصاديين يشيرون الى ان الضعف الاقتصادي منتشر على نطاق واسع الى درجة انه لا يستبعد ان ينزلق الاقتصاد العالمي نحو الركود رغم ذلك التحسن الطفيف.

وقد قال البنك الدولي في تقريره عن التوقعات الاقتصادية العالمية انه «لا يزال هناك احتمال كبير بأن يغوص الاقتصاد العالمي في الركود في العام 1999».

وقد قدم البنك سيناريوهين لحدوث الركود قائلا «ان الاكثر احتمالا هو سيناريو (النمو المتراخي) في الاقتصاد العالمي-حوالي 1,09 في المئة في 1998 مقابل 3,8 في المئة سنة 1998-بدلا من الركود المستشري الذي يعني ان نمو الانتاج العالمي اقل من 1 %. وقد تكهن صندوق النقد الدولي بان يبلغ النمو العالمي 2,2 في المئة في 1999.

وسيتحقق سيناريو الركود اذا استمر تقلص الاقتصاد الياباني وازداد قلق المستثمرين من الاسواق الناشئة وتوقف جريان الرساميل الخاصة الى البلدان النامية، واذا ادى ثبات التأرجح الى خفض النمو في الولايات المتحدة واوروبا.

وقال جوزف ستيغليتز كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي «لا نعرف على وجه التأكيد كم ستدوم هذه الازمة وكم سيكون عمقها».

وستشهد اليابان صاحبة ثاني اكبر اقتصاد في العالم (بعد الولايات المتحدة) والبرازيل واندونيسيا وروسيا و33 بلدا من البلدان النامية في العالم والكتلة السوفييتية السابقة هبوطا في مستوى الانتاج الفردي لدى نشر الاحصائيات الكاملة عن اداء العام الماضي.

وقد تقلص الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي قدره 2,6 في المئة في الربع الثالث من 98 مسجلا بذلك تراجعا متواصلا طيلة سنة كاملة، واسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد ان خفضت المؤسسات المالية الغارقة في الديون نسب التسليف فحرمت بذلك الشركات المستدينة من السيولة.

وقد توقع وزير المالية كيتشي ميازاوا ان يقتصر التقلص الاقتصادي على نسبة الـ1.8 في المئة التي تكهنت بها الحكومة للسنة المالية المنتهية في 31 اذار (مارس) 1999.

ومن اندونيسيا الى كوريا الجنوبية ادى التراجع في الاقتصاد الياباني الذي هو اكبر اقتصاد في القارة الاسيوية، الى تعميق واطالة امد الازمات الاقتصادية في البلدان المجاورة.

وفي الشرق الاوسط شارفت اسعار النفط على ملامسة قاع البرميل مما سيؤدي مع ضعف اسواق التصدير الى اضعاف مقدرة بلدان المنطقة على تأمين فرص العمل للسكان الذين اكثر من نصفهم هم دون سن السادسة عشرة.

الا ان الصورة براقة اكثر في الطرف الآخر من العالم. فالاقتصاد الامريكي يظهر مرونة مدهشة مع ان الركود الاسيوي قلص الطلب على الصادرات الامريكية والبطالة-عند 4,4 في المئة-هي في ادنى مستوى منذ 28 عاما رغم تسريح الكثير من عمال المصانع، فيما التضخم المالي في احسن مستوى منذ 30 سنة-اقل من 2 في المئة.

ويقول الخبير الاقتصادي مارك زاندي في حين ان اثر الازمة العالمية يفعل فعله-بمعنى ان المصانع تتابع لتسريح العمال-فان الشرائح الاخرى للاقتصاد الامريكي مستمرة في انطلاقها الى الامام».

ويعزو الخبراء تدني نسبة البطالة الامريكية الى كون ان العمال الذين يتم تسريحهم من المصانع التي خسرت اسواق تصديرها في اسيا، يعثرون على العمل في قطاع الخدمات.

ويتكهن الخبراء الاقتصاديون ان يتباطأ معدل نمو الناتج المحلي الامريكي الى 2 في المئة في 1999 من 3,5 في المئة التي كانت متوقعة لعام 1998. ويتوقع ان يحدث معظم التراجع الاقتصادي خلال النصف الاول للسنة الجديدة على ان يتبعه بعد الانتعاش خلال النصف الثاني.

ومن ناحية اخرى-الناحية السلبية-ارتفع العجز التجاري الامريكي بالسلع بنسبة 24 في المئة حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فبلغ 246 مليار دولار في وقت يتوقع مسؤولو الحكومة الفيدرالية ان يرتفع هذا العجز الى 300 مليار دولار في السنة الجديدة.

وفي الطرف الاخر من الاطلسي سيتراجع النمو في منطقة اليورو التي تضم 11 بلدا اوروبيا بنسبة 2,4 في المئة في 1999، مقابل 2,8 في المئة في 1998. وسينمو الاقتصاد الالماني الذي هو اكبر اقتصاد في اوروبا بنسبة 2,7 في المئة في 1998 و2 في المئة في 1999، حسب التكهنات الحكومية.

اما في الاتحاد الاوروبي عامة والذي يضم 15 بلدا فتتراوح توقعات النمو الصناعي بين 8,2 في المئة في ايرلندا -التي تشهد انتعاشا-و1,3 في المئة في بريطانيا.

الا ان البطالة ستبقى عبئا على معظم حكومات الاتحاد الاوروبي، وستتراجع هامشيا من 11,8 الى 11,2 في المئة في 1999، كما يتوقع فيم دويزنبرغ رئيس البنك المركزي الاوروبي.

وقد دخلت روسيا، التي تؤثر عليها الازمة الشاملة في البلدان النامية وتدني اسعار النفط، الى العام 1999 والحكومة تكابد من اجل صياغة سياسة تواجه بها اسوأ ازمة اقتصادية تصيبها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

والاستراتيجية الوحيدة التي اتبعتها الحكومة-بعد ان تقاعست عن تسديد بعض ديونها-تقوم على توسل المزيد من القروض الغربية منذرة ان روسيا ستغرق في الفوضى اذا لم تحصل على مساعدات جديدة. وفي حين تتوقع بعض التخمينات حدوث انتعاش جزئي في النصف الثاني في السنة الجديدة، تجمع التكهنات عامة على حدوث تراجع في الناتج المحلي الروسي يتراوح بين 3 و11 في المئة. ويتوقع ان يكون الاقتصاد الروسي قد تراجع بحوالي خمسة بالمئة في 1998. وقال رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف انه «في مثل هذه الحالات تصبح الازمة دائمة».

وفي دول امريكا اللاتينية ستدفع البرازيل سنة 1999 ثمن اخفاقها عن لجم العجز البالغ 65 مليار دولار في موازنتها، والركود الذي يتوقع حدوثه سيصعق النمو في بلدان القارة. وتنوي البرازيل خفض عجزها بمقدار 23 مليار دولار في السنة الجديدة عن طريق زيادة الضرائب والحد من الانفاق، مما سيؤدي الى تراجع حاد يتحلحل قليلا بعد شهر تموز (يوليو) المقبل.

ومع وصول اسعار النفط العالمية الى ادنى مستوى لها منذ 12 سنة-في حدود 10 دولارات لبرميل-ستواجه بلدان الشرق الاوسط وخاصة البلدان الخليجية التي تعتمد كثيرا على العائدات النفطية-مشاكل اقتصادية متزايدة.

وقد تضطر ايران الى اعادة جدولة ديونها الخارجية، فيما تلوذ بلدان اخرى مثل المملكة العربية السعودية وقطر اللتين خفضتا ميزانيتهما، الى ممارسة رقابة شديدة على الانفاق في 1999. ويجدر بالذكر ان غالبية بلدان الخليج عمدت اصلا الى تخفيض النفقات وجمدت استئجار العمالة الجديدة وارجأت مشاريع انمائية وابطأت الدفع الى المتعهدين-وكل هذه خطوات سيكون لها اثر عكسي على الاقتصادات المحلية.

من ناحيتها زادت الصين الانفاق كثيرا وخففت من قيود التسليف الهادفة الى مكافحة التضخم وذلك من اجل حماية البلد من الخضات المالية والمطبات الاقتصادية التي تعصف بالبلدان المجاورة.

ويبدو من معطيات الربع الاخير من 1998 ان هذه الجهود بدأت تؤتي ثمارها مع ظهور بوادر انتعاش الانتاج الصناعي ونمو الناتج المحلي العام الذي كان قد تراجع الى 7,2 في المئة في الارباع الثلاثة الاولى، اي ادنى من النسبة المتوقعة رسميا والبالغة 8 في المئة.

اليابان تسعى لجعل الين الركيزة الثالثة للنظام المالي العالمي الى جانب الدولار واليورو لتقليل مخاطر تقلبات اسعار الصرف

طوكيو ـ من فيليب ريس:

اكد رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي امس الثلاثاء في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان اليابان مصممة على القيام بكل شيء لكي يصبح الين مع الدولار واليورو واحدا من العملات الثلاث الرئيسية في النظام النقدي العالمي المتجدد.

وسيبدأ اوبوشي اليوم الاربعاء جولة اوروبية تقوده الى فرنسا وايطاليا والمانيا.

وبعد ان اشاد «بالجهود والشجاعة والتضحيات العديدة التي ادت الى اطلاق اليورو» شدد اوبوشي على الشعور السائد لدى عدد كبير من المسؤولين في طوكيو بان ولادة العملة الاوروبية الموحدة تفتح عصرا جديدا لليابان ايضا التي يمكن ان تخرج من حوار نقدي ضاغط مع الولايات المتحدة.

واكد اوبوشي الذي عدد الاجراءات التقنية والتنظيمية او المالية التي اعلنتها حكومته لتسهيل استخدام المستثمرين الاجانب للين، انه سيقوم «بكل شيء ممكن» لترقية العملة اليابانية الى مستوى الدولار واليورو.

وشرح رئيس الوزراء الياباني انه «بدلا من ان يكون هناك عملتان رئيسيتان من المهم ان تتركز سوق الصرف العالمية على ثلاث عملات رئيسية» معربا عن اسفه للوزن الضعيف نسبيا للين في اسواق الصرف العالمية.

وكشف ان هناك خطأ يجب تصويبه وهو واقع انه «حتى المساعدة الرسمية للتنمية في اليابان تتم بالدولار» وليس بالين.

ودعا الشركات اليابانية ايضا الى تعزيز استخدام الين وقال «يجب ان يبذل القطاع الخاص هو ايضا جهودا لتعديل ممارساته المعتادة» مشيرا ايضا الى ان واردات النفط الهائلة الى اليابان تسدد بالدولار.

واضاف اوبوشي ان عولمة الين تشكل مسؤولية بالنسبة الى اليابان معتبرا ان «وجود ثلاث عملات رئيسية بدلا من اثنتين يسمح بتشتيت مخاطر الصرف».

ومن جهة اخرى اعتبر اوبوشي انه «اساسا سيكون من المرغوب فيه ان تبقى معدلات صرف الين مستقرة نسبيا». وقد بلغت سوق الصرف اليابانية امس أعلى مستوى لها منذ ايلول (سبتمبر) 1996 حيث وصل سعر الين الى 110.70 مقابل الدولار في وقت كان انخفض فيه خلال الصيف الى ما يقارب الـ140.

وحسب المعلومات التي اوردتها الصحافة اليابانية فان السعي الى ايجاد صيغة لاستقرار العلاقات بين العملات الثلاث الكبرى سيكون عنوان محادثات اوبوشي في باريس وخلال جولته الاوروبية. واشار رئيس الوزراء الياباني الى انه على وشك «انهاء الخطة» ولنه لن يدلي بأي تعليقات حول مضمونها.



مستخدمة في بنك في تايبه بتايوان تحصي امس شيكات سياحية باليورو قبل طرحها للبيع للسياح الراغبين في السفر الى اوروبا (ا ف ب)

وفي وقت تشهد فيه اليابان حاليا الركود الاخطر في تاريخها منذ الحرب العالمية الثانية اعرب اوبوشي عن «اقتناعه بان هدف النمو المحدد بنسبة 0.5 % للسنة المالية 1999 ـ 2000 سيتم بلوغه» مع البدء بتطبيق اجراءات مكثفة للنهوض وتخفيضات الضرائب التي قررتها الحكومة.

وشدد رئيس الوزراء الياباني على ان «الوضع المالي صعب جدا».

لكنه اعتبر ان هذه الفترة الصعبة جدا بالنسبة لليابان يجب ان تكون مناسبة تنعكس على مستقبلها ومكانتها في العالم.

وقد اتخذت طوكيو في الاونة الاخيرة خطوات عديدة لتشجيع الاستثمارات العالمية بالين ويتوقع أن يبرز أوبوتشي تلك الخطوات خلال اجتماعاته.

ويرافق أويوتشي في رحلته ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية للشؤون الدولية لتقديم التفاصيل اللازمة للمباحثات المالية.

وفي الشهر الماضي أعلنت وزارة المالية ان اليابان ستشرع في بيع سندات تمويل لاجل ثلاثة شهور في السوق مباشرة كما تعتزم ابتداء من نيسان (ابريل) استثناء غير المقيمين في البلاد من دفع ضريبة على أرباح السندات الحكومية بما فيها سندات التمويل.

وتهدف هذه الخطوات الى زيادة الاستثمارات الاجنبية من خلال أدوات مقومة بالين.

وذكرت مصادر حكومية ان رئيس الوزراء ربما يطرح فكرة اقامة نظام عملة ثلاثي بأسعار صرف مرنة بين الين واليورو والدولار.

عرب الخليج يستقبلون اليورو بترحيب حذر

دبي ـ من تارا فتزغيرالد:

لقيت العملة الاوروبية الموحدة ترحيبا حذرا في بلدان الخليج العربية وقال مصرفيون أن التعاملات البنكية باليورو مازالت ضعيفة في ثاني أيام العملة الناشئة.

وقال خالد الريس رئيس قسم الصرف الاجنبي في البنك السعودي البريطاني في الرياض «اجرينا بعض التعاملات ولكن ليس بمبالغ كبيرة بعد».

واضاف «اعتقد ان الناس سيواصلون مقارنة اليورو بالمارك والفرنك في أول الامر. وخلال شهور قليلة سيجري تداوله بيسر تام».

وقدر الريس قيمة اليورو بحوالي 4.4270 ريال سعودي.

وفي البحرين قال متعامل كبير ان بنكه اجرى تعاملات على حوالي 20 مليون يورو لكنه اضاف ان حركة التداول خاملة في الوقت الراهن. وتابع «لم يطمئن الناس بعد».

وقال متعامل كبير في بنك ابوظبي الوطني ان بنكه متوقف عن التعامل باليورو في الوقت الحالي. واضاف «نفضل التريث خلال اليومين الاولين لمعرفة رد فعل المتعاملين الكبار في السوق أولا».

وامس الاول أعلن فرع بنك ايه. بي. ان. أمرو الهولندي في دبي انه أول بنك في الامارات يجري تعاملات بين البنوك بالعملة الجديدة. وذكر متعامل ان البنك ابرم مساء الاحد صفقة مع مصرف دويتشه بنك مدريد مقدارها مليون يورو.

استمرار معارضة غالبية البريطانيين لليورو

■ لندن ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (ذي غارديان) امس الثلاثاء ان غالبية البريطانيين ما زالت تعارض انضمام بريطانيا لليورو رغم اطلاق العملة الاوروبية الواحدة بنجاح.

واوضح الاستطلاع ان معارضة البريطانيين في ازدياد مما يعقد مهمة حكومة توني بلير الذي استبعد اعتماد اليورو في الوقت الحالي ولكنه تبنى موقفا اكثر تأييدا من الحكومة المحافظة ازاء العملة الاوروبية الواحدة.

وقال 29 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الذي اجراه معهد «اي سي ام» انهم سيؤيدون انضماما الى اليورو في حال اجرى استفتاء الان مقابل 52 % سيعارضون و19 % لم يدلوا باي رأي.

وفي استطلاع اجراه المعهد نفسه في ايار (مايو) 1998، عبر 34 % من البريطانيين عن تأييدهم للانضمام الى اليورو.

وقد شمل الاستطلاع 1209 اشخاص واجرى بين 30 كانون الاول (ديسمبر) والثالث من كانون الثاني (يناير)، اي قبل اطلاق اليورو.

ويبدو المعارضة قوية في الاوساط الشعبية القريبة تقليديا من حزب العمال الحاكم (57 % يعارضون مقابل 21 % يؤيدون).

ارتفاع الين مقابل الدولار لاعلى مستوى منذ 19 شهرا

لندن ـ من ريتشارد بوم:

ارتفعت العملة اليابانية امس الثلاثاء لتسحب الاضواء في اليوم الثاني لبدء تعاملات اليورو اذ ادت المخاوف بشأن الاقتصاد الامريكي الى صعود العملة اليابانية الى اعلى مستوى لها امام الين في 19 شهرا. كما ارتفع الين امام اليورو الذي استقر بدوره امام الدولار.

وانخفض الدولار الى 110,80 ين بعد ان نقلت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) عن ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية قوله ان الاقتصاد الامريكي اقرب ما يكون الى اقتصاد الفقاعة.

وقال متعامل ياباني «تصريحات ساكاكيبارا كافية لاضافة ضغوط بيع على الدولار الذي يتجه للهبوط بالفعل». وتنامى التشاؤم تجاه الدولار بعد أن رفض ساكاكيبارا صباح امس التعليق على مستويات اسعار الصرف الحالية وفسر السوق صمته على انه موافقة ضمنية على المستويات الحالية لسعر الصرف غير ان الارتفاع الذي حققه الين لم ينعكس على اسهم طوكيو التي اغلقت منخفضة 183 نقطة.

وادت مكاسب الين امام الدولار الى هبوط اليورو امام العملة اليابانية لينخفض نحو ثلاثة في المئة من المستويات القياسية التي سجلها في اول ايام التداول امس الاول.

وهبط سعر اليورو الى 131.3 ين بعد ان ارتفع مساء الاثنين الى 135 ينا.

وقال تيم فوكس كبير الاقتصاديين في ستاندرد تشارترد «الين عملة مغرية الان مع تعرض الدولار لضغوط من كل جانب. هذه هي السمة الغالبة الان». صاحب بدء تداول اليورو امس قدر كبير من التوتر والانفعالات الا ان الوضع هدأ الان». واستقر اليورو عند 1.181 دولار بارتفاع نحو 0,7 في المئة عن السعر الذي بدأ التداول به امس.

اما الاسهم الاوروبية التي احتفلت بالعملة الجديدة امس الاول لترتفع اكثر من خمسة في المئة في المانيا وفرنسا فقد استأنفت التداول بشكل اكثر واقعية بعد ان تخلت الاسهم الامريكية عن بدايتها القوية لتغلق دون تغيير.

وبعد ان ارتفع مؤشر داو جونز نحو 165 لدى اغلاق بورصة لندن الاثنين انهى التعاملات الامريكية الليلة الماضية مرتفعا 2,84 نقطة فقط بعد ان اتجه المستثمرون لجني الارباح.

وفي البورصات الاوروبية ارتفع مؤشر بورصة لندن امس واغلق على زيادة قدرها 79 نقطة. وارتفع ايضا مؤشر بورصة باريس بمقدار 53 نقطة، في حين واصلت الاسهم الالمانية هبوطها امس لليوم الثاني على التوالي.

وجاء ارتفاع الاسهم البريطانية بفضل تكهنات بان بنك انكلترا (المركزي) سيقوم بخفض اسعار الفائدة في وقت لاحق في الاسبوع الحالي لتجنب ارتفاع الجنيه الاسترليني بفضل سعر الفائدة العالي عليه والذي يبلغ ضعف سعر الفائدة على اليورو البالغة 3 % فقط.

اللغة الروسية تترك اليورو دون جنس وتعجز عن تحديد ان كان مذكرا ام مؤنثا

■ موسكو ـ رويترز: وقفت اللغة الروسية حائرة امام تصريف كلمة اليورو وهل تتعامل معها كمؤنث او كمذكر. وفي نهاية الأمر ادلت البورصة الروسية بالقول الفصل. العملة الاوروبية الموحدة لا هذا ولا ذاك.

وسئل متحدث باسم سوق الصرف في موسكو عن كيفية تعامل اللغة الروسية مع هذه الكلمة الجديدة وما اذا كانت ستعامل على انها مؤنث ام مذكر لم جماد فقال ان العملة الاوروبية الموحدة «لا جنس لها».

لم يكن الامر بهذه السهولة حين لا تقتصر المعاملات مع اليورو على المعاملات التجارية فقط وتصبح الاشارة اليها قولا وعلى الورق ضرورة.

والمشكلة التي تواجه الروس هي ان الامر لم يحسم بعد.

كان الأمر واضحا بالنسبة للانكليزية التي تفرق بين الانسان والجماد فقط ولا تدخل في متاهات التأنيث والتذكير. كما حدث توافق في الآراء الاوروبية بشأنها فاللغة الالمانية والفرنسية تتعاملان مع اليورو على قاعدة المذكر.

جاءت ترجمة اليورو بالروسية على انها «يفرو» ولأنها تنتهي بحرف الواو بدا الامر وكأن التعامل مع الكلمة الوافدة سيستقر على انها جماد.

لكن الصحافة الروسية انقسمت على الوافد الجديد ولم تتعامل مع الكلمة على انها جماد حيث انثها البعض في حين ذكرها البعض الاخر.

كما لم يحدد البنك المركزي الروسي الذي بدأ يصدر بيانات عن سعر الروبل امام اليورو اعتبارا من امس الثلاثاء بعد انتهاء عطلة رأس السنة الميلادية اي تصريف اصح.

وقال متحدث باسمه «لم يتخذ قرار رسمي بعد» في هذا الامر.

اليورو يضع امريكا امام تساؤلات حول مكانة الدولار بالنظام المالي العالمي

واشنطن ـ من مارك برايان:

اذا كان من المتوقع ان يبقى الدولار الامريكي خلال الفترة القريبة المنظورة العملة المفضلة على الصعيد العالمي للتبادلات التجارية والرحلات، فان اليورو بات يطرح بعض التساؤلات على الامريكيين الذين عملوا على تجاهله حتى نزوله الاسواق رسميا قبل ايام.

وبعد ان قدمت السلطات الامريكية التهاني التقليدية الى الاتحاد الاوروبي الخميس الماضي اثر اطلاق اليورو حرصت على الاعلان ان اليورو لن يشكل اي تهديد للدولار.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الامريكية جو لوكهارت ان «الولايات المتحدة كانت دائما مع قيام اوروبا موحدة والحكومة الامريكية تدعم اي تقدم لتحقيق هذا الهدف».

والموقف الرسمي الامريكي يختصر بالجملة التالية «ليس هناك ابدا ما يدعو الدولار للتخوف من اليورو» الا ان بعض الاوساط تعترف ضمنا ان اليورو يمكن ان ياخذ حيزا من الدور العالمي الذي هو حكر على الدولار حتى الان.

واعتبر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين ان العملة الاوروبية الجديدة لن تشكل اي تهديد للدولار في حال تمكنت الحكومة الاميركية من انتهاج سياسة على صعيد الموازنة تستطيع ابقاء العملة الخضراء محور جذب للمستثمرين الاجانب.

واعتبر لورانس سامرز مساعد روبين ان الدولار سيبقى عملة احتياط دولية مع اقراره بان اليورو لا بد ان يجذب بعض الرساميل. واضاف «لا اجد اي سبب يدفع الى القول ان اليورو سيشكل تهديدا» للدولار شرط ان «تبقى المعطيات الاساسية للاقتصاد صلبة».

الا ان مدير مؤسسة الاقتصاد الدولي في واشنطن فريد برغستن اعتبر في تصريح الى صحيفة (وول ستريت جورنال) ان اليورو «سيبدأ سريعا بمنافسة الدولار كاداة احتياط دولي».

واعتبرت الصحيفة نفسها في احدى افتتاحياتها ان اليورو قد يشكل خطرا على الدولار حتى ولو استفادت الشركات الاميركية من هذا المدى النقدي الجديد في اوروبا.

واعتبر الصراف بول فاريل في مصرف تشيز مانهاتن بانك في نيويورك انه «لن يكون من مصلحة الاوروبيين وجود يورو قوي جدا (..) لانه سيخنق اي نمو اقتصادي يتحقق عبر صادرات» الشركات الاوروبية.

بالمقابل على الاوروبيين تجنب تعمد اضعاف عملتهم. وقال سامرز «من الواضح ان البنك المركزي الاوروبي يدرك كل الاهمية التي يشكلها استقرار اسعار الصرف» معربا عن اقتناعه بان الاوروبيين لن يعملوا على استخدام سعر الصرف بين اليورو والدولار كسلاح تجاري.

من جهة ثانية يقدم اليورو تسهيلات للمستثمرين الامريكيين. وحسب موريل سيبرت المستشارة في اسواق البورصة فان العملة الاوروبية الموحدة ستتيح تحقيق تحويلات في البورصة «بشكل اسهل وابسط».

واضافت انه سيكون بامكان المستثمرين الامريكيين والاوروبيين على حد سواء الاستفادة من ظهور اليورو، عبر تجنب بعض التعقيدات التي كانت تحيط بعمليات شراء اسهم فرنسية والمانية وعبر الغاء عمولة الصرف.

اخيرا اعتبرت مجموعة الاستشارات برايس واترهاوس ان المسافرين الاميركيين الى اوروبا سيسرون لاستخدام اليورو في دول اوروبا لان ذلك سيمكنهم من مقارنة اسعار غرف الفنادق وتذاكر الطيران بسهولة بين بلد وآخر.



متعاملون في بورصة طوكيو امس حيث واصل الدولار هبوطه امام الين (ا ف ب)

تراجع معدل التضخم السوداني الى 8%

■ الخرطوم ـ رويترز: أعلن عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد الوطني في السودان ان معدل التضخم في بلاده تراجع الى ثمانية في المئة في كانون الاول (ديسمبر) 1998 من 14 في المئة في الشهر السابق.

ونقلت صحيفة (الانباء) المملوكة للدولة عن وزير المالية ان معدل التضخم الحالي هو الادنى منذ عقود.

وقدرت توقعات رسمية سابقة وصول معدل التضخم الى 20 في المئة في 1998 وعشرة في المئة بنهاية 1999.

وبلغ معدل التضخم السنوي في السودان 101 في المئة في شهر كانون الثاني (يناير) 1997 بعدما بلغ ذروته الى 166 في المئة في 1996 غير انه تراجع الى 32 في المئة بنهاية 1997.

وتعطي حكومة الرئيس عمر حسن البشير أولوية قصوى لمكافحة التضخم، وقد فرضت قيودا على الانفاق العام والاقتراض من البنوك كما فرضت ضوابط على الموازنة العامة للدولة.

وقالت الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) ان الاقتصاد حقق نموا 6.6 في المئة في النصف الاول من 1998.

وفي نيسان (ابريل) توقع صندوق النقد الدولي نمو اقتصاد السودان بنسبة 6.5 في المئة ارتفاعا من 5.5 في المئة في 1997 كما توقع أن يصل معدل النمو خلال السنوات الخمس المقبلة الى ستة في المئة.

وعزا عثمان التحسن في وضع بلاده الاقتصادي الى زيادة انتاج عدد من السلع خاصة السلع الاستهلاكية.

الحكومة الجزائرية الجديدة ستواصل برنامج الاصلاحات وتسعى لايجاد وظائف للعاطلين

■ الجزائر ـ ا ف ب: يعرض رئيس الحكومة الجزائرية الجديد اسماعيل حمداني غدا الخميس امام الجمعية الوطنية برنامجه الذي يركز على التحضير للانتخابات الرئاسية المبكرة في نيسان (ابريل) المقبل ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية.

وحافظ حمداني الذي عين في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلفا لاحمد أويحيى على اعضاء الحكومة السابقة باستثناء وزراء الداخلية والعدل والاعلام المعنيين مباشرة بتنظيم الانتخابات الرئاسية.

وعلى الصعيد الاجتماعي يتوقع حمداني، الذي يعتبر واحدا من منظري «الاشتراكية الجزائرية» في عهد الرئيس هواري بومدين (1965 ـ 1978)، ايجاد لعام 1999 نحو 1.2 مليون وظيفة بينها 853 الفا عن طريق «تطبيق» 15850 مشروعا استثماريا و120 الفا في 12 الف مشروع زراعي.

واشارت ارقام رسمية الى ان نسبة البطالة في الجزائر تقدر بـ28 %. وتفاقمت البطالة في السنوات الماضية بسبب الاصلاحات الاقتصادية التي تحول الجزائر من اقتصاد اشتراكي موجه الى اقتصاد سوق. وادى اغلاق لكثر من الف مؤسسة عامة في غضون اربعة اعوام الى تسريح نحو 400 الف عامل من وظائفهم.

وبعد ان اقر بـ«هشاشة» الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد اساسا على قطاع المحروقات التي تؤمن للدولة 95 % من عائداتها الخارجية و65 % من عائدات الموازنة، يعتزم حمداني تخصيص العائدات النفطية لتمويل الاستثمارات خارج قطاع المحروقات وليس لدعم المؤسسات العامة.

وبين عامي 1992 و1997 خصصت خزينة الدولة نحو 800 مليار دينار (80 مليار فرنك فرنسي) لتحسين اوضاع المؤسسات غير المستقرة.

البرلمان المغربي يؤجل لغاية نهاية العام الموعد الاخير لاستكمال برنامج التخصيص

■ الرباط ـ من علي بوزردة:

قال متحدث باسم البرلمان المغربي امس الثلاثاء ان البرلمان اقر مرسوما خاصا يمد لجل الموعد الاخير لاستكمال برنامج التخصيص حتى نهاية عام 1999.

وصرح المتحدث لرويترز «بعد مناقشات طويلة اقر اغلبية اعضاء مجلس النواب وعددهم 325 عضوا الليلة الماضية مرسوما خاصا يمد برنامج التخصيص عاما آخر حتى نهاية 31 ديسمبر عام 1999».

وكان الموعد الاخير لبيع حصص الدولة في 114 شركة نهاية عام 1998 غير ان 58 منها فقط هي التي بيعت بالكامل او بيعت حصص فيها.

وقال المتحدث ان المرسوم الخاص سينظم عمليات التخصيص مؤقتا الى حين اقتراع البرلمان على تشريع كامل في نيسان (ابريل). وتابع ان وزارة الخوصصة اقترحت بالفعل عدة مشروعات قوانين لتقليص عدد الشركات التي ستباع هذا العام الى 22 بسبب مشاكل مالية وقانونية تعطل بيع الشركات الاربع والثلاثين المتعثرة الاخرى.

ومن بين الشركات المستبعدة من القائمة المعدلة ست مصانع سكر وتسعة فنادق ووحدات مالية اخرى.

ومن بين المؤسسات التي وردت في القائمة المختصرة ثلاثة بنوك كبرى هي البنك الوطني للتنمية الاقتصادية وبنك القرض العقاري والسياحي والبنك الاهلي المركزي.

ومنذ بدء البرنامج في عام 1993 باع المغرب 58 شركة بينها مصفاة سامير والشركة الشريفة للبترول مما حقق حصيلة بلغت نحو ملياري دولار.

وتتوقع ميزانية الدولة ان تبلغ حصيلة برنامج التخصيص ملياري درهم في السنة المالية 1998 /1999 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو).

الدولار يساوي 9.2 درهم مغربي.

البنك الدولي سيقرض مصر 600 مليون دولار

■ القاهرة ـ ق ن ا: قرر البنك الدولي تقديم منح وقروض ميسرة لمصر تبلغ قيمتها 600 مليون دولار لتمويل تنفيذ عدد من المشروعات الكبيرة خلال السنة والنصف المقبلة.

وقال خالد اكرام رئيس ادارة مصر في البنك الدولي في تصريحات لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان البنك سيركز في المرحلة المقبلة على تمويل المشروعات في قطاعات البنية الاساسية والصحة والتعليم والقطاع الاجتماعي كما سيمول البنك مشروعا رئيسيا للري والصرف بقيمة 100 مليون دولار في عدد من محافظات الدلتا بالتعاون مع وزارتي الزراعة والموارد المائية بهدف تحسين الانتاجية الزراعية وتقليل الفاقد من المياه والحفاظ على الارض الزراعية.

واوضح اكرام ان البنك يعطي الاولوية للمشروعات التي تستهدف التقليل من البطالة ورفع مستوى المعيشة.

واشار المسؤول الاقتصادي الدولي الى ان البنك عازم على المضي قدما في تقديم قروض ميسرة للمزارعين عن طريق خط ائتمان بقيمة 300 مليون دولار لاستخدامه في تكنولوجيا الزراعة وتحسين الانتاجية.

وقد تم الاتفاق مع الحكومة المصرية على استخدام هذه القروض في المشرعات العملاقة التي تنفذها مصر وخاصة مشروع توشكى بجنوب الوادي.

اندماج تهامة السعودية للاعلان مع الوطنية للدعاية

■ الرياض ـ ق ن ا: اعلن في الرياض الاثنين ان شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق، اكبر الشركات السعودية واقدمها في هذا المجال، وقعت عقدا سلمت بموجبه ادارة اعمالها للشركة الوطنية للدعاية والاعلان وهي شركة ظهرت حديثا من تكتل ضم الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز وصالح كامل رئيس شركة دلة البركة ورئيس مجلس ادارة تهامة.

واشار بيان صدر عن مجموعة تهامة الى ان اتفاقية تضمنت ان تتعاون مجموعة شويري اللبنانية مع الشركة الوطنية للاعلان لادارة شركة تهامة التي يملك الامير خالد بن سلطان 20 في المئة من اسهمها.

وفي حين اشار البيان الى ان الاتفاق بين تهامة والوطنية جاء انطلاقا من المفهوم العام والتوجه العالمي نحو الاندماج لخفض التكاليف التشغيلية وزيادة الارباح، الا ان مراقبين في الرياض يرون ان مسلسل العثرات الذي واجهته تهامة وتراجع ادائها ومركزها في سوق الاعلانات شكلت الحافز وراء هذه الخطوة.

وكانت تهامة قد تخلت من قبل عن دورها في مجال توزيع الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية الى الشركة الوطنية للتوزيع بعد سنوات طويلة كانت فيها الشركة الاكبر في هذا المجال.

توقعات باقدام فورد على شراء بي. ام. دبليو وهوندا

■ ديترويت (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: افادت مصادر قريبة من ادارة شركة فورد الامريكية للسيارات انه من المتوقع ان تعلن الشركة العملاقة خلال هذا الاسبوع شراء شركتي بي ام دبليو الالمانية وهوندا اليابانية.

ولم تقدم هذه المصادر التي رفضت ذكر اسمها اي تفاصيل حول مبالغ شراء الشركتين لكنها اكدت ان اتفاقات ابرمت في هذا الصدد او في طريقها الى التوقيع.

واضافت المصادر نفسها ان عمليات الشراء التي تقوم بها «فورد» تشمل ايضا شركة لصناعة الكمبيوتر مرتبطة تاريخيا بصناعة السيارات.

وذكرت انه في وقت تبلغ فيه قيمة شراء بي ام دبليو وهوندا مبالغ طائلة فان شراء شركة الكمبيوتر سيشكل «الصفقة الصغيرة» لكنه سيقدم لفورد فوائد مهمة في مجال تكنولوجيا المعلوماتية.

واوضحت المصادر نفسها ان الاعلان عن شراء هذه الشركات يمكن ان يتم الجمعة المقبل.

وقد رفض جون هارمون المتحدث باسم فورد امس الثلاثاء التعليق على الانباء التي تحدثت عن مشروع شراء هوندا وبي ام دبليو من قبل الشركة، وقال «نحن لا نعلق على تكهنات تتعلق بعمليات شراء».

كما نفى ناطق باسم شركة تصنيع السيارت بي ام دبليو الالمانية في ميونيخ امس الثلاثاء وجود اي مشروع شراء من قبل فورد. وقال «انها قصة قديمة مثل الطوفان» مؤكدا انه لم تجر «اي مناقشة» مع الشركة الامريكية في هذا الشأن.

على صعيد آخر قالت شركة بي.ام.دبليو الالمانية للسيارات ان مبيعاتها عام 1998 بلغت نحو 1,2 مليون عربة وهو نفس حجم مبيعات العام السابق.

ثورة 14 تموز وموضوع الوحدة العربية (هامش على هامش د. محمد ناصر):

اصرار عارف على الوحدة الفورية مع مصر كان للتآمر على قاسم وكبح اليسار

عزيز الحاج *

أشكر الدكتور محمد ناصر (القدس العربي، عدد 9 ديسمبر الماضي) على اهتمامه بمقالاتي عن ذكريات فؤاد عارف، وتعقيبه عليها. وارجو من الدكتور الفاضل ان يأخذ علما بانني لم احاول اخفاء تاريخي السياسي، اذ اصدرت في العقدين الاخيرين سلسلة من الكتب عن تجربتي الشيوعية ونشرت في الصحف، ومنها في «القدس العربي» عشرات المقالات عن تلك التجربة... والواقع انني كنت اتصور ان القارىء المتابع لمقالاتي وكتبي ليس بحاجة الى ان أسرد له نبذة عن سيرتي السياسية في كل مقال أنشره.

ونقطة ثانية تخص عناوين مقالاتي المنشورة، فقد اعتدت اختيار عناوين هادئة وفي الصميم. لكن الصحف تجتهد احيانا فتبدل العنوان دون استشارة الكاتب. واذا كان ذلك من حقها، فلا بد من ذكر ان بعض العناوين التي لم اخترها اما اعطت انطباعا خاطئا عن جوهر آرائي، واما ابرزت فقرة ثانوية من بين بقية المقاطع والفقرات. فعنوان مقالي الاخير لم يكن عنواني، واذكر ايضاً ان صحيفة اخرى أبدلت عنوان مقال لي عن تجربة المحاولات التجديدية الاولى في الحركة الشيوعية العربية (كتجربة حزب القيادة المركزية). فقد اكدت في المقال على ان اهم مأثر تلك المحاولات هي الانفتاح على الهموم العربية من جهة، والخروج عن الوصاية السوفياتية من جهة اخرى.

اما العنوان الذي اختير عند نشر المقال فيؤكد على «فشل» اولئك الشيوعيين في الخروج عن الوصاية السوفياتية. فانظروا الفرق الجوهري: انا اؤكد ان مأثرتهم هي الاستقلالية، ورفض الوصاية (أيا كانت) وعنوان الصحيفة يؤكد على «فشل» المحاولة، والحال ان الفشل لم يكن هنا، بل في الممارسة والتكتيك السياسيين.

وبعد هذا التمهيد أسجل ما يلي:

لعلني اكثر الشيوعيين العراقيين (السابقين أو من ظلوا شيوعيين) نقداً للتجربة الشيوعية العراقية ونقد مواقفي بالذات. وفي نفس مقالاتي عن ذكريات فؤاد عارف اشارات عديدة للتصرفات الشيوعية الاستفزازية في وحدات «المقاومة الشعبية» و طجان صيانة الجمهورية، ثم الاسفاف في الرد على الاعلام الناصري ابان وبعد فشل حركة عبد الوهاب الشواف (مارس 1959)، ودورهم في انتهاكات الموصل (نفس التاريخ) وكركوك (1959). وقد انتقدني العديد من أصدقائي في اليسار على هذا التركيز، وكان جوابي دوما أن التقويم والتصحيح يبدآن بالذات، وان النقد يجب ان اوجهه اولا الى مواقفي والى الحركة التي كنت منتميا اليها، لكي يكون لنقدي لمواقف الاخرين معنى وصدقية. ولكن بعض اخواننا من الساسة والكتاب «القوميين» (بمعنى التيارات والحركات التي اصطلح على تسميتها بالقومية، مع ان هذا التوصيف لا يجب ان يبقى فيها حصراً لأن الحركة التحررية العربية اوسع من تيار بعينه، ولأن الاخلاص لطموحات الامة العربية ليس حكراً على أحد). اقول انهم اعتادوا ان يغفلوا عن ادوارهم هم السلبية في دهورة ثورة 14 تموز وفي تمزيق الصف الوطني، وتردي العلاقات بين العراق والعربية المتحدة. ولا يزالون، (ومقال الدكتور محمد ناصر، مثال واضح)، يتحدثون عن «شعوبية» قاسم وعن «عداء الشيوعيين العرب للقومية»، ولا يزالون يتجاهلون ان القوى والتيارات التي كانوا (او لا يزالون ينتمون اليها)، لجأت الى التآمر على حكومة قاسم منذ الاسابيع الاولى لقيام الثورة، بحجة «الانحراف» و«الشعوبية»، وذلك قبل ثمانية اشهر تقريباً من احداث الموصل في آذار (مارس) 1959. ولا يزال الدكتور الفاضل يعتبر سماح عبد الكريم قاسم بالنشاط الشيوعي (العملي وليس الرسمي) ابرز خطاياه مع ان الشيوعيين كانوا اكبر وأهم قوة سياسية وطنية في مقاومة نظام نوري السعيد وعبد الاله، وحلف بغداد، والانتصار لمصر ضد العدوان الثلاثي. والشيوعيون العراقيون قد تحالفوا مع حزب البعث الناشىء في الخمسينات بل وساعدوه مساعدات فنية كبيرة (كالمطابع السرية مثلاً، وكان شقيقي الشهيد لطيف الحاج ذا دور مهم في هذا الشأن فكانت علاقاته حميمة مع فؤاد الركابي، امين القيادة القطرية للبعث قبل الثورة وبعدها).. لقد حاولت في مقالاتي (وفي مقالات سابقة وفي كتبي) تحليل اسباب انهدام اللحمة الوطنية العراقية في اعقاب الثورة مباشرة، واين كانت البداية، وكان رأيي، ولا يزال، ان التصرفات الشيوعية الاستفزازية، وهي تدان حقاً، ويجب ذلك، لم تكن هي المعول، وانما حمل المعول عبد السلام عارف منذ الايام الاولى حين دعا صارخاً الى وحدة اندماجية وفورية بالعربية المتحدة ونادى بقيادة عبد الناصر وتجاهل عن عمد وباصرار دور عبد الكريم قاسم. ان الالتحاق الفوري بالعربية المتحدة لم يكن هدفاً موضوعا في جدول اعمال «الضباط الاحرار» ولا في برنامج «جبهة الاتحاد الوطني» التي كانت تضم الشيوعي، والوطني الديمقراطي، والاستقلال، والبعث. ولو قرأنا شهادات الضباط القوميين انفسهم من خصوم قاسم ومن المتآمرين عليه لوجدنا اجماعا على تخطئة اساليب عبد السلام ومواقفه، وتجريح حرصه على الوحدة، بل يؤكد الجميع بأنه استخدم الشعار لاحراج قاسم ولانتزاع السلطة منه (انظر مثلاً وقائع ندوات مجلة «آفاق عربية» عن ثورة 14 تموز). والغريب حقاً ان يستشهد الدكتور محمد ناصر بقول لعبد السلام في اعوام 1964 (او 1965) من ان موضوع الوحدة العربية هو «كبناء البيت. فكما اننا في بناء البيت، نبدأ بالأسس ومن ثم الحيطان. واخيرا تشييد السقف. فهكذا يكون بناؤنا للوحدة. نبدأ بوضع الاسس للوحدة الثقافية والاقتصادية والتجارية والصناعية ونكملها بوضع السقف الذي هو الوحدة السياسية» ويضيف الدكتور انه لاحظ موافقتي انا في هذا الشأن. وهذا صحيح. ولكن لماذا اصر المرحوم عارف والبعث على الوحدة الاندماجية الفورية منذ الاسابيع الاولى، مع ان الثورة كانت في بدايتها وكان يجب تعزيز خطوتها واقامة مؤسساتها الدستورية، ومع ان ذلك الهدف لم يكن في جدول اعمال الضباط الاحرار، ومع ان عبد الكريم قاسم قد أبرم مع العربية المتحدة سلسلة من الاتفاقيات الثقافية والاقتصادية؟ هل ان معارضة شكل واحد وحيد من اشكال الوحدة، وقبل نضوج شروطها ومقوماتها، تعني «الشعوبية» و«العداء» للوحدة؟ ام ان الاصرار على الاندماج الفوري كان تعجيزا وكان محاولة لكبح جماهيرية الحركة اليسارية من جهة، ولاسقاط او قتل قاسم واخذ السلطة منه؟ ولقد اوردت في مقالاتي مقتطفات من كتاب للمرحوم «هاني الفكيكي» حين اكد على أن طرح شعار الوحدة الاندماجية الفورية كان بالنسبة لحزب البعث بالذات، محاولة لتطويق الحركة الشيوعية والتعويض عن ضعف شعبية التيارات القومية في الشارع العراقي عهد ذاك. واقصد العزلة الجزئية والنسبية بالمقارنة مع شعبية الحزب الشيوعي وشعبية قاسم خاصة وما دام الاخ الفاضل محمد ناصر يشير الى مقالاتي، عهد ذاك، فانني احيله، مثلاً، الى مقالاتي المنشورة في جريدة «الزمان» اواخر اكتوبر 1958 واوائل نوفمبر 1958 والتي جمعت في كتاب عنوانه «ثورة العراق بين الريماوي واحمد بهاء الدين». وحيث يرد مثلاً:

«ان الشعوب العربية في كل مكان تتطلع باعتزاز وثقة الى الجمهوريتين والى قادتها الامناء، وان اسمي عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر رمزان لكفاح العرب التحرري ولانتصارات القومية العربية المتحررة، وان «مهمة تقوية التضامن بين الجمهوريتين الشقيقتين، تعني من ناحية تعزيز مكاسب كل منهما وتطويرها، وتعني من الناحية الاخرى، تنسيق وتقوية التعاون بينهما في شتى المجالات». وايضا ان «تضامنهما هو مفتاح النصر للشعوب العربية كلها».

وقد اكدت كل التجارب العربية على فشل المحاولات الارتجالية والمبتسرة لتحقيق الوحدة العربية، وان للوصول الى هذا الهدف مراحل واطواراً، وان للوحدة اشكالا ودرجات. واذكر ان مباحثات الحكومات السورية والعراقية والمصرية بعد اسقاط حكم قاسم في 8 شباط 1963 لم تتناول تحقيق وحدة اندماجية بل «وحدة اتحادية». وحتى هنا فشلت المباحثات. وانتهت بتفجر الخلافات الحادة والقطيعة..

والواقع ان قضية الاخوة القوميين لم تكن مجرد طرح شعار او هدف والترويج له. فذلك حق ديمقراطي مشروع. مثلما استعمل الاخرون حقهم في النقد والرد ـ سواء في مظاهرات سلمية او في محاضرات او مقالات صحفية. وانما الخطيئة هي في العمل لفرض ذلك الشعار فرضاً وبالقوة على السلطة والشعب، وبالاستعانة بالخارج ـ اي الانزلاق الى سلسلة من خطط التآمر لقلب الحكم واعلان الالتحاق بالعربية المتحدة، او لاغتيال قاسم. وهي خطط لم يعودوا لينكروها اليوم.

واذ لا حاجة لي للاشارة مجدداً الى استفزازات الشيوعيين وتجاوزاتهم عهد ذاك، وهو ما ورد في كتبي ودراساتي ومقالاتي عن عهد 14 تموز، فانني اتوقف لانكر تعمد الشيوعيين استفزاز للشاعر الدينية، والقصد كموقف رسمي وقيادي، وليس كتصرفات فردية غير مسؤولة. وكل ما قيل عن حرقنا (وأتكلم كشيوعي مسؤول سابقا) للقرآن كذب وبهتان. وانما كان الخصوم يفعلون ذلك لاتهام الشيوعيين به، وهذا ما اعترف به بعض كتاب البعث سابقا ومنهم الاستاذ محسن العلوي». وانما الذي صدم رجال الدين كان تعديل قانون الاحوال الشخصية في موضوع الارث، (تجويز المساواة بين الجنسين). وكان القرار صحيحا على المستوى الانساني والمبدئي، ولكن توقيته هو الذي جرى استخدامه على اوسع نطاق من القوى الدينية المحافظة، شيعية وسنية، وهو ما استثمرته جبهة «القوى القومية» المعادية لحكومة قاسم وللشيوعيين.

ان استخلاص العبرة من ماضينا السياسي القريب امر ضروري، ومن شروطه التواضع، والانصاف، وابعاد العقد القديمة ومنطق «الثارات»، وتصفية الحسابات.

كان قاسم زعيما وطنيا صميما وخدم قضايا العرب. وقد أخطأ واصاب، ولكن مآثره اكبر من مساوئه.

وحقق جمال عبد الناصر انتصارات كبرى ومكاسب هامة لشعبه وللأمة العربية، ولحركة عدم الانحياز، ولكنه اقترف اخطاء فادحة وكان المسؤول الاول عن هزيمة حزيران 1967 بحكم امساكه بزمام السلطة. ولعب حزب البعث دوراً مهما في عراق السبعينات، وفي سورية الخمسينات، ولكنه ايضا هو الذي قام بمغامرة غزو الكويت وما تبعه من كوارث، وهو الذي شجع القيادة المصرية على ضرب الحياة الحزبية العريقة في القطر السوري، وما انتهت اليه الحال من نكبة الانفصال. وقام الشيوعيون العراقيون بدور فاعل في الحركة الوطنية وسلسلة الانتفاضات الشعبية من اجل السيادة الوطنية وضد حلف بغداد واسناداً لمصر ايام العدوان الثلاثي، وفي بلورة الوعي والشعارات الاجتماعية والفكر التقدمي. ولكنهم هم انفسهم المقترنة بهم تجاوزات الموصل وكركوك. والمواقف المتشنجة من القوى الوطنية الاخرى، والاسفاف في مواجهة الدعاية الناصرية بعد فشل حركة الشواف. وبينهم فريق اتخذ موقفاً خاطئا اثناء الحرب مع ايران، وفي ايام العدوان الاميركي وتجاه الحصار.

ان تجاربنا السياسية، العراقية منها والعربية، لا بد ان تخضع للنقد والبحث العلميين وعلى اساس التوثيق الدقيق وفحص الشهادات والمراجع لا على اساس الحكايات والاشاعات.

ولا عصمة لقيادات واحزاب وتجارب مهما كانت، لان البشر يخطئون، الاعتراف بالخطأ فضيلة وشرط للنجاح. وكل هذه التجارب ملك لشعبنا العراقي بقوميته وأقلياته. كما هي ملك لحركة التحرر العربي. وبما ان مصالح الجماهير الغفيرة هي المحك، وهي المرجع، فان النقد والنقد الذاتي الموضوعيين والصارمين مطلوبان. ولا توجد اية فتوى او حجة لرفضهما. وان العناد والمكابرة أسس الانتكاسات والكوارث.

وأعود اخيرا بالشكر للدكتور محمد ناصر على تعقيبه، واتاحته لي مزيداً من الايضاح مع تقديري لهدوء سجاله، وهو ما يفتقره آخرون. راجياً منه ان ينظر الى قاسم وسياساته نظرة جديدة اكثر انصافاً وابعد عن تناحرات الماضي، اذ لم يتعرض زعيم عراقي الى عمليات تشويه اكثر مما تعرض له عبد الكريم قاسم، عراقيا وعربيا، فيما لا تزال اغلبية من شعبنا تضمر له وداً صادقا.

ان اشكالية قاسم ومواقفه معقدة حقا ومركبة، ويمكن النظر اليها من زوايا متعاكسة. ومن هنا تباين الآراء وتضاد الاجتهادات والاحكام. لكن الحقيقة الكبرى التي آراها فوق اي شك والتباس هي وطنية الرجل، واخلاصه للشعب، وتسامحه الديني والمذهبي، وشعوره وعقيدته بان عراقيته لا تتعارض مع انتمائه الى الامة العربية التي خدمها حين دك حلف بغداد، وحاكم المتآمرين على سورية، ودعم الثورتين الفلسطينية والجزائرية، وسارع لتوثيق الروابط مع العربية المتحدة...

ولعل من المفيد ان يطلع الاخ الدكتور محمد ناصر على احكام بعض من عادوا قاسم وحاربوه ومنهم «علي صالح السعدي» الذي ذكر في تصريح اورده المؤلف «ليث الزبيدي» ما يلي:

«ان عبد الكريم قاسم زعيم وطني، تقدمي، جريء، الا ان وسائل تحقيق أهدافه كانت ملتوية».

وقال «ناجي طالب» ان قاسما «كان وطنيا غيوراً حاول مخلصاً أن يخدم شعبه، وان يحقق بعض الاصلاحات التي كان يعتقد انها تخدم الشعب والوطن» وكذلك لعبد الكريم فرحان قوله عن الزعيم الراحل: «كان شجاعا وجريئاً. عفيف اللسان، نظيف اليد، أخلص لوطنه وشعبه، وحرص على مصالح العراق».

* كاتب من العراق يقيم في باريس

مقتل الرهائن أعاد فتح موضوع الأزمة الشيشانية [2.2]

الصراع بين الطرفين استند على تراث امبريالي روسي وعلى استلهام كفاح الأجداد الشيشانيين

ابراهيم درويش *

على الرغم من ان رحيل الفكرة الشيوعية قد اسس او اوجد ارضية لوصول الحلم الراسمالي الغربي الذي تمظهر في الشوارع السوفياتية عبر الكازينوهات، مطاعم ماكدونالد والاقبال الشديد على كل ما هو غربي وظهور الفجوة الهائلة بين الفقراء والاغنياء او القطط السمان التي انتهزت الفرصة لتعزيز مكتسباتها او استفادت من التغييرات الحاصلة فان هذه الذاكرة قد حضرت في ثنايا القصف المستمر لعاصمة الشيشان غروزني. وبنفس الطريقة اعادت الحرب الذاكرة الاسلامية، التي تمظهرت من خلال صور المقاتلين الذين حاولوا تتبع خط الثائر المسلم "شامل" الذي وقف في وجه الاطماع الروسية في القرن التاسع عشر، واعتبر الثوار الشيشان نضالهم من اجل الاستقلال عن روسيا امتدادا لحركته الجهادية القديمة.

ونتيجة للحرب التي خاضها الشيشان ضد الاطماع الامبريالية الروسية فقد تشكلت عنهم في داخل الذاكرة الروسية عدة صور اشار اليها كتاب ليفين بـ«مستوى الكراهية» التي يحملها الروسي عن الشيشاني مجموعة من النمطيات عن الشيشاني القاسي والتي برزت في الادبيات الرومانسية الروسية في القرن التاسع عشر وظلت تتواصل حتى هذه الايام.

وتصلح هذه النمطية التي برزت في القرن الماضي لمقارنة ردود الافعال العامة في ذلك الوقت بالرد العام الذي برز في جوانب للمجتمع الروسي حول عبثية الحرب في الشيشان حيث عملت الوسائل الاعلامية في روسيا اليوم على بناء وعي لما يحدث في ارض المعركة في الوقت الذي اخفى فيه اعلام «القيصر» الامبراطور الروسي كل ما يحدث على الساحة من ذبح وتشريد. وفي الخلاف الذي حصل حول الموقف من ما حدث في غروزني عاصمة الشيشان تذكير اخر بالمواقف التي حصلت في ذلك الوقت وان بقي الحل الابادي والعسكري في ظل الامبراطورية الروسية هو الحل الاسلم.

ومن هنا فان قراءة التنميط الروسي عن الشيشاني مهمة لانها تقدم صورة عن الطريقة التي شكل فيها الوعي الروسي، صورته عن الشيشاني المقاتل والانسان والذي قام الادب بتشكيل حيثيات هذه الصورة وتلك النمطية.

فخلال نقاش متلفز على الشاشات التلفزيونية قبل الانتخابات الفرنسية استعاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك قصيدة ميخائيل ليرمنتوف (1814 – 1841) «الشيشاني الدبق». ويعرف ليرمنتوف ككاتب خارج حدود روسيا بانه مؤلف رواية «بطل زماننا» (1840).

وتقترح القصيدة المشار اليها بشكل صحيح التواصل التاريخي لعملية «القولبة» الروسية للشيشان كشعب ثائر مشغول دائما بالجريمة، مع ان ليرمنتوف نفسه لم يكن مشعلا لحرب او داعية لها ضد الشيشان. وبالمقارنة مع ذلك كان ليرمنتوف واحدا من الكتاب الروس القلائل الذين قدموا صورا جميلة عن القوقاز كعالم مليء "بالحرية" في بلادهم البعيدة في الجنوب.

ويقدم الادب الروسي في القرن التاسع صورة عن المشاركة والانقسام في الراي العام الروسي في تلك الوقت حول المسألة الشيشانية مثل النزاع او الانقسام الذي حصل في اثناء الحرب في الكرملين بين الداعين الى العنف في اخماد الثورة الشيشانية ومطالبهم الاستقلالية باستخدام لغة الحديد والنار او العنف وبين دعاة اللاعنف والحل السلمي للوصول الى حل للنزاع.

ويعتقد بعض المؤرخين للحقبة الروسية في القرن التاسع عشر ان حروب الامبراطورية الروسية ضد مناطق الشيشان والقوقاز التوسعية قد بدأت بعد حروب نابليون الامبريالية في اوروبا وروسيا. فقد تصور او حلم بعض النبلاء الروس بقيام الامبراطورية الروسية بالسيطرة وبشكل سلمي على مناطق الشيشان وبقية الجبهات القوقازية الاخرى. ولكن الدولة الروسية اختارت الحرب بسبب الانتصارات التي حققها الجنرال الروسي اليكسي ايرمولوف.

ففي السنوات ما بين 1816 – 1827، استطاع ايرمولوف اقناع «القيصر» الامبراطور الروسي بان لغة العنف هي الحل الوحيد، خاصة مع منطقة الشيشان التي اطلق عليهم الجنرال وصف "المنطقة الاكثر خطورة"، وبعقلية السيطرة واحتلال منطقة الشيشان انشأ الجنرال ايرمولوف جبهة او مدينة غروزني في عام 1818، الاسم الروسي الذي يعني العنف والخوف /الارهاب في اللغة الروسية.

وقام الجيش الروسي خلال السنوات التي تبعت انشاء المدينة ببناء تحصينات عسكرية في الشيشان وداغستان، وبشكل طبيعي فان سكان الجبال الذين رأوا في الوجود الروسي خطرا لجأوا الى اسلوب المقاومة.

ونتيجة لهذه المقاومة وكعقاب شديد لهم ولمفرط حبهم للاستقلال بدأ الجنرال ايرمولوف حرب ابادة شاملة بالاغارة على القرى الشيشانية. وعلى الرغم من عنف هذه السياسة الا انها لم تحقق اهداف الحكومة الروسية، وبدلا من هزيمة السكان الجبليين فان الغزوات التي قام بها الجيش، شجعت المقاومة الاسلامية في الشيشان وداغستان قبل اعوام 1820، حينما بدأ الجهاد ضد الروس يوجد ارضية كبيرة له.

وقد اغضبت الشخصية المهزومة التي يمثلها الجنرال ايرمولوف، ميخائيل اورلوف الذي لم يشارك في عملية غزو القوقاز، وكما كتب اورلوف في رسالة شخصية في عام 1820 قائلا «من الصعوبة بمكان ان تظلم او تحتقر الشيشانيين بنفس الطريقة التي عاملت فيها القوقازيين، ولا يمكن تحقيق هذا من خلال القسوة الحربية ولكن من خلال الوقت والتنوير، وقد تكون الحرب قد جلبت منفعة كبيرة للجنرال ايرمولوف لكنها قطعا لم تجلب منفعة لاحد في روسيا». وتشير تأكيدات وتوضيحات اولوف الى ان مشعلي ومؤيدي اسلوب اليد الحديدية في الكرملين لم يعوا درس الماضي جيدا.

- فقد ظلت كلا من الشيشان وداغستان رأس حربة في وجه الطموحات الروسية حتى عام 1859، ومع ان عددهم كان قليلا الا ان سكان الجبال الشيشان حققوا انتصارات امام الجيش الامبريالي الروسي، خاصة في الحملة الروسية الى منطقة القوقاز الجبلية الصعبة، وبمرور الوقت استطاع الجيش الروسي تحقيق انتصارات عسكرية في المنطقة الشيشانية، الا ان هذه الانتصارات كلفته خسائر بشرية هائلة. وعليه فان الثمن الذي دفعته قوات «القيصر» امام صمود السكان الجبليين الشيشان ظل الحلقة الملهمة لمقاتلي الشيشان اليوم الذي يعودون الى صمود لجدادهم في القرن التاسع عشر، حيث منحتهم مقاومتهم العنيفة القدرة على تعزيز مواقعهم في طاولة المفاوضات الشاقة مع الروس من اجل تحقيق الاستقلال.

وفي الوقت الذي اعاد فيه سياق النزاع الشيشاني الروسي دروس الماضي القديمة /الحرب القديمة فان الموقف على صعيد الراي العام الروسي قد تغير بشكل كبير في موقفه من حرب ما بعد الاتحاد السوفياتي ضد الاستقلال الشيشاني كما اشارت دراسة ليفين. فالقصف الروسي لمدينة غروزني كان عنوانا رئيسيا في الوسائل الاعلامية الروسية واعطت الميديا مساحة واسعة ومكثفة لتغطية العمليات والهجمات الروسية على المواقع الشيشانية، فالصور التي قدمت في وسائل الاعلام، بما فيها من كآبة ومأساوية كانت الاساس الذي استند عليها معارضو الحرب في الشيشان سواء في البرلمان الروسي او على مستوى الفرد العادي الذي كان يهمه وضع اخيه او قريبه على الجبهة الشيشانية.

ومقارنة مع هذا الانفتاح في التغطية والتنوير فان اعلام «القيصر» الامبراطور الروسي في القرن التاسع عشر ظل متكتما حول ما يحدث في الشيشان، بل ظلت اخبار الحرب موضوع رقابة شديدة. وقد نسب الجنرال ارمولوف السياسة الروسية في ذلك الوقت للاحراج الكبير الذي سببته المقاومة الشيشانية للجيش الروسي، كذلك وقع القارئ الروسي في القرن التاسع عشر ضحية للادب الرومانسي الذي صور الشيشان على انهم «البينيون» فرع من العرق القوقازي وهم بذلك قساة ومتطرفون هربوا من الظلم والملل.

وقد بدأت الموجة الرومانسية هذه بالكسندر بوشكين (1799 – 1837) الذي كتب قصيدته "سجناء القوقاز" في عام (1822) وكانت هذه القصيدة وراء ظهور النمطية الروسية عن سكان الجبال، والنساء او الخادمات الجميلات، وعلى الرغم من قساوة صورة الجبليين في قصيدة بوشكين، فان المعلقين في ذلك الوقت لم يصفوا الشيشان او سكان المقاطعات الجنوبية بالبرابرة. فعلى العكس من ذلك فقد اكتسبت بعض القبائل سمعة كبيرة في روسيا خاصة في مجال قيم البطولة. التقاليد الشعبية العظيمة، الحياة البسيطة والجميلة وفي نفس الوقت الكرم في داخل مجتمعهم للتماسك. وقد نبع هذا المفهوم من كون الزراعة الاطار العام الذي شكل حياة الجبليين بالاضافة لتقاليد الغزو التي ورثوها.

وبعد شهر من الانتهاء من حكاية الرهائن/ سجناء القوقاز اضاف بوشكين تتمة للقصيدة حيث صور فيها دور الروس وسيادتهم على مناطق القوقاز. ومع ذلك فان هذه الشيفرة/ الرؤية لم تشعل العداء الروسي ضد الجبليين، فالكثير من قراء بوشكين يعرفون مقاطع من قصيدته في مدح "حرية الجراكسة".

ومع بوشكين فان كتاب روسيا في الثلاثينيات والاربعينات من القرن التاسع عشر ظلوا يربطون الجبهات الجبلية بمفاهيم الحرية، الحيوية، ورجل القبيلة الشجاع.

فحكاية بوشكين عن الرهائن اعطت قصته عن الجراكسة شهرة واصبحت عملة او مفهوما يطلق على كل القوقاز في الجبال بما فيهم الشيشان، وهذا يعود لان مصطلح الشيشان والجراكسة في استخدامات بوشكين كانا يشيران الى شيء واحد، وكان بوشكين يستخدمهما بشكل تبادلي في مراسلاته.ففي قصيدة الشاعر التي لم يكملها في عام 1829 "تازيت"، استخدم الجراكسة كإسم يطلق على كل سكان الجبال، ولكنه أكد فيما بعد ان الشيشان هم السكان الذين كرسوا حياتهم للحرب.وبدا الرمز الشيشاني في هذا السياق الادبي منظورا حالما منقطعا عن ثقافته المادية وجذوره. ويظهر هذا في غضب الاب من ابنه واتهامه له بأنه ليس شيشانيا خالصا حيث يقول له «انت، لست شيشانيا، انت جبان، امراة عجوز، عبد، وارمني» (واستخدام الارمني انعكاس اخر للنمطية الروسية عن الأرمن وصورتهم كتجار مهرة) وحينما احتدمت الحرب في الثلاثينات من القرن التاسع عشر قام الكتاب الروس باختراع جيل كبير من السكان الجبليين، الجيل الذي ارتبط ارتبط بشكل اساسي بالشيشان، واستغنى هذا الادب الشعبي كثيرا عن المعلومات الاثنوغرافية، حيث خلط هذا الادب او عمم صورا اخرى وربطها بالرمز الشيشاني، لدرجة اصبح فيها الشيشاني في هذا السياق رمزا عاما لكل السكان الجبليين في المناطق الجنوبية.

مع الاشارة هنا الى اختفاء ملمح مهم في هذا الادب وهي الاشارة الى الشيشاني بـ"الشيشاني الدبق /القاسي"، «والجبلي الابق» الذي يقوم باهانة زوجته، المتعطش للدماء والذي يقوم بقتل قريبه في حروب وثارات، او يقوم بالاعتداء على الروس من اجل الفدية.

وصور الادب هذا المرأة الشيشانية بالمرأة المتعطشة للدماء والتي ترجو زوجها المحارب في الجبهة الا يعود الى البيت بدون رؤوس الجند الروسيين الذين يقتلهم في المعركة.

هذه النمطية التي يقدمها الادب الشعبي عن الشيشان لم تعجب ليرمنتوف، ففي عام 1837 وبعد كتابته قصيدة انتقد فيها دوائر المحاكم للطريقة التي مات بها بوشكين والذي مات مقتولا بعد مبارزة، نفي ليرمنتوف الى القوقاز حيث عاش عاما مع الجيش ولكنه لم ير افعالا حربية، وحينما رجع الى روسيا من منفاه القوقازي عاد مليئا بالانطباعات الطازجة عن منطقة الجبال، المنطقة التي احبها في طفولته وزار فيها مصنع حرير لأقاربه قريبا من غروزني. ومن بين القصائد التي كتبها ليرمنتوف بعد عودته "تنويمة قوقازية" حيث قدم منظورا عن المرأة القوقازية التي تنشد هذا النوع من الاشعار وموقفها من الروسي "الغول" الذي يجعل الطفل ينام خوفا منه . ويقدم نص ليرمنتوف صورة عن اسلوبه الادبي حيث يستخدم عبارات غيره، ففي هذه القصيدة عمد ليرمنتوف الى استخدام النمطية الروسية عن الشيشان ولكنه في الوقت نفسه قام باخفاء موقفه الشخصي والحقيقي منها، وهو موقف متناقض مع صور ليرمنتوف الاخرى عن الشيشاني التي صوره فيها بالرجل الكريم المحتد والمحارب الجسور، وصديق الروسي المتجول.

وفي راوية ليرمنتوف الشهيرة "بطل زماننا" يقوم الكاتب بتشويش صورة "الشيشاني القاسي" حيث تدور احداثها في الريف الشيشاني، وتستعيد الفصول الاولى منها علاقة حب بين روسي يحاول تقليد الاوربيين "المفتش بيجورين" والمراة القبلية "بيلا". ويقوم شقيق بيلا، بيتشورن باهدائها للمفتش الروسي لقاء حصان كريم سرقه الروسي. ونتيجة ذلك يقوم كازبيخ الشيشاني القاسي، بالانتقام من الروسي باختطاف بيلا وطعنها من الخلف في الوقت الذي يراقب فيه بيتشورن المشهد عن بعد.

ويقول الرجل الروسي العجوز الذي يقوم بحكاية القصة ان الشيشاني يقوم بعملية ذبح وقطع الروس، وفي هذا تأكيد للنمطية الروسية عن الشيشاني، فيما يصف الراوني وجه كازبيخ القاتل على انه وجه آبق شرير.

وقد فتح تردد ليرمنتوف في الرواية وتناقضه، الرواية للعديد من التفسيرات وظلت رموزها موضوعا للنقاش، فالروس الوطنيون الذين يدافعون عن الحل الحربي والعسكري قالوا ان شخصية كازبيخ في الرواية وصورتها هي النوع الذي حاولت المغامرة الروسية اصلاحه من خلال الغزو، اي وصف المهمة بانها مهمة تنويرية واصلاحية، وان اتخذت طابع الابادة.

في الوقت الذي تساءل فيه اخرون عن ماهية او سبب وضع الشخص الروسي في موقع لا يمكن تمييزه عن شخصية الشيشاني فكلاهما شرير وقاس، والروسي علاوة على ذلك سارق.

ومع ذلك فان كتابات ليرمنتوف على نمطيتها وتناقضها تداخلت مع ماهية الصورة التي ارادت الدولة الروسية صناعتها في عقل الروسي العادي عن المنتصر وكرامته التي حققها في مناطق الجبال مع انه وكان منهزما فبعد مبارزة مع ابن السفير الفرنسي في بطرسبيرج نفي المؤلف مرة اخرى الى الجبهة حيث شارك في عمليات حربية في عام 1840. ويبدو ان القوقاز كان الارض التي استخدمها نيقولا الاول الروسي كارض عقاب تشبه جنوب سيبيريا للتخلص من المعارضين او اي شخص يختاره.

فمع ليرمنتوف اختفى اكثر من 3 الاف شخص ممن شاركوا في المؤامرة الديسمبرية للتخلص او الانقلاب على القيصر في عام 1825 حيث اختفوا في الجيش القوقازي ولم يعودوا مرة اخرى كما ان قادة الجيش الروسي تخلصوا من المجرمين او المنافسين لهم في وحداتهم بارسالهم الى الجبهة القوقازية. ومثل الاشخاص غير المعروفين اختفى ليرمنتوف وجاءت وفاته في بياتغورسك بعد مبارزة مع احد مسؤولي الجيش الروسي، ومع ليرمنتوف مات العديد من الكتاب المشهورين الذين صوروا الحرب في القوقاز او انتقدوا القيصر.

ففي الوقت الذي انتقد فيه ليو تولستوي (1828–1910) الحرب الروسية في الشيشان الا انه لم يعان من النفي العسكري في حياته، ومعرفته بالمنطقة جاءت بعد ان تعرف عليها في الخمسينات من القرن التاسع عشر حينما كان جنديا في الجيش الامبريالي في المنطقة القوقازية . اولا كمشارك فضولي ثم كجندي، وانتجت هذه التجربة رواية "القوقازي" (1863) التي صورت الجندي الروسي على انه بهيمة يقوم بتدمير الثقافة المحلية. ومع هذه وصف تولستوي الشاب، الحرب القوقازية في مذكراته الشخصية بانها «همجية وغير عادلة» كما عبر تولستوي عن اشمئزازه من الحرب في روايته "الحاج مراد" الكتاب الذي كتبه مابين عام 1896 –1904، ويصور فيه اثر الغزو الروسي لمدينة شيشانية وقرار رجال القبيلة الجبليين الانضمام لقوات الامام شامل للجهاد ضد الاعتداء الروسي والتصدي "لهذه القسوة غير المبررة" التي اظهرها الروس ومثل ليرمنتوف اخفى تولستوي مشاعره الامبريالية وغلفها من خلال دفاعه العام عن السكان العاديين في المناطق التي كانت مجالا للتوسعات الامبريالية الروسية.

كذلك عبر عن هذه الوحشية الروسية التي لا مثيل لها احد العسكريين الروس وهو فون كيلمان في مذكراته، والذي كان ينتمي الى معسكر المؤيدين للحرب، وكان مقتنعا ان السكان الجبليين رجعيين ولا يفهمون الا لغة القوة. ويستعيد بسخرية ان بعض الروس في المعسكر كانوا يناقشون طرقا سلمية للجلد، وبعض هؤلاء الذين وصفهم كيلمان وصلوا الى نتيجة مفادها ان هذه الحرب قذرة ولا فائدة منها الا للجنرالات الطامحين في السلطة.

ويشير هذا الموقف او المفهوم الى الموقف الروسي في اثناء الحرب الاخيرة في الشيشان. فالبعض حمل اعتقادا مفاده ان الشيشان شعب متوحش وقاس، وفي الوقت نفسه اعتبر الجنود الروس الذين قتلوا في المعارك في الشيشان على انهم "ضحايا" لقضية خاسرة. وفي المشهد العسكري واصل الجنرالات صراعاتهم في الكرملين حول الحل الامثل للقضية الشيشانية، وظل الامر كذلك حتى قام ليبيد بتجاوز الجنرالات الطامحين، واتفق مع القادة الشيشان للتوصل الى حل سلمي في اب الماضي من عام 1996.

في النهاية ، تظهر الادبيات الروسية في القرن التاسع عشر انها قامت بتأسيس نمطية معينة عن الشعب الشيشاني وعن الموقف الروسي من مفهوم الإبادة. والكيفية التي تناول بها الكتاب الروس في ذلك الوقت المفهوم من خلال رؤية رومانسية عملت على تعزيز نمطيات في ذهنية القارئ العادي في ذلك الوقت، وكيف واصلت النمطية تقاليدها في الوعي الروسي حيث اعادت روسيا اليوم نفس درس الماضي بحذافيره، ولكن بخسائر كبيرة على صعيد الهوية والمجتمع الروسي كما اشارت دراسة ليفين السابقة. وبالمقابل بني المقاتلون الشيشان كفاحهم على تجربة الاجداد واتخذوا من الشخصيات التاريخية معبرا لهم للمطالبة بالاستقلال او تحقيق طموحاتهم.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

بريد القدس

ليست قضية ياسر عرفات فقط

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

استمعت في يوم الاربعاء الموافق للثلاثين من شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 لحوار دار بينكم وبين شخص لا اتذكر اسمه الاول ولكنه العجمي وهو كويتي الجنسية وكان على الخط رئيس تحرير صحيفة سعودية وكذلك صحافي مصري على الهاتف ايضا، وكان الحوار يدور حول مؤتمر القمة العربي الذي كان من المتوقع ان يعقد ثم الغي بعد ذلك. وكان الحوار باذاعة لندن العربية.

في البداية سوف لن ادخل في تفاصيل عن مدى فاعلية مؤتمر القمة الذي سيعقد لاننا لم نجن خيرا طوال هذا الزمن النكد من المؤتمرات العربية وكذلك من الزعامات العربية، لم نر منها الا خذولا وذلا وهوانا وهزيمة. ونسأل الله ان يخذل حكامنا كما خذلونا وان يخزيهم كما اهانونا واصبحنا اضحوكة في العالم واصبح العربي في العالم ذليلا فوضويا وجاهلا وارهابيا. وما الى ذلك من صفات، ولكن سيكون تعليقي على ما قاله الاخ العجمي لكم عندما قال: يبدو ان الاحباط الذي يعانيه عبد الباري عطوان من القضية السلمية ومن قيادته ومن الركود السلمي ومن ان الشعب الفلسطيني لم يجن شيئا من عملية السلام هي التي تقوده الى هذا الكلام!

سؤالي للاخ العجمي هو: منذ متى اصبح الاحباط هو من اختصاص الفلسطينيين وحدهم وان ركود العملية السلمية واستهزاء القيادة الاسرائيلية بالفلسطينيين هي خاصة بالفلسطينيين. ونحن لا نشاطرهم هذا الحزن، وهذا الاحباط؟! القضية الفلسطينية يا اخي ليست قضية ياسر عرفات ولا قضية عبد الباري عطوان ولا قضية القيادة الفلسطينية ولا قضية الشعب الفلسطيني وحدهم، لا وألف لا، بل هي قضية كل عربي وكل مسلم. واذا تخاذل اي شخص فلسطينيا كان او عربيا، فلا يسعنا الا ان نضع اصابعنا في عينيه ونقول له: تخل عن القضية وابتعد عنها فهذه الارض لا تخصك وحدك بل هي ملك لكل مسلم وامانة في اعناقنا.

محمد الحريري

لندن

نحن احفاد نبوخذ نصر!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد ساعات قليلة من الهجوم الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على اراضي العاصمة العراقية بغداد نادت الجماهير العربية الغاضبة في القاهرة واراضي الضفة الغربية الحكومات العربية مناشدة اياها لاتخاذ موقف حاسم من هذا العدوان غير المبرر على الشعب العراقي.

ولطالما تناهى لمسمعنا مناداة الكثيرين بوجوب وجود «موقف عربي» من الازمة المتكررة بين العراق والامم المتحدة.

ترى لم هذه المطالبة بـ«موقف عربي»؟!، الم يكن بيان دول اعلان دمشق «موقفا» كافيا للتعبير عن طريقة تعامل حكومات هذه الدول مع الازمة. اذ حمل هذا البيان الرئيس العراقي المسؤولية الكاملة لما يمكن حدوثه في حال عدم تعاونه بشكل تام مع اللجنة الخاصة واللجان الاخرى التي تؤدي مهامها في العراق، ودعاه للانصياع لقرارات الامم المتحدة.

هذا ولم يقتصر «الموقف العربي» على اصدار بيان دول اعلان دمشق، اذ جاء البيان الختامي لمجلس التعاون الخليجي مؤكدا لما جاء فيه «بيان دول علان دمشق» من تحميل للمسؤولية الكاملة للحكومة العراقية، فاصبح بذلك لدى الولايات المتحدة تفويض اضافي يخولها للقيام بعدوان عسكري ضد العراق «بمباركة عربية» وهذا ما حدث بالفعل. اذ قامت الولايات المتحدة وبريطانيا مستندة على الدعم العربي الكامل ـ بقصف الاراضي العراقية دونما اللجوء لمجلس الامن ودونما خوف من ردة فعل من قبل الحكومات العربية التي بدت متفهمة للموقف الامريكي وهذا ما اكده بالفعل تصريح مادلين اولبرايت في كلمة القتها ـ يوم 1998/12/17 لتبرر الهجوم الامريكي.

واكدت فيها للعالم تفهم الحكومات العربية لما اتخذته من اجراءات عدوانية ضد العراق. اذن لم تجرؤ اي من الحكومات العربية على القيام بأي عمل. كان من الممكن ان يكون له اثر في ايقاف الضربة الى حد ما. الا ان بعض تلك الحكومات سارعت ـ بعد يوم كامل من القصف للادلاء بتصريحات شجب وتنديد لا غير، اذ ان التصريحات العربية تضمنت وتتضمن في اسوأ احوالها الاسف لما حدث وما يمكن حدوثه، وفي احسن احوالها شجب!

فها هو العراق يقف بشعبه وقيادته وحيدا امام العدوان وما من احد يمد له يد العون.

لعل السبب المعلن لهذا الهجوم الغاشم ضد العراق هو عدم تعاونه بشكل مرض مع اللجنة الخاصة وفق التقرير الذي قدمه بتلر لمجلس الامن، لكن هذا الهجوم ليس الا عقابا موجها للشعب العراقي من قبل اسرائيل، عقاب على كل شيء وبالاخص على تاريخه، وتدمير لمستقبله الذي لطالما اثار خوف اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

نعم انهم يعاقبون العراق على تاريخه، على نبوخذ نصر وسبيه لليهود، على صلاح الدين وتحريره للقدس.

الجدير بالذكر انه جاء في احدى الصحف الصادرة في لندن خلال حرب الخليج واثر سقوط 39 صاروخا على اراضي تل ابيب اثناء العدوان الثلاثيني على العراق، مقالة بعنوان «اقتلوا احفاد نبوخذ نصر»!

داعين فيها الى القضاء على الشعب العراقي والقضاء على كل المقومات التي من شأنها تقوية وتدعيم مكانته في الشرق الاوسط. وان نظرنا الى واقع الشعب العراقي منذ الحصار الذي فرض عليه قبل 8 سنوات وحتى الان لادركنا ان العمل من اجل تحقيق هذه الدعوة كان على اشده في السنين الماضية الا انه بلغ ذروته في صباح هذا اليوم بعد ان سقطت الصواريخ الامريكية والبريطانية على مستشفى للتوليد في بغداد، وما هذا الا دليل واضح على تصميمهم لتحقيق ما يمكن تسميته «قطع نسل نبوخذ نصر».

لكننا ها هنا نصرخ بصوت «عال».

نحن احفاد نبوخذ نصر فكيف لكم ان تقتلونا وتكمموا افواهنا؟! وكيف لكم ان تمزقوا ارضنا.

وننادي بصوت «عال».

اين انتم يا عرب.. عاصمة الرشيد تدنس اليوم فهل من نصير.. واحفاد علي بن ابي طالب يعتدى عليهم، فاين انتم يا اهل الكعبة؟!

وختاما: لا يسعنا ـ نحن العرب في المنفى ـ الا ان نصلي وندعو الله ان يبقي العراق واحدا صامدا وان يلهم الناس الصبر والسلوان. وان يبقي الشعب العراقي كما كان طوال تاريخه، شعبا جبارا جاهرا بكلمة الحق رافضا لكل خنوع وذل. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الاوقات:

هل سنسمع دوي الصاروخ الـ 40 في تل ابيب!؟

ندى فاضل الربيعي

ايده ـ هولندا

هكذا من الاصل



رأي القدس

عودة العلاقات الكويتية الاردنية

■ وصل الى العاصمة الاردنية صباح امس السيد عبد العزيز الدخيل نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة الكويتي في زيارة هي الاولى من نوعها على هذا المستوى منذ ثماني سنوات، وبالتحديد منذ الاجتياح العراقي للكويت في صيف العام 1990.

سبب الزيارة المعلن هو نقل تقدير الكويت لموقف الاردن اثناء العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق الذي استمر اربعة ايام الشهر الماضي، ودعوة وزير الخارجية الاردني لزيارة الكويت، والاعراب عن ترحيب الكويت بالاشارة الى مواطنيها المفقودين الذين تقول ان الحكومة العراقية تحتجزهم منذ الاجتياح.

وبمعنى آخر، فان الحكومة الكويتية تربط علاقاتها بالدول العربية وفقا لمواقفها تجاه العراق. فالدولة التي تعادي العراق، وتؤيد الضربات العسكرية الامريكية ضده تستحق استعادة العلاقات معها، اما الدول التي تعارض شعوبها مثل هذه الضربات فتستحق القطيعة الكويتية وربما الى الأبد.

ومن المفارقة، ان الحكومة الاردنية، سعت اكثر من مرة، وعلى مدى السنوات الثماني الماضية، للاعتذار للكويت واصلاح العلاقات معها، رغم انها كانت هي التي تستحق الاعتذار، ومن الكويت حكومة وشعبا، لما لحق بها من ضرر جراء الاعتداءات التي لحقت بالاردنيين بعد التحرير، وطرد اكثر من 300 الف اردني وفلسطيني من الكويت الى الاردن، مما ادى الى اعباء معيشية واقتصادية ضخمة على الاردن ونظام الخدمات فيه.

وحاول رئيس الوزراء الاردني الاسبق عبد الكريم الكباريتي اكثر من مرة استعادة العلاقات مع الكويت لدرجة اراقة ماء الوجه، واتخذ مواقف مغرقة في معاداتها للعراق وحكومته، ولكن محاولاته هذه قوبلت بالصد والردود الجافة والحملات الهجومية المكثفة في الاعلام الكويتي.

ولا بد من الاعتراف، بان هذه الخطوة الكويتية، وان جاءت متأخرة، تعكس سياسة انفتاحية جديدة، نأمل ان تكون عميقة ومتواصلة، وليست مليل نزق، او انفعال مؤقت، وان تكون ايضا بداية نقد ذاتي كويتي لكل الممارسات السابقة تجاه الشعوب العربية الاخرى التي اتسمت بالعجرفة والغرور والتعالي.

فمن المفيد التذكير بان البرلمان الكويتي قاطع الاجتماع البرلماني العربي الذي انعقد في عمان قبل اسبوعين للتضامن مع الشعب العراقي، لان الاجتماع يعقد في العاصمة الاردنية، ولانه يتضمن في جدول اعماله ادانة العدوان على العراق.

وبكلمات اخرى، يمكن القول ان هناك انقساما في الكويت بين البرلمان الذي يتبنى مواقف متصلبة، تجاه الاردن وكل دول «الضد»، والحكومة غير المنتخبة التي تريد التصرف بواقعية، ومن منطلق استيعاب للتغيرات السياسية العربية والدولية الراهنة.

ومن المؤسف ان البرلمان الكويتي المنتخب سجل على نفسه وبلاده سابقة تأييد قصف شعب عربي شقيق، وتدمير منشآته، ومقاطعة اي برلمان عربي يتعاطف مع هذا الشعب في وجه العدوان الامريكي.

ان الدرس الذي يمكن ان تكون الكويت قد استخلصته من تقسيمها العرب الى «مع» و«ضد»، هو انها عزلت نفسها ولم تعزل الدول التي اخرجتها من رحمتها وقطعت العلاقات معها، فالاردن استطاع ان يعيش ويزدهر دون ان تكون له علاقات مع الكويت، وكذلك كل شعوب «الضد» الاخرى.

لقد عادت الكويت الى الاردن وهي معزولة، والمتظاهرون في القاهرة ودمشق يطالبون بطرد السفير الكويتي جنبا الى جنب مع السفيرين الامريكي والاسرائيلي، بسبب دور بلاده في مساندة العدوان على العراق وتهيئة الاسباب له.

فالعلاقات التي تستعيدها الكويت مع الدول التي تعادي العراق ليست علاقات يرتجى منها اي خير، لانها ليست نابعة من نوايا سليمة في التعاون والتآخي. ونأمل ان نكون مخطئين.



مقاطعة البضائع الامريكية مطلب جماهيري عربي

د. المهدي المنجرة

■ على الصعيد الوطني، وحسب ما اعلنت الصحف العراقية، فان وقفات الشارع المغربي، من طنجة الى اقصى الجنوب، مرورا بالرباط، كانت من اهم وقفات تضامن الشارع العربي مع العراق.

ولنتصور ما كان يمكن ان يكون لولا بعض المناورات التي اتت من اوساط لم يكن من الممكن ان يتخيلها انسان، والتي اعلنت تأجيل مظاهرات الرباط. فلو لم تكن تلك المناورات، لوصل عدد المشاركين في وقفة الرباط الى حوالي مليون وخمسمئة الف شخص.

وهذا يوضح ان الشعب المغربي واع بكل ما يمس كرامة الانسان.

ولنأخذ امثلة بسيطة لكي نتفهم التناقض الحاصل، فمن جهة نرى هذا الشعب يفكر بجد في مقاطعة البضائع الامريكية والانكليزية، ومن جهة اخرى نرى في شاشة التلفزيون وفي معظم الصحف احتفالا في مطار الدار البيضاء بحضور عدة وزراء لتصدير 400 الف طن من «ماطيشا» المغربية الى الولايات المتحدة.

وكأن هذا لا يكفي، فقد فوجئ القارئ بجريدتين يوميتين احداهما ناطقة بالفرنسية، وفي كل منهما اشهار صفحة كاملة لشروب كوكاكولا التي تعتبر اكبر رمز للهيمنة الامريكية.

وفيما يتعلق بالمؤسسات العربية، يظهر ان هذه اخذت الضربة القاضية.

وقد سبق ان اعلنت ان الجامعة العربية صارت من ابرز الآلات التي يستخدمها الاستعمار في منطقتنا. وهنا اتكلم على اساس دراسة معمقة، حيث ان اطروحة الدكتوراه التي اعددتها قبل 40 سنة، وتحديدا عام 1958 فيها تحفظات على مستقبل هذه الجامعة، في ذلك الوقت.

ويمكن ان نقول نفس الشيء فيما يخص مصير ما يسمى بمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وهذا الاستنتاج بدهي ونحن ندرك ان اعضاء الجامعة العربية والمنظمة الاسلامية هي الحكومات. والازمة الاخيرة ضد العراق بينت عمق الفجوة القائمة بين الحكومات والشعوب. واذا انتهت مصداقية تلك الحكومات، فطبيعي ان تنتهي مصداقية المؤسسات التي تساهم فيها.

وعلى المستوى الدولي، وكما ورد في العدد الاخير من جريدة «الخضراء الجديدة»، فان ما قلته عن منظمة الامم المتحدة وامنائها العامين الاخيرين، يتحقق يوما بعد يوم.

وغياب الامين العام للامم المتحدة وعدم تحمل مسؤوليته التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة، لانه صار العوبة بين يدي الحكومة الامريكية. وهذا ما دفع بعض ابرز الموظفين الدوليين في تلك المنظمة مثل الرجل الذي كان يشرف على برنامج المساعدة الانسانية في العراق، الى تقديم استقالته.

وقد نشرت جريدة «الواشنطن بوست» في عدد 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تصريحا لهذا الموظف الذي استقال من منصبه، احتجاجا على الحصار ضد العراق، وكتب عدة رسائل احتجاج الى مسؤولين كبار بمن فيهم الامين العام.

هذا الموظف الامي، واسمه دنيس هاليدي قال: يلزم ان نتكلم عن البشاعة، وببشاعة، ونحن نقتل الاطفال العراقيين بكل وعي، لان الولايات المتحدة لها سياسة خارجية ليست فيها ادنى مرونة. وقال ان من نتائج تلك السياسة هو ان اكثر من 239 الف طفل عراقي، وفي اقل من خمس سنوات، فارقوا الحياة بسبب الحصار على العراق.

ان الشيء الاساسي، وقبل كل شيء، هو اتخاذ موقف ادانة وحتى مقاطعة الدول العربية التي ساعدت الهجوم الامريكي الانكليزي بطريقة فعالة، سواء بالمال او بغيره.

وهنا تجدر الاشارة الى انه منذ سنة 1991 تحسب مساعدة البترودولار العربية بعشرات الملايين من الدولارات.

اذن فالاستعمار يضرب فينا بمساعدة اموالنا، فيجب مقاطعة هذه الدول، وبالخصوص الكويت التي صارت تلعب في جنوب العراق نفس الدور الذي تلعبه الميليشيا التي تساند اسرائيل في جنوب لبنان.

والمجهود كله، في المنطقة العربية وفي العالم الثالث بأسره، يجب ان يتركز على رفع الحصار ضد الشعب العراقي الشريف الذي يبرهن على الاهتمام بالدفاع عن كرامته برفض اية مساعدة كيفما كانت.

والامتحان سيأتي الان عما ستكون ردود فعل الحكومات العربية والشعوب العربية التي يجب عليها ان تفرض على حكوماتها موقفا صارما في هذا المجال.

والان يتضح ان ما يسمى «العولمة» ما هو الا «الامركة» التي تفرض قرارات انفرادية وتشجع على تطور اقطاع دولي جديد يمكن ان نسميه فاشية كلينتونية على غرار النازية الهتلرية. ويمكن القول ان شبكة التلفزة «السي ان ان» الامريكية تستعمل من طرف البيت الابيض والبنتاغون كآلة حرب بغض النظر عن كون الدستور الامريكي لا يسمح لرئيس الولايات المتحدة ان يشهر الحرب بدون موافقة الكونغرس. وصارت «السي ان ان» تعرض المؤسسات الدستورية لتوجيه الرأي العام

كما صارت آلة في يد الدبلوماسية الامريكية.

وهذا يعني ان الاعلام اصبح من اهم الوسائل التي تتم بها محاربة الشعوب والحضارات. وليست في هذا اية مبالغة، لاننا صرنا نلاحظ الان في اوروبا نفسها موجة جديدة تدعو الى مكافحة الهيمنة الامريكية.

واذا كنت قد استعملت النعت الكلينتوني، فان اي احد تابع الجلسة التاريخية للكونغرس، بهدف اجراءات تنحية الرئيس، واطلع على الوثائق، سيجد فيها الاوصاف التي توضح اللااخلاقية، فتجد في جلسة الكونغرس تردد كلمة «الكذاب»، و«الحرامي»، و«الحنث». وفي هذا النقاش قيل ان كلينتون لجأ الى ضرب العراق، حيلة منه لتشغيل الناس عن مشكلته الداخلية. وكما اعلنت في هذه الجريدة سابقا، فان حتى منظمة اليونسكو، ومديرها العام، لم يتحرك حتى بعد قصف متحف العلوم الطبيعية في بغداد الذي يعتبر من اكبر المتاحف في العالم. وهذا الصمت من قبل المدير العام لليونسكو يعني ما يعني.

ان الانسان اذا كان محتاجا لاي دليل على تفهم عمق الحرب الحضارية ضد الاسلام بالخصوص، فان هذه الضربة الجديدة، يمكن ان نتكلم عنها كحرب ابادة. وبما ان الصهاينة يتكلمون عن «الشواة»، يمكن ان نتكلم نحن عن «الشوهة». وانهم لما يستعملون كلمة «الهولوكوست» التي تعني محرق الكل، يمكن ان نتكلم نحن من الان عن «حرب الابادة» ضد العراق كجزء من «الاسلاموكوست»، واعني بهذا المصطلح محرق المسلمين.

فما شهده العراق وحده، ما هو الا حرب ابادة وصلت ضحاياها لحد الان اكثر من مليون وخمسمئة الف.

والشيء الذي يؤسفني كمناضل في ميدان حقوق الانسان على الصعيد الوطني والدولي منذ تقريبا نصف قرن، وبعد تعامل مع عشرات المنظمات الدولية التي تعمل في هذا المجال، ومئات من الشخصيات، هو انني لم اجد رد فعل او احتجاج من طرف هذه الجالية التي تعرف بالمجتمع المدني الدولي.

واتساءل: من اخذ موقفا في مواجهة هذا الظلم البشع، وخرق كل مبادئ حقوق الانسان، من بين الذين كانوا حاضرين في الاحتفالات الضخمة في باريس يوم 10 كانون الاول (ديسمبر)، اي ذكرى مرور 50 سنة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان؟

ماذا بقي من مصداقية ذلك الاعلان بالنسبة لتطبيقه في منطقتنا؟ وماذا بقي من مصداقية لمسيري تلك المنظمات الدولية وغيرها؟

دور مصر العربي التاريخي لا يسمح لها بالصمت عن العدوان

د. بشير موسى نافع *

■ ثمة خلل في السياسة العربية لمصر يصعب تبريره او ايجاد مسوغ له مهما بلغت الدبلوماسية المصرية من مهارة، الا وهو تراجع مصر الواضح عن تحمل مسؤولياتها التاريخية في الدفاع عن مصالح العرب ضد الاعتداء الخارجي. والمقصود هنا بشكل اساسي هو التراجع في السياسة المصرية تجاه العراق، وهو تراجع يتضح ان قورن بالموقف المصري من ليبيا، او حتى بالموقف المصري من العراق ذاته خلال العام الذي سبق الاعتداء الانقلو ـ امريكي الاخير على العراق. ما يؤكد هذا الخلل وما يجعل من الصعب تبريره ان الوضع العراقي لم يشهد من المتغيرات ما يكفي ليؤسس لانقلاب في السياسة المصرية تجاهه، على العكس. فقد وصل التزام العراق بقرارات مجلس الامن ووصل التدمير المنظم لترسانته العسكرية مستوى اصبح من الصعب فيه ايجاد مبرر لاستمرار الحصار المفروض عليه منذ 1990. كما ان الوضع العراقي الداخلي، مهما كان الرأي في النظام الحاكم، لا يوحي بحالة ثورة او تمرد شعبي واسع. والاكثر من ذلك، ان هناك اجماعا ـ يصعب تجاهله ـ لدى جميع العارفين بالشأن العراقي على ان الحصار المفروض على البلاد لا يمس بقواعد النظام بل بحياة الشعب ومقدراته. وقبل ذلك وبعده بوزن العراق وثقله في المعادلة. فعلى اية اسس اذن يمكن تفسير الصمت المصري الرسمي المدوي تجاه الاعتداء الاخير على العراق، والانقلاب في الموقف المصري من انعقاد القمة العربية؟

ليس هناك مسؤول او نظام حكم مصري يمكنه تجاهل مسؤوليات مصر العربية، ولم يكن هناك مثل هذا التجاهل، على الاقل منذ استقلال مصر في 1936. لا تنبع هذه المسؤوليات من التزام اخلاقي او مجرد تعاطف مصري مع العرب، بل هي في جوهرها نتاج الجغرافيا المصرية ـ العربية، ونتاج قرون طوال من التاريخ الذي اعطى لمصر حجمها ورسم لها دورها وحدد طبيعة المخاطر التي تهددها. اعطت الجغرافيا لمصر ثقلها السكاني الكبير والشروط الضرورية لبناء الحضارة، وجعلت من العنق البري الضيق الرابط بينها وبين شرقها طريقا مزدحما بحركة الانبياء والمؤمنين والعلماء والتجار والجنود.

ومنذ فجر التاريخ، ومصر تعي حجم الامكانات والمخاطر الهائلة لشرقها، تماما كما هي تعي الامكانات والمخاطر لجنوبها ومجرى نيلها. وهو ما جعل من سورية الكبرى ـ كما جنوب الوادي ـ ارضا استراتيجية حراما من وجهة نظر بناة مصر الكبار من عصر الفراعنة الى محمد علي الى عبد الناصر. ثم جاء التاريخ بمتغيرين جوهريين لهوية مصر ولوعيها بالتزاماتها وارتباطاتها.

جاء الفتح الاسلامي لمصر اولا ليوسع من دائرة امنها الاستراتيجي باتجاه الجزيرة العربية والبحر الاحمر، وهو الامر الذي وصل الى ذروة دلالاته العسكرية في العصر المملوكي، ثم عاد وعبر عن نفسه من جديد خلال حكم محمد علي والملك فؤاد والرئيس عبد الناصر. بيد أن دورها مر بتطور تاريخي ثان في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، عندما بدأ الوعي المصري بالانتماء العربي في التبلور كنتيجة لانهيار الدولة العثمانية وضعف الدوافع المؤججة لحركة الجامعة الاسلامية، وكنتيجة لبروز مصر من جديد باعتبارها دولة الثقل المركزي لمجموع الكيانات العربية التي ولدتها الحرب العالمية الاولى ونظام سايكس ـ بيكو. وقد كان هذا التطور حاسما في تجلي التقاء عوامل التاريخ والجغرافيا معا، وفي رؤية مصر لدورها في رعاية وقيادة الشأن العربي، وفي رؤيتها للارتباط الشرطي بين امنها ورفاهها وامن العرب ورفاههم. بهذا المعنى تحركت مصر، حتى وهي تحت الاحتلال، لدعم الثورة السورية في منتصف العشرينات، وللتبني الكامل للقضية الفلسطينية منذ 1936. وبهذا المعنى تحرك النحاس باشا في منتصف الاربعينات لاحتضان الدعوة الى انشاء جامعة عربية ثم لتوكيد دور مصر في قيادة مؤسسة الجامعة. بهذا المعنى تبنت مصر القضية الليبية، والثورة الجزائرية، ثم خاضت الحرب تلو الاخرى ضد المشروع الصهيوني.

وقد ادركت مصر منذ البداية ان قيادتها للعرب لا تأتي من خلال السيطرة بل بالاخوة والعطاء، ولا تأتي من خلال التضحية بمصالحهم بل بالدفاع عن حريتهم واستقلالهم. ضمن هذا المنظور تحولت الجامعات المصرية الى معاهد تعليمية كبرى للعرب لعقود طويلة، اصبحت مصر ملجأ آمنا للمناضلين العرب، وتحولت الاذاعة المصرية الى صوت للدفاع عن مصالح العرب والتعبير عن اماتيهم.

ليس هناك من شك بان مصر كانت بين فترة واخرى تفقد شيئا من صبرها وتصبح طرفا في الصراعات العربية الداخلية او في المحاور العربية المتدافعة، ولكن لم يحدث ان اخطأت عندما كان الامر يتعلق بتعرض العرب للتهديد الخارجي حتى عندما لا تكون هناك مصلحة مصرية مباشرة في المنطقة العربية المعنية. لقد دافعت مصر عن استقلال اليمن الجنوبي حتى بعد ان اتضح ان الطرف المرشح لاستلام مقاليد الحكم في عدن لم يكن على علاقة وثيقة بالقاهرة.

ووقفت مصر مع استقلال السودان حتى بعد ان اصبح خيار السودانيين هو الانفصال عن مصر. ومهما كان الرأي في بشاعة الحسابات التي دفعت العراق الى اعلان الحرب على ايران في 1980، فقد وقفت مصر الى جانب العراق حتى بعد ان تأكد لها ان النظام الحاكم في بغداد مسكون بأوهام كبرى حول منافسة مصر والاحلال محلها في قيادة المنظومة العربية.

وطوال السنوات القليلة الماضية، وبالرغم من التوتر المستمر في العلاقات المصرية ـ السودانية، فقد التزمت مصر الحفاظ على وحدة السودان التزاما يفوق التزام بعض اطراف الحكم السوداني ذاته. مصر باختصار تقود العرب من مواقع الدفاع عن كيانهم ومقدراتهم، لا من مواقع تسلطية فوقية او من مواقع التخلي الخلفية. لا حجمها ولا ثقلها، لا جغرافيتها ولا تاريخها، تسمح بتخليها او بتولد عقد التسلط لديها.

وقد بدا لفترة وجيزة في نهاية السبعينات وكان القيادة المصرية قد تخلت عن تقاليد القيادة عندما ذهب الرئيس السادات بعيدا في علاقاته بواشنطن وفي تضحيته بالمصالح العربية والمصرية. ولما عجز السادات عن ايجاد آذان عربية صاغية للاوهام التي تصورها الهامات استراتيجية كبرى، اخذ يتعامل مع العرب باستخفاف وتعال. كان الثمن ان عزلت مصر عن محيطها العربي الاستراتيجي وعزل العرب عن مركز ثقلهم، وشهد لبنان حربا اهلية عبثية طويلة. وانفرد الاسرائيليون بلبنان ومنظمة التحرير وسورية، وادخلت بغداد العرب في حرب دموية لا مبرر لها مع ايران جارة العرب المسلمة الكبرى، وخسرت مصر وخسر العرب فرصة هائلة لتطوير مكاسب حرب 1973 الى توازن استراتيجي بينهم وبين الكيان الصهيوني، المصدر الرئيسي لتهديد امنهم ورفاههم. ولكن ما ان غاب السادات، حتى عادت مصر تدريجيا وبشكل حثيث لتسلم تقاليد دورها، فقد كانت الحقبة الساداتية، رغم هول ما جاءت به، استثناء عن القاعدة، فاصلة صغيرة في سياق تاريخي لا يخطئ.

غير ان من الصعب مقارنة الوضع العربي والدولي الان بما كانت عليه الاوضاع في الستينات والخمسينات. فقد خسر الاتحاد السوفييتي الحرب الباردة ويشهد العالم تفردا امريكيا سيستمر لعدة سنوات قادمة على الاقل. ونظرا لسلسلة من التطورات، اصبحت معركة الصراع العربي ـ الاسرائيلي اكثر تعقيدا مما كانت عليه قبل كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة. كما ان التجزئة العربية من ناحية وسفاهة الدول النفطية العربية من ناحية اخرى، قد فوتت على العرب فرصة تاريخية للتنمية وتركت مصر مضطرة للاعتماد على النفس وعلى حسن نوايا قوى السوق الغربية من اجل النهوض باقتصادها. هذه الانقلابات السلبية في الوضعين العربي والدولي جعلت من التزامات مصر وسياساتها العربية اقل وضوحا واكثر تعرجا مما كانت عليه ابان الحقبة الناصرية. وسواء تجاه المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، تجاه مسألة السلاح النووي الاسرائيلي، تجاه الازمة الليبية، او حتى تجاه عراق ما بعد حرب الخليج، تتحرك السياسة المصرية على اساس من خطوتين الى الامام خطوة الى الخلف، مسكونة من ناحية بوعيها لدورها ومسؤولياتها، ومن ناحية اخرى بحرصها على تجنب استعداء امريكا ومحاولة تأجيل انفجار حرب جديدة واسعة النطاق مع اسرائيل، وخوفها من اجهاض مشروع نهوضها الاقتصادي. ولكن الامر المؤكد انه حتى وان اخذنا ذلك كله في الاعتبار، فان المراقب يجد ان الموقف المصري من الاعتداء الاخير على العراق كان موقفا يفتقد للمبررات والضرورات الموضوعية. بل ان هذا الموقف يكاد يمس بالاسس التي يقوم عليها الدور العربي لمصر.

جوهر المسألة العراقية ان حرب الخليج قد انتهت فعلا، وان ليس هناك لا كويتيا، لا عربيا، ولا دوليا ما يبرر استمرار جانبها المتعلق بالعراق، وهو الامر الذي تدركه القاهرة بلا شك. لم يعترف العراق بدولة الكويت فحسب، بل وقبل ايضا بالحدود التي عدلت لصالح الامارة «المعجزة»، ولم يعد العراق مصدر تهديد لا للكويت ولا للسعودية ولا لاحد اخر. بل ان امامه عقدا من الزمان على الاقل للوصول الى ما كان عليه عمرانيا وصحيا وتقنيا قبل اب (اغسطس) 1990. استمرار حصار العراق وتقسيم ارضه الى احزمة امنية امريكية وبريطانية، واستمرار الانتهاك الامريكي والدولي لسيادته، هو عدوان صارخ عليه وعلى العرب جميعا، وعلى مصر مركز ثقلهم. ولعل التصريحات الامريكية التالية للهجوم العدواني على العراق كانت واضحة في دلالاتها. فواشنطن لم تعد تتحدث بلسان الشرعية الدولية ونظام ما بعد حرب الخليج ولكن بمنطق سياسة احتواء طويلة المدى للعراق، وهو ما يعني بلغة اخرى الحصار والضربات العسكرية المتكررة.

ان استراتيجية مخطوتان للامام خطوة الى الخلف، كانت الاساس لتحرك مصر لنزع فتيل الازمة التركية ـ السورية الاخيرة التي كانت تهدد باشتعال حرب بين البلدين. ولكن الاتفاق السوري ـ التركي، رغم التنازلات التي قدمتها سورية، لم يمس بسيادة سورية ولا مقدراتها، بل على العكس جنبها مخاطر عدوان تركي مؤكد. ولكن استراتيجية الحذر وسياسة التعرج لا يمكن ان تبرر الموقف المصري الجديد من العراق. فالعراق بات معتديا عليه، على شعبه ومقدراته كلها. ومن العبث الصمت على العدوان وكأن المسألة العراقية يمكن ان تختصر بالنظام الحاكم. مستقبل الحكم هو شأن عراقي، شأن عربي وليس شأن الصواريخ وقاذفات القنابل الامريكية والبريطانية. ان احدا لا يطالب بارسال قوات مصرية للمشاركة في الجهد العسكري العراقي، ولكن السكوت عن العدوان الاجنبي على العرب ليس من تقاليد مصر ولا تقاليد دورها العربي التاريخي.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

عدوان أمريكي فاشل... والعالم يتحول لصالح الأمة

د. محجوب عمر *

■ تثار التساؤلات حول ما جرى في العام الماضي وحول ما جرى في عقد التسعينات كله.

والمشكلة عند الاجابة على هذا السؤال او تلك التساؤلات هي تحديد نقطة الانطلاق، موقعها واتجاهاتها.

بهذا المقياس يمكن ان نرى ونقيم الأحداث الكبرى في منطقتنا العربية في عام 1998، ففي هذا العام شهدت فلسطين والعراق وجنوب لبنان أحداثا كبرى وأساسية وان لم تكن من تلك التي يقال لها تاريخية. لقد قام رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون بزيارة هي الأولى (تاريخيا) لأراضي فلسطين المحتلة وهي زيارة هامة بالتأكيد وان لم تؤد الى نتائج فعلية فورية على مسار الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وقد تمت تغطية هذه الزيارة تغطية اعلامية محمومة وكان جزء من الحماس لهذه التغطية التوقعات والاحتمالات بأن تفرج حكومة بنيامين نتنياهو عن 750 معتقلا سياسيا فلسطينيا وان تنفذ المرحلة الثانية مما تم الاتفاق عليه في مذكرة واي ريفر بالاضافة الى فتح أحد المعبرين بين قطاع غزة والضفة الغربية وهو ما لم يحدث بل ان بيل كلينتون صاحب المصلحة في تنفيذ هذا القسط اليسير من الاتفاقات لم ينجح في اقناع بنيامين نتنياهو رغم تلويحه بمبلغ مليار ومئتي مليون دولار مكافأة معلقة لا على شرط التنفيذ وانما على زمانه.

كانت مفاوضات مذكرة واي ريفر كالولادة المتعسرة وبدت نتائجها التي لم ينفذها بنيامين نتنياهو وكأنها لصالح الطرف الفلسطيني واعتبرها اليمين الاسرائيلي المتطرف تراجعا عن فكرة اسرائيل الكبرى وصلت أخبار الزيارة في بوتقة فكرة اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وكانت نتيجة هذه المرحلة مزيدا من التشتت الاسرائيلي السياسي داخليا وهو ما دفع بنتنياهو الى طلب تقديم الانتخابات وما ان عاد كلينتون الى الولايات المتحدة حتى اعلن اصداره لقرار ضرب العراق بالصواريخ والغارات الجوية وبدأ عملية ما يسمى بـ «ثعلب الصحراء» ولم يقف معه حليف في هذه العملية الا المملكة المتحدة المعروفة ببريطانيا العظمى بعد ان فقدت عظمتها وأصبحت ذيلا لـ «ثعلب الصحراء».

لقد ادى ضرب العراق الى عاصفة من الاحتجاج الدولي بسبب تجاهل الولايات المتحدة لدور الأمم المتحدة وتحريك الحملة العسكرية بشكل مفاجئ جعل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يتحدث بأسى للعالم كله مصرحا بأن تلك كان يوما أسود في تاريخ الأمم المتحدة وفي تاريخ المنظمات الانسانية العاملة داخل العراق.

ومن المؤكد ان الحملة الأمريكية ـ البريطانية، كانت من ناحية اعلانا لوفاة هذا الهيكل الدولي للأمم المتحدة ومن ناحية اخرى اعلانا لما يسمى بالنظام الدولي الجديد في العالم وهو نظام يعتمد على تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة وبالقرار على الرغم من ان الاعلان عن قيام النظام الدولي الجديد حدث في آذار (مارس) 1991 في خطاب جورج بوش الرئيس الجمهوري للولايات المتحدة الأمريكية الذي لم يطل به البقاء في موقعه لا هو ولا حزبه الجمهوري طويلا وحل محله بيل كلينتون. ولم تسمح السنوات الثماني التالية ببناء هياكل ومؤسسات تعبر عن هذا النظام الدولي الجديد وان كانت هذه السنون شهدت دورا أساسيا للولايات المتحدة في تحريك الهياكل الاقليمية في اوروبا والمؤتمرات الدولية حول قضايا تختارها أمريكا او توافق عليها مثل قضايا حقوق الانسان والارهاب وبعض القضايا الاقليمية التي لا تتعارض مع مصالح أمريكا.

وعندما كانت الأطراف الأصغر تتمسك بدور للأمم المتحدة مثلما حدث في مؤتمر مدريد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسمح للأمين العام للأمم المتحدة بالقاء كلمة ولكنها في الوقت نفسه تحاول الاستفادة من ذلك باستعمال اطار الأمم المتحدة لـ «تخزين» القضايا الصعبة في عملية المفاوضات الثنائية كذلك حدث في مشكلات البوسنة والهرسك ليس فقط مع الأمم المتحدة وانما أيضا مع الاتحاد الأوروبي عندما حرصت الولايات المتحدة بأن يتميز دورها في كل اجراء سواء بالاتفاق أو بالانفراد عن مجموعة الدول الأوروبية معتمدة في ذلك على موقعها وعلاقاتها الثنائية والجماعية والاقليمية والدولية ولكنها في كل حال تمسك بالزمام.

ولقد بينت عملية «ثعلب الصحراء» ان ذلك لم يعد صحيحا لا بالنسبة الى الولايات المتحدة ولا بالنسبة للأمم المتحدة ولا حتى بالنسبة للمتحالفين الى حد ما مع الولايات المتحدة، لقد أفرزت حرب العراق موقفا قاطعا من قبل روسيا والصين بين الدول الكبرى صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن. كما انها أفرزت موقف الهند كقوة بشرية كبرى يشكل رفضا قاطعا لموقف الولايات المتحدة وبريطانيا بينما وقفت فرنسا مترددة بين الموقفين فهي من ناحية ترغب بالحفاظ على موقف الأمم المتحدة وقراراتها ومن ناحية اخرى ترغب في الاحتفاظ بعلاقاتها مع الولايات المتحدة. ولو جرى تصويت داخل الأمم المتحدة هذه الأيام لكشف هذا التصويت عن تغيرات كبيرة في مواقف الدول الأعضاء ولتبين ان مجموعات الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة ستتبع محاور لم تكن واضحة في العشر سنوات الماضية أي منذ نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي القديم وستبرز محاور اخرى قد تكون ضعيفة وغير مستقرة ولكن مواقفها ستكون ذات مغزى بالتأكيد.

وربما كان ما سيظهر هو اتجاه توسع حلف الأطلنطي في أوروبا نحو الشرق وهو ما ترفضه روسيا في مقابل اتجاه توسع روسيا نحو الجنوب وهو اتجاه يقربها لمجموعة الدول الآسيوية والافريقية والشرق أوسطية. وفي هذا المجال لاحظ جميع المراقبين ان الدول العربية وبعض دول عدم الانحياز كانت خافتة الصوت في هذه الأزمة الأمريكية ـ البريطانية ـ العراقية وقد عاب كثير من المراقبين على الدول العربية ترددها وعدم وضوح مواقفها وان كانت هذه الدول قد اختارت ان يكون لها موقف من مستويين، المستوى الأول وهو الأعلى والحاكم يسمونه احترام قرارات الشرعية الدولية، والمستوى الثاني هو القاعدة الجماهيرية التي أطلقت لها بعض حرية الحركة الاحتجاجية (دون الخروج على القانون) وان كانت الرسالة وصلت الى القيادة الأمريكية والبريطانية خاصة عندما خرجت أقلام وشخصيات شبه رسمية تنتقد الضربة الأمريكية وتدعو لمساندة العراق، وهذه مساندة لم تزد عن التأييد اللفظي حتى الآن. مع ان المعركة تفرض ما هو أكثر من التأييد اللفظي وتوجبه. ويمكن ان تشجع الحكومات العربية ارسال قوافل المواد التموينية والدوائية الشعبية للعراق. وفي شهر رمضان الكريم تحق الزكاة على كل المسلمين وفي امكان قادة المؤسسة الدينية كالمفتين والشيوخ ان يصدروا فتواهم بتحويل زكاة رمضان الى الشعب العراقي البطل.

فاذا كان المأمول من تجربة حرب العراق الأخيرة ان تتحرك المجموعة العربية بعد ان تبين لنا مخاطر تحرك حلفائها الأمريكيين الذي قد يعرضها لمخاطر داخلية كبيرة كما أدت حرب العراق ونتائجها على الساحة الدولية الى بروز محور عالمي قوي تقوده روسيا الاتحادية ولعل ذلك يشجع الدول العربية على التمرد ولو قليلا على المخططات الأمريكية.

ان الذين عاصروا حرب الخليج الأولى 90ـ1991 يذكرون ان الاتحاد السوفييتي كان مترددا تجاه العراق ولعل الجميع يذكرون ان آخر ما فعله الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت كان ارسال يفغيني بريماكوف لمقابلة صدام حسين في بغداد في محاولة لتجنيب العراق الضربة الأمريكية المؤكدة ولقد أصبح بريماكوف الآن هو رئيس وزراء روسيا الاتحادية التي لها مصالح كبيرة مع الدول العربية ومنها العراق وهو ما يرجح موقف روسيا برفض أي ضربة امريكية أو حتى بالمغامرة بالاطاحة بصدام حسين فاذا أضفنا اتفاق روسيا والصين لأصبح الموقف المعادي للتحرك الأمريكي في مجلس الأمن موقفا يعتمد على حق النقض واذا أضفنا لهذا الموقف موقف الهند فسيصبح الموقف داخل الأمم المتحدة ضد التغافل والانتهاك الأمريكي قويا ومؤثرا ولعل هذا الموقف الجديد يشجع الدول العربية على اتخاذ موقف جريء برفع الحظر عن العراق أولا ولعلهم يتبعون ذلك برفع الحظر عن ليبيا والسودان.

ولا ينتهي الشهر الأخير قبل ان يتخذ بنيامين نتنياهو خطوة تصعيدية اخرى للاستفادة منها ليس فقط في عدم تنفيذ اتفاق واي ريفر وليس فقط في كسب أصوات اليمين والوسط الاسرائيلي وانما أيضا للاستفادة من حالة الارتباك الدولية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن. فقد قامت الطائرات الاسرائيلية الأسبوع الماضي باحدى الغارات المنوعة بمقتضى اتفاق التفاهم المعروف بتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي حرم ضرب المدنيين والأماكن الآهلة بالسكان، خاصة تلك الواقعة خارج ما يسمى بالشريط الحدودي، اذ قامت الطائرات الاسرائيلية بالاغارة على قرية صغيرة بالقرب من مدينة بعلبك الواقعة شمال لبنان، ردت المقاومة الاسلامية و«حزب الله» بقصف مستوطنة كريات شمونة في الجليل الأعلى في فلسطين بمجموعة من صواريخ الكاتيوشا وأصيب 113 مستوطنا، وأعلنت اسرائيل حالة الاستنفار بالطبع، فبهذا بدأت كل الجولات السابقة في جنوب لبنان ولكن نتنياهو يراهن هذه المرة ان الأمم المتحدة مشغولة ربما بالدفاع عن وجودها وان العالم مشغول بنتائج العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق وان المنطقة العربية مشغولة بنتائج ذلك العدوان والمظاهرات الجماهيرية الاحتجاجية التي خرجت تندد به وتندد بموقف الأنظمة العربية التي لم تتحرك تجاهه كما ان نتنياهو يعد لجولة انتخابات جديدة وهي انتخابات أصبحت كالعادة تجري في اسرائيل على سطح من صفيح ساخن، فالناخب العادي غير الحزبي قد لا يذهب الى صندوق الانتخابات واذا ذهب فسيتأثر بالمحيط الساخن وسيعطي أصواته للقوى اليمينية اذا ما كان جيش اسرائيل والمستوطنون يشتبكون في قتال على احدى الجبهات أو في داخل اسرائيل نفسها.

لقد كشفت الضربة الأمريكية ـ البريطانية عن اهتزاز المرجعية الدولية الحاكم وهي حالة تعني سيادة الفوضى العالمية، وقديما كان الصينيون يرون حالة شيوع الفوضى العالمية انها وضع جيد يسمح للشعوب بأن تتحرك وتأخذ المبادرة بعد فترات السكون والصمت، وهذه دعوة للدول العربية على الأقل في المجتمع والحركة.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3005 Wednesday 6 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3005 الاربعاء 6 كانون الثاني (يناير) 1999 - 19 رمضان 1419 هـ

لصوص يوقفون طائرة «بوينغ 737»

■ لاغوس - اف ب: تمكنت عصابة من اللصوص من ايقاف طائرة «بوينغ 737» تابعة لشركة الخطوط الجوية الكينية (كينيا ايروايز) بعد هبوطها في مطار لاغوس ونجحت في الاستيلاء على الامتعة الشخصية لركابها من عنبر الحقائب. وافاد صحافي من وكالة فرانس برس كان على متن الطائرة ان قائد الطائرة التي كانت قادمة من نيروبي اضطر على ان يوقفها فجأة بسبب حاجز اقامه اللصوص على مدرج الهبوط، وطلب تدخل الحراس المسلحين.

وقد تمكنت الطائرة بعد ذلك من الاتجاه الى مكان انزال الركاب من دون عائق. ورفضت السلطات في المطار التعليق على الحادث وهو الثالث على ما يبدو في اقل من سنة، ولم يعرف حتى صباح امس الثلاثاء ما اذا تم توقيف اللصوص. يذكر ان مطار لاغوس الذي يثير امنه قلقا منذ فترة طويلة، يشكل موضع اهتمام خاص من جانب الاجهزة الامريكية لمكافحة المخدرات لدوره في تهريب المخدرات.

تدخل سباق الفضاء بقوة

بكين تستعد لاطلاق رحلات فضائية مأهولة في مطلع القرن الحادي والعشرين

■ شانغهاي - اف ب: ذكرت صحيفة «ليبيراسيون» التي تصدر في شانغهاي امس ان الصين تأمل ان ترسل رحلات ماهولة الى الفضاء «في نهاية هذا القرن او مطلع القرن المقبل».

وفي مقال نشرته على الصفحة الاولى، نقلت الصحيفة عن مصادر من الصناعة الفضائية الصينية قولها «ان بلادنا ستواكب في المستقبل تقدم التكنولوجيا الفضائية في العالم وستسعى بكل امكانياتها من اجل النجاح في اطلاق رحلات فضائية ماهولة في نهاية هذا القرن او مطلع القرن المقبل».

وستكون الصين، اذا نجح هذا المشروع، اول بلد ينضم منذ ثلاثين عاما الى الولايات المتحدة وروسيا في مجموعة الدول القادرة على ارسال رحلات ماهولة الى الفضاء.

ولم تعط الصحيفة اي موعد دقيق لتنفيذ هذا المشروع مكتفية بالاشارة الى ان معاهد الابحاث الصينية «حققت بعض النجاح» في هذا المجال.

واوضحت الصحيفة ان الصين ترى ان الرحلات الفضائية المأهولة ضرورية «للحفاظ على مكانة كبيرة» في صناعة الفضاء على الصعيد الدولي.

ودخلت الصين سوق اطلاق الاقمار الصناعية في السبعينات. وهي تؤكد ان صواريخها تشكل البديل الاقل كلفة لصواريخ «اطلس» الامريكية و«اريان» الاوروبية.

ونقلت وكالة انباء شينخوا عن هيئة الفضاء الصينية قولها امس الثلاثاء ان الصين تعتزم اطلاق ستة اقمار صناعية محلية في عام 1999 و3 اقمار صناعيا اجنبيا في الفترة من الان وحتى عام 2005.

وقالت الوكالة ان عمليات الاطلاق المزمعة التي ستجري باستخدام نماذج متعددة من سلسلة صواريخ لونغ مارش ستتضمن قمرا صناعيا لمراقبة المناخ وقمرا للابحاث العلمية وقمرين للاتصالات السلكية واللاسلكية وقمرا صينيا باكستانيا مشتركا لمسح الموارد الطبيعية.

ولم يتضمن تقرير الوكالة اي تفاصيل عن الاقمار الصناعية الاجنبية التي تعتزم الهيئة اطلاقها.

واطلقت الصين ستة اقمار صناعية في عام 1998 كان اخرها قمران لحساب شركة موتورولا الامريكية العملاقة للاتصالات اطلقا في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر).

قطعة نقدية تذكارية تحمل صورة الاميرة ديانا

■ لندن - اف ب: أصدرت بريطانيا امس الثلاثاء قطعة نقدية معدنية تذكارية لخمسة جنيهات استرلينية (8,30 دولار او 7 يورو) تحمل صورة الاميرة ديانا.

واعلن مصدر رسمي ان القطعة النقدية ستباع بـ9,95 جنيه استرليني (16,60 دولار) في غلاف خاص، وهي تحمل على احد وجهيها صورة للملكة اليزابيت وعلى الوجه الاخر صورة للاميرة ديانا رسمها ديفيد كورنيل.

وسيعود ريع هذه القطعة من مجموعة العملات البريطانية لاعمال خيرية متعددة في ذكرى الاميرة ديانا.

وستطرح اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) نماذج اقل قيمة من هذه القطعة اطلاق قطع ذهبية (595 جنيها استرلينيا - 986,45 دولار) وفضية (32,50 جنيه - 53,88 دولار) منها في نيسان (ابريل) المقبل.

استرالي عض كلبا!

■ سيدني - اف ب: تمكن استرالي اخيرا من الانتقام من الكلب فاتسو الذي ازعجه طوال سنوات وقام بعضه مرتين في رقبته.

وافاد تقرير للشرطة الاسترالية امس الثلاثاء ان صاحبة الكلب مارلين باثرن عادت الى منزلها في ضواحي بلدة اليوث (850 كيلومترا شرق داروين) لتجد رجلا في باحة المنزل يتصرف بطريقة مثيرة للشك. وروت باثرن لصحيفة «ملبورن ايج» ان الرجل كان يقول للكلب «انك تحب الناس اليس كذلك؟» قبل ان يحمل فاتسو ويبدأ بعضه. واضافت ان الرجل كان يصرخ في وجه الكلب قائلا «اذا حاولت عضي فانني ساعضك في المقابل».

وذكرت انه لم يكن في امكان الكلب التحرك لانه كان موثقا في الباحة التي يحيط بها سور وامامه لافتة كتب عليها «احذروا الكلب الخطر».

وتقوم الشرطة الاسترالية باستجواب الرجل.

زيادة سكان الامارات

■ ابوظبي - رويترز: أظهرت احصاءات اعلنتها وزارة التخطيط الاثنين ان عدد سكان الامارات العربية المتحدة زاد الى نحو 2,776 مليون نسمة عام 1998 من 2,624 مليون نسمة في العام السابق. وارتفعت ايضا نسبة العاملين من السكان حيث بلغ عدد افراد قوة العمل 1,378 مليون نسمة في 1998 مقارنة مع 1,330 مليون في 1997.

ولم تبين الاحصاءات نسبة مواطني الامارات الى مجموع السكان الان مسؤولين يقدرون نسبة المواطنين بما بين 25 و30 في المئة.

قتيل و15 مصابا في حادث طريق بالسعودية

■ الرياض - رويترز: قالت صحيفة سعودي جازيت» امس الثلاثاء ان شخصا قتل و15 اصيبوا بجراح في السعودية حينما انقلبت حافلة تقل حجاجا فلسطينيين.

وقالت الصحيفة ان الحافلة كانت في طريقها من مدينة تبوك بشمال السعودية الى مكة المكرمة التي يقصدها مئات الالاف من المسلمين في رمضان لاداء العمرة.

واضافت ان السائق وهو مواطن سعودي توفي في الحال.

مقتل ثمانية فلسطينيين في حادث سير

■ الرياض - اف ب: ذكرت صحيفة «البلاد» السعودية امس ان ثمانية فلسطينيين قتلوا وجرح عشرة آخرون الاثنين في حادث سير تعرضت له حافلة كانت تقلهم بالقرب من جدة غرب السعودية. وقالت الصحيفة ان الفلسطينيين الثمانية لقوا حتفهم عندما اشتعلت الحافلة التي كانوا يستقلونها بشاحنة على الطريق بين جدة والمدينة المنورة. واشارت الصحيفة الى انه جرى نقل الجرحى الى مستشفى الملك فهد من دون ان توضح مدى خطورة حالتهم.

العاصفة الثلجية اوقعت 48 قتيلا في امريكا وفق حصيلة جديدة

■ ديترويت (الولايات المتحدة) - اف ب: ادت العاصفة الثلجية التي ضربت في نهاية الاسبوع الماضي الولايات المتحدة الى مقتل 48 شخصا وفق حصيلة جديدة وضعتها شبكة سي ان انه الامريكية.

واوضحت الشبكة ان معظم الضحايا قضوا في حوادث سير والبعض في حرائق اندلعت في منازلهم، واستؤنفت حركة الملاحة الجوية بصورة طبيعية في مطار ديترويت (ميشيغان) امس وتمكن آلاف المسافرين الذين كانوا عالقين فيه من العودة الى ديارهم. وقال ستيف غاردنر المسؤول عن وكالة سفر في الكسندريا في فيرجينيا ان «الحركة الطبيعية عادت الى جميع المطارات في شمال وسط البلاد».

يذكر ان نحو ثلاثة آلاف مسافر علقوا في مطار ديترويت في نهاية الاسبوع الفائت وآلاف من الاشخاص في المطارات الاخرى في المنطقة خصوصا في شيكاغو (ايلينوي). وذكرت اجهزة الارصاد الجوية ان الثلوج توقفت عن التساقط امس وان درجات الحرارة المتدنية عرقلت عمليات ازالة الثلوج. وبلغت درجة الحرارة 15 درجة تحت الصفر في شمال وسط الولايات المتحدة.

فيروس الايدز يعطل انتاج خلايا حيوية

■ سان فرانسيسكو - كاليفورنيا - رويترز: جاء في دراسة نشرت الاثنين ان فيروس نقص المناعة المكتسب (الايدز) لا يكتفي فقط بقتل (خلايا تي) الضرورية للجهاز المناعي للانسان بل يعطل ايضا انتاج نسخ جديدة صحيحة من تلك الخلايا.

وقال باحثون في دراسة كاليفورنيا التي تضمنت اول دليل معملي مباشر على كيفية تخلق خلايا الدم ان النتائج التي توصلت اليها الدراسة قد تساعد على تطوير علاجات جديدة لمكافحة المرض القاتل من خلال تنشيط تجدد خلايا تي الحيوية.

وقال الدكتور وارنر غرين مدير معهد غلادستون لابحاث الحميات والمناعة في جامعة كاليفورنيا خلال بيان صحافي «لتلك النتائج تداعيات هامة على وسائل علاجية تستهدف زيادة انتاج خلايا تي لا منع القضاء عليها فقط».

«انها تبشر باعادة تشكيل رؤيتنا لفاعلية خلايا تي في حالات الاصابة بفيروس (ايتش-اي-في) المسبب للايدز».

ونشرت نتائج الدراسة التي شارك فيها باحثون من معهد غلادستون وجامعة بيركلي بكاليفورنيا في عدد مجلة نيتشر الطبية الصادر في كانون الثاني (يناير).

وقال باحثون ان تلك النتائج القت مزيدا من الضوء على لغز «التحول» الذي يطرأ على الخلايا تي لدى المصابين بفيروس (ايتش-اي-في) وفسرت سبب التناقص التدريجي الذي يحدث في الخلايا المقاومة للمرض الامر الذي ينتهي بان يصبح جسم الانسان معرضا لهجوم امراض «انتهازية» تتحين فرصة ضعف مناعة الانسان.

وجاء في الدراسة «ظن عدد كبير من الباحثين ان فيروس (ايتش-اي-في) يقلص عدد خلايا تي من خلال تدميرها. لكن الدراسات الجديدة تشير الى ان الاسهام الاكبر لصالح هذا المرض (الايدز) هو قدرة الفيروس على منع تجدد خلايا تي». ورصدت الدراسة معدلات تجدد نوعين من خلايا تي هي (سي-دي-4) و(سي-دي-8).

وامكن اجراء الابحاث الجديدة من خلال اسلوب علمي جديد يسمح للعلماء بوضع «علامة» على الخلايا اثناء انشطارها وتعقب اعداد الخلايا المتغيرة في الدم وهي وسيلة غير سامة تسمح للعلماء برصد مستويات الخلايا في الكائنات الحية.

وكان الباحثون يستخدمون من قبل علامات كيماوية مشعة او سامة لرصد اجيال الخلايا المتجددة الامر الذي كان يحول دون اجراء تلك الابحاث على الكائنات الحية.

آمين يا رب العالمين

رشاد ابوشاور

اقيمت على ارض الكويت كنيسة على عجل، وذلك من اجل ان يصلي فيها رجال ونساء السرب البريطاني الجوي، سرب التورنادو الذي قصف المدن العراقية.

في كنيسة المحاربين والمحاربات الانكليز - بحسب صحيفة الاندبندنت - قاد القس البريطاني توني غلبرت، الذي قدم خصيصا من بريطانيا.. الصلاة بمناسبة عيد الميلاد.

القس ابلغ المؤمنين والمؤمنات الانكليز، الذين جلسوا خاشعين اثناء عظته.. بأنهم قاموا بعمل من اجل السلام.. وان الله معكم - هكذا خاطبهم - في السلم وفي الحرب.

اما في كنيسة المهد، في بيت لحم، فقد طلب المطران العربي الفلسطيني «صباح» من المؤمنين ان يصلوا من اجل اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين ومن اجل العراق.

نائب بطريرك العراق صرح لفضائية عربية، نحن مع شعبنا، ندين العدوان وسياسة الانحياز والتفريق، ونطالب برفع الظلم عن بلدنا.

الشيخ عكرمة صبري، امام المسجد الاقصى، طلب من الله ان ينتقم من امريكا وبريطانيا، وهو من قلب الاقصى اعلن الوقوف مع العراق. وبعد كل دعاء كانت تتردد من صدور الفلسطينيين المصلين، المعذبين، المئتي الف.. آمين.

منذ طفولتنا، وكنا جيران بيت لحم، اصغينا لترديد: المجد لله في الاعالي، وعلى الارض السلام، وفي الناس المسرة.. لكن مجد الله الذي في الاعالي لا يعجب امريكا وبريطانيا وبطبيعة الحال اسرائيل اذ ان هذا الحلف الطاغي الباغي بما يملك من قوة ومن «رباط» العابرات للقارات، والقنابل الذرية والهيدروجينية، «يتأله» على بني البشر اجمعين.. ويريدنا نحن الذين حرمنا من المسرة ان نعبد آلهة الارض وارباعها، على هذه الارض التي حولت الى حديقة حيوانات قانونها الافتراس وسيادة القوة.

يصلي العالم كله لله الواحد الاحد، ولكن توني غلبرت القس البريطاني يبشر مؤمني «التورنادو» ان الله معهم في السلم و.. في الحرب.. وهو لم يوضح لهم اي اله يقصد.. وما دام القس ومحاربوه الانكليز الاقحاح يقيمون صلاتهم تحت ظلال التورنادو المجهزة بالصواريخ، على ارض الكويت «العربية المسلمة»، القريبة من أرض شبه الجزيرة العربية التي انطلقت منها رسالة نقلت الدنيا من حال الى حال، واسقطت امبراطوريات عاتية استبدت وتوحشت: روما وفارس.. ما دام القس ومحاربوه هنا والانام فان نشوة الانتصار التي دفعت اللنبي وغورو، الجنرال البريطاني، والجنرال الفرنسي، ان يعلنا وبعد اقتحامهما للقدس ودمشق: الان انتهت الحروب الصليبية.. ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين!

«الشيفرة» بين القس والمحاربين والمحاربات فككناها بسهولة، والمطران صباح، وشيخ الاقصى عكرمة صبري سهلا مهمتنا، وايان الحروب الصليبيين - الفرنجة ان شئتم - قاتل العرب مسلمين ومسيحيين معا، وخان العروبة حكام امارات بتحالفهم مع الصليبيون - الفرنجة - ووشوا بكل تحركات الجيوش التي كانت تستعد لتحرير بيت المقدس وكنس الفرنجة - حاملي الرايات المزينة بالصليب من ديار العرب وقذفهم الى اوروبا المتعطشة للقتل والنهب والاحتلال.

ما اشبه اليوم بالبارحة، وان اختلفت الاسماء، والاسلحة والتحالفات.

واليوم من اقدس ارض العرب والاسلام تنطلق الطائرات لتقصف بغداد، وتنطلق الصفقات لتصفية قضية فلسطين، ويتم التآمر على كل محاولة قوة.

ألم يدوخ المتحالفون مع الفرنجة جيوش العرب المسلمين بقيادة صلاح الدين سنوات وسنوات بالفتن، والعيون التي تنقل الاخبار للعدو، وبالتشبث بعروش السلطنات والحكم بدعم من الفرنجة؟! الم يحدث هذا مرارا قبل ان تحشد الامة كل قوتها وتفوز بالنصر المبين في حطين على ارض فلسطين؟ الذين زودوا الفرنجة «بالاخبار» و«المعلومات»، و«التموين».. خلفوا احفادا لهم. وفقتاواهم» جاهزة وشيوخهم جاهزون للافتاء.. ومن سيسوغ للحكام الطغاة واسرهم ان تنهب ثروات الامة، وتجوع الناس، بحجة طاعة اولي الامر.. افتى بجواز الاستعانة، بامريكا وبريطانيا لمواجهة العراق.. وقبل ذلك لمواجهة مصر عبد الناصر.

الفرق كبير بين المطران صباح العربي الفلسطيني الانسان والقس توني غلبرت.. والفرق كبير بين الشيخ عكرمة صبري.. و«شيوخ» افتاء حكام مدن الملح النفطيين.

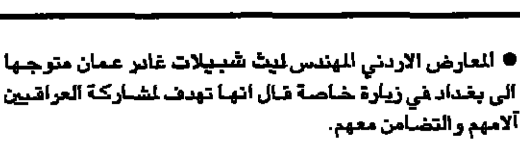
و.. من بغداد الصامدة، مع أفول عام وقدوم عام جديد، دوى صوت الشيخ عبد الغفار القيسي وهو يخاطب اطفال العراق المحرومين من السلام، والشوكولا.. ودفاتر المدرسة، والطباشير.. اللهم زلزل الارض تحت اقدام المعتدين الامريكيين والانكليز..

وعلى مرأى من العالم لعن الشيخ الجليل.. حاكم امريكا الفاسق بيل كلينتون.. وبشر العراقيين بأن النصر آت..

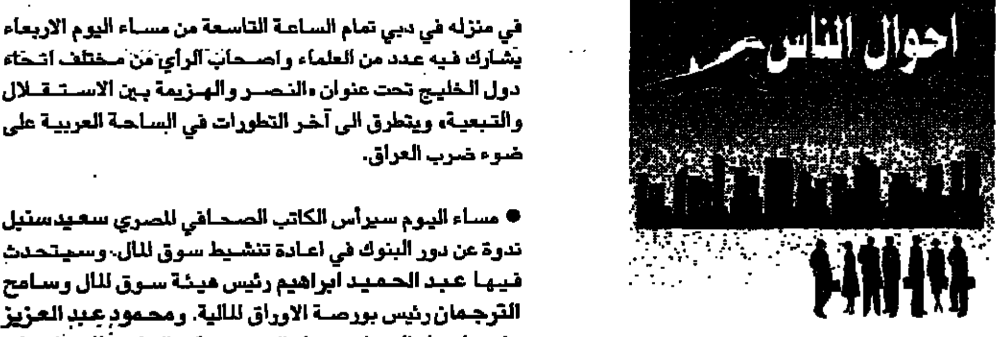
القس توني غلبرت هو صدى لتوني بلير، للطائرات والصواريخ.. وهو بتمجيده القوة ينقصه ان يضغط باصبعه على الصواريخ لتبيد المزيد من اطفال العراق.. وهو ان اصغينا لصوته وتناسينا اسمه للحظة.. حاخام من حاخامات «اسرائيل» الذين يباركون ابادة العرب الفلسطينيين واللبنانيين.

صلاة توني غلبرت هي صلاة «العولمة».. صلاة ضلال القوة تنطلق من ارض مؤجرة ينحرها الفساد والفسق، وها هي ذي تفيض علينا نحن العرب موتا وخرابا.

وكل الحروب، عادلة وظالمة، كذلك الصلوات، ولذا، ونحن نستقبل العام الجديد، ونودع عام الاحزان العربي الراحل.. ومن اعماق قلوبنا المكلومة نسأل الله ان يزلزل الارض تحت اقدام الطغاة والطغيان من المعتدين ومن والاهم.. آمين.. فهم يا رب حرمونا الفرح والمسرة واغلقوا ابواب الرحمة في وجوهنا نحن المؤمنين المحرومين من كل شيء يفرح الفؤاد.







● المعارض الاردني المهندس ليث شبيلات غادر عمان متوجها الى بغداد في زيارة خاصة قال انها تهدف لمشاركة العراقيين آلامهم والتضامن معهم.

● عقد وزير التنمية الادارية الاردني الدكتور بسام العموش مؤتمرا صحافيا تحدث خلاله عن خطط الادارة الجديدة في سياسة التعيينات الحكومية.

● حزب التقدم والاشتراكية ينظم في اطار الانشطة الرمضانية اياما ثقافية وسياسية بالدار البيضاء تتضمن معرضا تشكيليا للفنانين امينة برانة، سعد بو حمالة وحفيظة عبابة، وحفل توقيع رواية سعيد لحيية للكاتب عبد الحميد الغرباوي ومحاضرة لخالد الناصري حول التغيير الديمقراطي والقوى المضادة.

● نادي الاسرة، التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط يستضيف في لقاء مفتوح المسرحي العراقي بدري حسون فريد.

● نجم والي الكاتب العراقي المقيم في المانيا وصل مع زوجته الممثلة العراقية انعام البطاط الى لندن في زيارة خاصة.

وتصدر قريبا لوالي مجموعة قصصية جديدة عن دار المدى في دمشق.

● الفنان والناقد التشكيلي المصري ناصر عراق سيغادر القاهرة الى دبي في دولة الامارات العربية للعمل محررا صحافيا في مجلة «الصدى» الثقافية التي تصدر كل اسبوع ويرأس تحريرها سيف المري.

● الدكتور سعيد عبد الله سلمان دعا الى مجلس رمضاني يقام في منزله في دبي تمام الساعة التاسعة من مساء اليوم الاربعاء يشارك فيه عدد من العلماء واصحاب الرأي من مختلف اتجاه دول الخليج تحت عنوان «النصر والهزيمة بين الاستقلال والتبعية» ويتطرق الى آخر التطورات في الساحة العربية على ضوء ضرب العراق.

● مساء اليوم سيرأس الكاتب الصحافي المصري سعيد سنبل ندوة عن دور البنوك في اعادة تنشيط سوق المال. وسيتحدث فيها عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال وسامح الترجمان رئيس بورصة الاوراق المالية. ومحمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك. وينظم الندوة مركز القاهرة للمعلومات والاقتصاد والبنك الاهلي.

● المخرج المسرحي المغربي نبيل لحلو يقدم عروضا لمسرحية اوفيليا لم تمت التي يلعب بطولتها الى جانب صوفيا هادي وامل عيوشي وذلك بمعهد غوتة بالرباط.

● نادي الفكر الاسلامي بالرباط ينظم السبت القادم لقاء بمناسبة مرور تسع سنوات على فرض الاقامة الاجبارية على عبد السلام ياسين المرشد العام لجماعة العدل والاحسان.

ابحاث علمية جديدة تؤكد: تلف الدماغ لا يتزايد مع التقدم بالعمر

بورتلند اوريغون - (ا ب):

مع ان الافراد الاصحاء يفقدون بعض الانسجة الدماغية مع تقدمهم بالعمر تظهر ابحاث جديدة ان ذلك التلف لا يتزايد مع تقدمهم اكثر بالعمر، وقد يبقى التلف متدنيا حتى التسعينات من العمر او الى ابعد في ذلك.

وقد نشر تقرير عن الدراسة في عدد شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 من المجلة العلمية للاكاديمية الامريكية لطب الاعصاب.

وقال الدكتور جيفري كاي مدير مركز الشيخوخة ومرض الزهايمر في جامعة اوريغون للعلوم ومركز بورتلند الطبي لقدامى المحاربين: «لقد بينا ان هناك افرادا» يستطيعون ان يعيشوا حتى سن متقدمة جدا، الى الحد الاقصى للمدى الحياتي تقريبا دون ان يصابوا بتلف كبير في الخلايا العصبية وهم يحتفظون بقدرتهم المعرفية الى حد كبير.

ان اكثرية الافراد الذين يصلون الى سن التسعين واكثر يصابون بالعته، وبالتالي بتقلص دماغي خطير، وثمة مجموعة مختارة تعيش الى ما بعد التسعينات دون خسارة كمية كبيرة من الخلايا الدماغية والعصبية.

ويقول كاي: «انهم يفعلون ذلك لسبب، ويعتقد ان له علاقة اكيدة مع احد الجينات، ولعل هناك ايضا عوامل بيئية تلعب دورا».

ويضيف كاي ان التحدي الكبير امام الباحثين هو تطبيق ما تعلموه من هذه المجموعة المختارة على الاشخاص العاديين، وتوحي هذه الابحاث انه من الممكن ان يشيخ المرء بصورة عادية طيلة مداه الحياتي مع ان احتمال الاصابة بالعته موجود دائما.

وفي رأي كاي ان كل فرد يصاب بمرض الزهايمر «الخرف الشيخوخي» او بشكل من اشكال العته في النهاية، ولذلك ليس السؤال ما اذا كنت ستصاب به، بل متى ستصاب به.

وقد قام فريق الابحاث التابع لكاي بتحليل احجام عدد من مناطق ادمغة 46 مريضا تراوحت اعمارهم بين 65 و95 سنة، وكان من شروط الضم الى الدراسة ان يكون الفرد في حالة صحية جيدة ولا تبدو عليه مؤشرات الاصابة بمرض الزهايمر او انواع اخرى من العته.

وتم تقسيم المجموعة الى ثلاث فئات: فئة 65 الى 74 سنة، وفئة 75 الى 84 سنة وفئة 85 الى 95سنة.

واستخدم الباحثون صور الرنين المغناطيسي فاكتشفوا ان مناطق من الدماغ تتقلص مع الزمن، ولكن تلف الانسجة بين الخاضعين للدراسة كان اقل من واحد في المئة في السنة.

وكان الهدف من البحث العثور على اشخاص يتمتعون «بالوقاية» من العته في سن متقدمة، ويقول كاي «اننا بالفعل عثرنا على فئة فرعية من هذا النوع».

ويتوقع كاي ان تسفر دراسته عن ابتكار طريقة للتعرف على الافراد الذين يواجهون احتمال الاصابة بالعته، ويقول: «على سبيل المثال، اذا كان لدى الفرد نسبة تلف متسارعة في الدماغ فان ذلك قد يعني انه سيصاب بالعته».

واضاف انه قد يكون ممكنا تأخير الاصابة بالمرض عدة سنوات، وتمكين المريض ان يعيش حياة طبيعية في بقية سنين عمره.

وقال كاي ان الدراسات السابقة على الدماغ عند المعمرين كانت مشوبة بالثغرات لانها طالت افرادا كانت لديهم - دون ان يعرفوا - التغييرات الدفينة التي تؤدي الى الاصابة بالعته في النهاية، ولذلك كانت العينات التي استخدمت فيها غير دقيقة، وبالتالي جاءت نتائجها مضللة.

والدراسة التي اجراها كاي هي جزء من دراسة اوسع على ادمغة المعمرين والقدرة المعرفية، بدعم من وزارة شؤون قدامى المحاربين الفدرالية والمعهد القومي للشيخوخة وابحاث الزهايمر في اوريغون.

البريد الالكتروني يفتح خلال الشهر الجاري في سورية

■ دمشق - اف ب: ذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية امس الثلاثاء ان خدمة للبريد الالكتروني ستفتح خلال هذا الشهر امام السوريين تمهيدا لاستخدام شبكة الانترنت على نطاق واسع.

وقالت تشرين «تشهد سورية في الايام القليلة القادمة قفزة نوعية في خدمة الاتصالات الحديثة بفتح خدمة البريد الالكتروني دوليا امام جميع المستفيدين من خدمة الهاتف، وذلك كخطوة اولى تمهد لفتح باقي خدمات الانترنت خلال الشهور القليلة القادمة».

واضافت ان «خدمة البريد الالكتروني سيتم فتحها دوليا خلال شهر كانون الثاني (يناير) الجاري بعد الانتهاء من عمليات الربط».

وقد فتحت سورية في اذار (مارس) 1997 موقعا على شبكة انترنت وفتحت المجال للافادة منها امام حوالي 250 شخصا في المؤسسات العامة مثل الجامعات والمستشفيات والوزارات والمؤسسات الرسمية.

سجناء يتعلمون رواية القصص في بريطانيا

■ لندن - اف ب: ذكرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية امس الثلاثاء ان راويا حكوميا عين في سجن بريطاني من اجل تعليم السجناء الاميين في معظم الاحيان، على رواية قصص لاولادهم.

وبررت السلطات هذا الاجراء الجديد برغبتها في المحافظة على الروابط الاسرية للسجناء في فترة اعتقالهم وتجنب ارتكابهم جرائم جديدة بعد خروجهم من السجن ومساعدتهم على التعبير بشكل افضل.

وسيقوم جون رو بالقاء دروس اسبوعيا مخصصين «لبنية الرواية الشفهية» لقاء راتب يبلغ 11 الف جنيه استرليني (15510 يورو و17600 دولار) سنويا. وسيعمل في سجن ويلاند في منطقة نورفولك (شرق انكلترا) التي تضم 644 معتقلا.

امساكية رمضان

المدينة	امساك	افطار
لندن	6,10	16,08
واشنطن	5,47	17,02
باريس	6,50	17,10
برلين	6,19	16,08
روما	5,54	16,55
جنيف	6,28	17,04
بروكسيل	6,49	16,53
ستوكهولم	6,34	15,06
كوبنهاغن	6,37	15,54
نيقوسيا	5,20	16,49
مدريد	6,57	18,04
اثينا	6,04	17,21





ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تجنب الخلط مع من تحب.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية لكن ما يقوله المنطق.

وقت مناسب لاولئك المنخرطين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

تغير في ظروف علاقتك واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.

وقت رائع للتسلية في البيت.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.